

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي ليابس - سيدي بلعباس -

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية



## الطرق الصوفية و الإدارة الاستعمارية

### في منطقة تلمسان

1954 – 1901

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص تاريخ حديث و معاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

كريم ولد النبية

إعداد الطالب الباحث:

عبد لقادر ولد أحمد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و القب	الدرجة العلمية	المؤسسة	الصفة
إبراهيم لونيبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس	رئيسا
كريم ولد النبية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
عبد القادر جيلالي بلوفة	أستاذ التعليم العالي	جامعة أوبكر بلقايد تلمسان	مناقشا
محمد بوشنافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس	مناقشا
ميلود تيزي	أستاذ محاضر - أ	جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس	مناقشا
مصطفى حجازي	أستاذ محاضر - أ	جامعة مصطفى اسطبولي معسكر	مناقشا

السنة الجامعية: 1438/1439 هـ - 2017/2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## \* الإهداء \*

- \* - إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما، وختم بالحسنات أعمالهما. ونسأل الله عزوجل رضاها عنا .
- \* - إلى رفيقة الدرب زوجتي المخلصة التي تقاسمت معي ثقل هذا العمل.
- \* - إلى أبنائي ملك العطرة ومجد عز الدين ومنال والجوهرة الجديدة إيمان .
- \* - إلى إخوتي وأخواتي وأخص بالذكر أخي محفوظ ومحمد وبوعلام والجيلالي .

والى كل عائلة ولد أحمد، وسكان الشهبونية.  
والى كل محب لهذا الوطن وشعبه، والمحب للعمل والعلم.

## \* شكر وعرافان \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ.

أمام هذا الانجاز لا أجد من كلمات معبرة لتوفي بحق كل من قدم لنا ثمرات علمه لنصل إلى تحقيق الغاية من هذا البحث العلمي التاريخي، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور كريم ولد النبية لما منحني من ثقة لانجاز وإتمام هذا العمل، وأشكره على التوجيهات والملاحظات القيمة والنصائح الطيبة الخاصة التي تقل في زمننا هذا، فجازاه الله عنا كل خير. ومنه استطعنا تدارك الكثير لإتمام وانجاز هذا البحث . ومع كل ارتباطاته المتعددة والكثيرة الا أنه منحنا الكثير من وقته، خاصة في الأوقات الضرورية، من أجل الوصول إلى الغاية من هذا البحث العلمي . ولا بد ومن الضروري والواجب الأخلاقي أن اشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة مهما كان نوعها وبأي طريقة كانت حتى بالكلمة الطيبة والتشجيعية . ولا يفوتني في هذا المقام أن اشكر مدير مكتبة الشهبونية وجميع العمال على ماقدموه لنا من خدمات وتوفير الجو المناسب للبحث، وكذا عمال المكتبة الوطنية بالحامة، ومكتبة جامعة سوق أهراس، ومصلحة الأرشيف لما وراء البحار، و أرشيف ولاية وهران . ولا ننس في الأخير تقديم الشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا في إنجاز هذا البحث، خاصة الأصدقاء: الأخ الكريم عيسى بن لخضر ، مالكي العايش، سالمى المختار .

# مقدمة

يعتبر موضوع الطرق الصوفية في الفترة الاستعمارية، من أهم المواضيع التي لها صلة بتاريخ الجزائر الثقافي من جهة، والتاريخ السياسي من جهة أخرى بحكم العلاقة التي كانت تربطها بالإدارة الفرنسية، التي كانت تريد السيطرة على الجميع بأي وسيلة أو طريقة، والجزائر احتلتها فرنسا لتحويلها إلى أرض فرنسية وهذا ما يتجلى من خلال حملتها منذ 1830م، إلا أنها وجدت من يواجهها بكل ما يملك من قوة شعارها الله أكبر والجهاد في سبيل الله، وسعت فرنسا إلى احتلالها والسيطرة على الأرض، فكانت قاسية على البلاد والعباد عن طريق سياستها الإدارية التي شملت الشمال والجنوب والشرق والغرب من أرضنا الحبيبة، لقد طبقت الإدارة الفرنسية عدة قوانين منذ 1830م متعددة الجوانب وبأساليب قهرية زجرية كان لها أبطال الجزائر بالمرصاد، مثلها في البداية وحمل راية الوقوف في وجهها شيوخ الزوايا والطرقية بكل وسيلة كانت لديهم، فأرادت فرنسا أمام هذا الوضع الجديد خلق موازين جديدة لكسب الأهالي ( الشعب ) حاملة شعار المساواة والعدل والديمقراطية ونشر الحضارة، مستغلة في ذلك الوضع الذي كان سائدا في نهاية الفترة العثمانية، وكان لا يتحقق لها ذلك إلا بالسيطرة على الأراضي ومصادرتها وتطبيق قرارات لنزع الملكية بين أوساط القبائل والأعراس، مما أدى في ذلك إلى آثار سلبية متعددة كان سببها الإدارة الفرنسية وسياستها المطبقة في الجزائر.

أهم التشريعات والقوانين التي سنتها فرنسا في الجزائر بداية القرن العشرين ما يتعلق بكيفية تأسيس الجمعيات (قانون الجمعيات 1901م)، الذي وضع شروطا واضحة لتأسيس أي جمعية مهما كان نوعها، وبهذا للتحكم في الحياة الثقافية والعلمية للجزائريين، وهكذا وقعت الطرق الصوفية في دائرة هذا القانون وتحولت من الطرقية المعروفة سابقا، إلى جمعيات دينية تسيير وفق هذا القانون الجديد الذي فرض عليها الحياة الدينية المبرمجة من الإدارة الفرنسية، وهكذا تحول الكثير من رجال الطرقية إلى خدمة الإدارة الفرنسية، بطريقة واضحة، أو غير واضحة.

ان التغيرات التي عرفتتها الحياة الدينية بين أوساط شيوخ ومريدي الطرق الصوفية، جعلتها تغير أسلوبها في المعاملة مع الإدارة الفرنسية، ومنها من وقع بين أحضانها وهو لا يدري أنه يخدم فرنسا، وهذا ما وقع فيه الكثير من شيوخ الطرقية، وظهرت نتيجته بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إن موضوع الإدارة الفرنسية وما ترتب عنه يقودنا إلى معرفة الذي واجه السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر منذ الوهلة الأولى ، فنجد رجال الزوايا و الطرقية من خلال المقاومات والثورات الشعبية ، في كامل ربوع الوطن ، من كلمة الاتحاد بين القبائل وعروشها لتخليص البلاد والعباد من شر الإدارة الفرنسية وطرده الاستعمار ، وبقيت الطرق الصوفية في صراع مع الإدارة الفرنسية إلى غاية بداية القرن العشرين حيث غيرت منهجها في التعامل معها (الإدارة الفرنسية) .

نتطرق في بحثنا هذا إلى الأساليب والطرق التي انتهجتها كل من الطرق الصوفية والإدارة الفرنسية في العلاقات الثنائية بينهما ومميزها من تطورات وانعكاسات على البلاد والعباد ، في الجزائر عامة وفي منطقة تلمسان خاصة التي تعتبر موضوعنا الرئيسي لهذا البحث ، ومن خلال ما اعتمدنا عليه من المادة العلمية التاريخية يمكننا معرفة خبايا الإدارة الفرنسية وأهدافها المعلنة و الخفية في هذه المنطقة الغربية من عمالة وهران ، ودور الحركة الإصلاحية في خضم التطورات التي عرفتتها الإدارة الفرنسية منذ بداية القرن العشرين إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954م ، متطرقين أيضا إلى خصائص ومميزات الإدارة الفرنسية وطريقة تعاملها مع الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية ما بين المواجهتين العالميتين الأولى ( 1914 . 1918 )م و الثانية ( 1939 . 1945م)، و النتائج الناجمة عن حوادث 08 ماي 1945م إلى عشية اندلاع الثورة.

وقد وقع اختيارنا لموضوع الأطروحة لأسباب عدة أهمها :

تنسيقا وبتوجيهات السيد المشرف على هذه الأطروحة ، وبدرأيته الواسعة لتاريخ الإداري الاستعماري في الجزائر كان لنا اختيارنا لهذا الموضوع .

إن تاريخ الجزائر الجهادي والثقافي في الفترة الزمنية المراد دراستها ( النصف الأول من القرن العشرين فقرة مهمة في تاريخ الجزائر ، ومهماً أيضا في تاريخ مدينة تلمسان بكونها من أهم المدن الإسلامية والجزائرية التي عرفت تاريخ حضاري مهم عبر العصور ولا سيما في الفترة الاستعمارية لأنها فترة مميزة خاصة إذا تحدثنا عن التصوف والطرقية والزوايا ودورهم في العهد الاستعماري الفرنسي وعلاقتهم بالإدارة الفرنسية في تلك الفترة .

معرفة نشاط ودور الطرق الصوفية بالمنطقة وعلى الحياة العلمية والثقافية خاصة المتعلقة بالجانب التعليمي والديني والسياسي وما ترتب عنه في المنطقة .

قلة الدراسات الوطنية المتخصصة في هذا الجانب خاصة في الفترة الاستعمارية وما حملته من خبايا داخل العلاقات بين رجال الزوايا والطرق الصوفية و الإدارة الاستعمارية في الفترة المراد دراستها .

وجود بعض الدراسات التي تخذ إنجازات الإدارة الفرنسية من جهة وطرق الصوفية من جهة أخرى ، فأردنا معرفة حقيقة ذلك .

حب اكتشاف العلاقات وما ميزها بين الإدارة الاستعمارية و الطرق الصوفية ، وكشف الحقائق التاريخية وإبطال الاتهامات المتعددة و المختلفة التي وتجهُ للطرق الصوفية بصفة خاصة بدون مراعاة الظروف والحقائق في تلك الفترة الزمنية .

الرغبة في معرفة مسار الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في منطقة تلمسان ومكانة رجال الزوايا والطرقية في هاته الفترة التي تحمل معها ، حقائق وأبعاد ثقافية ودينية واجتماعية مازالت تأثيراتها إلى اليوم .

و عنوان الأطروحة قيد الدراسة الموسومة ب : **الطرق الصوفية و الإدارة الفرنسية في منطقة تلمسان 1901 - 1954** ، يتناول حقبة أساسية من تاريخ طرق الصوفية المحلية في المنطقة وعلاقتها بالإدارة الفرنسية وانعكاساتها على المجتمع خاصة وأنها تمس الجانب الديني في إطارها العام مما جعل الحركة الإصلاحية جزءا مهما من موضوع البحث ، خاصة و أن الإدارة الفرنسية كانت تسعى بشتى الألب لتغذية الصراع بينهما ليدُ هَل عليها السيطرة عليهما، إلا أن هذا كان في صالح عمر كل من الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية اللتان بقيتا في مواجهة و صراع مع الإدارة الفرنسية إلى غاية اندلاع ثورة نوفمبر 1954م .

أما فيما يتعلق بالإطار الزمني للموضوع المعالج ، يتضح من خلال العنوان الذي يعالج الفترة الحاسمة والهامة الجديدة لتاريخ الطرقية بالجزائر ، والتي تتشكل ملامحه وأهدافه من خلال صدور قانون الجمعيات 1901م ، الذي انعكس على الحياة السياسية والدينية للطرق الصوفية لأنها دخلت في صراع جديد مع الإدارة الفرنسية ، فبعدها كانت الحياة الدينية تُ مأس وفق الشعائر الإسلامية أصبحت وفق القانون الوضعي الفرنسي المسيحي ، وهكذا أصبح نشاط الجمعيات مقيد وفق القوانين الفرنسية ، فأى عمل يكون برخصة واضحة من الإدارة الوصية ، التي هي المسؤولة عن النشاطات المختلفة للجمعيات .

إضافة إلى ذلك الفترة سوف تفرز تغيرات أخرى جديدة بحكم ظهور الحركة الإصلاحية التي تدخل كطرف جديد في الصراع ، بعدما كان بين الطرقية والإدارة الفرنسية فقط، وبهذا تتشكل ملامح جديدة للصراع في الجزائر ، وأصبحت الإدارة الفرنسية تلاحظُ طُوراً في الصراع بين شيوخ الطرقية و الإصلاح ، لأنها أرادت إضعاف الطرفين وتبقى هي المسيطرة والمتحكمة في زمام الأمور .

أما المكان الذي هو في متناول هذه الدراسة تلمسان ، فهذه الجوهرة تزخر بتاريخ متميز عبر العصور ، والفترة الاستعمارية ذات ميزة خاصة، في تاريخ عمالة وهران من جهة ،واللؤلؤة من جهة أخرى ، فالكلام عن الحركة الإصلاحية في تلمسان يقودنا مباشرة إلى شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي مباشرة والى دار الحديث وكذا الطرقية بالمنطقة المتزامن مع نشاط الحركة الإصلاحية ، ونتيجة الصراع الذي تراقبه الإدارة الفرنسية بكثب ، لأنه يهملها من الناحية السياسية، بحكم الولاء الذي كانت بعض الطرق تكنه للإدارة الفرنسية بالمنطقة ، وكل هذا كان له أثره المتنوع على الحياة السياسية والثقافية بتلمسان .

أما الإشكالية الأساسية لهذه الأطروحة : كيف انتهت العلاقة (أكثر من نصف قرن) بين الطرق الصوفية التي كانت تمثل الجزائريين في مرحلة سابقة أي المقاومة ثم لم تعد كذلك منذ بداية القرن العشرين وبين الإدارة الاستعمارية التي كانت تمثل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وبدرجة خاصة الإدارة المحلية بتلمسان ؟

نحاول أن نجيب عن هذه الإشكالية من خلال طريقتين ، الأولى يتعلق بالمنهج ، حيث نقوم بوصف الفترة الزمنية المراد دراستها، وأيضاً تحليلها ونقدها وتركيبها في فصول والثانية لها علاقة بالمصادر والمراجع التي جمعتها، وسوف نتطرق إليها فيما بعد ، وانطلاقاً من الإشكالية حددنا أربعة فرضيات، اثنتان منها ايجابية وأخرى سلبية:

- الطرق الصوفية أدركت الخطر الذي يحرق بها فحاولت أن تواكب الإصلاح حتى تتجنب الموت والاختفاء . فرضية ايجابية .
- منطقة تلمسان كانت تمثل أحسن نموذج في هذه المرحلة لدراسة الصراع بين الطرقية والاستعمار . فرضية ايجابية .

- نجح الاستعمار في ترويض الطرق الصوفية باستمالتها وانتهت المقاومة الشعبية.  
فرضية سلبية.

- الطرق الصوفية لم تستطع الخروج من فخ قانون الجمعيات منذ 1901م. فرضية سلبية

واتبعنا في إنجاز هذه الأطروحة **المنهج التاريخي** الذي يستلزم دراسة الأحداث التاريخية بهدف استخراج الحقيقة والعبر، اعتمادا على سرد ووصف الأحداث زمنيا حفاظا على تسلسلها واستخلاص الوقائع التاريخية ومقارنتها، واعتمادا على جمع المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، وانتقاء الصحيح والمفيد منها بعد نقدها بشكل موضوعي من خلال عناصر الموضوع متبعين في ذلك الخطة المسطرة، ثم صياغتها وتركيب كلماتها المنهجية بطريقة منظمة حفاظا على الأمانة التاريخية، ثم تركيبها في خمسة فصول، وأخيرا كتابة البحث وإخراجه في شكله النهائي.

ولدراسة هذا الموضوع وتحقيق كل ما يحيط بجوانبه العلمية والتاريخية **قمنا بإتباع الخطة التالية:**

مقدمة، مدخل، خمسة فصول، خاتمة، وملاحق.

**في مدخل الموضوع** المراد دراسته قدمنا لمحة تاريخية عن منطقة تلمسان، تطرقنا فيها إلى أصل التسمية التي عرفتها المدينة عبر العصور التاريخية إلى غاية فترة الاحتلال متطرقين إلى الموقع وأهميته الذي كان من أسباب الحملات الخارجية التي عرفتها المدينة في العصور الغابرة، وكذا السكان وأصلهم، والهجرات التي عرفتها تلمسان المختلفة حتى أصبحت متعددة الطبقات الاجتماعية المعروفة، ولمعرفة مكانة أهمية مدينة تلمسان عبر التاريخ ذكرنا أهم أقوال الرحالة ومن زارها حول جمالي تلمسان، وكذا مفهوم التصوف ومراحل تطوره ووصوله إلى بلاد المغرب والجزائر وإلى مفهوم الطرق الصوفية وأنواعها، متطرقين إلى الطريقة المدنية التي عرفتها تلمسان.

**الفصل الأول** كان بمثابة نقطة البداية لهذا الموضوع ومن خلاله تعرفنا على الطرق

الصوفية في الجزائر وأسباب انتشارها وأهميتها، والطريقة التي عرفتها الجزائر خلال العهد العثماني، وإلى أهم الزوايا والطريقة في تلمسان، ثم عرفنا السياسة الإدارية وتنظيماتها

ومظاهرها ، وانعكاساتها على الجزائريين ، حتى وصلنا إلى الطرق الصوفية في مواجهة الإدارة الفرنسية ونهاية الصراع بينهما .

**الفصل الثاني** تناولنا مسألة القوانين الإدارية الفرنسية وانعكاساتها على الجزائريين ، اعتمادا على الفترة المراد دراستها كانت انطلاقا من قانون الجمعيات ، وقوانين أخرى تهم المجتمع الجزائري كقانون فصل الدين عن الدولة ، وقوانين التعليم ، وقانون التجنيد الإجباري 1912م ، والإصلاحات المزعومة كإصلاحات 1919م ، متطرقين إلى السياسة الإدارية الفرنسية وموقفها من تعليم العربي والقضاء الإسلامي ، ذاكرين تأثيرات العملية التبشيرية التنصيرية في الجزائر ، والمواقف المختلفة لشيخو الطريقة مواجهتهم للإدارة الفرنسية في مطلع القرن العشرين .

**الفصل الثالث** تطرقنا فيه إلى الحياة الثقافية والإدارة الفرنسية في منطقة تلمسان من الزوايا والمدارس القرآنية والطرق الصوفية في تلمسان من خلال الوثائق الأرشيفية بالتالي الدور الديني والثقافي لزوايا بالمنطقة ، مركزين على الجمعيات والنوادي الثقافية التي كانت من أهم نقاط التحول في الجزائر في مطلع القرن العشرين ، والسياسة الإدارية في المنطقة أهم تنظيماتها ، ومن ثم كان علينا معرفة النخبة الوطنية والتلمسانية بالتحديد ودورها في الحياة السياسية والثقافية بالمنطقة .

**الفصل الرابع** خصصناه إلى الحركة الإصلاحية ورجال الطريقة بتلمسان من خلال تأسيس جمعية علماء المسلمين ، وظهور الحركة الإصلاحية بتلمسان ونشاطها المختلف ، من خلال أعلامها وإنجازاتها ( دار الحديث ) ، والمواقف المختلفة من مشروع بلوم فيوليت 1936م ، مركزين على المؤتمر الإسلامي الأول والثاني وأهداف المنبثقة عن ذلك ، ونهاية الصراع بين الإصلاحيين والطرقين .

**الفصل الخامس** كان عن الحراك السياسي والديني ودور الطرق الصوفية فيه خاصة بعد حوادث 08 ماي 1945 بتلمسان وما ترتب عنها في مسار الحركة الوطنية منها ، وكذا التطور الديني والعلمي والسياسي في تلمسان بعد هذه الحوادث ، والمواقف المختلفة لرجال الحركة الوطنية وشيوخ الزوايا والطريقة والحركة الإصلاحية من دستور 20 سبتمبر 1947م ونشاط الحركة الكشفية في المنطقة ، مركزين على دور ومكانة رجال الزوايا والطريقة بعد 1947م وتأسيس جامعة الزوايا لأهل السنة لشمال إفريقيا 1948م ومشاركة الأطراف

الوطنية المختلفة في الانتخابات المتعددة ،وفي نهاية الفصل تناولنا التحضير لقيام ثورة نوفمبر 1954 بتلمسان .

وكانت خاتمة الموضوع تحديد أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال إنجاز هذا العمل .

دراستنا لهذا الموضوع استلزمت علينا عدة مصادر من بينها :

مصلحة الأرشيف لولاية وهران والتي تظم وثائق متعددة أرشيفية المتعلقة بالموضوع ،إضافة إلى مجموعة مهمة وهائلة من الكتب تخص تاريخ الجزائر بما فيها الإدارة الفرنسية كان اعتمادنا على التقارير الموجودة في الأرشيفات المتعلقة سواء برجال الطريقة أو رجال الحركة الإصلاحية .

وثائق أرشيفية من وراء البحار تحصلنا عليها من خلال زيارتنا لمركز الأرشيف والمتعلقة ببعض التقارير وكذلك الخاصة بالحركة الإصلاحية والمؤتمر الإسلامي 1936 م . 1937م ، والمتعلقة ببعض الأحداث التي ميزت الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954م .

أما المصادر الصحفية فاعتمدنا على الجرائد والمجلات التي عاصرت الفترة كجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومجلة الشهاب لصاحبها عبد الحميد ابن باديس، جريدة البلاغ للطريقة العليوية .

كما اعتمدنا على الوثائق المطبوعة والمنشورة الموجودة في المراكز والمكتبات المختلفة كالمكتبة الوطنية بالحامة ، ومركز التوثيق التاريخي للعلوم الاجتماعية بوهران .

وهناك مؤلفات لا بد عن نذكرها كالمصادر المتخصصة لهذا الموضوع منها تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لصاحبه محفوظ قداش، والحركة الوطنية الجزائرية لأبو القاسم سعدالله.

فيما يخص مراجع البحث متعددة باللغة العربية ما كتبه أبو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ، الحركة الوطنية الجزائرية ، مؤلفات يحي بوعزيز مثل سياسة التسلط الاستعماري ، ثورات القرن التاسع عشر ميلادي والعشرون ، وكتابات أخرى لمؤرخين جزائريين أمثال جمال قنان ، عبد الحميد زوزو ، صالح فركوس ، محمد العربي الزبيري ، بلوفة عبدالقادر، عمار بوحوش ، ... وكتب تتعلق بالنخبة الجزائرية والتلمسانية مثل كتابات أحمد صاري ، وكتب مترجمة مثل ،عدي هواري ، مصطفى الأشرف ، ، قداش محفوظ،... ، مقالات

متعددة مثل ما كتبه ولد النبية كريم حول الإدارة الفرنسية في الجزائر خاصة في عمالة وهران، عبد القادر حلوش ، مياسي إبراهيم ،وكذا ما قدمه مركز البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م .

أما المراجع باللغة الأجنبية منها مؤلفات شارل روبيرت أجيرون ، إدمونت دوتي ، لويس رين ، وكلود كولوت.

وهناك بعض الملتقيات الوطنية التي طبعت ملتقياتها والتي أفادتنا في محطات كثيرة كأعمال الملتقى الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية وهي منشورات وزارة المجاهدين ، إضافة إلى بعض الأطروحات والرسائل الجامعية .

أهم المصطلحات التي لها علاقة بموضوع الدراسة :

الإدارة الاستعمارية : هو تنظيم إداري شهدته الجزائر بعد احتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي ، تطور مع سنة 1870م بظهور التقسيم الإداري الجديد بظهور العمالات الثلاثة ، في الشرق قسنطينة ،الوسط الجزائر ،الغرب وهران ،وتعزز بظهور البلديات التي أرادت من خلاله الإدارة الفرنسية تنظيم أمور البلاد لتتحكم في تسيير الجزائر .

الطرق الصوفية : ظهرت الطرق الصوفية في الجزائر في بداية القرن 16م ،ثم انتشرت هذه الطرق وتوسعت في النصف الثاني من القرن 18م والربع الأول من القرن 19م ، وأهم هذه الطرق هي : القادرية ،و الرحمانية التيجانية ، الدرقاوية ، والشاذلية وعرفت طرق أخرى في الغرب من الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي ،الطريقة الهبرية والطريقة العلوية ،والطيبية ،والعيساوية والكرزانية .والشيخية .

الإصلاح : وهي كلمة صد معنى الفساد وإزالة الفساد وعرفه ابن باديس ب إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله ، بإزالة ما طرأ عليه من فساد .

يشير الإصلاح كذلك إلى الحركة والجماعة التي تحاول القضاء على الفساد الذي نشأ و الخلل في وظائف التنظيم الاجتماعي أو أي جانب منه ، ويتم من خلال العديد من القنوات كالمدارس والمساجد والأحزاب والجمعيات .

المنطقة (المساحة الجغرافية المختارة في الدراسة) : تقع عند تقاطع خط طول 1.3 درجة

غربا و خط عرض 34.7 درجة شمالا تبعد عن البحر بحوالي 60 كلم .

تقع تلمسان على إرتفاع 830م على سطح البحر ،في أقصى الشمال الغربي من دولة الجزائر ، حيث تطل من جهتها الشمالية على البحر الأبيض المتوسط ،وتلامس من جهتها الغربية على طول حدودها في الجهة الغربية المملكة المغربية الشقيقة ، أما من الناحية الشرقية فهي تشترك في الحدود مع ولايتي عين تموشنت وسيدي بلعباس ، وجنوبا مع ولاية النعامة .

لا يخلوا أي بحث تاريخي من الصعوبات وهي متعددة منها :

صعوبة ترجمة بعض المصطلحات الخاصة بالفترة المدروسة ، وصعوبة تفسير بعض الكلمات التي كتبت من طرف الباحثين .

قلة دراسات الوطنية المتخصصة في هذا المجال رغم ما هو موجود يبق المزيد يجب التطرق والبحث عنه .

قلة الدراسات الوطنية المتخصصة باللغة العربية .

وجود تفسيرات وتأويلات في بعض الكتابات لدى بعض الباحثين خاصة وأن هذا الموضوع حساس للغاية بحكم ارتباطه بالجانب الديني .

وفي الأخير تبقى هذه الدراسة مفتوحة لانطلاق دراسات وأبحاث أخرى تكشف حقائق تاريخية لهاته الفترة الزمنية التي تخص تاريخ الجزائر بصفة عامة ومنطقة تلمسان بصفة خاصة ، أمام الباحثين الجزائريين لكتابة تاريخ الزوايا والطرق الصوفية وعلاقتها بالإدارة الاستعمارية في الجزائر وهذا يستلزم إعادة النظر والوقوف أمام بعض الكتابات التاريخية خاصة الأجنبية لغربلتها حتى نصل إلى المزيد من المعرفة التاريخية لدور الطرق الصوفية الجزائرية في الفترة الاستعمارية .

الباحث/ عبدالقادر ولدأحمد

2016/09/02م.

# مدخل

**أولا : التعريف بتلمسان :** عرفت تلمسان منذ تأسيسها أسماء وألقاب

متعددة، مما يدل على وزن تاريخها الذي اكتسبته عبر عصور متتالية.

### 1- أصل التسمية:

يتألف إسمها من كلمتين بربريتين هما : تلم . ومعناها تجمع و . سان . ومعناها إثنان ومعناها مع "تجمع إثنين" الصحراء والتل ، يعني أنها تجمع بين طبيعة التل والصحراء ، لوقوعها في مكان ملائم لذلك<sup>1</sup> .

ويرى محمد بلفراد أن إسم تلمسان بربري وهو تحريض صيغة جمع وهو تلمسان أو تلمسين تكسر فسيكون فكسر ومفرده تلمسان ومعناه جيب ماء أو ينبوع فيكون معنى إسم تلمسان مدينة الينابيع ، وهذا المعنى يتلاءم تماما مع إقليم تلمسان لكثرة مائها البارد العذب المتفجر من كل مكان المناسب في كل إتجاه<sup>2</sup> .

ويذكر يحي ابن خلدون في كتابه بغية الرواد تلمسان حيث يقول عنها بأنها تسمى بلغة البرب تلمسان وهي كلمة مركبة من تلم ومعناها تجمع و سان معناه اثنان أي الصحراء والتل ، ويذكر بان الشيخ أبو عبد الله الأبلبي<sup>3</sup> - رحمه الله- حيث يقول أنها تسمى تلشان وهي كلمة مركبة كذلك من تل ومعناها بال و شان أي لها شان عظيم و هي مدينة عريقة في التمدن لذيدة الهواء عذبة الماء كريمة المنبت<sup>4</sup> .

1 — يحي بوعزيز : مدينة تلمسان ، عاصمة المغرب الأوسط ، د ب ن ت ، الجزائر 2009 ص 13 .

- انظر أيضا : فوزي مصمودي ، تلمسان بعيون عربية ، دار السبيل ، الجزائر ، ط 1 ، 2011 ، ص 38 .

2 - محمد بلغراد ، تلمسان مجلة الأصالة وزارة الشؤون الدينية، العدد 91 ، 1982 م ، ص 299 . أيضا- /

Sari Djilali. Tlemcen La Zyanide. Casbah Editions. Alger. 2011. P.07.

. أنظر أيضا : الحاج محمد بن رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، د م

ج ، الجزائر 2011 ص 43 .

<sup>3</sup> - يحي بن خلدون ، . بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ج 1 ، مطبعة بير فونتانا الشرقية ، الجزائر 1903 ، ص 09.

4- أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري د.د.ط ، 1938 ، ص 110 .

- من أشهر العلماء نشأ بتلمسان واخذ العلم بها أصل أجداده من مدينة آبله بالأندلس ، رحل إلى المشرق ولقي الكثير من علمائها ثم عاد إلى تلمسان ، ظهر نبوغه في الرياضيات والعلوم العقلية ، ساهم في تكوين مشاهير العلماء منهم : عبد الرحمن ابن خلدون ، يحي ابن خلدون ، والمقري ، وابن مرزوق الخطيب ، وسعيد العقباني ، و عبد الله الشريف .

ويقول عنها أحمد توفيق المدني: " تلمسان هي المدينة الخالدة التي تمثل لنا عظمة القطر الجزائري التاريخية أيام دولة بني زيان تتألق بدرنا منيرا في سماء العالم الإسلامي . وتلمسان روضة غناء ... " <sup>1</sup> ، عن أصل التسمية يقول أنها مدينة أغادير التي أسسها المولى إدريس الأكبر ، على أنقاض مدينة برمانيا الرومانية ثم أسس الخليفة يوسف بن تاشفين قرية جديدة الى جانب الأولى سماها تافرارت ، واتسع عمران القريتين فأصبحتا تلمسان ، ثم نالت هذه المدينة من اتساع العمران ومن شرف الاسم ومن الشهرة في العلوم والأدب و الفنون والصناعة مالم تتاله مدينة أخرى في القطر الجزائري <sup>2</sup> .

وهذه التسميات التي عرفتها تلمسان و أهمها إسم . أغادير. ويعني الصخرة أو القلعة الحصينة باللغة البربرية <sup>3</sup> . وأجادير وهو إسم فنيقي قديم دخل هذا الإسم في لغة البربر. ومعنى أجادير بجيم مصرية الحرف أو الغضية <sup>4</sup> . وأغادير التي إحتلتها ينويفرن الزيانيون في عصور قديمة جدا ، حيث كانت هي والمناطق المحيطة بها منطقة التوطن لقبيلة زناتة الكبيرة ذات الفروع المتعددة ، وثاني القبائل القوية بتشبه جزيرة المغرب كلها بعد مناهجه ويليها بعد ذلك قبيلة لتكمة <sup>5</sup> . وإبتداءا من النصف الثاني من القرن 11م ، 5هـ مع ظهور الموحدين اتخذت المدينة هيكلها جديدا في الضاحية الغربية لأغادير ، عرف بإسم \* : تغرارت (بناها يوسف بن تاشفين 410هـ-500هـ) . بمعنى المحطة ، وأصبحت أهم ثاني مدينة في المغرب العربي بأكمله بعد مراكش (كذلك فاس وبجاية لا يقلان أهمية ) بعد أن التحمت بالمدينة القديمة،

1 - أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ص،ص110-111.

2 - محمد العربي حرز الله ، المرجع السابق ، ص 35 .

3 - محمد العربي حرز الله ، تلمسان ، معهد حضارة ، واحة ثقافة ، دار السبيل الجزائر 2011 ، ص 299.

4 - يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 14 .

\* - وتعني الصخرة ذات انحدار الوعر .

وتدعى تلمسان أيضا مدينة الجدار ، أي الحائط ويعنون بذلك أنها مسورة أي محاطة بالأسوار مما يدل على قدمها لقلعة المدن المسورة في العهد القديم خصوصا بالمغرب .

5 - محمد العربي حرز الله ، المرجع السابق ، ص،ص 34 . 35 .

أغادير<sup>1</sup>، وعرفت تلمسان بإسم بورما وذلك خلال الإحتلال الروماني لشمال إفريقيا ، ومعنى هذا الإسم البساتين ، وكانت بوماريا في أول نشأتها معسكرا وماينا صار في زمان لاحق مدينة بمقوماتها العادية عاشت في ظل السلطة العسكرية الرومانية<sup>2</sup>. ويرى الحاج محمد بن رمضان شاوش صاحب كتاب باقة السوسان أن تلمسان كانت مركزا حربيا يحمل إسم "بوماريا" التي معناه الحدائق بالمكان المعروف بأقادير<sup>3</sup> .

وعرفت تلمسان بإسم المنصورة أو المحلة ( المعسكر ) ثم تلمسان الجديدة التي بناها المرينيون من أهل فاس على بعد ميل منها من الناحية الغربية وشيّد بها مسجدا جامعاً وقصرا وحصنا مسورا وذلك عند نهاية القرن 07هـ وبداية القرن 08هـ إبان حصارهم الكبير لمدينة تلمسان<sup>4</sup> ، وعرفت المدينة باسم الجدار<sup>5</sup> ، أي الحائط يعني أنها كانت محاطة بالأسوار مما يدل على قدمها لقلّة المدن بجوارها وذلك في العهد القديم<sup>6</sup> .  
وتعاقب على حكم تلمسان أربعة مماليك مسلمة وهي<sup>7</sup>:

- الأدارسة الذين كانت عاصمتهم فاس بالمغرب الأقصى ، وفي عام 174هـ/790م حاصر إدريس الأول أغادير ودخلها فاتحا واستقر بها .
- المرابطون الذين حكموا تلمسان بين سنتي ( 461هـ/1069م ) و( 507هـ/1114م ) ، حيث تمكن يوسف بن تاشفين الأكبر من كسر شوكة الأدارسة وإسقاطهم .
- الموحدين وعلى رأسهم عبد المؤمن بن علي ، الذي نجح في طرد المرابطين والاستلاء على المدينة سنة ( 507هـ/1114م ) حيث دام حكمهم لتلمسان إلى سنة ( 625هـ/1227م ) .

1 - محمد بلفراد ، المرجع السابق ، ص 299 .

2 - محمد شاوش ، المرجع السابق ، ص 45 .

3- محمد بلفراد ، المرجع السابق ، ص 300 . 3

4 - ابن أبي دينار ، المؤنّس في اخبار افريقيا وتونس ، مطبعة الدولة التونسية ، 1986 ، ص 115 .

5- محمد شاوش ، المرجع السابق ، ص 43 .

6- محمد بلفراد ، المرجع السابق ، ص 297 .

7- نفسه. ص 297.

- دولة بني عبد الواد المعروفة بالدولة الزيانية التي أسسها يغمراسن بن زيان وهو من قبيلة زناتة التي حكمت البلاد من سنة (625هـ/1227م) إلى سنة (930هـ/1554م)

**2 - الموقع و أهميته :** تزخر مدينة تلمسان بموقع استراتيجي هام ، مما جعلها محل أطماع عدة دول، وقبلة للوافدين المسلمين وغيرهم ، وتاريخيا تلمسان بحكم موقعها جلب إليها قبائل متعددة، بحكم ممارسة التجارة، ومنهم من استقربها، فالمدينة أعطاهم موقعها أهمية بالغة ،ونظرة إستراتيجية وحضارية .

## 2-1- المجال الجغرافي :

تقع تلمسان على إرتفاع 830م على سطح البحر<sup>1</sup>. في أقصى الشمال الغربي من دولة الجزائر ، حيث تطل من جهتها الشمالية على البحر الأبيض المتوسط ،وتلامس من جهتها الغربية على طول حدودها في الجهة الغربية المملكة المغربية الشقيقة ، أما من الناحية الشرقية فهي تشترك في الحدود مع ولايتي عين تموشنت وسيدي بلعباس ، وجنوبا مع ولاية النعامة<sup>2</sup> . وهي واقعة في سطح مرتفعات جبلية في جنوبها تكسوها غابة كثيفة من شجر الصنوبر الأخضر العطر الجميل<sup>3</sup> . على سطح جبل طرارة وشرق على ساحل بحري بحيث تحت أقدامها وغير بعيد عنها حيث ميناء الغزوات الشهير ولا تبعد كثيرا عن الهضاب العليا والصحراء ذات الطبيعة والمناخ الصحراوي<sup>4</sup> ، وتلمسان مدينة داخلية<sup>5</sup> . من الإقليم

1 - محمد بلغراد ، المرجع السابق، ص 297 .

2 - محمد العربي حرز الله ، المرجع السابق ، ص 25 .

3 - محمد بلغراد ، مرجع السابق ، ص 297 .

4 - يحي بوعزيز: مدينة تلمسان ، عاصمة المغرب الأوسط ، د ب ن ت ، الجزائر 2009 ص 17.

5 - محمد الطمار ، تلمسان عبر العصور ، د م ج بن عكنون الجزائر ، 2007 . ص 11.

الغربي من أرض الجزائر<sup>1</sup>، ويحدد موقعها يحيى بن خلدون حيث يقول انها تقع بين وسط الصحراء و التل، على سفح جبل بسيط يمتد من الشرق الى الغرب<sup>2</sup>، ويذكر احمد توفيق المدني انها تقع بين جبال خضراء سندسية تشابكت أغصانها وتدفتت من كل جانب مياهها ، حيث ترتفع ب 806 م عن سطح البحر ،فهي ذات طقس جميل و هواء صافي معتدل<sup>3</sup>، في حين يذكر محمد أمبارك الميلي انها مدينة جمعت بين الصحراء و الريف هواها المقصور بها فريد ، وهواؤها الممدود صحيح عتيد وماؤها برود صريد حجبته أيدي القدرة عن الجنوب فلا تحول بها ولا شحوب ، خزانة زرع ومسرح ضرع ، فواكهها عديدة الأنواع<sup>4</sup> .

كما ذكرها حسن الوزان في كتابه وصف افريقيا ان تلمسان مدينة تمتد على مسافة 380 ميلا من الشرق الى الغرب وتصيق جدا من الشمال الى الجنوب إذ لا تتعدى المسافة 25 ميلا في بعض النقط ، من البحر المتوسط إلى تخوم صحراء نوميديا<sup>5</sup> .

وما يميز موقع تلمسان أنها تحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية ويحدها من الشمال الغربي مرتفع ترارة وجبل فلاوسن ، أما من الشمال الشرقي فتوجد مرتفعات السبعة شيوخ وتاسلة ، تشرف المدينة من الناحية الشمالية على سهول خصبة تعرف بسهول الحناية الممتدة نحو الغرب حيث تتصل بسهول لالة مغنية ولا تبعد عن البحر إلا بسبعة فراسخ<sup>6</sup> ، لهذا فإنها تقع في مفترق طريقين الأول يربط بين تونس شرقا ووجدة

1 - عبد العزيز لعرج ، تلمسان عمرانها وعمارتها الدينية ، مجلة الوعي ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر العدد 3 ، 4 ، 2011 ، ص 23 .

2- يحيى بن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ج1 ، مطبعة بير فونتانا الشرقية ، الجزائر 1903 ، ص09

3- احمد توفيق المدني ، جغرافية ، المرجع السابق ، ص 110

4 - محمد امبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت دون تاريخ ، ص447 .

5 - حسن الوزان ، وصف افريقيا ، ج2 ترجمة ، محمد حجي و محمد الأخضر ، د،غ،أ ،بيروت لبنان ، 1983 ، ط2 ، ص 08 .

- انظر ايضا : الطمار محمد بن عمرو ، تلمسان عبر العصور ، م،و،ك ، الجزائر 1984 ، ص07.

6 - فيلاي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، دار النشر موفما ، الجزائر، ج1 ، 2002 ، ص 87 .

غربا وهو احد الطرق البري للحج ، والثاني وهو الطريق الرابط بين ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا \*مرفأ حنين ورشقون \* والصحراء جنوبا \* مدينتا تيزل و سجماسة \* وهو طريق تجاري \* تجارة الذهب والعاج والعبيد \*<sup>1</sup> .

لها جبال تلمسان تتألف من أربع سلاسل رئيسية وهي :

- سلسلة جبلية تشرف على مدينة سبدو وهي واقعة على بعد 37 ميلا الى جنوب من تلمسان ، تعرف بجبال تنوشي التي يبلغ ارتفاعها 1483 م .

- جبال راس عصفور، المتواجدة قرب مدينة وجدة ( الحدود المغربية الجزائرية ) ، حيث أعلى قمة فيها يبلغ ارتفاعها 1566م .

- سلسلة جبال لالا سيتي، أعلى قمة فيها يبلغ ارتفاعها 1306 م، تشرف على مدينة تلمسان في سفحها الشمالي .

- سلسلة جبال بن إسماعيل، تمتد من منطقة أولاد ميمون شرقا إلى سبدو غربا، بها 12 قمة جبلية .

- ومدينة تلمسان متصلة بالبحر الأبيض المتوسط بواسطة السلسلة الجبلية المعروفة بالسبع شيوخ<sup>2</sup> .

## 2-2- المجال الفلكي:

تقع عند تقاطع خط طول 1.3 درجة غربا و خط عرض 34.7 درجة شمالا تبعد عن البحر بحوالي 60 كلم<sup>3</sup> .

مما يجعلها تتميز بعناصر مناخية ذات طابع البحر المتوسط، من حيث درجة الحرارة، ونوعية النباتات، والأرض الخصبة الصالحة للزراعة.

## 02-03- أهميته :

<sup>1</sup> - جمعة شيخة ، علماء تلمسان من خلال المصادر الشرقية ، الديباج لابن فرحون وتوشيحه للقرافي نموذجاً ، مجلة العصور الجديدة ع 2 ، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، 2011 م ، جامعة وهران 2011، ص73 .  
2 - بلوط عمر ، الفنادق في مدينة تلمسان الزيانية،رسالة ماجستير في علم الآثار ،جامعة الجزائر، 2003-2004 ، ص17.

<sup>3</sup>- نصر الدين بن داود ، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 07 هـ -13 م إلى القرن 10 هـ - 16 م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ جامعة تلمسان 2009-2010 ، ص 03 .

إن الموقع الاستراتيجي لمدينة تلمسان جعلها ذات أهمية بالغة من جميع الجوانب الحضارية ومن أهمها :

### 02-03-01-01 - طبيعيا :

- يحميها جبل شوكة الذي تتكئ عليه من الرياح الجافة والحارة ، المحملة بالرمال الناتجة عن المناطق الجنوبية والسهبية ، وفي الوقت نفسه فهي تستقبل الرياح الغربية المحملة بالرطوبة التي ترطب الجو وتضمن لها نسبة معتبرة من التساقط ، لضمان غطاء نباتي كثيف ومتنوع<sup>1</sup> .

- الصخور المكونة للمنطقة - صخور مسامية- سمحت بتسرب المياه في جوف الأرض فكثرت العيون والينابيع حول وداخل المدينة ،ووفرت بذلك منسوبا معتبرا من المياه الصالحة للشرب وسقي البساتين<sup>2</sup> .

- السلسلة الجبلية الجنوبية هي مصدر مياه ينابيعها وأوديتها مما وفر للإنسان منتوجا متنوعا من الخيرات من المحاصيل الزراعية المختلفة كالخضر والفواكه والحبوب ،وهذا يحقق ما قاله ابن الخطيب في وصفه لها حين قال : " تلمسان خزانة زرع ومسرح ضرع وفواكهها عديدة الأنواع"<sup>3</sup> .

- الانفتاح الشمالي الممتد على مسافة 60 كلم - البحر المتوسط ومدينة ارشقون - جعلها تتمتع على بوابة بحرية هائلة .

### 02-03-02-02 - عسكريا :

- هذا الموقع عزز ورفع من قدراتها الدفاعية أمام الخطر الأجنبي خاصة حصار المرينيين للمدينة لأكثر من 80 سنة - من 1299 إلى 1307م -<sup>4</sup> .

### 02-03-03-02 - اقتصاديا:

- إن موقعها الطبيعي الرابط بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، بين البحر والصحراء ، جعلها في مفترق الطرق التجارية خاصة في الفترة الوسيطية ، فهي ممر الرابط بين المغرب

<sup>1</sup> - سيدي محمد نقادي ، التهيئة العمرانية لمدينة تلمسان من المرابطين الى بداية الاحتلال الفرنسي ، مجلة أفكار وأفاق ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، العدد 3 ، 2012 ، ص ، ص 174-175 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، 175 .

<sup>3</sup> - نصر الدين بن داود ، المرجع السابق، ص11 .

<sup>4</sup> - سيدي محمد نقادي ، المرجع السابق ، ص 175 .

الأقصى والمغرب الأدنى إضافة إلى الطريق المتجه نحو الصحراء و بلاد السودان الغربي ، إضافة الى استقبالها للتجار القادمين من البلدان المسيحية على الموانئ<sup>1</sup> .

### 03- السكان : تعددت التركيبة البشرية لسكان تلمسان ، عبر مراحلها التاريخية، ونتيجة

لعوامل حضارية متعددة، أهمها الاستقرار السياسي جعل بعض العناصر البشرية الأخرى تستقر بها.

#### 03-01- العصر البربري:

عرفت تلمسان عناصر بربرية متعددة منذ أقدم العصور و من أهمها قبيلة زناتة التي ذكرها المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون الذين استوطنوا المغرب الأوسط<sup>2</sup> . حيث عرف الشمال الغربي لتلمسان اسم زناتة ، التي أسسها في العصور القديمة بنو يفرن وهم فرقة زناتية المتشكلة من مغيلة ومغارة<sup>3</sup> . ونجد هذه الفرق مذكورة عند الشاعر بكر بن حماد التيهرتي الذي مدح الأمير أبا العيش صاحب جرارة وتلمسان في قصيدة له<sup>4</sup> ، وجاء بعدهم عبد الواد الزيانيون وقبائل أخرى مثل انو توجين وأبي راشد وبني زردال وبني عصاب وأولاد منديل وكلهم من أصل زياتي<sup>5</sup> ، وبعدها عرفت البلاد نزوحا مستمرا نتيجة التحركات والتنقلات والتجارة التي تعرفها بلاد المغرب والعالم الإسلامي ، وكان ذلك كله في عهد بني زيان خاصة طلب العلم والتجارة وأصحاب المهن ، ومازالت هذه القبائل منتشرة عبر نواحي تلمسان خاصة في الجبال مثل جبال فلاوسن ، ومنهم من استوطن واندمج مع أهالي المنطقة و أصبحوا يمارسون المهام نفسها مع أهل المنطقة<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - نصر الدين بن داود ، المرجع السابق، ص ، ص 11-12 .

<sup>2</sup> عبد الرحمن ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر بيروت لبنان ، 2000 ، الجزء 07 ، ص 02 .

<sup>3</sup> - كان المجتمع الزياتي مقسم إلى الطبقات التالية عموما : - طبقة الأمراء - طبقة القضاة والفقهاء والخطباء - طبقة الجنود وتعرف بالاسم أرياب السيف - طبقة الكتاب وتعرف بالاسم :أرياب الأقلام - طبقة أصحاب الحرف والمهن والتجار .

- البربر: هم أكثر سكان المغرب عددا وانتشارا خلال العهد الزياتي .

<sup>3</sup> - فيلاي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 170 .

<sup>4</sup> - محمد شاوش ، المرجع السابق ، ص 358 .

<sup>5</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون ، المرجع السابق ، ص 94-139-188 .

<sup>6</sup> - محمد شاوش ، المرجع السابق ، ص 359 .

**03-02- العنصر العربي :**

من المعروف أن العنصر العربي عرف مع دخول الفاتحين الى بلاد المغرب سواء في عهد ابي المهاجر دينار 55 - 62 هـ / 675-681 م ومع موسى ابن نصير 86-96 هـ /705-715 م ، هذا الأخير الذي جعل من طنجة وتلمسان إقليما إداريا واحدا يشرف عليه طارق ابن زياد <sup>1</sup>.

وعرفت المنطقة في أواسط القرن 05 هـ و11م قبائل جديدة حين غزاها بنو هلال وأحلافهم واستوطنوا في نواحي متعددة من تلمسان خاصة الشرقية والجزئية ومن بين هذه القبائل بنو وعزان أولاد سيدي العبدلي ، وأولاد ميمون وبنو عزلي وبنو ورنيد ، وبنو هديل ، وقبائل أخرى ، لذا حدثت مصاهرة بين القبائل ودخل منهم المدن ، واستقروا خاصة منهم قبائل بني هلال وبني سليم العربية وقبائل زغية والمعلل وحميان وبنو عامر <sup>2</sup>.

**03-03- العنصر التركي :**

مع دخول الأتراك ارض الجزائر في القرن 16 م - 10 هـ ، وصلوا الى مناطق متعددة من الجزائر وكان حظ تلمسان كبقية المدن الأخرى التي كانت دولة بني زيان تعرف تدهورا من الناحية السياسية مما جعل الإسبان يفكرون في احتلال المدينة والاستيلاء عليها وأصبحت فيما بعد بين ناري الأتراك والإسبان إلى أن استولى عليها الأتراك وأصبحت تلمسان تحت حكمهم <sup>3</sup> ، وبهذا مع مرور الزمن أصبح العنصر التركي من عناصر المجتمع التلمساني بعد المصاهرة كما هو معروف .

**03-04- عناصر أخرى :**

من العناصر الأساسية المعروفة في تلمسان وهي من مكونات المجتمع التلمساني الأندلسيون الذين فروا من موطنهم في أواخر القرن التاسع للهجرة 09 هـ وأواخر القرن 15 م " خاصة بعد سقوط غرناطة أخر قلعة للمسلمين في الأندلس " ، ولا ننسى العنصر المسيحي

<sup>1</sup> - فيلالي عبد العزيز، المرجع السابق ، ص 172 .

- فتح العرب تلمسان في القرن الأول للهجرة ، السابع ميلاد ،وعنها واصلوا الفتوحات الإسلامية نحو المغرب الأقصى وبلاد الأندلس .

<sup>2</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون ، المرجع السابق ، الجزء 07 ، ص 175 .

<sup>3</sup> - محمد شاوش ، المرجع السابق ، ص 360 .

والعنصر اليهودي ، هذا الأخير الذي كان يعيش بتلمسان ونواحيها الذين لجأ أجدادهم الى هذه الديار أثناء القرن 09هـ - 15 م بعد اضطهادهم من طرف الاسبان وشردهم عن البلاد التي عاشوا بها مع المسلمين عدة قرون ، فوجدوا بتلمسان الصدر الرحب من طرف ملوك بني زيان وأهل البلاد<sup>1</sup> .

#### 4- أقوال حول تلمسان :

تلمسان جنة الله في أرضه وهبته لخلقه ، حباها الله كسوة وجمالا ، ورونقا ودلالا ، هي تحفة الزمان ولؤلؤة البلدان . اعتبرت " قرطبة " روادها وعروس زمانها ، سكنها الملوك والسلاطين و تداول عليها العظماء و السلاطين، تحفها الحقول الخضراء و الحدائق الغناء ، فيفوح في هوائها - حسب الفصول - عبيق زهر الدوالي أو رائحة الياسمين ، ربيعها نوار وإزهار ، وصيفها غدائر وثمار ، وخريفا اعتدال وشتاؤها جمال ، وتسمى ذات الينابيع لما فيها من مياه تترقق ، وغدائر تتدفق ، معينها نور يتلأأ ، وماؤها عذب فرات سائغ للشاربين ، هواؤها ترياق للعليل ، ونسيمها شفاء للعليل ، تتنفس من الشمال نسيم الأبيض المتوسط ومن جهة الغرب نسيمات الأطلس ، تتحول ألوان ضواحيها حسب الفصول ، فتأخذ البني في الخريف من فرط ما يحرك تربتها المحراث ويبلل مسالكها الغدير ، وتكتسي في الشتاء ثواب البياض عندما تتهاطل عليها الثلوج ، كأنها عهن منفوش أو قطن مفروش ، سرعان ما يخيّلها الربيع إلى جنة خضراء كأنها أفرشة من سندس ، فتمتد حقولها متجاورة متلاصقة كأنها زرابي مبنوثة تتركشها الأزهار المختلفة الألوان والأشكال لتلتحم في الأفق

<sup>1</sup> - نفسه ، ص 39.

- عندما استولى المسيحيون على الحكم انتقلوا الى سواحل بلاد المغرب خاصة الساحل الوهراني ، ثم انتقلوا إلى مدينة تلمسان واستقروا بها في حوالي 1151 م / 917 هـ .  
- بعض المؤرخين والدراسات تصنف سكان تلمسان إلى ثلاثة أصناف وهم : - الحضر : وهم سكان المدينة - الحوز : سكان ضواحي تلمسان - البدو : سكان القرى والمداشر ، وبعض الزوج الذين كانوا عبيدا في القدم .  
- وارتبط دخول اليهود الى مدينة تلمسان بقصة إبراهيم انقادوا ، وهو من يهود الأندلس \* في نهاية القرن 14 م \* بعد وفاة والده حيث هاجر من طليطلة ثم إلى المغرب ثم إلى وهران ثم إلى تلمسان ، يعتبر من أقطاب الجالية اليهودية وأصبح قبره فيما بعد مكان مقدس يزوره اليهود .

بزرقة السماء اللازوردية ، فترسم بذلك لوحة سحرية يصعب عن فرشة الفنان رسمها وعن خيال الشاعر وصفها<sup>1</sup>.

وقال عنها العبدري في رحلته : " تلمسان مدينة كبيرة سهلية جبلية جميلة المنظر مقسومة باثنتين بينها سور ، ولها جامع عجيب مليح متسع ، وبها أسواق قائمة، وأهلها ذوو ليانة ولا باس بأخلاقهم وبظواهرها في سند الجبل موضع يعرف بالعباد هو مدفن الصالحين وأهل الخير ، والدائر في البلد كله مغروس بالكرم و أنواع الثمار ، وسوره من أوثق الأسوار واصلبها ن وبه حمامات لطيفة ، أشهرها حمام العالية قل أن يرى له نظير ، و بالجملة هي ذات منظر ومخبر وأنظار متسعة ومبانيها مرتفعة<sup>2</sup> .

كما أعجب بها لسان الدين ابن الخطيب فوصفها وقال عنها : " تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف ، ووضعت في موضع شريف ، كأنها ملك على رأسه تاج ، وحواليه من الدوحات حشمه ولعلاجه، عبادها يدها ، كهفها كفها ، زينتها زيانها، وعينها أعيانها ، وهواها المقصور بها فريد، وهواؤها الممدود صحيح عتيد ، أهلها ليست عندهم الراحة ، إلا فيما قبضت عليه الراحة ، ولا فلاحه ، إلا لمن أقام رسم الفلاحه، ليس بها لسع العقارب ، إلا فيما بين الأقارب ، ولا شطارة إلا لمن ارتكب العطارة<sup>3</sup> " ، وقال عنها البكري : " مثل الفسيفساء فيها صور الحيوان بأحكم عمل لم يغيرها تعاقب القرون ، ولها أسواق ومسجد وجامع ، وكانت بها كنيسة عظيمة<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - محمد العربي حرز الله ، تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة ، دار السبيل ، الجزائر ، ط2011، ص ص15-16.

<sup>2</sup> - محمد أمبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص446 .

- العبدري : هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري من سلالة بني عبد الدارين قصي ، أصله من مدينة بلنسية بالأندلس ، بدأ رحلته برفقة ابنه لأداء فريضة الحج في سنة 688هـ/1289م ، عن طريق الولايات الشرقية للمغرب الأقصى ثم الجزائر وتونس ، ثم نزل بمصر ، ومن هناك رافق قافلة الحج إلى مكة المكرمة .

<sup>3</sup> - عبد الحميد حاجيات ، تطور العلاقات بين تلمسان وغرناطة في العصر الوسيط ، مجلة العصور الجديدة ، العدد 2، جامعة وهران 2011 ، ص ص 42-43.

- البكري : هو عبد الله بن عزيز بن أيوب ، جغرافي أندلسي ، ينحدر من أسرة من الأمراء تنتسب إلى بكر بن وائل ، كانت تتوارث الملك خلال فترة قصيرة في عهد ملوك الطوائف ، على ولبة ، وشلطيس ومابينهما ، تتلمذ البكري على يد العذري وابن عبد البر ، التحق بخدمة محمد بن معن صاحب المرية الذي اصطفاه لصحبته ورفع مرتبته ثم بعث به في مهمة ديبلوماسية إلى باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، حيث استمر على ممارسة نشاطه العلمي حتى توفي في 487هـ/1094م .

<sup>4</sup> - محمد أمبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص444 .

**ثانيا :التصوف و الطرق الصوفية :** ما ميز تاريخ العرب المسلمين بصفة عامة ظهور ظاهرة التصوف ،التي كانت بدايتها المشرق العربي ثم انتشرت في بلاد المغرب الإسلامي فيما بعد.

**1-تعريف التصوف :** عرفه الجنيد فقال :«هو أن يهيئك الحق عنك ويحييك به .»<sup>1</sup>

وقال أيضا : « التصوف ذكر مع إجتماع ووجد مع إستماع وعمل مع إتباع »<sup>2</sup>

وقال أبو الحسين أحمد بن محمد\*النوري : التصوف : « قرك كل حظ للنفس»<sup>3</sup>

وسألوا معروف الكرخي\* ما التصوف ؟.

قال : « التمسك بالحقائق والتكلم بالدقائق و الاستغناء عن كل ما في يد الخلائق»<sup>4</sup> .

ويرى المتأخرين أن التصوف لا يعتبر بدعة دينية وحدها ولا نمطا فلسفيا <sup>5</sup> .

وإنما هو طريقة للعيش في صفاء واضح وكامل دون إيديولوجيا ولا ضوابط ولا عقلانية <sup>6</sup> .

ويذكر سميح عاطف زين أن تصوف يقوم على تعذيب النفس بالجوع والسهر ،وقلة الكلام

واعترال الناس وإتباع المجهودات و التجوال في القفار و الإناس بالوحوش و الهوام وما إلى

ذلك مما يقهر الإنسان ماديا ومعنويا بحيث يحيله كتلة من التصور قادرة على الإنسلاخ من

دنيا العرض حتى تصل إلى المعارج السماوية <sup>7</sup> .

1 . أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري : الرسالة القشيرية ، د ك ع ، ط3 ،بيروت . لبنان،2005م، ص 312.

2 . المصدر نفسه ، ص 313.

3 . نفسه ، ص 53 .

\* هو أبو الحسين أحمد بن محمد البوزي : ولد ببغداد ، كان من أقران الجنيد رحمه الله

كان كبير الشأن ، حسن المعاملة و اللسان، توفي سنة 295 هـ ، الرسالة القشيرية

4 . قاسم غني : تاريخ التصوف في الإسلام . ت / صادق نشأت ، دار الطباعة الحديث

القاهرة . مصر 1976م ص 274.

\* هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي : كان من المشايخ الكبار ، مجاب الدعوة ،توفي سنة 200هـ

الرسالة القشيرية ص 62.

5 - Louis Rinn : Marabouts Et Khovans - Etudes Sur L'islam En Algérie - Adolple Joudan  
Libraire Éditeur - Aljer 1884 P : 25 .

6 - Louis ( R ) - Op.Cit . P : 68 .

7 . سميح عاطف زين :إبراهيم بن أدهم . الشركة العالمية للكتاب . بيروت 1988 م ص 28 .

عرفه أبو سليمان الدارني» ( 215 هـ ) فقال :«التصوف»أن تجري على الصوفي أعمال لا يعلمها إلا الحق و أن يكون دائما مع الحق على حال لا يعلمها إلا هو «<sup>1</sup> .  
 وذهب أبو محمد دويم\*\* (303هـ) إلى أن التصوف « استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد» وقال :التصوف« التمسك بالفقر و الافتقار والتحقق بالذل و الإيثار وترك التعرض و الاختبار»<sup>2</sup> .  
 قال سهل بن عبد الله التستري\*\*\*:« التصوف في الأكل القليل والاطمئنان مع الله و الفرار من الخلق»<sup>3</sup> .  
 وقال أبو بكر الشبلي\* (334هـ) « التصوف الجلوس مع الله بلاهم »  
 وقال التصوف « أن يكون الصوفي كما كان قبل أن يكون»<sup>4</sup> .  
 وقال أبو الحسن الحصري\* (371هـ) : «التصوف هو من لا راحة له ولا سلم له في الدنيا إلا بالله ومن سلم جميع أمره إلى ربه الذي يعلم ما قدره له ،فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ إذا وجد الصوفي ربه لم ينظر بعد ذلك إلى شيء سواه «<sup>5</sup> .

- 1- فيصل بدير عون : التصوف الإسلامي . دار الثقافة للطباعة و النشر . القاهرة . مصر 1983م ص 19
- \*\* . أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارني : من دمشق سوريا ، توفي 215 هـ ، الرسالة القشيرية ص 40 .
- 2- فيصل بدير عون : المرجع نفسه . ص 20.
- \*\* . أبو محمد رويم بن أحمد : بغدادي ، من أجلة المشايخ ، كان مقرئا و فوّيها على مذهب داود ،مات سنة (303هـ) ، الرسالة القشيرية ص 55 .
- 3- قاسم غني : المرجع السابق . ص 277 .
- \*\*\* أبو محمد سهل بن عبد الله الشبلي : أحد أئمة القوم ،كان صاحب كرامات لم يكن له نظير في المعاملات و الورع توفي سنة (283هـ) وقيل 273 هـ . الرسالة القشيرية ص 39 .
- 4- فيصل بدير عون : المرجع السابق . ص 21 .
- \*. أبو بكر بن جحدر الشبلي: بغدادي المولد و النشأة ،صاحب الجنيد وتوفي في عصره ،وكان شيخ وقته حالا ، وظرفا وعلما ، مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ، ومات سنة 334 هـ وقبره ببغداد . الرسالة القشيرية ص 71.
- 5- فيصل بدير عون : المرجع نفسه . ص 21 .

فالتصوف اتخذ تعاريف عدة، من قبل شيوخ الطريقة أو التصوف، ومن جميع أقطار العالم الإسلامي، ولم يقتصر على منطقة واحدة معينة.

أما أبو عثمان المغربي فقال\* : «التصوف قطع العلائق ورفض الخلائق و إيصال الحقائق» 1 .

وقال إسماعيل ابن إبراهيم : «التصوف الخروج عن العادات وعن النفس وما خرج عن الإنسان كان الله عوض أنه» 2 .

وقال أبو علي الأصفهاني : الصوفي من لبس الصوف على الصفا ورمى الدنيا خلف القفا وسلك منهاج المصطفى 3 .

قال أبو محمد المرتعشي « التصوف هو حسن الخلق»

وقال « التصوف هو أن يبعد صاحبه عن القيل و القال و يأخذ بيده حتى يصل إلى الله المنان ثم يخرج من ذلك المرحلة إلى أن تبقى ذات الله وحدها ويفنى هو» 4 .

فالتصوف في نظرنا هو منهاج تربوي خلقي، من سلكه يؤدي بصاحبه إلى أرقى المقامات الدنيوية، والأخروية، أساسه إتباع الكتابة والسنة، فالنجاح والراحة النفسية لا تكون بدونهما. فمقام الصالحين منزلة، والوصول إليهم معروف.

---

\*. أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري البقري : سكن بغداد عجيب الحال و اللسان ، شيخ وقته ، مات ببغداد سنة (371 هـ) .

1 . فيصل بدير عون : المرجع نفسه . ص 21 .

\*. هو أبو عثمان سعيد سلام المغربي : واحد عصره ، لم يوصف مثله قبله مات بنيسابور سنة (373 هـ) .

2 . محمد عبد الرؤوف المناوي : الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية . تاريخ النسخ 1111 هـ . المكتبة الوطنية الجزائرية رقم 1739 . ورقة 200 وجه .

3 - Cheikh Abd El Hadi Ben Ridouane.. Comprendre Le Soufisme , Etude Sur Le Soufisme Traduite Par M,Arnaud Éditions Grand ، Alger ، Livres (G.A.L) Alger ، 2007 P 047 .

4 . قاسم غني : المرجع السابق . ص،ص 278 . 279 .

## 2- التصوف ببلاد المغرب الإسلامي :

مع ظهور كبار متصوفة المغرب و الأندلس (12م / 13م ) الذي ظلوا يشكلون مرجعية للمتصوفة الذين جاءوا من بعدهم <sup>1</sup> .

كانت بداية حركة التصوف بالمغرب الإسلامي بعد إرهابات دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وتزامن ذلك مع ظهور الطريقة الشاذلية <sup>2</sup> .

حيث بين الدكتور حاجيات ذلك بقوله :«وبينما كان التصوف قبل ذلك محدودا جدا ومختصرا في جماعات قليلة ومنعزلة فإنه أخذ منذ أوساط القرن 6هـ ينتشر شيئا فشيئا في مختلف الأنحاء و الأوساط و إقتصاد معظم المرين على الإشتغال بجهاد النفس «

وتطهيرها من نقائصها وتعميق الشعور الديني مما لا يتطلب عادة ثقافة واسعة <sup>3</sup> .

غير أن الواقع الثقافي والواقع التاريخي للمغرب العربي يجعلنا نقتنع بأن بداية هذا التصوف كان في عهد المرابطين(472هـ . 542هـ) (1326 . 1554م) في المغرب الأقصى وعلى عهد الحفصيين في تونس (627 . 748هـ) (1230 . 1347م) وعلى عهد الزيانيين في الجزائر (633 . 922هـ) (1266 . 1554م) <sup>4</sup> .

وقد فتح الموحدون المجال أمام الفكرة و النزعة العقلية في إدراك الله وصفاته ، وفكوا القيود التي فرضها الفقهاء المرابطون، فكان له أثر في تنمية التصوف وانتشاره في بلاد المغرب <sup>5</sup> .

- 
- 1- عبيد بوداود ،ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين 7هـ و 9هـ، د.غ.ن.ت، وهران 2003 . ص 59 .
  - 2- بعارسية صباح ، رسالة ماجستير . حركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر الهجري 16م معهد التاريخ جامعة الجزائر 2006 .
  - 3 . عبد الحميد حاجيات سيدي محمد الهواري: شخصية وتصوفه . مجلة الثقافة العدد 88 1985 م . ص 86.
  - 4 . محمد مرتاض : التجربة الصوفية عند شعراء المغرب العربي في الخمسة الهجرية الثانية . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر 2009 م ص 12.
  - 5 . عبد العزيز فيلاي : تلمسان في العهد الزياني . الجزء الثاني ،موفم للنشر . الجزائر 2007 م . ص 384 .

### 03- تعريف الطرق الصوفية :

هناك اختلاف في تعريف الطرق الصوفية بين الباحثين لأنها مركبة حسب المنهج التربوي الأخلاقي والعملية العلمي و لهذا نجد من يقول أنها سلم الوصول إلى النجاة و السعادة وذلك مع مجموعة الشعارات والممارسات والأذكار التي تختلف فيها حسب كل طريقة<sup>1</sup>

وهناك من يرى أنها حلقة وصل بين الشريعة الإسلامية التي هي المنطلق إلى الحقيقة الإلهية وعلى هذا الأساس قال المتصوفة المسلمون لا حقيقة من دون شريعة ولا شريعة من دون حقيقة<sup>2</sup> ، ولفظ طريق يشمل التجربة الصوفية بكاملها و الطريق إلى الله تعالى على أربعة شعب : بواعث ، ودواعي و أخلاق . وحقائق<sup>3</sup> .

ويعرف الشيخ عبد القادر الجيلاني الطريقة بأنها السلوك الذي يوصل إلى رضا الله تعالى وقال الجرجاني في كتابه التعريفات أن الطريقة هي السيرة المختصة من السالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات<sup>4</sup> ، فهي اعتراف بالولاء التام و الإيمان الكامل والانقياد المطلق لشيخ الطريقة الذي هو من الأولياء الصالحين في نظر المؤمنين والذي يستمد قدرته ونفوذه على أتباعه من القدرة الخارقة للطبيعة والإتيان بما يعجز عنه البشر عادة والاستمداد من العلم الديني<sup>5</sup> . فالطريقة إذا هي طريق خاص بنوع من الناس يتميزون

<sup>1</sup> - عبد العزيز شهبي : الزوايا والصوفية و العزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر د.غ.ن.ت ، وهران - الجزائر 2007 ص 97 .

<sup>2</sup> - خير الدين شترة : البعد الثقافي في الطرق الصوفية في الجزائر ، مجلة الأثر لمديرية الثقافة لولاية بشار العدد 3 ، د،ه،ط،ن،ت،عين مليلة ، الجزائر 2009 ص 31 .

3 - سعاد الحكيم : المعجم الصوفي ، دندرة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان 1981 ، ص 722 .

<sup>4</sup> - عبد الباقي مفتاح : أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني و انتشار طريقته ، د ، ه عين مليلة الجزائر 2008 ، ص 116 .

<sup>5</sup> - فيلالتي مختار الطاهر : نشأة المرابطين و الطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني ، دار الفكر القارفيكي ، ب ت ط، باتنة ص، ص 64-65 .

عن غيرهم برؤية معينة في المنهج اللازم إتباعه للوصول للحقيقة المطلقة عبر مراحل ومقامات محددة<sup>1</sup>.

كما تعد الطرق الصوفية من الجماعات الدينية الكبرى التي كان لها الدور الفعال والبارز في المجتمع الجزائري في مراحلها المتعددة وتعد هذه الطرق من صنع ديني ومنتسبة إلى العقيدة الإسلامية بفئاتها المختلفة فمنهم المعتدلون والمتعصبون والمتشردون والزهاد في الدنيا والخامون للآخرة<sup>2</sup>، هذه الطرق الصوفية تقوم بالدعوة بين القبائل بواسطة أشكال وأنماط مشتركة كالتجار مثلا<sup>3</sup>، الطريقة عند أهل التصوف هي إقامة ناموس العبودية عبر المرحلة الممتدة من الخلق إلى الحق.

فالطريق بهذا المعنى هو خروج السالك من وهم الغفلة وحب الدنيا ودخوله في طاعة المولى ومحبه<sup>4</sup>.

#### 04- نشأة الطرق الصوفية :

- ظهر نظام الطريقة<sup>5</sup> في بداية القرن 12م<sup>6</sup>، تميزت الطرق الصوفية أنها ظهرت بطابع خاص وأسلوب معين للوصول إلى الفناء والشهود وهي في ذلك تختلف عن سابقتها في الطابع والأسلوب حيث أن بعض الطرق تأسست قبل غزو المغول ( 656 هـ - 1258 م )

<sup>1</sup> - التليلي العجيلي : الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية ( 1881-1939 ) م ك أ بمنية تونس 1992 ص 35 .

<sup>2</sup> - أحمد مريوش : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، م م و د ب ح و و أن 1954 الجزائر 2007 ص 86 .

<sup>3</sup> - فيلالى مختار الطاهر، المرجع السابق ص 65 .

<sup>4</sup> - ادريس بن خويا : واقع الطرق الصوفية بإقليم التوات بين المرجعية المعرفية والممارسة العملية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلامي والتحديات المعاصرة ، ع 1 ج 2 ، منشورات جامعة أدرار المطبعة العربية غرداية ، الجزائر ، 2008-2009 ص 36 .

<sup>5</sup> - الطريقة : هي السيرة المختصة بالسالكية إلى الله تعالى من قطع المنازل والتدقي في المقامات ، انظر : معجم التعريفات الشريف الجرجاني ، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، مصر 2004 ص 119 ، و الطريقة في اللغة تطلق على السيرة والمذهب والحال ، انظر : عبد الله السهلي : الطرق الصوفية ، دار كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع ، السعودية ط 1 ، 2005 ص 09 .

<sup>6</sup> - فيلالى مختار الطاهر، المرجع السابق ص 33 .

فإنها تعددت وانتشرت وتفرعت منذ القرن 14 م في مناطق متعددة من العالم الإسلامي وكان أول ظهور للطريقة الصوفية التي أسسها الشيخ عبدالقادر الجيلاني\* في بغداد<sup>1</sup>.

وعند ظهور هذه الطرق تميزت بثلاث خصائص هي:<sup>2</sup>

- الشيخ المؤسس الذي يرجع إليه أتباعه كلهم باعتباره رئيسا للجماعة ومنظما للرابطة .
- الطريقة التي سنها أو المذهب بما فيه من شعائر وطقوس وأوراد .
- نوع العلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة وهي علاقات تتوثق أحيانا وتضعف أخرى وتركيب هذه الخصائص الثلاث هو الذي يعطي لكل رباط أو مشيخة أصالتها ووحدتها وقوتها ويمد كل عضو فيها بنوع من الإحساس حتى يطمئن إلى كونه منتما إلى هذا التنظيم<sup>3</sup>.

إن اجتماع المسلمين في الخطب والدروس والمواعظ إلى أئمة وشيوخ في الحلقات المختلفة حولهم ليستمعوا إلى تفسير القرآن وشرح أحاديث للرسول ﷺ وليتعرفوا إلى عقائد دينهم وأحكامه وما يجب أن يقوموا به اتجاه ما يستجد عليهم وما يعترض حياتهم من مسائل ومعضلات مختلفة كانت النواة الأولى لنشأة الطرق الصوفية التي أصبحت تنتشر في كثير من الأقطار العربية والإسلامية<sup>4</sup>.

ومن منتصف القرن ( 03هـ ) شرع الصوفية في تنظيم أنفسهم طوائفا وطرقا يخضعون فيها لنظم خاصة بكل طريقة وكان قوام هذه الطريقة طائفة من الموردين يلتفون حول شيخ مرشد يدلهم ويرشدهم ويبصرهم على الوجه الصحيح الذي يحقق لهم كمال العمل وكمال العلم<sup>5</sup>، ومع تطور التصوف العملي وانتشار ظاهرة التصوف في الأوساط الشعبية كثر عدد أتباع

<sup>1</sup> - فيلالي مختار، المرجع السابق، ص 34 .

\* - عبد القادر الجيلاني : ولد سنة 470 هـ - 1077 م ، في بنيق قصبه من بلادجيلان تنسب إليه الطريقة القادرية توفي عام 561هـ - 1165 م ، انظر : عبد الباقي مفتاح : المرجع السابق ص، ص18- 19 ، أيضا يوسف طه محمد زيدان : عبدالقادر الجيلاني باز الله الأشهب ن دار الجيل بيروت 1991 ص، ص 25-26 .

<sup>2</sup> - عبد الرحمان تركي : نشأة الطرق الصوفية بالجزائر ، دراسة تاريخية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ج 2 ، منشورات جامعة أدرار ع 1 ، المطبعة العربية غرداية - الجزائر 2009 ، ص 350 .

<sup>3</sup> - عبد الرحمان تركي ، المرجع السابق ، ص 350 .

<sup>4</sup> - نفسه ، ص 348 .

<sup>5</sup> - بن علية وفاء : زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية ، رسالة ماجستير في التاريخ ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة - الجزائر 2008 ، ص 18 .

المريدين وأصبح المريدون يلتفون حول الشيخ وأصبح الولاء والتقديس والتبجيل للشيخ وبذا بذات تظهر الطرق الصوفية بشكائها المتعارف عليه الآن ، ولقد كانت هذه الطرق في نشأتها الأولى في القرنين (03هـ) و (04 هـ) تدل على أحوال رجال الصوفية وسلوكا ته م المختلفة وأصبحت فيما بعد تدل على نظام من الرياضات والمجاهدات الصوفية الخاصة بكل طريقة<sup>1</sup>.

فالطريق الصوفية ظاهرة إسلامية لا تعترف بالحدود السياسية بين الدول و الشعوب ولا بالمقومات وهي أوسع مجالا من الوطنية الضيقة وهي إحدى عوامل التوحد بين الشعوب<sup>2</sup> ، وأسماء هذه الطرق ترجع لأسماء مشايخها وأقطابها البارزين والمشهورين وهكذا تخلدت أسماءهم من خلال إطلاق مريديهم وأتباعهم ومحبيهم هذه التسميات عليهم ، فإضافة الطرق إلى أسماء هؤلاء الأقطاب لم تكن بأمرهم وإنما حدثت من غيرهم لان كل واحد من المشايخ كانت له آثار واضحة في نشاطه و اجتهاده في ترتيب أذكار وتوظيف أورد ونشر بعض الآداب والأخلاق الفاضلة<sup>3</sup>.

فالطريقة الصوفية تكتسي منهاجا واضحا يجب إتباعه للوصول إلى الغاية ، وما وصول الشيخ الطريقي أو المرابط إلى الدرجة العلمية والدينية والروحية إلا بتباع منهج الأقطاب الذين سبقوه ، وطريق الصوفي ليست سهلة كما يظنها بعض ، وإنما تتطلب وقوفا على حقائق صوفية لا بد من إكتسابها والمرور عليها ، وما كثرة المريدين والأتباع لدليل على مكانة الشيخ وطريقته ، فهناك شيء خلقي ،وعلمي وروحاني هذا الأخير يدركه الإحساس ولا يعرفه إلا الصوفيين وذوي الدرجة العالية من العلم والدين.

<sup>1</sup> - بن علي وفاء ، المرجع السابق ، ص 19 .

<sup>2</sup> - عبد القادر خليفي : الشيخية والقادرية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة الجزء 2 ، منشورات جامعة أدرار ، ع1 ، المطبعة العربية ، غرداية - الجزائر 2009 ص، ص 326 - 327 .

<sup>3</sup> - عبد الرحمان تركي ، المرجع السابق ، ص 350 .

تعتبر كل طريقة صوفية منهاجا معيناً وضعه صاحب الطريقة بعد ما وصل إلى رتبة عالية من العلم والأخلاق والزهد وهذا ما اتصف به أغلبية شيوخ الطريقة .

## 05- أنواع الطرق الصوفية :

من البديهي بتنوع الزوايا التي أسست ببلاد المغرب عبر العصور ،تتنوع الطريقة لأن معظم رجال الطريقة كانت لهم زوايا،أسسوها لأغراض معينة ، لهذا نجد في الغالب نوعين أساسيين ،وهذا ما ذكره كذلك المؤرخ يحي بوعزيز :

-الطرق الخلواتية : نسبة إلى ظاهرة الخلوة ،التي ميزت شيوخها ،خاصة وأنها كانت في السلوك والورد الخاص بهم .

تميز شيوخها بمعرفتهم للأمور الغيبية الدينية،التي كانت تلقن لأتباعهم والمريدين ،التابعين لهذه الطريقة التي يعرف بها شيخهم <sup>1</sup>.

-الطرق غير خلواتية : تميز شيوخها بعدم معرفتهم للأمور الغيبية ،لكن لهم وردا خاص بهم ولأتباعهم <sup>2</sup>.

هذه الأذكار المتنوعة حسب كل شيخ وطريقته ،تظهر عقب كل الصلوات .

والطرق الصوفية ما هي إلى منهج أو سلوك معين أخلاقي ديني يجعل من صاحبه يرتقي إلى مقامات أهل الصفة ، أو من أخيار الناس.

ومهما كتب عن الطريقة تبقي هناك أمور يعرفها المعاش لهؤلاء بحكم رتبة الشيخ ،أو شيخ الطريقة ،ليس بالأمر الهين ،فهناك العلوم الدنياوية التي يعرفها الشيخ بحكم مشواره المكتسب في الحياة من خلال شيخ آخر علمه ، أو ما يعرف بالمعلم ،أو شيخ الطريقة ،وفي غالبية الأمور المتعلقة بالطريقة ،فهي موروثه بالخبرة والتعلم ،وحسن رضى الشيخ ،فكلما كان الرضى أكثر يكون الاكتساب أكثر وواسع .

وبلاد المغرب عرف طرق متعددة ، لكنها في الأغلب ترجع إلى الطريقة الأم الأصلية وهي الطريقة القادرية،لان معظم الطرق كان أصلها قادري .

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز ، ثورات .....المرجع السابق ،ص 351.

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 352 .

## 6- الطريقة المدنية ومصيرها :

أسس أتباع أبي مدين شعيب طريقة صوفية لتسير وفق منهج الشيخ أبو مدين ، وذلك بعد وفاته ، التي منابعها من أفكار المدارس الصوفية الثلاث ، حيث أخذ طريقة معلميه المغاربة الذين لقنوه بالممارسة و التجربة ، وأن بالمجاهدات الصعبة يتم تصفية النفس و الوصول بها إلى كشف أسرار الملكوت 1 ، وتدريب على نظريات المفكرين الشرقيين التي أخذ منها مصنفات المحاسبي ورسالة القشيري وكتب الغزالي وأخذ تفنن الصوفيين الأندلسيين في التفكير والشعور 2 ، وبهذا دخل بجاية واستقر بها مدرسا مربيا وقطبا 3 ، ناشرا للمذهب التصوف السني 4 ، ويذكر محمد مكحلي أن هذه الطريقة متواجدة بناحية الغرب و الوسط 5. وأعطى للزهد و التقشف السطحي القائم على التخلي عن ملذات الدنيا وزينتها معني جديد كالملبس الفاخر و المركب المريح ،فليس الثياب الحسنة الرفيعة و المسك الطيب حتى شبه بحالة الملوك 6 ،وعمل على حب الله داعيا إليه ،قال :«من استكن إلى غير الله بسره نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه وألبسه لباس الطمع فيهم» وقال :«الفقر أمانة على التوحيد ودلالة على التفريد» 7 وقد تمكن أبو مدين من تنظيم الحركة الصوفية في شمال إفريقيا ،وأعطى صيغة بسيطة سهلة على النظريات الصوفية الأندلسية و الشرقية وحولها إلى أفكار سهلة وواضحة 8 .

- 1- بونابي الطاهر ،التصوف في الجزائر خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، د ه ط ن ت ، ص 120 .
- 2- برنشفيك روبار ، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15 ت ، حمادي الساحلي ، ج2 ، دار الغرب لإسلامي ص 333.
- 3- بونابي ، المرجع السابق ، ص 121 .
- 4- الغبريني ، المصدر السابق ، ص 11 .
- 5- مكحلي محمد : ثورات رجال الزوايا و الطريقة في الجزائر خلال العهد العثماني ( 1707 . 1827 م ) ، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ ، جامعة سيدي بالعباس 2003 . 2004م ، ص 83 .
- 6- ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 94 .
- 7- الغبريني ، المصدر السابق ، ص 13 .
- 8- برنشفيك ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 334 .

وهذه الطريقة الصوفية يشترط فيها أن تتوفر في صاحبها أو المرید أربعة شروط وهي :

الزهد ، و العلم ، و التوكل ، و اليقين 1 ، وأهم عامل جعل هذه الطريقة تصل إلى مستوى أخلاقي وفكري و علمي التزامها بالقرآن الكريم والسنة النبوية 2، والتزامه في الفتاوي حسب مذهب الإمام مالك 3 ،وتطبيق الفرائض 4 ،واعتماده على الكرامات الصوفية في حل القضايا المختلفة التي تعرض عليه في المجالس المختلفة أو المساجد 5 .

وبهذا تكاثر عليه المریدون ورجال الصوفية من داخل البوادي وأمصار المغرب الأوسط ومن خارجه خاصة من إفريقية و المغرب الأقصى و الأندلس و يأخذون طريقته البسيطة وليس لهم في ذلك مصنف صوفي لأبي مدين يعودون إليه سوى مجلس درسه ،لأنه كان يرفض أن يقيد عليه ما يقول ،فكيف له أن يدون آرائه وتجربته الصوفية 6 .

وبقي أهل تلمسان إلى اليوم يهتمون بهذه الشخصية الصوفية التي تعتبر رمز من رموز المنطقة وحتى بلاد المغرب ككل، ومازالت طريقته تتوارث مع أجيال المنطقة لأنها من التراث الحضاري الأساسي بتلمسان.

1- ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 18 .

2 - المقري ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 317 .

3 - ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 108.

4 - ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 18.

5 - نفسه ، ص 101 . 102 .

انظر أيضا ، الغبريني ، المصدر السابق ، ص 10 .

6- بونابي ، المرجع السابق ، ص 125 .

## الفصل الأول

# الطرق الصوفية والسياسة الإدارية الفرنسية

**أولاً : الطرق الصوفية :** تعتبر الجزائر من أهم الدول التي احتضنت التصوف ،والطرق الصوفية ، منذ ظهوره في المشرق ثم انتقاله إلى بلاد المغرب الإسلامي في عهد الخلافة الإسلامية ثم تطوره ونتيجة عدة عوامل خاصة في عهد الدولة العثمانية .

## 1- الطرق الصوفية في الجزائر :

حركة التصوف ظهرت بالجزائر منذ القرن 07 هـ / 13م نتيجة تطورات دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية<sup>1</sup> ، وهناك من يرجعها إلى القرن 05 هـ / 11م أثناء حكم المرابطين بالجزائر حين انتشرت أفكار أبي حامد الغزالي (إحياء علوم الدين) الذي تعرضت كتبه للحرق و الإلتلاف بأمر من علي بن يوسف بن تاشفين ( 477 هـ / 537 هـ ) ،ومع الموحدين ظهر كبار متصوفة الجزائر أمثال أبي مدين شعيب<sup>2</sup> ، وكان لمدرسة أبي مدين شعيب اثر كبير بعيد المدى في حركة التصوف في الجزائر بخاصة وفي المغرب بوجه عام<sup>3</sup> .

واشتهر عدد من أبناء الجزائر بالتصوف علما وعملا منهم عبد الكريم الفكون<sup>4</sup> ،عبد الرحمن الأخضرى وتصوفهم مدرسيا وفرديا يرتكز على التأليف في التصوف من جهة وعلى حياة الزهد و العزلة الفردية للتعبد من جهة أخرى<sup>5</sup> .  
وفي العهد العثماني ظهر التصوف الجماعي أو ما يمكن أن نسميه بالتصوف الشعبي ،ممثلا في الطرق الصوفية وبظهور الطرق لم يعد إلا عدد قليل يمارس التصوف القديم أي الانعزال والتعبد<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - الطاهر بونابي ،المرجع السابق ، ص 47 .

<sup>2</sup> - عبد الرحمان تركي ، المرجع السابق ، ص 354 .

<sup>3</sup> - Rinn(L), Op Cit , p : 211 .

<sup>4</sup> - الحفناوي : المصدر السابق ص، ص 191 . 192 .

<sup>5</sup> - العيد مسعود : المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، العدد 10، قسنطينة 1988. ص، ص10،9.

<sup>6</sup> - Rinn(L) , Op Cit , P : 73 .

وقد ظهرت الطرق الصوفية في الجزائر في بداية القرن 16م ، ثم انتشرت هذه الطرق وتوسعت في النصف الثاني من القرن 18م والرابع الأول من القرن 19م ، وأهم هذه الطرق هي : القادرية ، و الرحمانية التيجانية ، الدرقاوية ، والشاذلية<sup>1</sup> والطرق الصوفية في بدايتها تعايشت مع المرابطين مبيتنا احترامها لهم ، ومع مرور الوقت اندمج المرابطين مع رجال الطرق الصوفية<sup>2</sup> .

## 2 - أسباب انتشار الطرق الصوفية في الجزائر :

اجتمعت عوامل متعددة أدت إلى انتشار الطريقة نتيجة ظروف اقتصادية وسياسية معينة تمتاز بتدهور الأوضاع خاصة ضعف الأجهزة السياسية و يحول السيطرة على تجارة البحر المتوسط إلى دول أوروبا الغربية ويمكن حصر ذلك في :

. أن المجتمع بدأ ينبذ سلطة المرابطين الذين لم يعودوا يعبرون عن شعور القبيلة ومصحتها وانغماسهم في الترف<sup>3</sup> .

. النزعة العقلية التي اتجه إليها الموحدون لم يهضمها المغاربة لحضور العقلية السلفية<sup>4</sup> .  
 . رغبة الصوفية في الجزائر وضع في متناول إخوانهم في الدين مبادئ جوهرية للأخلاق والتصوف على غرار ما هو موجود في المشرق لنشر مكارم الأخلاق المعروفة لديهم<sup>5</sup> .  
 . اعتماد أصحاب الطرق الصوفية ومؤسسيها على وسيلة الإغراء من الكرامات والغفران لكل من تبعهم و التي أثرت على عقول البسطاء من الناس وجعلتهم يتقبلونها ويدافعون عنها لذا توسعت الطرق و انتشرت وأصبح لها أنصار وضمنت لنفسها أنصارا و النفوذ<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - فيلالي مختار الطاهر ، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني ، الجغرافيا للطباعة و النشر والتوزيع ، قسنطينة ، 1976 ص 34 .

<sup>2</sup> - . Depont , Op Cit , P : 149 .

<sup>3</sup> - عبد الرحمن تركي ، المرجع السابق ، ص 354 .

<sup>4</sup> - محمد الأمين بلغيث ، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين ، 479هـ . 539هـ .

1085 . 1144م ، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2002 . 2003 . ص 272 .

<sup>5</sup> - A.N.O.M.G G A/3331

أنظر أيضا ، بل ألفرد ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح حتى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالث ، 1978 ، ص ص 378 . 379 .

<sup>6</sup> - فيلالي المختار ، المرجع السابق ، ص 60 ..

. تلازم ظهور الآفات الاجتماعية مع ظهور التصوف ، وإهمال الحكام ، والعامّة لقواعد الدين والسلوك العام والتهتك الخلقي وانتشاره علنا ، الأمر الذي رفضه الزهاد و العلماء ولم يحتمله أهل السنة<sup>1</sup> .

اتخاذ كافة الطرق للوسط الريفي ميدانا لنشاطها لصالحيتها لنشر الدعوة ، واكتساب الأتباع بحكم ضعف المستوى العقلي لسكان الريف ، ساعد على انتشارها وتوسعها وفي الوقت نفسه ضمنت الابتعاد عن أنظار ومراقبة السلطة التركية<sup>2</sup> .

- الاتصال بالمشرق و أعلامه في التصوف عن طريق الحج و الدراسة واخذ العلم عليهم والاطلاع على مذاهبهم وأفكارهم المختلفة والتزود بالمؤلفات والكتب المهمة كالرسالة القشيرية - التأثير بالمذهب الشيعي الذي تسرب إلى المغرب الأوسط وبفكرة المهدي التي بنيت عليها الدعوة الفاطمية وكذلك الدعوة الموحدية .

- الأوضاع المتدهورة فمذ الربيع الأخير من القرن ( 13 م ) بدأت تسود المغرب الأوسط الاضطرابات والثورات مما أدى إلى انعدام الأمن والاستقرار وتدهور الحالة الاقتصادية وتلاها تناحر دويلات المغرب العربي فيما بينها إلى مطلع القرن ( 16 م )<sup>3</sup> .

وهناك مجموعة من العوامل الأخرى التي أدت إلى ظهور الطرق الصوفية وذلك من اجل المحافظة على العلاقات الروحية والاجتماعية في ظروف اتسمت بالصراعات والخلافات السياسية والمذهبية وبداية تراجع القوة العلمية للحضارة العربية الإسلامية وكان هذا السبب هاما في نشأة الطرق الصوفية<sup>4</sup> ، والشخصيات الصوفية العملية التي التف حولها الطلبة والمريدين مثلا الشيخ عبد القادر الجيلاني والتزامهم بمنهجه وطريقته وهذا ما أدى إلى ظهور وانتشار طريقته<sup>5</sup> ،

<sup>1</sup> - عبد القادر صحراوي : التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية ما بين القرنين ( 16 م . 18 م ) ، أطروحة دكتوراه جامعة سيدي بلعباس ، 2008 م . 2009 م ، ص 40 .

<sup>2</sup> - فيلالي المختار ، المرجع السابق ، ص 60 / حول هذه الأسباب أنظر : بن عون بن عتو : الدين وتجلياته في السلوك الاجتماعي للمجتمع في الجزائري بعد الاستقلال ، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع جامعة سيدي بلعباس 2007 . 2008 م ، ص 52 .

<sup>3</sup> - فيلالي المختار ، المرجع السابق ، ص 17-18 .

<sup>4</sup> - عبد الرحمان تركي ، المرجع السابق ، ص 351 .

<sup>5</sup> - بن عليّة وفاء ، المرجع السابق ، ص 20 .

- الاضطرابات التي عرفها العالم الإسلامي في القرن 05 هـ ، سواء من الناحية السياسية أو الدينية أو العلمية<sup>1</sup> .

وافتراق الطرق الصوفية عن أهل السنة والجماعة وابتداعهم ضوابط الافتراق والخروج عن السنة والجماعة في أصل أو أكثر من أصول الدين الاعتقادية منها أو العملية أو المتعلقة بالمصالح العظمى للأمة ومنه الخروج على أئمة المسلمين وجماعتهم بالسيف .  
- كثرة البدع وانتشارها والجدال والمراء والخصومة في الدين ومجالسة أهل الأهواء و البدع و مخالطهم و الجهل<sup>2</sup> .

- وهناك أسباب أخرى أهمها : - اخذ الدين من غير الكتاب و السنة وآثار السلف الصالح ، و خوارق ظنوها آيات وهي أهواء الشياطين وحب الشهرة والجاه وإتباع الهوى ، والطمع المادي والبحث عن الثراء و العيش الرغيد<sup>3</sup> .

### 3 - أهم الطرق الصوفية في بلاد المغرب :

#### 3-1 - جزائرية النشأة : ظهرت في الجزائر مجموعة من الطرق أهمها :

- الطريقة الراشدية : تنسب إلى احمد بن يوسف الراشدي\* و هي فرع من

لزروقية وتصل بسندها إلى الطريقة الشاذلية وتسمى أيضا اليوسفية<sup>4</sup> .

- الطريقة الاحمدية ( الكرزازية ) : وهي فرع من الشاذلية تنسب إلى مؤسسها احمد بن موسى الحسن بن مولى الكرزازية ( ت : 1016 هـ - 1608 م )<sup>5</sup> ظهرت في الجنوب الغربي

<sup>1</sup> - بن علي وفاء ، المرجع السابق ، ص 20 .

<sup>2</sup> - عبد الله السهلي ، المرجع السابق ، ص 15 .

<sup>3</sup> - نفسه ص، ص 15-18-19 .

\*- هو أحمد بن يوسف الملياني ولد بقلعة بني راشد في منتصف القرن 09 هـ - 15 م ، ترعرع في إقليم بني راشد وأسس بها الزاوية الراشدية (ت: 931هـ-1524م) ، انظر عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر ، ط2 ، بيروت ، 1980 ، ص315-316 .

<sup>4</sup> - بن حيدة يوسف : الطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب ودورها في نشر الوعي والاخاء والتضامن الاجتماعي ، رسالة ماجستير في التاريخ ، جامعة الجليلي ليايس ، سيدي بلعباس ، 2010-2011 ، ص 55 .

<sup>5</sup> - شهبي ، المرجع السابق ، ص117 .

للجزائر ، توجد زاويتها في الطريق المؤدي لتوات يبلغ عدد زواياها بعشر زوايا وحوالي 28 مقدا و 3000 من الإخوان<sup>1</sup> .

- الطريقة الشيخية : فرع من الطريقة الشاذلية أنشأها محمد بن عبد القادر المدعو السيد الشيخ ( ت : 1025 هـ - 1616 م)<sup>2</sup> ، ببلدة الأبيض سيد الشيخ وقد نشأة الطريقة في واحة فكك ويرجع سندها إلى أبي بكر رضي الله عنه<sup>3</sup> .

- الطريقة الحنصالية : تنسب إلى الشيخ يوسف الحنصالي (ت : 1114 هـ - 1702 م)<sup>4</sup> ، لها علاقة بالطريقة الشاذلية والرحمانية وشملت هذه الطريقة شرق الجزائر وضواحي قسنطينة .

- الطريقة الزيانية : طريقة شاذلية نسبة إلى مؤسسها محمد بن بوزيان ( ت : 1145 هـ - 1733 م) تأسست بالقنادسة بالجنوب الغربي للجزائر (بشار)<sup>5</sup> .

- الطريقة التيجانية : تنسب إلى الشيخ احمد التيجاني\* (ت : 1231 هـ - 1815 م)<sup>6</sup> وتعتبر التيجانية خاتمة الطرق، وانتشرت بالمغرب الأقصى والصحراء والسودان الغربي ووادي النيل والسنغال وإفريقيا الغربية<sup>7</sup> .

- الطريقة الرحمانية : تنسب إلى محمد بن عبد الرحمان الأزهري الجرجري\* (ت : 1208 هـ - 1793 م) ، انتشرت الرحمانية في شرق الجزائر ووسطها وفي تونس وكذا بلاد السودان الغربي<sup>8</sup> .

<sup>1</sup> - Depont , Op Cit , P : 502 .

<sup>2</sup> - عبد القادر خليفي ، الطريقة الشيخية ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2006 ، ص ، ص 15-29 .

<sup>3</sup> - بن حيدة يوسف ، المرجع السابق ، ص 56.

<sup>4</sup> - نفسه ، ص 56.

<sup>5</sup> - A.N.O.M.Gga.1h18.

<sup>6</sup> - بن شهرة المهدي ، الطرق الصوفية في الجزائر السنية ، دار الاديب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2004 ، ص 28-37

\*- ولد أحمد التيجاني عام : 1737 م - 1150 هـ ، بقرية عين ماضي بالأغواط الجزائر ، انتقل إلى المغرب الأقصى عام

1758 م - 1171 هـ ، رجع إلى منطقة بوسمغون بالجزائر عام : 1781 م - 1196 هـ ، ثم ظهرت طريقته وهي

المعروفة بالطريقة التيجانية .

<sup>7</sup> - A.N.O.M.Gga.1h/18.

<sup>8</sup> - A.N.O.M.Gga.1h/18

- 3- 2 - مغربية النشأة: ظهر في المغرب الأقصى طرق صوفية متعددة و من أهمها :
- الطريقة الجازولية : تنسب إلى الشيخ محمد بن سليمان الجازولي \*\*\*(ت:870هـ-1465م)<sup>1</sup> ، وهي سنية محضة تهتم بالجانب التطبيقي تنسب إلى الشاذلية<sup>2</sup>.
- الطريقة الزروقية : طريقة شاذلية تنسب إلى الشيخ احمد زروق الفاسي (ت:899هـ) وهي حركة إصلاحية سلفية قامت على أساس نظرية صوفية متكاملة ترسم العلاقة بين الله والإنسان والوجود أرست قواعد التصوف<sup>3</sup>، وشملت المغرب والجزائر وليبيا في القرنين (10-11هـ / 16-17 م)<sup>4</sup>.
- الطريقة العيساوية: هي طريقة شاذلية تنسب إلى مؤسسها محمد بن عيسى المكناسي (ت:933هـ-1526م)<sup>5</sup>، أسست الطريقة سنة 1788 م على يد أحفاد علال المغربي وكان لها انتشار في الغرب ووسط الجزائر<sup>6</sup>.
- الطريقة الناصرية : تنسب إلى الشيخ بن ناصر الدُّرعي\* ( 1036هـ-1626م) وهي شاذلية الأصل عرفت انتشارا واسعا في الجزائر وطرابلس ومصر خاصة في القرن 18م و أوائل القرن 19 م<sup>7</sup>.

\*- ولد سنة 1727م -1142 هـ ، في قبيلة آيت إسماعيل منعرش قشتولة ،تعلم بزاوية الشيخ الصديق بن أعراب آيت ايراثن ، وتعلم في الأزهر وتلقى الطريقة الخلوتية والطريقة الشاذلية عاد إلى مسقط رأسه وأسس زاوية وقام بنشر أفكاره وطريقته ( 1177هـ )

\*\* - الجازولي : هو محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان ،يعرف بالجازولي نسبة إلى قبيلة في المغرب الأقصى ،ولد بقرية تامكروت بالسوس ببلاد الساحل بالمغرب الأقصى سنة 807 هـ .

A.N.O.M.Gga.//3331

A.N.O.M.Gga.//3331

Ibid.

Ibid.

<sup>5</sup> - عبد العزيز شهبوي ، المرجع السابق ،ص 115 .

<sup>6</sup> - Depont , Op Cit , P : 353 .

\*- هو محمد بن ناصر الدرعي ولد سنة 1603 م ،ينتمي إلى أصول عربية ترجع إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب دخلت عائلته المغرب خلال زحف بني معقل .

<sup>7</sup> - بن حيدة يوسف ، المرجع السابق ،ص53.

- الطريقة الطيبية : شاذلية الأصل تعرف بالوزانية ، تأسست في وزان المغرب الأقصى على يد الشيخ عبد الله الشريف (1089هـ-1678م) ، انتشرت في المغرب و الجزائر خاصة في الغرب (جبال الونشريس ومستغانم) <sup>1</sup>.

- الطريقة الدرقاوية :تنسب إلى الشيخ ابو عبدالله محمد بن حسين المعروف بالعربي الدرقاوي \*\* ،وهي طريقة شاذلية تأسست خلا النصف الثاني من القرن 18 م ، وانتشرت عن طريق زاوية بوبريح ، انتشرت في المغرب الأقصى وفي الغرب الجزائري في مطلع القرن 19 م عن طريق عبد القادر بن الشريف الذي قاد ثورة ضد بايات الجزائر شملت وهران ، مستغانم تلمسان و تيارت.<sup>2</sup>

- الطريقة الحبيبية:تنسب إلى مؤسسها الشيخ محمد بن الحبيب الغماري الإدريسي (ت:1176هـ-1753م) وهي طريقة شاذلية درقاوية انتشرت انتشارا واسعا في المغرب والجزائر ( ورقلة / عنابة / معسكر / وهران) <sup>3</sup>.

- الطريقة الكتانية وهي فرع من الطريقة الدرقاوية تأسست بفاس حوالي سنة 1890م من قبل محمد بن الكبير الكتاني <sup>4</sup>.

#### 4 - الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني :

عرفت الجزائر في العهد العثماني طرق صوفية متعددة منها ما هو منسوب إلى الطريقة القادرية ومنها ما هو منسوب إلى الطريقة الشاذلية التي تفرعت عنها عدة طرق وهي :  
الزروقية (931هـ / 1524م) ، اليوسفية (931هـ / 1524م).  
العيساوية (932هـ / 1225م) ، السوجالية (936هـ / 1530م).  
البكائية (960هـ / 1553م) (1)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، الجزء الأول ص،ص516-517 .

\*\* - ولد بقبيلة بني زروال بضواحي مراكش سنة 1787م ، اشتهر بالاستقامة والزهد ،توفي 1823م ،دفن بزاوية بوبريح .  
<sup>2</sup> - A.N.O.M.GGA.1H/18.

<sup>3</sup> - صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص 258-262 .

<sup>4</sup> - A.N.O.M.GGA./3331

<sup>5</sup> - Rinn(L),Opcit , P : 274.272.271.275.277 -

الكرزانية (1016 هـ / 1608 م)<sup>1</sup> .  
 الشيخية (1023 هـ / 1615 م)<sup>2</sup> ، الناصرية (1079 هـ / 1669 م)<sup>3</sup> .  
 الطيبية (1089 هـ / 1678 م)<sup>4</sup> .  
 الحنصالية (1114 هـ / 1702 م)<sup>5</sup> .  
 الزيانية (1145 هـ / 1733 م)<sup>6</sup> ، الحبيبية (1167 هـ / 1753 م)<sup>7</sup> .  
 التيجانية (1196 هـ / 1782 م)<sup>8</sup> ، الرحمانية (1208 هـ / 1793 م)<sup>9</sup> .  
 الدرقاوية (1239 هـ / 1823 م)<sup>10</sup> .  
 ووصل عدد الزوايا الطريقة الشاذلية في الجزائر حسب إحصاء 1882 م 32 زاوية يشرف عليها 268 مقدا ويبلغ مريدوها 14574 مريدا<sup>11</sup> .

أما الشاذلية الأم فمنذ أن انتشرت في المشرق الإسلامي و في المغرب وكثر أتباعها وظهر لها فروع عديدة ، ويعود كل فرع إلى الشيخ مؤسس مستقل ينتسب إليه<sup>12</sup> .

<sup>1</sup> - شهبي ، المرجع السابق ، ص 117 .

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 118

<sup>3</sup> - Rinn(L) , Opcit , P :275

<sup>4</sup> - شهبي ، المرجع السابق ، ص 16 .

<sup>5</sup> - A- Doumon « Kitab Tarikh Qostontina , El Hadj Ahmed El Mobarek » In , R , A , N° : 58 ,Opu , Alger ,1986,P : 267.

<sup>6</sup> - مكحلي محمد ، المرجع السابق ، ص 80 .

<sup>7</sup> - Rinn(L), Op Cit , P275

<sup>8</sup> - مكحلي محمد ، المرجع السابق ، ص 80 .

<sup>9</sup> - شهبي ، المرجع السابق ، ص 126 .

<sup>10</sup> - نفسه ، ص 15

<sup>11</sup> - Rinn(L), Op Cit , P : 235

<sup>12</sup> - شهبي ، المرجع السابق ، ص 111 .

## ثانيا - أهم الزوايا والطرقية بنواحي تلمسان ( ندرومة ) 1884-

1899م:

توصلنا إلى وجود أهم الزوايا، والطرق الصوفية بنواحي تلمسان ،وذلك ما كشفت عنه التقارير الفرنسية،التي تبين حقيقة الطرقية ومكانتها في الأوساط الشعبية في هاته الفترة بالذات التي تعكس مدى انتشار الطرقية ،والتصوف بالمنطقة .  
الجدول الأول احصائيات سنة 1884م<sup>1</sup>:

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المقدمون	عدد الاخوان
الشاذلية	01	02	836
الدرقاوية	-	-	-
الطيبية	02	08	560
الزيانية	01	07	272
الهبيرية	01	09	415
العیساوية	01	02	80

كما تجد في هذه التقارير الوضعية العامة لنشاط الطريقة سواء الديني أو السياسي من حيث التحركات وعدد الأتباع<sup>2</sup> ، لأن الفترة حساسة بالنسبة الادارة الفرنسية ،وتلمسان كانت مع الأمير عبد القادر (القادرية)،وهي تدرك أهمية الطرق الأخرى خاصة الدرقاوية والطيبية. كما إن الطريقة الشاذلية تحتل مكانة كبيرة حسب هذه الإحصائيات ،لأنها من أقدم الطرق ان لم نقل أصل الطرق إذا أخذنا التسلسل الطرقي فتجدها هي الأقرب لأبي مدين شعيب التلمساني فهو تتلمذ عليه شيخ تلميذ هذه الطريقة .

<sup>1</sup> - A.N.O.M.16H/5 .C.I.E .31/12/1884.

<sup>2</sup>- A.N.O.M.GGA.2U/7

ماييز نهاية القرن التاسع عشر بالنسبة للطرق الصوفية أنها أصبحت قليلة النشاط الجهادي، أو بالأحرى انتهى، بالاستثناء بعض الانتفاضات التي هي تبقى محلية، مقارنة مع سابقتها كالطريقة القادرية، أو بالاستثناء الطريقة الشيخية، مكل الطرق أصبحت تبحث عن سبل جديدة، فهاهي مدينة تلمسان، تشهد التقاف جديد حول الطريقة الطيبية ثم تتقاسم الطرق الأخرى هذه النسب.

جدول حسب إحصائيات سنة 1899م<sup>1</sup> :

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المقدمون	عدد الاخوان
الشاذلية	-	-	238
الدرقاوية	01	02	344
الطيبية	01	03	563
الزيانية	01	05	302
الهبيرية	01	04	518
العيساوية	-	01	121

تبقى هذه النسب لفائدة الإدارة الفرنسية في تلمسان، فهاهي بعض التقارير تتحدث عن التحركات للطرقين فمثلا تتحدث عن يلس الحاج محمد وتنقلاته، إلى سعيدة، ثم عودته إلى تلمسان ومعه بعض الأصدقاء (02)، وتؤكد حوزتها على رخصة التنقل، جراء القوانين الظالمة اتجاه الأهالي. (التنقل يجب أن يكون برخصة)، حيث تؤكد انتقاله إلى الزاوية الدرقاوية<sup>2</sup>.

الإدارة الفرنسية تنتبع تحركات الطرقية والأتباع باستمرار لوضع احتياطاتها المختلفة اتجاه أي خطر يمس بالسيادة الفرنسية بالجزائر.

<sup>1</sup> - A.N.O.M 16H/5.C.I.E.31/12/1899.

<sup>2</sup> - C.I.E. RA N.14613.19/09/1896.

### ثالثا : السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر : تعتبر السياسة

الفرنسية التي مارستها ضد الجزائريين أخطر سياسة إدارية عرفها الاستعمار الأوربي، بحكم نوع الاستعمار الذي هو استيطاني، ومن جهة أخرى التشريعات التي سنتها تثبت نيتها الحقيقية في القضاء على مكوناته ومقوماته الأساسية المبنية على الدين الإسلامي وهي الدين، اللغة العربية، والوطن، لذا في نظرنا كانت تعمل على :  
القضاء على الجزائريين نهائيا ، وبداية ذلك تبدأ بالاستعباد، الذي يؤدي إلى الهجرة أو الموت البطيء .

قيد النشاط الفردي أو الجماعي (الطرقية)، إلا بعد علم الإدارة الفرنسية، وبالتالي يصبح الفرد الجزائري مقيد، إضافة أن ممارسته الدينية مراقبة يعني لا مفر من القيود.  
سلب الأرض التي يعيش بها وهي مصدر قوته، وبالتالي يبقى أمامه الرضوخ أمام الإدارة الفرنسية ، وطلب المساعدة منها، وبعدها هي القاضي والفرد الجزائري المحكوم عليه.

### 1- السياسة الإدارية الاستعمارية :

1-1 - **مراحلها**: مر التنظيم الإداري الاستعماري الفرنسي في الجزائر بمرحلتين رئيسيتين هما : - مرحلة النظام العسكري (1830 إلى 1870م) - مرحلة النظام المدني (1870 إلى ما بعد 1954م)<sup>1</sup>

### 1-2 - **مميزاتها** :

#### 1-2-1 - **مرحلة النظام العسكري (1830-1870)م** :

كان هذا النظام سائدا في الجزائر حيث أنه ارتبط بالإمبراطورية الملكية (1815-1848)م

<sup>1</sup> . عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال دار طليطلة -المغربية- الجزائر ، ط 1 ،

حيث كان الملك صاحب جميع القرارات (السلطة التنفيذية)<sup>1</sup> و السلطة التشريعية و يصدر القوانين و لهذا أصدر مرسوم ملكي يتضمن فصل القضايا العسكرية و الأمنية عن القضايا المدنية<sup>2</sup> و حتى تمكن السلطات الفرنسية قبضتها على الاستعمار على البلاد الجزائرية و تصغي الطابع الشرعي على مخططاتها الاستعمارية أصدرت يوم 22 جويلية 1834 مرسوما ينص على إلحاق الجزائر جزءا من التراب الفرنسي يديرها حاكم عام يتبع لوزير الحرية الفرنسية و يساعده مجلس استشاري مركبا الشخصيات الحديثة و العسكرية<sup>3</sup> و هذا التنظيم لم يكتب له نجاح لان البلاد كانت كلها في حرب لذلك بقيت القيادة بيد الادارة العسكرية<sup>4</sup> ، و به ذا صدر مرسوم ملكي في 15 أفريل 1845 يتضمن تقسيم الجزائر من الناحية الإدارية إلى ثلاث مقاطعات<sup>5</sup> .

### 1- 2 - 2 - مميزات مرحلة النظام المدني (1870 إلى ما بعد 1954) م :

هذا النظام كان مطبق فقط في الناحية الشمالية لان الناحية الجنوبية ظلمت تسيير من قبل الحكم العسكري (قادة عسكريين) و بإقصاء العسكريين من الساحة السياسية الجزائرية انتهت بسياسة الحماية التي انتخبوها إزاء الأهالي و أصبح المعمرون أصحاب القول الفاعل بشؤون البلاد<sup>6</sup>.

و جاءت إستراتيجية الجنرال شانزي بداية منذ 1873 التي سعت من خلالها الإدارة الفرنسية إلى تكريس سياسة الاندماج و ربط كافة شؤون الجزائر بفرنسا و فقا لشعارها القائل : «الابتكار في الجزائر و التشريع في باريس و التنفيذ في الجزائر و المراقبة في باريس»<sup>7</sup> و عرفت هذه المرحلة عدة قوانين تعسفية أثرت كثيرا على الجزائر منها :

<sup>1</sup>. عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص 56

<sup>2</sup>. المرجع نفسه ، ص 57

<sup>3</sup>. يحيى بوعزيز: سياسة السلطة الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954 دار البصائر للنشر و

التوزيع ، الجزائر 2009 ، ص 09

<sup>4</sup>. بطاش علي : الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830 - 1900 ، مديرية الشباب و الرياضة بجاية 2012 ، ص 182

<sup>5</sup>. عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص 58 أنظر أيضا : نور الدين الدقي : المغرب العربي و الاستعمار

الفرنسي صرار للنشر ، تونس 1997 ، ص 08 .

<sup>6</sup>- نورالدين الدقي : المرجع السابق ، ص 09.

<sup>7</sup>- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص 61

مرسوم 22 مارس 1871 : ينص على تقسيم الجزائر إلى إقليمين : شمالي مدني و جنوبي عسكري.<sup>1</sup>

قانون 04 أكتوبر 1870 : الذي يعزز التمثيل السياسي للمستوطنين الاوروبيين المقيمين بالجزائر من (4 مقاعد) إلى (6 مقاعد)<sup>2</sup>

قانون 24 ديسمبر 1870 : الذي جعل من المستوطنين يوسعون من النفوذ و تقويته في المناطق التي يقطنها الجزائريون مسلمون<sup>3</sup> .

قانون الأهالي 28 جوان 1871 (الانديجينا) : و هو عبارة عن مجموعة من العقوبات الزجرية لأصله لها بالقانون العام<sup>4</sup> .

قانون فارني : 1873م مصدر في 26 جويلية 1873 يهدف إلى القضاء على الملكية الجماعية للقبائل و الأعراش حتى يتمكن المعمرون من شراء هذه الأراضي و الاستلاء عليها بسهولة<sup>5</sup> .

قانون التجنيد الإجباري 1912 : الذي ينص على الشاب الجزائري البالغ 18 سنة أداء الخدمة العسكرية لمدة 03 سنوات<sup>6</sup> .

قانون التهجير 1914 : يهدف إلى نقل الجزائريين إلى فرنسا و إجبارهم على المشاركة في الحرب العالمية الأولى<sup>7</sup> .

## 2- التنظيم الإداري :

منذ دخول المحتل الفرنسي لأرض الجزائر ،اعتبرتها فرنسا قطعة أرض تابعتا إليها ،وشدت قبضتها بالنظام الإداري العسكري ،وأصبحت تحت رحمة النظام العسكري ،ومرسوم 1834/07/22م يبين ذلك لأنه اعتبر الجزائر قطعة أرض فرنسية ، يسيرها حاكم عام عسكري

1 - يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 34

2 عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص62

3 - نفسه ، ص 62

4 يحيى بوعزيز : المرجع السابق ، ص 481

5 عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق ص 63

6 المرجع نفسه ص 63

7 - يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 481 .

بطبيعة الحال فرنسي ، تابع للوزارة الحربية، وهذا يعني المراسيم والقوانين المختلفة يجب أن تصادق عليها الوزارة الحربية، التي مقرها في فرنسا بباريس<sup>1</sup> ، لأن فرنسا كانت تبحث عن القطيعة بينها وبين النظام القديم التركي بكل ما يحمله للجزائريين بحكم الإسلام<sup>2</sup> .

إن الحياة التي يعيشها كلا من الأهالي والسكان الجدد (المعمرين) ، يجعل هناك صعوبات لتسيير شؤون البلاد بحكم معطيات تفرض نفسها على التنظيم الإداري الفرنسي في الجزائر<sup>3</sup> ، ولأنس أن الظروف الحالية تميزت بظهور المقاومات الشعبية المختلفة التي واجهت الاحتلال منذ البداية و الرافضة لهذه السياسة ،ومن رجال السياسة الفرنسيين المؤيدين والرافضين لهذا الوضع الجديد ،حتى الحملة الفرنسية على الجزائر كانت الآراء حولها مختلفة ،بحكم التوسع الخارجي الذي ميز الاستعمار الفرنسي في هذه الفترة، فالمقومات الشعبية المختلفة التي ظهرت في الجزائر ،كانت نتيجة الاحتلال من جهة ،ورفضها للتوسع الفرنسي داخل الجزائر في حد ذاتها ، وهكذا السياسة الإدارية الفرنسية كانت تبحث عن القضاء والوقوف ضد المواجهة الشعبية عن طريق المقاومات ، مما أدى الى ظهور مقترحات مختلفة لتسيير الجزائر وفق قوانين واضحة تتكيف مع وضع الجزائر<sup>4</sup> ،وكانت السياسة الفرنسية تبحث عن بديل يكون لصالح سياستها في الجزائر ويظهر ذلك بوضوح من خلال القوانين التي كانت تصدرها في كل مرة لكي تتماشى مع أهدافها المراد تحقيقها .

وبظهور مرسوم 15 أفريل 1845م، تم إنشاء حكم مدني في المناطق التي بها نسبة كبيرة من المعمرين الفرنسيين كقسنطينة ،والجزائر ،وهران حيث يتواجد بها أراضي تخضع للحكم العسكري وأراضي مختلطة<sup>5</sup> ، ولم يعرف هذا التنظيم الجديد تطبيقا على أرض الواقع إلا بعد

<sup>1</sup> - عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي لبنان 1997 . ص ص 125 - 134 .

<sup>2</sup> - أحمد براح ، الإدارة الاستعمارية في الجزائر-الجماعات المحلية نموذجا-مجلة المصادر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،ع13 ،2006،ص 155 .

3- Yver.Georges.Lalgereie De1830 A Nos Joure.Questions Nored Africaine.1 Anner.N3.Librairie Du Recueil Sirey .Paris.Juin .1935.P23

4- Ibid.P23

<sup>5</sup> - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص 133 - 134 .

وفاة "بيجو" عام 1847م<sup>1</sup>، وعليه تم تقسيم الجزائر إلى ثلاثة عمالات، وهي: عالمة قسنطينة في الشرق، وعمالة الجزائر في الوسط، وعمالة وهران في الغرب، وهذا التقسيم عرفته الجزائر خلال فترة الحكم التركي، وهذا دليل ضد أصوات وكتابات بعض المؤرخين والكتاب الفرنسيين الذي كانوا يرون الجزائر مجرد مستعمرة تركية ومن بينهم المؤرخ "مارسيل امريت"، فالتقسيم العمودي للجزائر كان هو الأمثل، ودليل على ذلك أن السلطات الاستعمارية لم تجد بديلا التركي السابق فعليه بقيت مسaire لهذا التقسيم<sup>2</sup>.

## 2-1 - العمالة :

انتقلت السلطة المدنية التي جاءت اثر مرسوم 1845 إلى السلطة العسكرية، بعد التغيير الذي حدث سنة 1848م في فرنسا، وتم خلالها إلغاء نظام المقاطعات، وإنشاء نظام العمالة، يحكمها عامل العمالة (PREFET) أي ممثل فرنسا، لكن مرسوم 24-10-1870 م، أقر بدمجها بالعمالات الفرنسية، وأصبحت العمالة في الجزائر تضم المناطق المدنية، والمناطق العسكرية، وقد توسعت المناطق المدنية على حساب المناطق العسكرية بين 1902-1907م، وهو ما أدى بالإدارة الاستعمارية إلى إصدار قانون 24-12-1902م الذي حدد المناطق من الشمال إلى الجنوب، ووضع حدا لعمليات تمديد عمالات الشمال نحو الجنوب، وتأسست بموجبه المناطق الجنوبية وحدد وضعها القانوني العسكري. وحددت ميزانيتها بقانون 30-12-1902م، وإدارتها بقانون 04-08-1904م فأصبحت المناطق الجنوبية خاضعة لسلطة الحاكم العام، ووضعت تحت سلطة الجيش، لان الإدارة كانت تعلم بأنه من الصعب تعميرها بالمهاجرين، ولكن هذا لا يعني أن المناطق الشمالية في العمالات الثلاث كانت كلها خاضعة للحكم المدني، بل نجد العديد منها تخضع للحكم العسكري داخل هذه المناطق مثل العريشة، لالا مغنية، افلو، وغيرها، التي كان يسكنها عدد معتبر من الجزائريين وبقي هذا النظام

<sup>1</sup> - مقالاتي، المرجع السابق، ص 135.

- عمالة وهران تقع في الجهة الشمالية الغربية من الجزائر، يحدها شمالا البحر المتوسط، جنوبا الصحراء، شرقا عمالة الجزائر، غربا المغرب الأقصى. وتضم المقاطعات الادارية التالية: وهران، سيدي بلعباس، معسكر، مستغانم، تلمسان.

<sup>2</sup> - ولد النبية كريم، المرجع السابق، ص 99.

مرتبط بها إلى غاية 1923م<sup>1</sup>، ولها قوانين وتنظيمات إدارية خاصة مثل مجلس العمالة، والمجلس العمومي المنتخب، إضافة إلى ذلك لها ميزانية مستقلة خاصة<sup>2</sup>. ومن المعروف أن العمالة في فرنسا معدل مساحتها لا تتجاوز 600 كلم، لكن مساحة العمالة في الجزائر تجاوزت العمالة الفرنسية بعشر إلى أربعة عشرة مرة، ونفس الملاحظة بالنسبة للسكان الذين يتجاوزون سبع مرات عدد سكان العمالة الفرنسية<sup>3</sup>.

**2-1-2- المجلس العام (العمومي):** ظهرت المجالس في عهد الجمهورية الثانية، ونظم تسييرها في عهد الجمهورية الثالثة، تشكلت من أعضاء أوروبيين وجزائريين وكان ذلك في بدايتها، فالأعضاء الأوروبيون يتم انتخابهم بالاقتراع العام المباشر وفق نص القانون أما الجزائريون فيتم تعيينهم، ويتم ذلك من قبل وزير الداخلية، و مرسوم 23-09-1875 م نظم المجالس العامة في العمالات الثلاثة، حيث حدد عدد الممثلين المسلمين ب06 أعضاء فقط، ثم أصبحوا ينتخبون بعد صدور قانون 24-09-1908 م، وكان في كل عمالة مجلسا عاما يحدد تشكيلته مرسوم 23-09-1875 م ومرسوم 24-09-1908 م، أما مرسوم 06-02-1919 المطبق لقانون 1919م فقد رفع من نسبة الأعضاء المسلمين إلى الربع، لكن هذه النسبة لم تغير من طريقة التسيير وهوية الأعضاء، مادام التمييز السياسي على أسس عرقية ودينية ظل مستمرا وهذا وفق السياسة الفرنسية<sup>4</sup>. وبهذا أصبح المستوطنون على مستوى كل عمالة يتحكمون في زمام الأمور داخل هذا البرلمان الصغير، الذي تمتد سلطاته في المناطق التابعة للمدني.

**2-1-3 - الدائرة:** ظهرت الدائرة بعد تقسيم كل عمالة إلى دوائر، يسيروها نائب حاكم العمالة، (أو رئيس الدائرة)، صلاحياته محدودة ومضبوطة، بلغ عددها 14 دائرة عام 1877م<sup>5</sup>.

1 - كريم ولد النبيه، المرجع السابق، ص 100.

2 - احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ب ن ت، الجزائر 2009 م، ص 269.

3 - كريم ولد النبيه، المرجع السابق، ص ص 100-102.

4 - نفسه، ص 103.

5 - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 269.

ثم ارتفعت إلى 17 دائرة عام 1921 م ، ثم إلى 20 دائرة عام 1944 م يعني عدد محدود<sup>1</sup>.

## 2- 1- 4 - البلديات :

كانت فكرة التمييز بين المناطق الثلاثة هو الحاكم العام فالبي (VALEE) ما بين 1838-1839 وتمثل هذه المناطق في الإدارة العسكرية المباشرة ، والإدارة العسكرية غير المباشرة ، والإدارة المدنية ، فالمناطق المختلطة فهي التي تعرف عدد محدود من السكان الأوربيين ومؤهلة لتطبيق النظام المدني فيها، يعني المناطق العربية فتسير بواسطة الجيش ، والمناطق المدنية تعرف بأنها المناطق التي تتمتع بكثافة سكانية أوربية كافية لجعلها تستقبل المصالح المدنية ، أو تكون مؤهلة لان تستقبلها<sup>2</sup>.

وقد قامت السلطات الاستعمارية ما بين 1830م-1834م بإنشاء لجان بلدية لإدارة مدينة الجزائر ، والمدن الكبرى التي تم احتلالها ، وبعد قرار مرسوم 22-07-1834م الذي نص على أن الجزائر -جزء من الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية، قررت الإدارة الاستعمارية إنشاء بلديات في كل من وهران ، مستغانم ، عنابة ، بجاية تخضع للمسئول الإداري<sup>3</sup>.

ظهرت البلديات حسب قانون 28 سبتمبر 1847م في المناطق التي عرفت تطورا بمعنى وصل العنصر الأوروبي إليها ، ولكل بلدية مجلس بلدي منتخب بين الأوربيين والجزائريين ، وفي حقيقة الأمر هذا التنظيم كان يهم الأوربيين<sup>4</sup> ، وبعد ثورة 1848م حاولت الإدارة الاستعمارية الجديدة تطبيق أسلوب الانتخاب ، والتخلي عن أسلوب التعيين ، لكن الجيش أحبط العملية من خلال تزوير الانتخابات<sup>5</sup> ، وتم إبعاد الجزائريين نهائيا بحجة أنهم ليسوا في مستوى المواطنة المدنية . وهذا دليل انحياز الإدارة الاستعمارية للمعمرين التي تحاول دائما إرضائهم ،

<sup>1</sup> - كريم ولد النبية ، المرجع السابق ، ص 10 .

2- Ageron .(Ch-R). .Histoire De L'algerie Contemporaine 1871-1954.Paris 1969. P254 .

- تم تطبيق هذا التقسيم على النظام البلدي الذي وضع في الجزائر ، خلال المراحل الأولى من الوجود الاستعماري ، لتتحكم في الأمن العام ، وتسهيل ظروف معيشة المستوطنين ، والتحكم في الجزائريين ، من خلال هذا النظام الهجين الذي تم إقراره في الجزائر .

<sup>3</sup> - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 134 .

<sup>4</sup> كريم ولد النبية ، المرجع السابق ، ص 107 .

<sup>5</sup> - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 134 .

وأنهم هم في مستوى المدنية، عكس الجزائريين الذين لا يعرفون معنى المواطنة<sup>1</sup>.

## 2-1-4-1 - البلديات الكاملة الصلاحيات. C.P.E . PLEINS EXERCICES :

يعني بها عدد السكان الاوربيين أكثر من الجزائريين<sup>2</sup>، ظهرت بعد ثورة 1848م وكان عددها 06<sup>3</sup> وارتفع عددها إلى 47 عام 1850<sup>4</sup>م، ثم ارتفع إلى 249 بلدية عام 1891<sup>5</sup>م، لتصل إلى 333 بلدية عام 1956م، وهذا النوع من البلديات يضم سكان الدواوير القريبة من البلديات والأوربيين معا، وذلك للرفع من ميزانيتها من خلال الضرائب المفروضة على الأهالي، وهذا المصطلح - بلديات كاملة الصلاحيات - بدأ في الانتشار بداية من عام 1870<sup>6</sup>م. البلديات ذات الصلاحيات الكاملة، يوجد بها مجلس بلدي، تركيبته حددها قانون 05 - 04 - 1884م وكذلك مرسوم 07 - 04 - 1884م المتعلق بتمثيل الجزائريين في المجالس البلدية<sup>7</sup>، الذي لا يتجاوز عددهم نسبة ¼ من مجموع عدد الأعضاء، ويتم تعيينهم لمدة 03 سنوات<sup>8</sup>، من طرف الحاكم العام، هذا يظهر النزعة الاستعمارية بحكم أن هؤلاء الأعضاء ليس لهم أي دور، كما أن تعيينهم يخضع لمقاييس خاصة تخدم الإدارة الاستعمارية.

## 2-1-4-2 - البلديات الفرعية COMMUNE SUBDIVISIONNAIRES :

<sup>1</sup> - كريم ولد النبية، نفسه، ص 107.

<sup>2</sup> Champ . Lacommine En Algerie .Ima .Alger. P P 34-35 -

-.

<sup>3</sup> - Ageron .(Ch-R).Op.Cit.P22.

<sup>4</sup> - كريم ولد النبية، نفسه، ص 108.

<sup>5</sup> - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 171.

<sup>6</sup> - - كريم ولد النبية، نفسه، ص 108.

<sup>7</sup> - نفسه، ص 109.

<sup>8</sup> - Ageron.Op-Cit .P135.

ظهرت في المناطق التي لا يوجد بها العنصر الأوربي في الشمال ،انتهى وجودها مع نهاية النظام الإمبراطوري.

## 2-1-4-3 - البلديات المختلطة في المناطق العسكرية COMMUNE MIXTE :MILITAIRES

ظهرت سنة 1866م في عهد الإمبراطور نابليون الثالث ، اختفت في شمال الجزائر وبقيت موجودة في الجنوب (الصحراء ) وكان عددها ثمانية .

## 2-1-4-4 - البلديات الأهلية Communes Indigènes

أصلها بلديات فرعية تحولت إلى بلديات الأهلية ، وبمساحة محددة في شكل الدائرة أو ملحقة عسكرية<sup>1</sup> ، هي دائرة اختصاصات إدارية تضم مجلس تسيير يتولى فيه قائد المقاطعة العسكرية مهام رئيس البلدية<sup>2</sup> .

## 2-1-4-5 - البلديات المختلطة في المناطق المدنية Communes Mixte : بها

عدد السكان الجزائريين<sup>3</sup> ويقل فيها العنصر الأوربي ، ظهرت بداية من عام 1874م ، وصل عددها إلى 78 بلدية<sup>4</sup> ، ويمكن أن تتحول هذه البلديات إلى بلديات ذات الصلاحيات الكاملة إذا ارتفع فيها العنصر الأوربي<sup>5</sup> ، ويسير هذا النوع من البلديات اللجنة البلدية من خلال القانون المنظم لها الصادر في ماي 1868 م ، وقد حدد منشور 22 جويلية 1874 م ، الذي أصدره الحاكم العام تشكيل اللجنة البلدية وفقا لعدد الدواوير ، وعدد مراكز الاستيطان<sup>6</sup> .

جدول يوضح عدد البلديات المختلطة في المناطق المدنية<sup>7</sup> :

<sup>1</sup> - كريم ولد النبيه ، المرجع السابق ، ص،ص108-109.

2 - Ageron .Op-Cit.P. 140.

3- Champ – Op- Cit.P 117 .

<sup>4</sup> - كريم ولد النبيه ،نفسه ،ص 110 .

<sup>5</sup> - عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص 135 .

<sup>6</sup> - كريم ولد النبيه ، نفسه ،ص 110 .

<sup>7</sup> - كريم ولد النبيه،الانتخابات المحلية في البلديات المختلطة (انتخابات 1947م بلدية عين تموشنت المختلطة نموذجاً)،مجلة المصادر ،م ود ب ح و ث أن 1954م، ع09، 2004م ،ص 173 .

العمالة	الجزائر	قسنطينة	وهران
عدد البلديات	24	34	20

. ويدعي مؤيدو هذا النوع من البلديات إنها كانت تستجيب لنمط عيش المواطنين لهذا السبب دامت طويلاً<sup>1</sup> .

### 3- المكاتب العربية :

3- 1 -تعريفها : منذ احتلال الجزائر وجدت الإدارة الفرنسية نفسها أمام واقع جديد لا بد

أن تتكيف معه لتحقيق أغراضها المختلفة التي وصلت من أجلها للجزائر ، ووضعت طرقاً وأساليب لتحقيق ذلك ، خاصة أنه كان عليها التحكم أولاً في الأهالي ، وإيجاد سبلاً للتعامل معهم لكسب واستخدامهم في انجاز المشروع الاستعماري<sup>2</sup> .

أمام هذا الوضع ، توصل الاستعمار لفكرة إيجاد وسيلة ناجحة ، تكون همزة وصل بين

الأهالي والإدارة الفرنسية ليكون هناك تواصل بينه وبين الجزائريين ، فتوصل - الدوق

روفيقو - الحاكم العام للجزائر عام 1833 م ، إلى إنشاء هيئة مكلفة بجمع المعلومات عن

الجزائريين تعرف بالديوان العربي<sup>3</sup> ، ثم وجدت هيئة جديدة تعرف باسم إدارة الشؤون العربية

العربية في عهد دامريمون<sup>4</sup> ، وهي مسؤولة على الاتصال بالقبائل لإقناعهم على التعاون مع

مع فرنسا وهذا ماكانت تريد الإدارة الفرنسية الوصول إليه<sup>5</sup> ، ولما تولى الحاكم العام فاليي

1837 م -

1841م شؤون الجزائر قام بربطها بقيادة الأركان العامة للجيش ، وأعطى الأولوية للتوسع

العسكري في الجزائر على إدارة شؤون الجزائريين لان الإدارة الفرنسية نظامها عسكري<sup>6</sup> .

1- .Martin Claude .Histoire De L'algerie Francaise 1830-1962. 4fils Aymon 13rue Razarine .Paris 1963.P210.

2- Yver Gerorges.Op-Cit.P 24.

3 - صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر ،من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين ( 814 ق م - 1962)دار العلوم للنشر والتوزيع ،عناية الجزائر ،ص 196 .

4 - شقرة محمد ، الجزائريون والشركات الأهلية للإحتياط 1893م - 1962م ، رسالة المجستير في التاريخ سيدي بلعباس 2013-2014م ص 28 .

5 - عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص 133 .

6 - شقرة محمد ،المرجع السابق ، 28.

وبحكم ماكانت تعرفه الجزائر، من اضطرابات وثورات شعبية ضد الاحتلال الفرنسي أهمها في هاته الفترة ثورة الأمير عبد القادر، قرر "بيجو" الذي حكم الجزائر ما بين 1841م - 1847م تأسيس المكاتب العربية وبصفة رسمية التي باشرت أعمالها تحت هذا الاسم<sup>1</sup>. فالمكاتب العربية هي همزة الوصل التي كانت الإدارة الفرنسية تبحث عنها، بين الأوربيين وبين الأهالي الذين هم أصحاب الأرض، وهذه المكاتب تنظيم إداري بينهما، وهي الحاكم الحقيقي للقبائل في هذه الفترة<sup>2</sup>.

المكاتب العربية تعمل على مراقبة الإدارة المحلية في كل منطقة ريفية يسيرها القيادة، لجمع المعلومات التي تخدم الجيش، وتقوي سلطته ونفوذه من خلال إحصاء الأراضي، والتعرف على مجاري المياه، واخذ فكرة عن التنظيم السياسي للقبائل، وتحديد نوعية المداخل لفرض الضرائب وجمعها، كما كان المسؤولون عن المكاتب العربية يقومون بدور القضاة حيث يشرفون على تنفيذ الأحكام القضائية المختلفة<sup>3</sup>، وهذا ما ينفي قول "بيجو" حول مهام المكاتب العربية حيث يقول: "تغيير العادات دون المساس بالمؤسسات الأساسية واحتلال السلطة الفرنسية مكان السلطة التي كانت موجودة، دون أحداث أي قلق و اضطراب، تغيير ذهنية القادة الجدد بواسطة نزاهة سياستنا وإدارتنا، وغزو شيئا فشيئا شعور المحكومين بجعلهم يرون قادة فرنسا، أصحاب السلطة العليا وسيلة ضد الفوضى، ولاعدالة لهؤلاء...." هكذا كانت حسب "بيجو" المبادئ التي تسيير عليها<sup>4</sup>، وهذا يتناقض مع الواقع، حيث إن المهمة الأساسية التي أنشئت من أجلها المكاتب العربية تكمن في ما يلي:

1/ إخضاع القبائل الجزائرية بكل الوسائل وتمكين الاستعمار من الوصول الى غاياته.

2/ مراقبة الزوايا وقادتها باعتبارهم العامل الأساسي للمقاومة المسلحة.

3/ مراقبة القبائل وحراسة ومتابعة المشبوهين منهم.

4/ تقديم المساعدات اللازمة للعسكريين على إدارة شؤون الأهالي وإخضاعهم<sup>5</sup>.

1 - عمار بوحوش، نفسه، ص 133.

- بيجو: هوتوما بيجو من نبلاء فرنسا، ولد سنة 1784م، انخرط في الجيش 1804م شارك في حروب نابليون عين قائدا لولاية وهران عام 1836م، خاض معارك متعددة مع الأمير، توفي عام 1849م علنا مرض أصابه.

2- Ageron .Histoire....Op-Cit . 47.

3 - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 130 - 131.

4- Yvr (Georges). Op-Cit. P 26.

5 - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 199.

#### 4- السياسة الفرنسية وأهم مظاهرها :

ما يميز الفترة المدنية (1870 . 1930 ) في عهد الجمهورية الثالثة مع بداية القرن العشرين هو وصول عدد البلديات الكاملة الصلاحيات عام 1900 ( 261 ) بلدية حددت ميزانيتها لأهالي الفقراء الذين لا يستفيدون إطلاقاً من خدماتها وذلك باعتراف "جول فيري" والذي قال بان هذه البلديات استقلال مكشوف لابني البلد الأصلي<sup>1</sup>. وحسب الدكتور ولد النبية فإن المصادر الرسمية للحكومة العامة بالجزائر أن عدد المحاكمات الصادرة من قبل الحكام الإداريين للبلديات المختلطة في نهاية السداسي الثاني من عام 1906م وبداية السداسي الأول منذ سنة 1907م وفقاً للقانون 24 دستور 1907م بلغت 28201 محاكمة أي بزيادة قدرها 4.852 وحدة مقارنة مع المحاكمات الصادرة فيها<sup>2</sup>.

جدول : مقارنة لمحاكمات قانون الأهالي في العمالات.

العمالات الجزائرية	الفترة 1905 . 1906	الفترة 1903 . 1907	الفرق
عمالة الجزائر	5456	6972	1516+
عمالة وهران	6128	6170	42+
عمالة قسنطينة	11765	15059	3294+

يلاحظ من خلال الجدول أن هناك ارتفاع رهيب في عدد المحاكمات وبالتالي المخالفات، التي كانت تعرقل الجزائريين، الذين أصبحوا يحاكمون لأتفه الأسباب، نتيجة القوانين الردعية والزجرية التي سنتها الإدارة الفرنسية، وهي متعددة ولا تنتهي أبداً بل يتم تجديدها دائماً خدمة للإدارة الفرنسية التي تحاول القضاء على هذا الشعب بكل الطرق وبأبشع الوسائل، لأن غرضها احتلال البلاد واستعباد العباد ومواصلة الحرب الصليبية التي هي ضد الإسلام والمسلمين.

1 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 36 .

2- كريم ولد النبيه: سياسة إخضاع وقوانين الأندجينا ، من خلال أرشيف الإدارة الإستعمارية في الجزائر ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد 2 ، ديسمبر 2011 ، ص 65 .

#### 4- 1 - السياسة الدينية:

كانت بداية هذه السياسة التي اتخذها الإدارة الفرنسية هي إصدار قرارات 08 سبتمبر عام 1830م الذي استولت بمقتضاه على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في سائر جهات البلاد وإضافة إلى ذلك أصدرت قرار آخر يوم 07 ديسمبر 1830م أعطت الحق لنفسها في أن تتصرف في تلك الأوقاف الإسلامية بالتأجير والكرأ وغيرها<sup>1</sup>. واستغلت صدور قانون 27 ديسمبر 1907م الذي يقضي بفصل الدين عن الدولة بالجزائر، أخذت تشجع نشر المسيحية ويخصص لها ثلاثة أرباع ما خصصته لشؤون الدين الإسلامي مع أن عدد المسلمين أكثر عشر مرات من عدد أتباع الأديان الأخرى<sup>2</sup>. وصرحت فرنسا غداة احتلالها لعاصمة البلاد في عام 1830 أن هدفها من وراء عملية غزو الجزائر هو نشر المسيحية فيها والقضاء على الإسلام<sup>3</sup>.

وقامت الإدارة الفرنسية بالجزائر سنة 1930 بإنشاء وتأسيس لجنا استشارية للشعائر الدينية الإسلامية في كل مقاطعة برئاسة شخص أوروبي، وعضوية ممثل من إدارة الشرطة الاستعمارية<sup>4</sup>.

ومما نستخلصه من السياسة الدينية المنتهجة من طرف الإدارة الفرنسية أنها :

- حرب صليبية ضد الإسلام والمسلمين .
- اعتمدت هذه السياسة على محاولة طمس وتحطيم المعالم الإسلامية كبدية للحملة، ثم اتبعتها بالتشريعات المختلفة لمحو الشخصية الإسلامية ظهرت مع العملية التبشيرية التي أرادت من خلالها تَمْسيح المجتمع الجزائري .
- وللوصول إلى نشر المسيحية وفرنسة المجتمع سعت إلى القضاء على اللغة العربية، لأنها أساس التعلم والثقافة، وهكذا حاولت تجسيد أهدافها وفق منهجية مدروسة

1 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص،ص ، 85 . 86 .

2 - يحي بوعزيز ، المرجع نفسه ، ص 87 .

3 - رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية ، ش . و . ن . ت 1975م ص 107 .

4- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 87 .

شارك فيها كل أطراف مؤسسيها من رجال الدين، وعلم الاجتماع، وعسكريين وسياسيين.

## 5 - الإنعكاسات السياسية الإدارية الاستعمارية على الجزائريين :

تعددت الانعكاسات الإدارية التي طبقتها الاستعمار الفرنسي على الجزائريين ويمكن أجمالها في ما يلي :

- تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان وتفكك الروابط بين الأعراس نتيجة مصادرة الأراضي الزراعية الخصبة ، وتحول الفلاح الجزائري من مالك إلى مجرد أجير أو خماس<sup>1</sup> .

- تأسيس نظام سياسي جديد أصبحت فيه السيادة للمستوطنين قابضين فيه على زمام الحكم سدس جديد ، فأصبح لهمك جميع الحقوق ، واستولوا على كل الخيرات ، وأصبح بيدهم جميع الوظائف ، واحتكروا كل الميادين<sup>2</sup> ، لهم بمختلف أنواعها.

- تمكن المستوطنون، وفقا لقانون 19 ديسمبر 1900م من الحصول على الاستقلال المالي بعد أن أصبحت الجزائر مستعمرة لها شخصيتها المدنية ، حيث تقوم فرنسا بصرف الأموال على الجيش الذي ينحصر دوره في توفير الأمن<sup>3</sup> في نظرهم.

- إخضاع الجزائريين للمحاكم الزجرية الردعية التي أنشأت خصيصا لهم عام 1903م ، لمحاكمتهم بالقوانين الزجرية التي لا صلة لها بالقانون المدني العام، وذلك إثر إنتفاضة عين التركي ومليانة عام 1901م<sup>4</sup> .

1 - بطاش علي : المرجع السابق ص 200 .

2- إبراهيم مياسي : لمحات من جهاد الشعب الجزائري ، د م ج 2007 ، ص 191.

3- خيثر عبد النور ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 . 1954 . م.م.و.ل.ب.خ.ح.و.ت.أ.ت. 1954 . 2007 . ص 90.

4- خيثر عبد النور : المرجع السابق ، ص 93 .

- وضع شروط قاسية أمام تعليم اللغة العربية أو فتح مدرسة التعليم اللغوية التعريبية وذلك يوم 24 ديسمبر 1904م ، وهذا القرار أصدره الحاكم العام الفرنسي شارل جونار حيث يقضي بعدم السماح لأبي معلم جزائري أن يفتح مدرسة لتعليم العربية دون الحصول على رخصة من عامل العمالة ، أو الضباط العسكريين في المناطق الخاضعة للحكم العسكري<sup>1</sup>.

- منع الجزائريين من أداء فريضة الحج عام 1908م ، وسبب ذلك ، وهو وجود داء الطاعون والكوليرا في المشرق الأدنى في ذلك الوقت<sup>2</sup>.

والجدول التالي يبين لنا إحصائيات 1905م حول المخالفات المرتكبة بعمالة وهران ، حسب المادتين 11،13 من قانون 1904م<sup>3</sup> ، حسب الدراسة التي قام بها محمد بليل

رقم 13 ، رخصة السفر						عدد الفقرات رقم 11 ، عدم ترقيم الأسلحة						
م وس	مجموع غ	مجموع	سجن	غرامة	غرامة وسجن	مجموع أيام سجن	مجموع الغرامات	المجموع	سجن فقط	غرامة فقط	غرامة وسجن	نوع المخالفات وعددها
												المخالفات والدوائر
1881	1847	521	316	63	63	163	360	31	6	1	28	معسكر
1505	2565	445	191	82	112	103	216	46	18	18	10	مستغانم
151	177	47	18	3	27	11	17	1	2	1	1	وهران
104	54	43	36	4	3	20	2	5	1	1	//	بلعباس
489	280	149	144	18	17	51	30	13	11	//	2	تلمسان
4130	4323	1175	675	164	221	348	655	103	41	21	41	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول السياسة القمعية التي تطبقها الإدارة الفرنسية على الجزائريين، يعني أي تحرك أو أي فعل يؤدي إلى غرامة مالية، أو سجن، وأحيانا معا .

1- يحي بوعزيز ،سياسة التسلط.....المرجع السابق ، ص 54.

2 -خير عزيز ،المرجع السابق ،ص 93 .

3- بليل محمد ،المرجع السابق ، ص 253 .

- قانون 24 ديسمبر 1904 م : خاص بالمخالفات والمحاکمات ضد الجزائريين، يحتوي على مجموعة من المواد حسب المخالفات .

هذا دليل على حقيقة السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر، التي تعكس ما يكتبه البعض حول السياسة التنظيمية المزعومة.

### رابعاً: الطرق الصوفية في مواجهة السياسة الإدارية الفرنسية:

**1- المقاومة الشعبية:** منذ دخول الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر، وجد رد فعل ومواجهة عنيفة، تدافع من أجل هذه الأرض الطاهرة وكذلك من أجل هذا الشعب المسلم، تمثلت في المقاومات الشعبية التي كانت في معظمها تحت لواء رجال الزوايا والطرقية، الذين حملوا راية الجهاد في سبيل الله، مصداقاً لقوله عز وجل: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>1</sup>".

### 2- مميزات وخصائص المقاومة الجزائرية:

أكدت الثورات الشعبية والانتفاضات المتعددة التي قامت ضد الاستعمار الفرنسي، أن هذا الوطن فيه قوة الرجال، وهذه الأرض أرض البطولات منذ القدم، وهكذا واجهت الثورات الشعبية المتعددة الاحتلال الفرنسي بكل ماتملك وتميزت:

- بداية الاحتلال تميزت بمقاومات وانتفاضات متعددة، إلا أنها أصبحت تتقلص فيما بعد بسبب الضغط الاستعماري المتواصل، وبوسائل متطورة عدداً وتعداداً.
- تميز زعماء المقاومة بروح القتالية والحماس الديني الوطني، وأسلحة بسيطة<sup>2</sup>.

- المقاومات الشعبية قامت بدون سابق إنذار في غالبيتها فلم يكن الاستعداد كافياً للوقوف ضد الاستعمار الفرنسي الذي خطط للحملة منذ سنين، فالعامل الديني هو الذي كان بارزاً في هذه المقاومات، والدين حفزهم على حمل السلاح<sup>3</sup>.
- غالبية المقاومات الشعبية ارتبطت بأسماء بارزة، واسر كانت نافذة في المجتمع في هذه الفترة، وشاركت فيها الطبقات المجتمعة المختلفة، جمع بينهم الربط الديني والوطني، لأن حب الوطن مقترن بالإيمان، وهذا دليل على التلاحم والتماسك بين أفراد المجتمع الجزائري.

<sup>1</sup> - سورة، البقرة، الآية

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر، د ب ل و، الجزائر، 2009، ص 26.

- زعماء المقاومة هم شيوخ الزوايا والطرقية الذين حملوا لواء الجهاد ضد المستعمر الفرنسي.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 26.

- كان لشيخ الطرق الصوفية الدور الفعال في المقاومات الشعبية، لأن الحماس الديني والوطنية، يكتسبها أفراد المجتمع في تلك الفترة من شيخ الطريقة أو المرابط المشهود له، فهكذا لعبت الطرق الصوفية دورها الفعال ووقفت في وجه الاستعمار الفرنسي، وقاومت إلى نفاذ كل ما تملك، وحتى إلى تغيير أسلوب المواجهة في بداية القرن العشرين، بواسطة القلم .

- هناك تكامل بين الوازع الوطني الذي كان ممزوجاً بالعامل الديني كذلك، لأن الدين والوطنية مترابطان ومتكاملان فهما شيء واحد<sup>1</sup>.

- الممثل الوطني في هذا الظرف كانت تمثله الطرق الصوفية، والإدارة الفرنسية الاستعمار، فالعامل الوطني والنازع الديني بيد الطريقة لهذا عرفت الإدارة الفرنسية مكانة الطريقة في أوساط المجتمع الجزائري، فأرادت أن تجد حلاً لها، فكان القرن العشرين بداية الحل المتمثل في قانون الجمعيات.

### 3- المقاومة الطرقية ( الشعبية ) :

#### 1 - المقاومة الطرقية بقيادة الأمير عبدالقادر القادري (1823-1847)م :

تعتبر من أكبر المقاومات الشعبية الطرقية التي عرفتها الجزائر، في مواجهة الاحتلال الفرنسي، حيث اجتمعت مجموعة من الأسباب والظروف أدت إلى قيامها، ويمكن ايجازها في مايلي :

- وصول الاحتلال الفرنسي الى وهران وسيطرته عليها في 04 جانفي 1831م، بعد احتلاله للعاصمة والمدن الساحلية.
- الحاجة لقيام سلطة قوية في الجزائر بعد سقوط السلطة العثمانية، وذلك لمواجهة الاحتلال الفرنسي .
- السياسة الفرنسية وماقامت به، من السيطرة على المقدسات الإسلامية .
- كان لابد على الجزائريين الوقوف ضد العدو الفرنسي بعد تخلي المغرب والدولة العثمانية على مساعدتها<sup>2</sup>.

- انتقال المواجهة من صوت السلاح إلى صوت القلم، وهذا بعد فشل المقاومات الشعبية.

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز، الثورات... المرجع السابق ص، ص 26-27 .

<sup>2</sup> - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)م، ج1، دار المعرفة. الجزائر، 2006، ص 37.

إضافة إلى الفوضى العارمة التي عرفتها الجهة الغربية من عمالة وهران، وبعد سقوط مدينة وهران تحت الحكم الفرنسي، ظهرت حملات متعددة، من طرف القبائل المجاورة، شارك فيها الأمير عبد القادر وأبوه محي الدين، وبهذا كانت المنطقة تحتاج إلى قائد يوحد الكلمة والصفوف لمواجهة الخطر الصليبي الفرنسي، فكانت شخصية الأمير الاوفر والاكثر لقيادة القبائل بالمنطقة<sup>1</sup>.

## 2 ثورة الاخوان الزعاطشة 1849م :

اجتمعت مجموعة من العوامل التي ادت الى قيام هذه الثورة، التي حاول أصحابها الوقوف ضد السياسة الفرنسية، التي تتزايد يوميا ضد أهالي الجزائر، والتي يمكن نوجزها في مايلي :

- رفض السكان الذين كانوا مع الأمير عبد القادر، واحمد باي للاحتلال الفرنسي الذي هو على مشارف الصحراء، خاصة بعد احتلاله لمناطق الاوراس والزيان، ومع تواجد محمد الصغيرين عبد الرحمان الذي كان خليفة الأمير عبد القادر، في بسكرة وسيدي عقبة.
- انتشار بعض الثورات الرفضة للاحتلال الفرنسي في بعض المناطق مثل : أولاد نايل، المدينة، سور الغزلان، مليانة، القل، سكان وقبائل ريغة، والبابور .
- مع قيام ثورات 1848م بفرنسا، التي أدت الى سقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري، كانت عاملا محفزا لقيام الثورة<sup>2</sup>.
- رفع الضرائب على السكان، خاصة ضريبة أشجار النخيل من 15 الى 45 سنتيم مرة واحدة، دون النظر إلى الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها السكان في الواحات، وكذلك الظروف الأخرى<sup>3</sup>.
- الأوضاع التي كانت تعرفها قسنطينة ونواحيها، التي هيئت الظروف لإعلان الجهاد، بانشغال الإدارة الفرنسية بإخماد الانتفاضات الأخرى .

<sup>1</sup> - عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر ووردود الفعل الوطنية 1830-1962، منشورات سيدي نايل الجزائر 2013، ص 43.

<sup>2</sup> - بشير بلاح، المرجع السابق ص، ص 125-126.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز، ثورات القرن لتاسع عشر، د ب ن ث، الجزائر 2009 ص، ص 89-90 .

- العمل على الحفاظ الوطن الجزائري ومقوماته ،لايكون إلا بالقضاء على الاستعمار الفرنسي ،وذلك من خلال روح المقاومة الدينية الوطنية<sup>1</sup> .

### 3- ثورة سكان القبائل ( 1851 - 1857)م:

من أهم الثورات التي عرفتها بلاد القبائل ، تزعمها في البداية الشريف بوبغلة (1851-1854)م ،ثم الحاج عمر،ثم فاطمة لالا نسومر(1855-1857)م، التي اجتمعت فيها عوامل التي أدت إلى قيامها ،خاصة ما تعيشه المناطق الأخرى من ارض الوطن الرفضة للاستعمار الفرنسي ،وقيام ثورة الشريف بوبغلة في البداية كانت نتيجة إلى :  
وصول الاحتلال الفرنسي إلى بلاد القبائل لاحتلالها .  
أعطت ثورة الزعاطشة قوة لسكان القبائل ورفضهم للاستعمار الفرنسي<sup>2</sup> .

### 4- ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864-1881)م :

اجتمعت مجموعة من العوامل والظروف أدت إلى اندلاعها منها :  
-السياسة التي اتبعتها الإدارة الفرنسية من خلال المكاتب العربية ضد السكان ،المتتمثلة في سوء المعاملة التي يتعرضون لها ،من طرف ضباط هاته المكاتب .  
-تعدد الضرائب والغرامات المالية،ومصادرة ممتلكات السكان ،من أراضي وحيوانات ،ضنا منها أن القهر والضعف يؤدي إلى عدم مواجهة فرنسا .  
-الإدارة الفرنسية عملت على استبدال مركز ومكانة ولقب "ال خليفة" بلقب "الباش أغا" الذي اشتهرت به عائلة أولاد سيدي الشيخ ،وحددت مناطق إدارتهم ونفوذهم وأعطتها إلى قياد جدد تحت وصاية المكاتب العربية سواء في البيض أو مناطق أخرى<sup>3</sup> .

1 - عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق ،ص 59 .

2 - بشير بلاح ،المرجع السابق ،ص 127 .

3 - يحي بوعزيز ،المرجع السابق ، ص 177 .

-السلطة الفرنسية عملت على الغاء المجالس الشرعية الإسلامية ،التي تعتبر من العناصر الأساسية في المعاملات الإسلامية<sup>1</sup> .  
 -وحسب "يحي بوعزيز" انطلاقا من رواية تريمليت ( truMelat ) السبب المباشر لاندلاع هذه الثورة كان سببه لعبة "الهف" المشهورة في المنطقة ،حيث خلال اللعبة انحاز أحد الصبايحية التابعين للمكتب العربي إلى بعض اللاعبين ،فدخل سي الفضيل في مناوشات مع أحد الصبايحية ،وبها تدخل كل الصبايحية ضد سي الفضيل وأخذه إلى مقر المكتب العربي ،،وضربوه،فجاء سي سليمان (الباش اغا) الى المكتب العربي ،واحتج لدى الضابط الفرنسي ،ثم أخذ سي الفضيل معه ،واعتبر هذا بمثابة اهانة له وللعائلة ،وأعلن بعدها الثورة ضد الاحتلال الفرنسي<sup>2</sup> .

### 5- ثورة الشيخ المقراني والحداد (1871-1872)م :

يمكن اعتبار مجموعة من الأسباب التي أدت إلى قيام هاته الثورة المتمثلة في :  
 -المجاعة التي شهدتها الجزائر في 1867م و1868م التي أدت الى هلاك الآلاف من الجزائريين ،والإدارة الفرنسية بقيت تبحث عن مصالحها، دون تقديم المساعدات اللازمة والضرورية للسكان .  
 -ظاهرة التصير التي عرفتھا الجزائر باستغلال الإدارة الفرنسية ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها السكان الجزائريون ،محاولة منها استغلال الأوقات المناسبة لنشر المسيحية<sup>3</sup> .  
 -إعطاء المكانة المرموقة للمعمرين الأوربيين بمنحهم كل الفرص بالجزائر للتحكم في سكانها ،من خلال مرسوم 24 أكتوبر 1870م .

<sup>1</sup> - بشير بلاح ،المرجع السابق ، ص130 .

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز ، سياسة...المرجع السابق ،ص 178 .

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز ،ثورات ... المرجع السابق ،ص 242 .

- مرسوم 24 أكتوبر 1870م الذي نص في مجمله على : - منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر .

-إعلان عن النظام المدني وإلغاء النظام العسكري

- نهاية المكاتب العربية وسلطة الضباط الفرنسيين .

-سعت فرنسا إلى تحطيم أسرة المقراني والقضاء على نفوذها ،وذلك بحرمانها من منصب "ال خليفة" عام 1853م ،واستبداله بمنصب "الباش أغا" ،إضافة إلى مصادرة 5000 هكتار من أراضيها في برج بوعريريج التي من أخصب الأراضي ،وإذلال زعيمها الحاج محمد المقراني <sup>1</sup>.

-مشكلة الديون التي أخذها الباش أغا ،من بنك الجزائر من اليهودي مسرين- نتيجة مجاعة 1869م لمساعدة الجزائريين ،التي بحلول الإدارة المدنية لم تقبل ذلك ،مما جعل المقراني يرهن أملاكه لأداء الديون ،وفهم سياسة الإدارة المدنية الجديدة <sup>2</sup>.

-تجنيد الجزائريين للقتال ضد الالمان في الحرب المشهورة 1870م ،مما ادى الى استشهاد مايقارب 15000 من سكان الجزائر <sup>3</sup>.

## 6- ثورة الشيخ بوعمامة (1881-1908)م :

يمكن ذكر مجموعة من الأسباب أدت إلى اندلاع هذه الثورة منها :

- الحركة السنوسية ونشاطها في المناطق الصحراوية،ضد الاستعمار الفرنسي .
- الادارة الفرنسية وسياستها في نشر المشاكل بين القبائل أهمها وأخطرها الخصومات بين أفراد القبائل خاصة الأسرة الشيخية <sup>4</sup> .
- من القبائل من الارتحال للبحث عن الكلاء،الذي يعتبر مصدر معيشةأنعامهم .
- انتشار ثورات متعددة في جهات الوطن .

<sup>1</sup> - بشير بلاح ،المرجع السابق ، ص 294 .

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز ،الثورات ...المرجع السابق ، ص 244 .

<sup>3</sup> - بشير بلاح ،المرجع السابق ، ص294.

- تعتبر سنة 1870م نقطة تحول في تاريخ الألمان ،حيث تم توحيد بلاد الألمان بقيادة بروسيا التي كانت تعتبر أقوى مدينة في ذلك الوقت بأوربا، وخلالها قام الألمان بغزو فرنسا ووصل الألمان إلى قصر فرساي ،وتكررت انتصارات الألمان على فرنسا ،حتى في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م وكذلك في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م ،وعرف هذا التاريخ توحيد إيطاليا بقيادة مدينة بيد موزت الايطالية التي كانت أقوى مدينة في هاته الفترة .

<sup>4</sup> - عبد الله مقلاتي ،المشروع الفرنسي ...المرجع السابق ، ص 102.أنظر أيضا، يحي بوعزيز ،ثورات ...المرجع

السابق ،ص 301.

وهذا الانتشار للثورات دليل على الوحدة الوطنية والرفض التام للاستعمار الفرنسي.

تواصل توسعات الاحتلال الفرنسي، في الجهات الباقية من الصحراء، ومحاولة إقامته لمركز للمراقبة في قصر تيوت الذي هو قريب من مغرار التحتاني حيث توجد زاوية الشيخ بوعمامة<sup>1</sup>.

وكان مقتل الضابط وانبروبر - Weinbrenned - ومعه أربعة آخرين في 22 أبريل 1881م بالبيض سببا مباشرا لقيام الثورة، بعدما كانت الإدارة الفرنسية تسعى لاعتقال الطيب الجرمانى مقدم وأحد أقرباء الشيخ بوعمامة<sup>2</sup>.

## 7- ثورة عين التركي 1901م :

من بين أسباب اندلاعها :

- الأحكام الزجرية التي أصدرتها الإدارة الفرنسية في حق الجزائريين لاضطهادهم، في أمور ختى ولو كانت بسيطة، تهدف من ذلك الإذلال والاهانة .

- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، المتدهورة التي أصبح الجزائريون يعيشونها، بسبب السياسة الفرنسية التي مست في هذه المرة الحد من المراعي، ومصادرة الممتلكات<sup>3</sup>.

- انتزاع الأراضي ناتج عن مرسوم 22 أبريل 1863م، الذي أعطى تسهيلات لتوزيع أراضي الأعراش، وتوزيعها ومنحها للمعمرين، حيث انتزعت ما يقارب 1463 هكتار من الجزائريين بالمنطقة<sup>4</sup>.

## 8- ثورة عين بسام 1906 م :

من عوامل قيام الثورة مايلي :

1 - بشر بلاح، المرجع السابق، ص 305.

2 - نفسه، ص 306 .

3 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 310.

4- Ageron-Ch.R.Les Algerienes Musulmans Et La France 1871-1919 . Paris .T2 P 970.

- ان السياسة الإدارية المطبقة، والمتمثلة في مصادرة الأراضي والحصار الاقتصادي، أدى الى تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية .
- بتطبيقها للقوانين الاستثنائية، اضطهدت السكان أمنيا واداريا وثقافيا .
- بزيارة الشيخ محمد عبده للجزائر عام 1903م، تأثر الجزائريون بحركة الجامعة الإسلامية، وبالحرركات الإصلاحية<sup>1</sup>.

## 9- تلمسان والمقاومة :

نتيجة للحملة الفرنسية على الجزائر، واحتلال البلاد، بايع أهل تلمسان السلطان المغربي المولى عبدالرحمن بن هاشم، وعليه تم تعيين محمد بنونة حاكما على تلمسان، وبعد مبايعة الأمير عبد القادر من طرف أهل معسكر، التقت جماعة حول الأمير وعزلوا الحاكم المغربي، فأنقسما أهلها الى طائفتين، أحدها جماعة الحضر والأخرى الكراغلة، ودخلوا في صراع طويل حتى دخلت عليهم القوات الفرنسية بقيادة كلوزيل عام 1836م، وفرضت ضريبة على سكان تلمسان (150.000 ألف فرنك)، وبقيت الحامية العسكرية بها، حتى تسلمها الأمير بعد معاهدة تافنة 1837م، وعين عليها "البوحميدي الولهاصي" الذي كان بعيدا عن فن الحكم، وازداد الصراع بين الحضر والكراغلة إلى غاية استيلاء المارشال "بيجو" عليها من جديد عام 1842م<sup>2</sup>.

## خامسا : الطريقة والإدارة الفرنسية قبل الحرب العالمية الأولى بين المهادنة والاحتواء :

من الواضح أن الطرق الصوفية، عملت بكل ما تملك على مواجهة الإدارة الفرنسية بالجزائر، رافعة بذلك لواء وراية الجهاد في سبيل الله مصداقا لقوله عزوجل: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ". وقوله عز وجل أيضا: " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "

<sup>1</sup> - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 311.

<sup>2</sup> - الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، د م ج، الجزائر، 2011م، ص ص 100 101 .

وبهذا سعت الإدارة الفرنسية، إلى تحطيم وتشتيت صفوفها، وبث الدسائس بين أتباعها، ومنح المناصب العليا لشييوخها وأفراد أسرهم، والتقرب والتودد اليهم بالهدايا والمناصب، وعليه استطاعت تحقيق أهدافها، فهاهي أهم الطرقية بالجزائر تنفتت وتنفتت مثل الطريقة الرحمانية، والقادرية، والدقاوية<sup>1</sup>.

وهكذا نجد أيضا أن شيوخ الطرقية استسلموا من ناحية أخرى، للإدارة الفرنسية، وأصبحوا من المساعدين لها، ومنهم من التزم الحياد والابتعاد عن عيون الإدارة الفرنسية، واكتفى بالعمل المعهود له، كالتعليم والتوجيه والتربية الدينية<sup>2</sup>.

ونؤكد أن فرنسا لم تنس، أن رجال الطرقية وهم كثر، وقفوا ضدها منذ دخولها إلى أرض الجزائر، وعلى رأسهم الطريقة القادرية، والرحمانية، والشيخية، وبقيت الطرق الأخرى، يعني المسؤولية في مقتل العساكر الفرنسيين، في نظر الإدارة الفرنسية سببها الطرقية، وهي نست مافعلته بالجزائريين<sup>3</sup>.

وبعد الدراسة المتواصلة للطرقية في الجزائر، عرفت فرنسا مكانت الطرقية بين أفراد المجتمع الجزائري، وبهذا مع حلول الحرب العالمية الأولى (1914-1918)م، أصبحت تتقرب من شيوخ الطرقية، ليقدموا لها يد العون في حربها هذه، التي شارك فيها الجزائريين بدون أي نتيجة لصالح حريتهم.

### الطريقة التيجانية و الاحتلال الفرنسي :

تعددت ردود الأفعال بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وظهرت رد ت الفعل الأولى من طرف الطرق الصوفية، التي كانت تمثل الجزائريين في هذه الفترة، ومنها من كانت تواجه حتى السلطة العثمانية في الجزائر، وعلى رأسهم الطريقة التيجانية الراضة للحكم التركي في الجزائر.

والملاحظ أن الطريقة التيجانية في هذا الظرف كانت طريقة ذات انتشار محدودا، لأنها حديثة النشأة وهي في طريق النمو والانتشار مقارنة مع الطرق الأخرى كالقادرية مثلا، وما ميز الطريقة في بداية الاحتلال مايلي :

1-Depont .Op.Cit.P 247 .

2 - يحي بوعزيز، ثورات،.....المرجع السابق، ص 359.

3 - أبوالقاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، د غ ا لبنان، 1998م، صص329.326.

- عين ماضي تبعد عن الأغواط المدينة بحوالي 70كم، بها الزاوية الرئيسية للطريقة التيجانية .

- الصراع مع السلطة العثمانية انتهى بدخول الاستعمار الفرنسي .
  - عدد المريرين والزوايا محدود حيث لم يمر على وفاة مؤسسها سوى 15 سنة.
  - تعرض زعيمها إلى الملاحقة والنفي ووفاته بالمغرب .
  - تعرض مدينة عين ماضي للعديد من الحملات العثمانية <sup>1</sup> .
- موقفها من الاحتلال :** انطلاقا من الدعاء الذي كان يقوله الشيخ أحمد التيجاني على العثمانيين: " اللهم أزل ملكهم كما أزلت ملك المسلمين من اسبانيا "، وبدخول الاحتلال الفرنسي لأرض الجزائر اعتبر اتباعه هذا استجابة لدعاء شيخهم ، وهو من كرامات الشيخ ، إضافة الى حداثة الطريقة، ومحاولة أتباع الطريقة الخروج من دائرة الصراعات القائمة والتفرغ لخدمة الدين ونشره، وهذا في نظرهم لا يأتي إلا بمسألة السلطة الجديدة، وتفادي العداوة معها، واعتبروا الاحتلال الفرنسي بلاء من الله ، ولا مفر من إرادة الله ، وبهذا برروا موقفهم من الاحتلال الفرنسي <sup>2</sup> .
- وهذا الموقف جعلهم فيما بعد في صراع مع الأمير عبد القادر، وتجسد الولاء إن صح التعبير بحكم ما يدعون من أسباب وهذا عند التيجانيين ، بعدما سقطت عين ماضي وتخربت وأصبحت تحت سيطرة الأمير في جانفي 1839م ، من خلال الاتصالات التي كانت بين "محمد الصغير التيجاني" شيخ زاوية عين ماضي والحاكم العام "فالي" <sup>3</sup> .
- ولدراسة المواقف المختلفة للطرق الصوفية ، نجدتها تختلف ويظهر ذلك جليا ، منذ بداية الاحتلال منها (وهي الأكثر) التي حملت لواء الجهاد في سبيل الله ، وأخرى بقية متخذة الموقف الحيادي ، نتيجة لعوامل متعددة تراها هي انجح في ذلك الظرف ، وحكم عليها بأنها متحالفة مع الاستعمار لأنها استسلمت له ، وتخلت عن راية الجهاد ومحاربة الصليبية .

<sup>1</sup> - بن يوسف تلمساني ، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر ، الحكم العثماني ، الأمير عبد القادر ، الإدارة الاستعمارية 1782-1900 ، رسالة ماجستير في التاريخ ، الجزائر ، 1997-1998م ، ص ص 198-199 .

<sup>2</sup> - تلمساني ، المرجع السابق ، ص 198 .

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 199 .

## الفصل الثاني

قوانين الإدارة المدنية الفرنسية وانعكاساتها على

الجزائريين

1901م - 1919م

**أولا : قانون الجمعيات 1901** : بعد ظهور وإصدار قانون 19 ديسمبر 1900م القاضي بمنح الجزائر ميزانية مالية خاصة بها<sup>1</sup>، والذي يخدم المستعمرين بالدرجة الأولى<sup>2</sup> ، ومع تطور التنظيم الإداري الاستعماري، ومحاولة التحكم في تصرفات الأهالي الجزائريين، ووضع الطرق الصوفية ورجالها تحت الأعين لأنها كانت ترى مصدر الخطر من هذه الطرق، لأنها كانت تدرك خطر معظم المقاومات الشعبية التي مصدرها من الطريقة وعليه تأسست في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية عدة جمعيات وهذا على ضوء قانون الجمعيات، لهذا استفاد الجزائريون من قانون 01 جويلية 1901م<sup>3</sup> الذي حدد شروط إنشاء وتأسيس الجمعيات لذا عملوا على نشر المدارس الحرة و النوادي الثقافية<sup>4</sup> ، التي شكلت الأسس الأولى السياسية والفكرية لبداية الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نشر الوعي الثقافي والسياسي في أوساط الشباب الجزائري للتعريف بالقضية الوطنية<sup>5</sup> ، لذلك كانت النوادي أحسن قضاء للاحتكاك بين الشباب من خلال الاجتماعات والدروس والمحاضرات التي تقام في المناسبات المتعددة والمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية<sup>6</sup>، وعن ظهور هذه الجمعيات في هذا الوقت بالذات يعود إلى توفر بعض العوامل :

- وصول الحاكم العام شارل جوناك على رأس الحكومة العامة ( أكتوبر 1900. جوان 1901) ثم (ماي 1903. ماي 1911)<sup>7</sup> ، حيث اتخذ هذا الحاكم سياسة جديدة وهي التقرب

-أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 273 .<sup>1</sup>

<sup>2</sup> -Ageron Charles Roberte. L'histoire De L'algerie Contemporaine. P 24.

<sup>3</sup> - Olivier Le Cour Grandmaison. Deli Ndigenat . Anatomie Dun-Monstre-Juridique Ledroit Colonial En Algerie Et Dans L'empire Français .Editions La Decouveret.Paris.2010. P 152 .

4- سعيد الشافعي جدلية التصورات في تاريخ الصراع الإيديولوجي في الجزائر ما بين الحربين العالميتين (1920 .

1940) أطروحة دكتورا دولة في الفلسفة، جامعة الجزائر ، 2002 - 2003 ، ص 08 .

- الاستعمار لفظة محدثة مشتقة ع م ر ، واستعمره في المكان أي جعله يعمره.

5 - كمال بيرم ، معالم الحركة الوطنية، منطقة المسيلة بين 1900 - 1954م، د م ج ، الجزائر 2014 ، ص 15 .

6 - عبد الوهاب بن خليف ، التاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال دار طليطلة ، الجزائر 2009 ص 104

7- كمال بيرم ، المرجع السابق ص 15 .

من الجزائريين اعتمادا على تشجيعه للخدمات الاجتماعية وللدراسات العربية من خلال إنشائه لمدرستي الجزائر 1904 وتلمسان 1905 بعدما كانت هناك إجراءات استثنائية اتخذتها الإدارة المدنية الاستعمارية من الجزائريين في نهاية القرن 19م وبداية القرن 20 والتمثلة في المحاكم الزجرية 1902<sup>1</sup>.

- كانت فرنسا في هذا الوقت منشغلة بما يعرف بالأزمة المغربية ، وحيث كانت تعمل على احتلال هذا البلد لذا أرادت كسب الجزائريين المسلمين إلى جانبها أو كسب حيادهم بعدم معارضتهم لسياستها اتجاه المغرب الأقصى<sup>2</sup> علما أن ظهور هذه الجمعيات والنوادي الثقافية تزامن مع ظهور حركة الشبان الجزائريين متأثرة بما حدث في تونس كظهور الجمعية الخلدونية 1896 والصادقية 1905<sup>3</sup> ، لذا ظهرت في الجزائر عدة جمعيات منها :

#### 1- الجمعية الراشدية 1902 :

مقرها بالجزائر العاصمة تأسست من قبل أحد المعمرين في الجزائر ، المسمى "ساروي" من أجل مساعدة قدامى التلاميذ الذين درسوا في المدارس الفرنسية المخصصة للأنديجان التي تنظم دروسا للكبار<sup>4</sup> .  
يعني الجمعيات والنوادي لم تكن حكرا على المعمرين فقط وإنما شملت حتى الجزائريين وتزامنت مع التطورات التي يشهدها حتى المشرق العربي ، من حيث النهضة الفكرية والثقافية خاصة فيما يتعلق بفكرة الإصلاح في المجتمع الإسلامي.

- 
- 1 - أحمد صاري : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر 2004 ص 108
  - 2 - أحمد صاري : المرجع نفسه ص ، ص 108 . 109 .
  - 3 - كمال خليل : المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر ، التأسيس والتطور (1850 - 1951) ، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة منتوري قسنطينة، (2007 . 2008) م، ص 141 .
  - 4 - أحمد صاري : المرجع السابق ، ص. 109 .

2- نادي صالح باي 1908 : مقره مدينة قسنطينة يهدف إلى تكوين وتثقيف المسلمين والإرتقاء بالمجتمع الجزائري<sup>1</sup>، الذي يعاني من السياسة الفرنسية.

3- نادي الشبيبة الجزائرية 1904 : وهو أول نادي في الجزائر تأسس سنة 1904 وقبل سنة 1907 من قبل المعلمين الأوائل للغة الفرنسية ، ومنهم من يحسن العربية وقد إتخذوه مكانا لاجتماعهم بدل المقاهي<sup>2</sup> .

#### 4-نادي التوفيقية 1908 :

كان نشاطه في الجزائر العاصمة حيث يهتم بالقضايا الثقافية<sup>3</sup> ، مثله مثل بعض الجمعيات، حيث يقوم على تنظيم وتقديم الدروس والمحاضرات سواء باللغة العربية أو الفرنسية التي تخدم المجتمع الجزائري<sup>4</sup> .

إن هذه الجمعيات والنوادي أنتجت تغيرات على :

الساحة الثقافية التي أعطتها نفسا جيدا من خلال تلك المحاضرات والندوات التي تظهر نتائجها من خلال بعض الشخصيات التي يكون لها الدور الفعال في مسار النهضة الجزائرية أمثال : عبد الحليم بن سماية ،مولود بن موهوب<sup>5</sup> .

ساهمت في نشر الأفكار الجديدة ،خاصة الواردة من الخارج عن طريق دور الصحف ،وهي التي كانت اللبنة الأساسية في ظهور صحف جديدة في الساحة الوطنية رغم السياسة الفرنسية التي كانت مطبقة<sup>6</sup> .

---

1- عبد الوهاب بن خليف ،المرجع السابق ،104 .انظر أيضا ،أحمد صاري ،المرجع السابق ،ص 111 .

2- خالد مرزوق والمختار بن عامر ،مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان - اثار ومواقف -1907، 1956، 1931، دار زمورة للنضر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص 67 .

3 - عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ن ص 104 .

4 - أحمد صاري ،المرجع السابق ،ص 113 .

- A. N.O.M. G G A..B.14H/44<sup>5</sup>

6-أحمد صاري ،المرجع السابق ، ص 113 .

عملت على نقل المجتمع الجزائري من الفكر المنحصر التقليدي الى بروز فكر متفتح متجدد يتقبل الفكر الآخر .

إن الحقيقة التاريخية للاستعمار الفرنسي في بلادنا واضحة الأطر والأساليب ،ويظهر ذلك من خلال السياسة الإدارية التي طبقتها في الجزائر مقارنة مع مستعمراتها الأخرى ،سواء في إفريقيا أو آسيا ،بحكم نوعية الاستعمار المعروف بالاستعمار الاستيطاني . ولتعدد المراسيم والقوانين الفرنسية في الجزائر التي شملت جميع الجوانب الحضارية،أخذنا بعض النماذج لاعلى سبيل الحصر وإنما لإعطاء بعض الصور الحقيقية للسياسة الفرنسية في الحقبة الاستعمارية .

### ثانيا: نماذج من القوانين والمراسيم الفرنسية :

**1- المحاكم الرديعية 1902م:** تعتبر من المراسيم التي ميزت بداية القرن العشرين،حيث ظهرت هذه المحاكم حسب المرسومين البارزين بتاريخ 29مارس 1902 وتم تعديلها بمرسوم آخر بتاريخ 09 أوت 1903م ، وثبتت هذه المراسيم المخالفة للقانون الفرنسي نهائيا بتاريخ 13 مارس 1904<sup>1</sup> .

وجاءت هذه المحاكم حسب ما يذكره يحي بوعزيز بطلب من المجالس المالية والمفوضين الماليين الأوروبيين لإنشاء هذه المحاكم للأهالي دون غيرهم،و عرفت بالمحاكم الزجرية وذلك عوضا عن المحاكم من الدرجة الأولى العادية ، حيث يرأسها شيخ البلدية وأحد ممثلي الإدارة بدلا من قضاة الصلح<sup>2</sup> ،حيث يذكر الأستاذ محمد بليل أن هذه المحاكم جاءت نتيجة أحداث انتفاضتي عين الترك وعين بسام مما دفع بالسياسيين الفرنسيين بالضغط على هيئة التشريع لإصدار هذا القانون 1902م المتضمن إنشاء المحاكم الرديعية<sup>3</sup> .

---

1 - محمد بليل تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين (1881-1914) دار سنجاق الدين للكتاب ، الجزائر 2013 ص 227 .

-الإدارة الاستعمارية كانت ترى لتحقيق الأمن في الجزائر للأوروبيين يكمن في قهر الأهالي الجزائريين،لهذا سعت

الى اصدار المراسيم التي تتماشى مع تحقيق ذلك .

2 - يحي بوعزيز : سياسة التسلط ... المرجع السابق ،ص 53 .

3 - محمد بليل ، المرجع السابق ، ص 239 .

ركزت الإدارة الفرنسية على المقومات الأساسية للجزائريين، والمتمثلة في اللغة، الدين، الأرض.

## 2- قانون 24 ديسمبر 1904 م :

كما هو معلوم كانت الإدارة الفرنسية تعمل جاهدة للقضاء ومحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي بمضايقة الراغبين في تعلمها من أبناء الشعب الجزائري لذا أصدرت هذا القانون الصادر من الحاكم العام يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري أن يفتح مدرسة بتعلم اللغة العربية دون الحصول على رخصة من عامل العمالة وهم الضباط العسكريين في المناطق الخاضعة للحكم العسكري<sup>1</sup>.

ويشترط هذا القرار على من منحت له الرخصة أن يخضع لشروط متعددة منها<sup>2</sup>:

- 1 - يقتصر التعليم في المدرسة أو الكتاب على حفظ القرآن الكريم وحده.
- 2- عدم التحرش بأية صورة من الصور إلى تفسير الآيات القرآنية وخاصة الآيات التي يحرض على الجهاد وتندد بالظلم و الاستبداد .
- 3 - عدم تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيته وكذلك تاريخ العالم الإسلامي وجغرافيته.
- 4 - عدم التدريس الأدب العربي ، لجميع فنونه .
- 5 - عدم تدريس المواد الرياضية والعلمية .
- 6 - أن يكون مخلصا للإدارة الاستعمارية ويخضع لأوامرها مهما كان شأنها<sup>3</sup>.

وفي 21 مارس 1908م طالب مؤتمر الزراع الفرنسيين بإلغاء التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين ، لأنه يشكل خطرا عليهم ، وفي 08 مارس أصدرت السلطات الفرنسية قرارا يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية ، ويمنع تدريسها في المدارس<sup>4</sup> ، وبعد حوادث ماي 1945 م،

---

1 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 78 ، أنظر أيضا ، رابح تركي ، ص 373 .

- هذه الملحم الاستثنائية القمعية أنشئت لمحاكمة الجزائريين الراضيين للاحتلال الفرنسي وذلك للقضاء على الجزائريين بدون أي سبب يذكر .

2 - رابح تركي : الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر 2012 ، ط1 ص 373 .

3 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 78 .

- للمزيد عن هذا القانون ، أنظر المرجع السابق ، رابح تركي ص، ص 373 - 374 .

- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص 79 .<sup>4</sup>

فرضت الإدارة الفرنسية معرفة اللغة الفرنسية على معلمي اللغة العربية ، وذلك شرط أساسي للتوظيف<sup>1</sup>.

وبهذا أصبح هذا القانون سلاحا بيد الإدارة الفرنسية لمواجهة الجزائريين الراغبين في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي ، ولكن رغم ذلك عمل الجزائريون المخلصون بشتى أنواعهم لمواجهة هذا القانون ، وبذا لعبت الكاتيب والزوايا الدينية دورها في هذا المجال ، وكذلك المدارس العربية الحرة التي كانت في فوهة المواجهة .

### 3- قانون 27 سبتمبر 1905م :

نص هذا القانون في فرنسا بفصل الدين عن الدولة وبموجبه تم صدور قانون ( مرسوم 27 سبتمبر 1907 )م الدين يقضي بفصل الدين عن الدولة بالجزائر وبهذا عملت الإدارة الفرنسية على تشجيع نشر المسيحية في الجزائر<sup>2</sup> .

وكان هذا الأمر من أهم المسائل التي عملت جمعية العلماء المسلمين على مواجهة الإدارة الإستعمارية من أجلها وأطال الصراع بينهما ، من أجل الفصل في قضية فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية ، فهذه القضية نبذتها كل تيارات الحركة الوطنية في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م ، في برنامج حركة أحباب البيان والحرية (U.D.M.A) سنة 1944م<sup>3</sup> ، حتى أن العلماء كانوا مهتمون بهذه القضية وأصدروا ثلاث مطالب ، طلبوا من خلالها إعادة المساجد للمسلمين ، وإستعادة القضاء والأوقاف الإسلامية ، طالبوا بتطبيق قانون 12 ديسمبر 1905م وقرار 27 سبتمبر 1907م اللذين نصا على مبدأ فصل الدين في فرنسا<sup>4</sup> .

- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 79 .<sup>1</sup>

<sup>3</sup>- نفسه، ص 87 .

4- خيثر عبد النور ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954 ، مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 ص 264 .

5 - خيثر عبد النور ، المراجع السابق ص 264 .

- في نفس السنة صادف هذا القانون مواصلة التوارق لمقاومتهم بالهقار والطاسيلي بقيادة اهتيغال محبين الحاج البكري والشيخ أمودين مختار ضد الاحتلال الفرنسي بالمنطقة .

وبهذا طالب العلماء باسم الشعب الجزائري المسلم تطبيق مبدأ فصل الدين في الجزائر لكن موقف الإدارة الفرنسية الاستعمارية في هذه المسألة لم يتطور أبداً وتمشي على حالة<sup>1</sup> لأن الإدارة الفرنسية كانت تسعى للقضاء على الدين الإسلامي باعتباره من المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية وعلى رأي رابح تركي أن تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة الذي صدر بفرنسا سنة 1905 والمطبق في الجزائر لمقتضي مرسوم 1907 على الدين اليهودي والدين المسيحي فقط ورفضت تطبيقه على الدين الإسلامي ومؤسساته لكي يبقى تحت سيطرتها المباشرة حتى تحول بين الجزائريين وبين النهوض بالمؤسسات الإسلامية على الوجه المطلوب<sup>2</sup> فهذه المؤسسات الدينية الإسلامية لم تسلم لا في عهد الجمهورية الثانية (1848 - 1852) ولا في عهد الإمبراطور نابليون الثالث .

(1852 - 1870) وبالطبع حتى في عهد الجمهورية الثالثة (1870 - 1930) والتاريخ بين عكس ذلك وأثبت أن الإدارة الفرنسية لم تترك أي مجال لتنفس المسلمين بل لم ترفع يدها عن تلك المؤسسات الدينية على قول الدكتور محمد العربي الزبيري: "صارت تتفنن في إذلال المسلمين وإهانتهم إلى درجة أنها لم تعد تستحي من تشكيل الجمعيات الدينية وتعيين المشرفين عليها من بين المسيحيين والأميين"<sup>3</sup> الذين أوكلت إليهم إدارة المساجد ومراقبته الزوايا الحرة ورجالها وألزمتهم بالتعاون مع إدارة الشرطة الفرنسية ضد إخوانهم من الجزائريين<sup>4</sup>.

#### 4- قانون 24 ديسمبر 1907 م :

قامت الإدارة الفرنسية بإصدار هذا القانون بتجديد العمل بقانون الأهالي الصادر في 26 جوان 1871 م ، الذي يفرض معاقبة الجزائريين الرافضين للاحتلال الفرنسي وذلك بدون محاكمة وتطبق عليهم القمع والاضطهاد ، وفرض على الجزائريين ما يعرف بالحالة

1 - خيثر عبد النور ، المرجع السابق ص 264 .

2 - رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1975 ص 192 .

3 - محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، ص 49 .

4 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص 53 .

الاستثنائية<sup>1</sup>، وواصلت الإدارة الفرنسية تمديد قانون الأهالي بعدة مراسيم منها مرسوم 24 ديسمبر 1907م، ولم تكتف الإدارة الفرنسية بهذا حيث أصدرت مرسوم 17 جويلية 1908م الذي بموجبه تم تسجيل وإحصاء الجزائريين وذلك تمهيدا لقانون التجنيد الإجباري، الذي يفرض على الشبان الجزائريين المشاركة في الحروب التي تخوضها فرنسا في مستعمراتها أو حتى في الحروب الأخرى كما حدث في المواجهة العسكرية الأولى والثانية<sup>2</sup>. وكانت الإدارة الفرنسية تسعى من وراء هذا إلى تقييد ظهور الجمعيات الدينية التي تطالب بالإشراف على الدين الإسلامي وتسيير المساجد والأوقاف وحتى تعيين الموظفين الذين لهم علاقة بالمؤسسات الدينية، لأن هذه الأخيرة الكثير منها كانت الإدارة الفرنسية سلمته للسلطة العسكرية، ومنها من تم بيعه للأوروبيين<sup>3</sup>، وهذا دليل على أن الجانب الديني والمشاعر الدينية لا تولي لها أي اهتمام.

## 5- مرسوم 21 مارس 1908م :

الإدارة الاستعمارية تدرك جيدا أهمية التعليم، فكانت تسن القوانين الخاصة لهذا المقوم الأساسي في المجتمع الجزائري، وأمام هذا الوضع أصدرت هذا المرسوم الخاص بإلغاء التعليم الابتدائي في وجه سكان الجزائر الأصليين (الأهالي)، لأن التعليم في نظر الأوروبيين الفرنسيين يشكل خطرا على الاقتصاد<sup>4</sup>. والإدارة الفرنسية تدرك قيمة التعليم بصفة عامة، والتعليم العربي بصفة خاصة، لأن هناك ارتباط كلي للشعب الجزائري بالدين الإسلامي وهذا حتما يؤدي بالجزائريين كلهم إلى تعلم ودراسة اللغة العربية، لذا ما كان على الجزائريين في هذا الظرف إلا التعليم في الكتاتيب، أو الزوايا التي لها الفضل الكبير في الحفاظ على اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم، وبعض العلوم الأخرى التي تهتم الجزائريين في هذا الوقت بالذات، على الأقل لمواجهة السياسة الثقافية الفرنسية.

1- بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 - 1962)م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر 2007، ص 96 .

2- بشير كاشة الفرحي، المرجع نفسه، ص 96 .

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1992، ص 82<sup>3</sup>

- يحي بوعزيز، سياسة التسلط...، المرجع السابق، ص 161<sup>4</sup> .

## 6- قانون التجنيد الإجباري 1912م: ان فكرة تجنيد الجزائريين لم تكن

وليدت هذا التاريخ، وإنما منذ سنوات سابقة يعود تاريخها الى 1906م، وتطورت الفكرة فيما بعد نتيجة الصراع الذي كانت تعرفه فرنسا مع ألمانيا منذ 1870م<sup>1</sup>.

### 6-1- الأوضاع العامة خلال صدور قرار التجنيد الإجباري :

كانت عمالة وهران<sup>2</sup> تزخر بعوامل اقتصادية هامة، مما جعل الإدارة الفرنسية تولي لها اهتماما مميذا، خاصة أنها عرفت ظاهرة جديدة وغريبة ميزت إحدى دوائرها وهي هجرة سكان تلمسان 1911م، التي شكلت نقطة توقف في السياسة الفرنسية التي كانت ترى أن أهالي الجزائر في مختلف العمال الثلاثة أصبحنا تحت السيطرة بعد توقف المقاومات الشعبية الراضة للتواجد الاستعماري .

سعت الإدارة الفرنسية لإقناع سكان الجزائر والشباب منه خاصة، وتبين نيتها الحسنة أصدرت مجموعة من القوانين والتشريعات منذ عام 1908م وهذا لتخفيف القوانين الجزرية عنهم والتي كانت قاهرة في حق الجزائريين وعليه تم :

#### 1- إلغاء رخصة التنقل (داخليا وخارجيا) وإلغاء بعض المخالفات والبعض الآخر منها

حولت إلى قضاة الصلح للفصل فيها بدلا من السلطة الإدارية.

#### 2- السماح لنواب الأهالي في المشاركة في الانتخابات البلدية، ورفع من عددهم في

مجالس العمال<sup>3</sup> .

إن هذه الإجراءات الاستثنائية من الإدارة الفرنسية، كانت تهدف من ورائها كسب ود الجزائريين، الذين قهرتهم بالقوانين المختلفة وهي الآن تسعى للوقوف بجانبها، لذا استعانت في هذا الوقت بالجمعيات الدينية، وعلى رأسهم الطرق الصوفية، فمنها من وقف معها ومنها من اتخذت الموقف الحيادي خاصة التي كانت لها علاقة بالمقاومات الشعبية .

- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1989) ج 1، دار المعرفة الجزائر ن 2006، ص 237.<sup>1</sup>

- عرفت اهتماما كبيرا من طرف الإدارة الفرنسية، وشملت جميع دوائر العمالة للأهمية الاقتصادية التي تعرفها العمالة.<sup>2</sup>

3- يحي بوعزيز، سياسة التسلط...، المرجع السابق، ص ص 44 45 .

## 6-2 - قانون التجنيد الإجباري :

صدر هذا القانون في 03 فيفري 1912م ونص على ما يلي<sup>1</sup> :

- تجنيد نسبة من الشباب الجزائري ممن بلغوا سن (18) بالقرعة .
  - مدة التجنيد 03 سنوات .
  - تقديم منحة للمجنّد قدرها 250 فرنكا .
  - يمكن تعويض شخص آخر مقابل مبلغ من المال يدفعه له المجنّد الأصلي .
- وكانت فرنسا تهدف من وراء ذلك حسب زعمها تحقيق المساواة بين الجزائريين والأوروبيين ولكن في الواجبات فقط وليس الحقوق<sup>2</sup> حيث وصل عدد المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى ما يقارب 500.000 جزائري<sup>3</sup> ، فأصحاب الثقافة السلفية عارضوا ذلك من حيث المبدأ والأساس ، لأن الجزائريين لاناقة لهم ولاجمل في الجيش الفرنسي الاستعماري، وليس لهم علاقة بالجنود الفرنسيين وحتى العمل معهم<sup>4</sup> .
- ويؤكد محفوظ قداش في قضية الشروط أن يكون الشاب جزائري الأصل، لأن أبناء الفرنسيين مدة الخدمة سنتين ،والسن عشرون سنة<sup>5</sup>، وهنا نلاحظ التمييز العنصري.
- أمام هذا الوضع الجديد الذي فرضته السلطة الإدارية الفرنسية على الجزائريين،الذين قهرتهم القوانين المتعددة، كانت ردود معبرة من الجزائريين في مقدمتهم العلماء المثقفين الراضة لهذا القانون، لأنه من غير الممكن الدفاع عن دولة ظالمة مستدمرة لا تعترف لهم بأي حقوق وبهذا القانون يتواجه المسلمون ويقاتلون بعضهم البعض في سبيل دولة غير مسلمة لذا حاولوا المطالبة بإلغاء القانون،أو التخفيف من طغيانه وذلك بإصدار البيانات الراضة

---

1 - بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 237 .

2 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص 57 .

3 - عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ص 63 .

4 - يحي بوعزيز : الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912 - 1948) د ب ت ن ، 2009 ، ص 15 .

<sup>5</sup> - Mahfoud Kaddache. Histoire Du Nationalisme Algerien-1919-1939.Tome 01.Edition Edif.Alger.2010. P P.28.29 .

وبالتظاهر والتصادم مع الشرطة واعتصام العديد منهم ، والقيام بمقاومات ضد هذا القانون مثل مقاومة مسعود بن زلماط مابين 1916م أو 1921م ، وهجرة الآلاف منهم من الجزائر إلى بلاد المشرق العربي فرارا من التجنيد الإجباري<sup>1</sup> .

رغم ذلك شارك الجزائريون في هذه الحرب كما سوف يشاركون في الحرب العالمية الثانية ( 1939 - 1945 ) بغية منهم تحقيق بعض المطالب لتحررهم من ظلم إستبداد الإدارة الفرنسية .

## 7- قانون 14 جويلية 1914 م:

قانون 15 جويلية 1914 م ادخل بعض التحسينات لأنه ترك للإداريين صلاحيات محدودة، واحتفظ قضاة الصلح بمحاكمة الجزائريين وهذا حسب القوانين الجديدة التي سنتها الإدارة الفرنسية وفق القانون الذي نص على :

- 1- يحاكم الرفضون لدفع التعويضات الفورية للغرامة المحددة.
- 2- عرقلة أعوان السلطة الإدارية والقضائية في أداء مهامهم، يؤدي بصاحبه إلى المحاكمة.
- 3- يحاكم كل من يرفض تنفيذ القرارات الإدارية التي تخص توزيع الأراضي الجماعية وذلك بعد صدور موقف مجلس الجماعة.
- 4- أفراد الدوريات والحراسة مهامهم واضحة وإهمال المهام والتهاون وعدم التنفيذ يحاكم صاحبه<sup>2</sup> .

5- تعددت الجنح على الجزائريين بإضافة أعمال الشغب في الأسواق أو في مناطق التجمعات حيث تتواجد المياه، ورفض تقديم المساعدات مهما كان نوعها حين القيام بالمهام تنفذ القوانين<sup>3</sup>، هذا يدل على التحركات التي كانت تقوم بها القبائل، أو الأفراد بحثاً عن لقمة العيش أصبحت مرهونة بالسياسة الإدارية الفرنسية، ومخالفة القوانين الإدارية تؤدي بصاحبها الى المحاكمة وهذا راجع لأهمية الأماكن التي كانت بمثابة القوة الاقتصادية والاجتماعية للتجمعات الشعبية.

1 - بشير بلاح ، المرجع السابق ص 138 .

- محمد بليل ، المرجع السابق ، ص 222 .<sup>2</sup>

- نفسه ، ص 223 .<sup>3</sup>

6- إضافة إلى عدم دفع الضرائب أو المصاريف أو عدم الطاعة، كل هذا يؤدي بصاحبه إلى المحاكمة<sup>1</sup>.

### ثالثا : إصلاحات 1919م:

بمشاركة الجزائريين في ح ع أ بجانب فرنسا تغيرت السياسة الفرنسية إتجاه الجزائريين وأرادت من خلال ذلك منحهم بعض الحريات أو تنازلها في بعض القضايا أو نعتبرها إن صح التعبير رد الجميل بعد مدافعة الجنود الجزائريين عن شرف فرنسا في هذه الحرب وبهذا الجميل ظهرت هذه الإصلاحات 04 فيفري 1919م بعد المشاورات السياسية بين رئيس الحكومة " جورج كليمانصو" والحاكم العام المدني " سيلستار جونار" والتي إنتهت بإغلاق هذا القانون الإصلاحي<sup>2</sup>، الذي تضمن ما يلي<sup>3</sup> :

- إلغاء القوانين الأهلية الزجرية في الشمال والجنوب .
- إلغاء قانون الغاب .
- السماح للمثقفين الجزائريين بالحصول على الجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية .
- إلغاء الضريبة الخاصة بالجزائريين وتعويضها بضريبة خاصة كالضريبة المفروضة على الأوربيين.
- توسيع الانتخابات للجزائريين في المجالس البلدية والعمالات والمجالس المالية، بحيث يخصص لهم ربع المقاعد في مجالس العمالات والثلث في المجالس البلدية علما أن شيخ البلدية لا يكون إلا أوربيا .

1- محمد بليل، المرجع السابق، ص 224 .

2 - بوضرساية بوعزة : سياسة فرنسا البرودية في الجزائر 1830 - 1930م وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2012 ص 101، أنظر أيضا، يحي بوعزيز، سياسة التسلط، المرجع السابق، ص ص 103-104 .

3 - يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2 دار الهدى، الجزائر 2009 ص 304.

وضع حد لنهب أراضي الجزائريين الشخصية وأراضي القبائل والأعراس الجماعية وإيقاف كل المحاولات الرامية لمواصلة تلك السياسة .

فأهم قرارات هذا القانون منح التصويت في الانتخابات المحلية لحوالي 421.000 مسلم جزائري ومنهم كذلك الامتيازات التي يتمتع بها كل شخص يحمل الجنسية الفرنسية<sup>1</sup> . ويعطي هذا القانون لبعض الجزائريين في المشاركة في الانتخابات المحلية الإختيار ممثلهم من الجزائريين إلا إذا توفرت لشروط في المترشح التالية :

. من المنتخب 25 سنة فما فوق .

. أعزب أو متزوج من امرأة واحدة .

. لا يكون قد إرتكب مخالفة أو قام بعمل معادي لفرنسا .

. يكون قد جند في الجيش الفرنسي .

. يكون مقيما في مكان واحد لمدة سنتين على الأقل<sup>2</sup> .

ويذكر أبو القاسم سعد الله لكي يصعب على الجزائري الحصول على الجنسية الفرنسية وضع هذا القانون عراقيل أمامه لا يمكن اختياريها تقريبا ، وهذه الشروط هي : . الخدمة في الجيش والتجربة الفرنسية مع شهادة حسن السلوك تعطي له من سلطاته العسكرية . معرفة القراءة والكتابة باللغة الفرنسية .

. ملكية بغض الممتلكات في إحدى المدن والأرياف .

. التوظيف لدى السلطات الفرنسية أو قبض أجره التقاعد منها .

. الإنتخابات لشغل منصب عام ، والحصول على وسام فرنسي .

. عمره 21 سنة ومولود الأب جزائري متجنس بالجنسية الفرنسية<sup>3</sup>

---

1 - عمار بوحوش ، المرجع السابق ... ، ص 212 ، أنظر أيضا .

بوضرساية بوعزة ، المرجع السابق ، ص 101 .

2 - عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 216 .

3 - أبوالقاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ج1،... المرجع السابق، ص 273 .

وبهذه الشروط تم منع الجزائريين من المشاركة في التصويت على المترشحين الذين يعتبرون من الدرجة الثانية وهم المسلمين ، لذا هناك أشخاص قلائل الذين يحق لهم التصويت<sup>1</sup> .  
ويذكر أبو القاسم سعد الله أن هناك قسم آخر في هذا القانون عنوانه " النظام السياسي للأهالي الجزائريين المسلمين الذين ليسوا مواطنين فرنسيين" وهو أنه الجزائريون الذين لا يريدون أن يصبحوا مواطنين فرنسيين سيمثلهم في كل المجالس الإستشارية في الجزائر أعضاء منتخبون ، والمستشارين الجزائريين في البلديات ذات الصلاحيات الكاملة سيكون لهم الحق المشاركة في إنتخاب رؤساء المجالس البلدية ومساعدتهم ، ومن جهة أخرى الجزائريين الذين يعينهم الفرنسيون ( القيادة ، الأغوات ، الباشوات ...إلخ) قد أصبحوا ممنوعين من تولي منصب إنتخابي بالإضافة إلى مركزهم المعين، وإن الرعايا الجزائريين الذين لم يتجنسوا بالجنسية الفرنسية، سيسمح لهم بتقلد بعض الوظائف تحت شروط محددة<sup>2</sup> ، ويبين عمار بوحوش نسبة التمثيل في المجالس البلدية أو المجالس العامة ، هذه الأخيرة التي إرتفعت فيها نسبت التمثيل الجزائري من 20% إلى 33% حيث إرتفع عدد الممثلين المسلمين من 18 من عام 1914 إلى 29 في عام 1919م ، والأوروبيون إحتفظوا بعددهم وهو 87 ، والتمثيل في المجالس البلدية لم يتغير الوضع حيث بقي قانون 13 جانفي 1914 ساري المفعول فالمسلمون ينتخبون من المترشحين في البلديات للأوروبيين<sup>3</sup> ويمثل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي لم تذكره هذه الإصلاحات حتى لو بإشارة<sup>4</sup> .  
فالملاحظ على هذه الإصلاحات أنها لم تكن تتطلع للمستوى الذي يبحث عنه الجزائريون مقابل ما قدموه لفرنسا في هذه الحرب أو مما يعانیه معظم الجزائريين من السياسة الإدارية الفرنسية وعلى رأي يحي بوعزيز، هذه الإصلاحات لا تساوي شيئاً بالنسبة لجهود الجزائريين في الحرب وليس فيها ما يحل أي مشكل لهم ، لذلك لم يرحب بها أي أحد<sup>5</sup> ، وبهذا جاءت

1 - عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 217 .

2 - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ص،ص 173 ، 174 .

3 - عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 218 أنظر أيضا ، بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق ص 102 .

4 - بوضرساية بوعزة ، المرجع السابق ص 102 .

5 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص 304 .

هذه الإصلاحات لصالح المستوطنين وبها تزايدت هيمنتهم مقابل تهميش الجزائريين نتيجة هذه الشروط القاسية التي تضمنتها هذه الإصلاحات عكس ما تزعمه الإدارة الفرنسية .  
ويذكر جمال قنان في كتابه قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تعتبر سنة 1919 سنة بارزة في تاريخ الاستعماري الجزائر ،ففي هاته السنة صدر قانون يمنح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين ،وهو القانون المعروف باسم قانون 04 فيفري 1919م أصدره البرلمان الفرنسي تحت دفعوا لإحاح من كليمنصو رئيس وزراء فرنسا في ذلك الوقت ،وبعض المعتدلين من النواب الذين اعتقدوا انه بهذا التعديل الخفيف الذي ادخلوه على وضعية بعض الشرائح من الجزائريين ،كانوا قد كافؤوهم على مساهمتهم وجهدهم في الحرب في صفوف القوات الفرنسية .

وقانون 04 فيفري نص على مايلي :

- 1- إلغاء الضرائب المعروفة باسم الضرائب العربية .
- 2- منح حق الانتخاب والترشح لكل جزائري مستوفيا لعدد من الشروط من بينها تأديته للخدمة العسكرية أو حامل للجنسيتين أو مالك للأرض أو موظف أو تاجر أو حامل للشهادة تعليم متوسطة أو العليا. والإدارة الاستعمارية هي التي تتولى وضع قوائم للناخبين وهي التي أوكل إليها مهمة تطبيق القانون وتفسيره وتحديد المقاييس التي تخدمها في كلتا الأحوال.
- 3- يفتح القانون الباب أمام الجزائريين للتجنس بالجنسية الفرنسية. ولقد اعتبر التخلي عن الأحوال الشخصية للمسلم شرطا أساسيا لتقديم الطلب من اجل الحصول على الجنسية الفرنسية ،ومع استيفاء كل الشروط المطلوبة فالمدعي العامو إدارة الاحتلال هما في النهاية لهما القول الفصل في قبول أو عدم قبول طلب المترشح لنيل حقوق المواطنة الفرنسية .<sup>1</sup>

---

1- جمال قنان ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1994، ص،ص ،181،180

إن قانون 04 فيفري فتح فجوة ضيقة أمام النشاط السياسي المحدود للأهالي حيث نص على :

- حق التمثيل في كل المؤسسات التمثيلية المحلية الأربعة (مجالس البلديات، المجالس العامة للعمليات، المندوبيات المالية، المجلس الأعلى للحكومة، في المناطق الخاضعة للحكم المدني، ولجان البلديات في أقاليم الحكم العسكري).

- رفع نسبة تمثيل الأهالي في هذه المؤسسات وحضورهم ولو بشكل رمزي في المجلس الأعلى للحكومة .

- المشاركة في اختيار شيوخ البلديات ونوابهم .

- توسيع هيئة الناخبين من الأهالي التي لم تكن تتجاوز 5000 الى أكثر من 400.000 عضو<sup>1</sup> .

ويوضح أحمد توفيق المدني الهدف من هذا القانون الذي جاء عقب الحرب العالمية الأولى أن فرنسا رأت لا بد من منح الجزائريين بعض الشيء نتيجة وقوفهم بجانبها في هاته الحرب التي أدوا فيها دورا ايجابيا كان لصالح فرنسا، وتهدئة الوضع الداخلي بالجزائر، فبواسطة هذا القانون ألغت بعض مواد قانون الأنديجينا، والضرائب لابد أن تكون متساوية بين الجزائريين الذين كانوا يدفعون ضرائب إضافية مقارنة مع الاوربيين<sup>2</sup> .

من خلال هذا القانون نستلخص نقاط مهمة في مجملها تبين :

حقيقة الاستعمار الفرنسي وان كان أصبح مألوفا عند طبقة النخبة الجزائرية في هذا الوقت الإدارة الفرنسية كانت تغفل الجزائريين ظنا منها أن هذا الشعب لا يدرك ذلك . كسب ود الجزائريين، والاستعداد لأي ظرف .

---

1- جمال قنان، الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة ما بين الحريين 1919-1939م، مجلة المصادر، ع 13، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2006م، ص ص 21-22 .  
- لأن الإدارة الفرنسية أصبحت في نظر بعض أفراد المجتمع هي الوطن، وهناك ارتباط وثيق بيننا ولهم الحق فيها .  
- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 223 .<sup>2</sup>

#### رابعاً : الإدارة الفرنسية وموقفها من التعليم والقضاء الإسلامي :

**1- التعليم :** من المعلوم أن فرنسا إنتهت أساليب متعددة للقضاء وإخضاع الجزائريين ، ووصل مفكروها وأنتروبولوجين أنه لابد السيطرة على الثقافة العربية الإسلامية التي يكتسبها الأهالي والتي تكمن في اللغة العربية والدين الإسلامي، وأمام القوانين التي سنتها الإدارة الفرنسية في حق التعليم الذي كان يستفيد منه أبناء هذا الوطن فأصدرت قوانين متعددة لتجهيلهم ومحو الشخصية الوطنية الجزائرية كان أهمها مرسوم 24 ديسمبر 1904 أمام هذا الوضع ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى حركة التعليم العربي الحر، وذلك نتيجة للسياسة الفرنسية المطبقة إتجاه الثقافة العربية عامة واللغة العربية خاصة لأنها كانت تسعى إلى فرنسة الجزائريين ، في هذا المجال يبين لنا المؤرخ مهديد إبراهيم عدد التلاميذ في جميع المؤسسات التعليمية ما بين 1899م - 1900 م ،الذي كان حوالي 25000 تلميذ موزعين على المقاطعات الجزائرية الثلاثة كمايلي<sup>1</sup> :

المقاطعات	مدارس الأمومة		مدارس الأمومة		صف المعلمين ببوزريعة	الثانويات والمعاهد الإسلامية	المدارس الإسلامية
	ذكور	إناث	ذكور	إناث			
الجزائر	112	71	10.143	540	35	35	74
قسنطينة	86	70	7.569	546		27	47
وهران	201	193	3.282	467		24	43
	399	334		1553	35	86	164
المجموع	733		23.547				

1- مهديد إبراهيم، المتفقون الجزائريون في عمالة وهران 1850 - 1912 م ،م د أ ، وهران ، الجزائر، 2006 ص 47

هذه النسبة قليلة نتيجة القوانين الفرنسية التي سنتها لمحاربة التعليم في الجزائر، وكذلك القروض الممنوحة في قطاع التعليم قليلة جدا<sup>1</sup>.

علما أن مرسوم 18 أكتوبر 1892م نص على أن مدارس التعليم العام مفتوحة للأطفال الجزائر مثلهم مثل غيرهم، وهذا يطبق على مدارس التعليم الأهلي بالنسبة للأوربيين من يريد التسجيل فيها والالتحاق بها<sup>2</sup>.

كما نص هذا المرسوم على :

- تطوير التعليم المهني (التركيز على الفلاحة) .

- التقليل من المدارس الابتدائية .

- تنظيم المدارس الإسلامية وإصلاحها في إطار التنظيم الفرنسي<sup>3</sup>.

إلا أن هذه المشاريع لم تتحقق بسبب نقص الميزانية، وعدم دفع البلديات المبالغ المخصصة لبناء المدارس من ميزانيتها .

وهذا الجدول يبين عدد المدارس ما بين ( 1901 - 1907 ) م<sup>4</sup> .

السنة	1901	1905	1906	1907
عدد المدارس	228	241	248	255

1- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ش.د.أ.ط.ن.ت، الجزائر، 2010، ص 149 .

2 - جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص 134 .

-قسم هذا المرسوم المدارس الى مدارس أساسية تضم ثلاثة أقسام على الأقل رأسها مدير فرنسي، مدارس ابتدائية تضم قسم أو قسمين يرأسها مدير فرنسي، مدارس تحضيرية، لها قسم واحد يشرف عليها معلمون جزائريون .

- مياسي ابراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دارهمزة، الجزائر، 2007، ص 22 .<sup>3</sup>

4- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3....المرجع السابق، ص 352 .

من الجدول يظهر أن بناء المدارس قليل وهذا دليل على عدم الاهتمام من طرف الإدارة الفرنسية بالتعليم بالجزائر .

### 1- أهداف الإدارة الفرنسية اتجاه السياسة التعليمية المطبقة على الجزائريين :

أقرت الإدارة الفرنسية عدة قوانين مختلفة اتجاه الجزائريين لمنعهم من التعليم وبالتالي تحقيق أهداف متعددة أهمها الوقوف ضد تعليم اللغة العربية وهذا يؤدي في رأي الإدارة الفرنسية بداية القضاء على الشخصية الوطنية التي أساسها اللغة والإسلام .

ويمكن ايجاز أهداف السياسة التعليمية الإدارية الفرنسية فيمايلي :

- محو الشخصية الوطنية الجزائرية .

- إحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية .

- نشر المسيحية .

- تحقيق فكرة الإدماج .

ومن خلال الأهداف العامة السالفة الذكر يمكن تثمين ذلك على رأي الدكتور رابح تركي : (وكان الهدف منها هو محاولة صبغ البلاد بصبغة فرنسية خالصة في كل كبيرة وصغيرة ،حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا بثقافتها ولغتها القومية، وتاريخها الإسلامي ،وانتمائها الحضاري إلى الأمة العربية حتى تنشأ الأجيال الجزائرية الصاعدة في ظل هذه السياسة المرسومة نشأة ممسوخة في كل شيء، ومقطوعة عن جذورها الأصلية.)<sup>1</sup> .

والحقيقة أن الإدارة الفرنسية كانت تعمل على فرض الثقافة الفرنسية من خلال التعليم وهذا مايبينه الأستاذ صالح فركوس : (لقد كانت حركة الاستعمار الثقافية والتعليمية تحاول فرض رؤية أخرى مغايرة تماما لرؤية وتفكير مجتمعنا ،فالثقافة الفرنسية في الفترة الاستعمارية كانت تسعى لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر واستئصال مجتمعنا من مقوماته الأساسية<sup>2</sup>).

كانت للإدارة الفرنسية مواقف واضحة اتجاه التعليم العربي الحر ،بمختلف مؤسساته ،وهكذا كانت القوانين الفرنسية قاسية إذ لم تسلم منها حتى المدارس القرآنية والزوايا ، وفيما

- رابح تركي ،المرجع السابق ن ص 105 .<sup>1</sup>

- صالح فركوس ،المرجع السابق ، ص 198 .<sup>2</sup>

بعد مدارس جمعية العلماء ، وبها تضرر شيوخ الزوايا ومعلمي المدارس التعليمية المختلفة ، سواء من بعيد أو قريب ، لأن السياسة الفرنسية كانت تسعى لمحو الشخصية الوطنية ، اعتمادا على ضرب اللغة العربية التي هي أساس الشخصية الوطنية ، ثم بها يسهل الوصول إلى الدين الإسلامي ، والعادات والتقاليد المختلفة الأخرى <sup>1</sup> .

كما أنها حافظت في المجال المدني على التشريع الإسلامي لأنها كانت تعتبر بأن الأجراء والقانون الإسلامي وحكم (القايد) مرتبطان إرتباطا وثيقا بالإسلام<sup>2</sup> والمكانة التي يحتلها القضاء الإسلامي جعل إدارة الإحتلال تتخوف منه منذ الإحتلال لأنها كانت تعلم أن القضاء الإسلامي سوف يفتي في محاربة الإحتلال الفرنسي لذا بادر الوالي العام "كلوزال" في بداية الإحتلال إلى إصدار قرار بتاريخ 10 أفريل 1834 يقضي بإستئناف الأحكام التي يصدرها القاضي المسلم لكن أمام المحكمة الفرنسية ، وكان هذا القرار بداية التضييق على القضاة المسلمين بإخضاعهم إلى الأخذ بالقوانين الفرنسية على مستوى المحاكم التي تشرف عليها<sup>3</sup> .

يتضح من ذلك الأمور التالية : أرادت الإدارة الفرنسية تغيير نمط المعاملة مع الشعب الجزائري، وهي تدرك أن هذه السياسة في مجملها لم تحقق الأهداف المسطرة والمبرمجة، تعددت القوانين ووسائلها ،ولكن المجتمع بقي صامدا متحديا الإدارة الفرنسية ، وعليه المجتمع الجزائري واجه الإدارة الفرنسية وحده تقريبا بعد فشل المقاومات رغم وجود بعض الأصوات الجزائرية التي كانت تسعى للوقوف في وجه السياسة الإدارية من بعض الطبقة المثقفة .

---

1- مخلوفي جمال ،التعليم العربي الحر في حوض الشلف خلال الفترة 1930-1956م ،مذكرة ماجستير في التاريخ ،جامعة وهران ،2008- 2009م ،ص 114 .

2- Mahfoud Kaddache. Op.Cit .P 25 .

3 - مزيان سعدي : من مظالم السياسة الدينية الفرنسية في الجزائر 1830 - 1870 ، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ع/3 ، خاص بأعمال الملتقى الوطني الثاني حول مظالم الإستعمار الفرنسي في الجزائر ، 17 - 18 أفريل 2007 ص 68 .

## 2- الإدارة الفرنسية والقضاء الإسلامي:

يعتبر القضاء الإسلامي من الركائز الأساسية لدى المسلمين الجزائريين لذا سعت الإدارة الفرنسية إلى ضربه وتحطيمه من خلال تحديد صلاحيات القاضي المسلم الذي كان يحكم بما جاء في الكتاب والسنة النبوية الشريفة ، علما أن كل القضايا الإجتماعية والإقتصادية والدينية للمجتمع الجزائري ترتبط مع بعضها البعض ومشاكلها يحلها القضاء الإسلامي كما هو موجود في الدين الإسلامي وأصدرت الإدارة الفرنسية في هذا المجال عدة قوانين أهمها وأخطرها :

. قرار 25 ماي 1892 : الذي نزع من القضاء الإسلامي كل سلطة ، وحصر نظرة القاضي المسلم في الأنكحة، والمواريث، وتنفيذ أحكام قضاة الصلح الفرنسيين .

. مرسوم الحاكم العام في 22 مارس 1905 القاضي بتشكيل لجنة من رجال القانون برئاسة عميد كلية الحقوق الفرنسي مهمتها إعداد مشروع تمهيدي لتقنين أحكام الشريعة الإسلامية يفرض تحريف وتشويه هذه الشريعة<sup>1</sup> .

ودائما في ظل الحكم المدني وبطلب من المجالس المالية والمفوضين الماليين الأوربيين أنشئت محاكم خاصة لمحاكمة الأهالي دون غيرهم عام 1902 عرفت بالمحاكم الزجرية وذلك عوضا عن محاكم الدرجة الأولى العادية يرأسها شيخ البلدية أو أحد ممثلي الإدارة بدلا من قضاة الصلح واستبدلت محاكم الجرح بالمحاكم الجنائية فيها يخص مخالفات الأهالي واستحبت منها اختصاصاتها ما عدا الأحوال الشخصية الإسلامية<sup>2</sup>.

---

1 - بشير بلاح ، المرجع السابق ص 239 .

- وتوصل جول فيري عام 1891م بأن الجزائريون يرفضون القضاء الفرنسي ويحبذون القضاء الإسلامي ،لوضوح المحاكمات وتكاليفها قليلة .

2 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص 53 .

-أصدرت السلطة الفرنسية بالجزائر قانون المحاكم الاستثنائية الذي يمنح لها كل الصلاحيات للتصرف بالجزائريين الراضين للاحتلال كما تشاء مثلا القتل أو السجن أو النفي وذلك دون اعتراض .

وهكذا استحدثت الإدارة الفرنسية بدائل للقضاء الإسلامي وهو القضاء الفرنسي الذي يفرض الأعراف والعادات والتقاليد جديدة التي عرفتھا خاصة منطقة القبائل على أساس أنها بديل للقضاء الإسلامي وهي أقرب إلى القضاء الفرنسي<sup>1</sup>.

وأصبحت الإدارة الاستعمارية تراقب التعليم الديني والزوايا ، وعملت على تحديد المدارس القرآنية وأغلقت الكثير منها مما أدى إلى قلة القضاة والأئمة والمعلمين ، كما راقبت رجال الدين والعلماء والفقهاء الأحرار<sup>2</sup>.

إن السياسة الفرنسية التي طبقتها اتجاه القضاة الإسلامي كانت متكاملة مع السياسة التعليمية ومشاريع نشر المسيحية وقمع الوعي الوطني ، حيث كانت تهدف من وراء ذلك هدم الإسلام في دياره وتحييده من معركة الصراع ، باعتباره أساس الشخصية الوطنية الجزائرية وتقويض أركانه الاجتماعية ، حيث كان هذا الطريق الأمثل في رأيها لإدماج هذا الشعب وإلغاء كيانه الحقيقي<sup>3</sup>، لذا كونت جماعة خاصة من رجال الدين المسلمين ووضعتهم على رأس إدارة المساجد، ومنهم من مهمته مراقبة الزوايا وشيوخها، كما ألزمتهم الإدارة الفرنسية بتعاون معها ضد إخوانهم من الجزائريين<sup>4</sup>.

مما يدل أن تركيز الاحتلال على القضاء الإسلامي بغية القضاء عليه نهائيا لأنه يدرك مكانة هذا الدين في نفوس المجتمع وهو الأساس في العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين، وهذا يُّظهر نيتها الحقيقية.

---

- وفي بداية القرن 20م اهتزت الجزائر بصوت جديد رافض للاستعمار الفرنسي متمثل في صوت انتفاضة عين بسام وصوت انتفاضة عين الترك ، في البلديات كاملة الصلاحيات ، ممادفع الإدارة الفرنسية إلى إصدار قانون 1902م الذي بواسطته ظهرت المحاكم الردعية .

1 - بوضرساية بوعزة ، المرجع السابق ص 144 .

2 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص 53 .

3 - رابح دبي : السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830 - 1952 ، دراسة نظرية تحليلية ، أطروحة دكتوراه في علوم التربية ، غير مشورة ، الجزائر ، 2010 - 2011 ص 147 .

4- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 53 .

بحكم ارتباط الجزائريين بالدين الإسلامي والقضاء ، كانت فرنسا من خلال القوانين القضائية التي أصدرتها ، تهدف إلى ربط أي قضية كانت بالتشريع القضائي الفرنسي أو بالاحرى الخاص بالجزائريين أي ربط القضاء الفرنسي بالقضاء الإسلامي وإرغام الجزائريين لتحكيم فيها يعني في نظر الإدارة الفرنسية :

- نهاية القضاء الإسلامي .
  - حل القضايا المتنوعة بين الجزائريين يكون بالقضاء الفرنسي .
  - خلق نظام قضائي جديد في الجزائر بحكم أنها قطعة فرنسية .
  - نشر أفكار القضاء الفرنسي بين الجزائريين .
  - محاولة كسب أطراف على أطراف أخرى خلال المنازعات .
  - كسر فكرة القضاء الإسلامي لدى أفراد المجتمع الجزائري ، وحل محله القضاء الفرنسي .
- بعدما كان شيوخ الزوايا والعشائر لهم الدور الفعال في حل القضايا بين أفراد المجتمع ، أصبح هناك خطر عليهم لذا قاموا بالفصل بين القضايا المتنازعة بين أفراد المجتمع . وهكذا أرادت الإدارة الفرنسية الإشراف على المحاكم الإسلامية وتأسيس محاكم مدنية و جنائيتها وإرغام الجزائريين للتحاكم فيها<sup>1</sup> .

سن القوانين من طرف الإدارة الفرنسية يهدف إلى إستراتيجية أخرى تكمن في القضاء على العلاقات الاجتماعية التي كانت مبنية على القضاء الإسلامي وأحيانا تسامح الديني ، ولهذا أرادة الاهتمام بالقضاء وللوصول إلى ذلك ركزت كذلك على السياسة التعليمية الخاصة بالجزائريين وكانت أعينها على التعليم العربي الذي ينبعث منه أساس الدين الإسلامي ، وللوصول إلى فرض قوانين جديدة في جميع أسس الحياة اليومية للفرد الجزائري أجبرت المتعلمين على دراسة اللغة الفرنسية إجبارية ، وبهذا تشكل نخبة مفرنسة (إزدوجية اللغة) تعتمد عليها فرنسا في الأيام المقبلة .

### خامساً 1: العملية التبشيرية والتنصيرية :

المعلوم أن الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 ما هي إلا حملة صليبية على الجزائر المسلمة والعملية التنصيرية في الجزائر ما هي إلا محاولة إخراج الجزائريين من دينهم الإسلامي وتحويلهم كي يصبحوا مسيحيين ، وبهذا تصبح الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية في الجزائر<sup>1</sup>. لذا إتبعوا إستراتيجية واضحة كما يوضحها الأستاذ إبراهيم لونيبي وتمثل في النقاط التالية :

- لتحقيق عملية التنصير في الجزائر لابد على المبشرين تعلم اللغة العربية واللهجات المحلية المختلفة ليتحدثوا مع الجزائريين بلغتهم ، وقاموا حتى بترجمة نصوص من الإنجيل إلى اللغة العربية والقبائلية .

- اللباس إستوحوه (شبيهه) من لباس المسلمين في الجزائر .

- عدم التحدث مع الجزائريين مباشرة عن الديانة المسيحية وإنما يقتصر ذلك في البداية على بعض القضايا التي يمكن أن يتقبلها الإنسان الجزائري.

- وللوصول إلى المرأة الجزائرية كونت مجموعة راهبات للقيام بهذه المهمة<sup>2</sup>.

إضافة إلى ذلك اتبعت سياسة التدرج بدأتها ب :

- إبراز المعالم المسيحية الموجودة في الجزائر ، التي تعود إلى فترة ما قبل الفتح الإسلامي.

- التنقيب على الآثار المدفونة في الأراضي الجزائرية ، التي تعود إلى العهد الروماني .

---

1- رابح تركي : المرجع السابق ، ص 107 .

- لحملة الفرنسية على الجزائر صحبتها حملات تنصيرية تبشيرية التي استعملت وسائل وطرق وأساليب متعددة رغبتنا منهم في تمسيح الجزائريين ، كانت البداية التركيز على الأيتام .

- التنصير : هو محاولة إخراج المسلم من دينه الإسلام وإدخاله في الديانة النصرانية ، فيصبح فريستا جاهزة لاستغلاله لأغراض متعددة لصالح الاستعمار .

- التبشير بالمعنى الاصطلاحي يطلق على دعوة النصارى الآخرين إلى النصرانية" ، التبشير لفظة مشتقة من بشر بمعنى فرح وتهلل ومنه البشّارة وهي الخبر السار الذي لا يعلمه المخبوء أو شرى هي ما يبشّر به أو ما يعطاه المبشّر .

2 - إبراهيم لونيبي بحوث في التاريخ الإجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي ، د ه ل ن ت ، الجزائر 2013 ص 228 ، 229 .

3 - رابح تركي ، التعليم القومي ، مرجع سابق ص 107 - 108 .

وذلك لإقناع الناس أن أصل الديانة في الجزائر مسيحية، وبالتالي الرجوع إلى الأصل وترك الإسلام<sup>1</sup>.

وأطلقوا الأساطير التي تمجد المسيحيين ودورهم في إنشاء المساجد، مثل الرواية التي تقول أن الجامع الكبير كان مبنيا على هيكل ديني مسيحي قديم، لذا عملوا على تعرية أساس المسجد للبحث عن آثار هذا الهيكل، وكذلك أسطورة الجامع الجديد بناه عبد مسيحي وأن الأمر كان قد صدر له لبناء المسجد فبنى كنيسة<sup>2</sup>.

وسعت الإدارة الفرنسية بكل ما تملك على القضاء على الدين الإسلامي، فعملت على نشر الديانة المسيحية وتشجيع الحركات التبشيرية، وذلك من خلال القوانين التي كانت تخدمها وتسهل لها الطريق في ذلك مثل ما هو موجود في قانون 27 سبتمبر 1907م الذي يقضي بفصل الدين عن الدولة وذلك بالجزائر<sup>3</sup>.

وسياسة فرنسا في تنصير الجزائريين واضحة منذ بداية الحملة لأن من حملة أهدافها هو العمل على نشر المسيحية فيها والقضاء على الإسلام وهذا ما صرح به سكرتير الحاكم العام الفرنسي للجزائر في عام 1832م هذه السياسة رسميا فقال:

«أن آخر أيام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عام لن يكون للجزائر إله غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك في ان هذه الأرض تملكها فرنسا، فلا يمكننا نشك على أي حال بأنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد»<sup>4</sup>.

وبهذا تعددت نداءات رجال الدين وكثرت تأليفهم حول مهمة إرجاع هذا الشعب إلى حضيرة الدين المسيحي بإعتباره دين أغلبية أجدادهم، وحيث أن الإسلام.

انتزع منهم ذلك بأقصى وسائل العنف، على أن الدين المسيحي قادر اليوم على ضمه إلينا وصيرورة معنا شعبا واحدا<sup>5</sup> وتعتبر مرحلة "لايفجري" الأب الروحي للتبشير في الجزائر كما

1- الغالي الغربي و آخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر - الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م ص 275.

- الغالي العربي وآخرون، المرجع نفسه، ص 276.

3- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 87.

4- مزيان سعدي، المرجع السابق ص 45.

5 - بوضرساية بوعزة، المرجع السابق ص 146.

يعرف كانت أخطر مرحلة لإستحواذه على كل المؤسسات الدينية وتأثيره المباشر على أصحاب القرار في إدارة الإحتلال وهذا العامل ساعده كثيرا على توسيع نشاطه التبشيري<sup>1</sup> ، ولكي يحقق التبشير أهدافه عمل بكل الوسائل للوصول إلى المرأة فهي الركيزة في الأسرة والتتصير لا ينجح إلا بالوصول إلى المرأة وبواسطتها عملت السيدة الإفريقية على إرسال مبشرات وقد نجحوا في تأسيس أسر جزائرية منصرة من خلال تقديم المساعدات للمقبلين على الزواج وتوفير كل وسائل العيش لهم :

- البحث عن خطيبته بالنسبة للمتصر وتقديم المهر لأولياؤها .
- توفير السكن للمتصرين المتزوجين .
- تقديم مساعدات مالية للمتزوجين .
- إنشاء صندوق المهور الذي يجمع المبالغ المالية التي يدفعها الشبان والشابات الجزائريين الذين تعملون مع المبشرين<sup>2</sup> .

ولنجاح سياسة التتصير في الجزائر وضعت أسقفية الجزائر عدة قوانين وضوابط إلى أن أصبحت عبارة عن دستور جاء من فصول صادق عليه البابا عام 1188م<sup>3</sup> وحين تقرر فصل الدين عن الدولة في فرنسا طبقا المرسوم سنة 1905 والمطبق في الجزائر عام 1907م بالنسبة للديانة المسيحية واليهودية رفض الإحتلال تطبيق هذا المرسوم على الدين الإسلامي وحده فبقيت شؤونه خاضعة للحاكم العام الفرنسي في الجزائر رغم إلحاح الجزائريين على تطبيق المرسوم المذكور على الإسلام<sup>4</sup> .

واستمرت فرنسا في تدخلها وتسييرها لشؤون الدين الإسلامي ، طيلة فترة الإحتلال في الوقت الذي حررت فيه الديانتين المسيحية واليهودية ، واِعندائها على الدين الإسلامي واضح

---

1 - راح دبي ، المرجع السابق ص، ص 149 - 150 .

2 - بوضرساية بوعزة ، المرجع السابق ص 147 .

3 - رابح تركي ، التعليم القومي ، المرجع السابق ص 109 .

4- بشير فايد قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان ، دراسة فكرية تاريخية

وفكرية ، أطروحة دكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة مشوري ، قسنطينة ، 2010 - 2011

ص،ص 83 - 84 .

وكل الحكومات المتعاقبة الفرنسية لكي تخدم الاحتجاجات المختلفة من الأهالي ، ومحاولة دائما إقناعهم بأن تدخلها في أمور دينهم هو من مصلحة المسلمين<sup>1</sup> لأنها فرنسا دولة لائكية وفق ما ينص عليه دستورها إلا أنها إحتضنت في الجزائر سياسة تبشيرية واسعة النطاق لتتصير الجزائريين وكان ذلك من تأسيس أسقفية الجزائر سنة 1838م والتي رسم بموجبها النشاط ألتصيري بالجزائر<sup>2</sup> .

السياسة الدينية للإدارة الفرنسية كانت تقوم على تنصير المسلمين الجزائريين والعمل على إخراجهم من الإسلام ، أو إعطائهم مفاهيم إسلامية خاطئة عن طريق شيوخ الطرق الصوفية والزوايا التي ابتعدت عن المنهج الحقيقي للدين الإسلامي ، وأحيانا محاربة الدين الإسلامي بطريقة مباشرة كغلق المساجد أو تحويلها إلى كنائس أو ثكنات للجند<sup>3</sup> .

أمام هذا الوضع الجديد الذي كانت مجموعة لافيغري تحقيقه ، ركزت على عدة وسائل سواء التعليم ، أو الحالة الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري من مجاعات ، والأمراض الخطيرة مثل الكوليرا ، وانتشار القحط والجفاف ، واستغلت الحالة الاجتماعية والاقتصادية لتمرير أهدافها التبشيرية ، واقناع الجزائريين بماضيهم المسيحي والظعن في الفتح الإسلامي الذي ميز مثلا بلاد القبائل<sup>4</sup> .

ولتحقيق المبشرون أهدافهم كان لابد عليهم أن يتخذوا الإجراءات التالية<sup>5</sup>:

- ضرورة تعلمهم اللغة العربية واللهجات المحلية المختلفة .
- اللباس يجب أن يكون مستوحى من لباس الجزائريين المسلمين .
- عدم التحدث عن المسيحية مباشرة مع الجزائريين أن تكون البداية بما هو مشترك بين المسيحية والإسلام .

1- خيثر عبد النور ، المرجع السابق ص 74 .

2- نفسه ، ص 74 .

3- سعدي مزيان ، النشاط التصيري للكاردينال لافيغري في الجزائر 1867-1892 ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 268 .

4 - بشير بلاح : مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1925 - 1940) عالم المعرفة د ت الجزائر 2013 ص 72 .

5- الغالي الغربي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 280 .

- وكان عليهم للوصول للمرأة الجزائرية أن يتخذوا راهبات للوصول إلى ذلك<sup>1</sup>.

وعرفت منطقة القبائل سياسة فرنسية واضحة للعمل على تنصير سكان المنطقة ،حيث وصل عدد مدارس الأباء البيض سنة 1901م 21 مدرسة بها 1039 تلميذ ،ووصل عدد المبشرين في منطقة "أودهية " 06 آباء و 08 أخوات ببض ،بهدف تنصير السكان ،وهذه المدارس الدينية سعت بعدة طرق للوصول الى السكان لتبليغ رسالتها التنصيرية<sup>2</sup> .  
والجدول التالي يوضح مناطق المدارس الدينية وعدد التلاميذ بها<sup>3</sup> :

المنطقة	عدد التلاميذ
نراع الميزان (بونوح)	35
نراع الميزان (ابن إسماعيل ) للإناث	65
فورناسيونال (أودهية) للإناث	25
فورناسيونال (أيت الاربعاء)	40
فورناسيونال (أودهية )	105
فورناسيونال (تاقمونت عزوز )	125
جرجرة (أوربر )	84
جرجرة (أوغقن )	82

- الغالي الغربي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 280 .<sup>1</sup>

- عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 73 .<sup>2</sup>

- نفسه ، ص 73 .<sup>3</sup>

نلاحظ من الجدول عدد التلاميذ 561، هؤلاء سعت الإدارة الفرنسية المسيحية تعليمهم الدين المسيحي اعتمادا توصيات وبرامج "لافيجري" الذي ركز على القيام بالواجبات الدينية المسيحية يوميا المتمثلة في<sup>1</sup>:

- الصلاة في الكنيسة جماعيا كل صباح ومساء .
- القيام بعملية الوعظ والارشاد للسكان كل يوم خميس والأحد .
- تطهير الأنفوس في كل شهر وعند اقتراب مواعيد الأعياد الدينية .
- رعاية المرضى والأطفال .
- تقديم النصائح للأزواج اليتامى المتتصرين .
- الزيارة المستمرة للأزواج وتعليمهم الرعاية الأبوية .

كما سعت الإدارة الفرنسية إلى إبراز ممارسة الطقوس الدينية علنا، في نظرهم ليؤثروا على سكان الجزائر، كانت بداية هذا الاحتفال منذ الحملة الفرنسية على الجزائر، حيث رتلوا فيه آيات من الإنجيل<sup>2</sup>.

إن السياسة التنصيرية واضحة المعالم بالنسبة للإدارة الفرنسية بهدف تحقيق أهداف واضحة وشاملة منها :

- تمسيح الجزائريين تدريجيا .
- إختيار أصحاب الظروف الاجتماعية الصعبة من أطفال وبداية تلقينهم الديانة النصرانية .
- العمل على إظهار المحاسن في المعاملة والنشاط بهدف كسب المجتمع .
- التركيز على مناطق دون أخرى لعوامل إجتماعية و تاريخية.
- السعي إلى تحقيق الأهداف المسطرة وفق برنامج التنصير .

---

- مزيان سعدي، المرجع السابق، ص 315 .<sup>1</sup>

- الغالي الغربي وآخرون، المرجع السابق، ص 277 .<sup>2</sup>

## سادساً ١- مواجهة الجزائريون للنشاط التبشيري :

واصل شيوخ الزوايا والطرقية المقاومة الشعبية ، محاولة منهم القضاء على التواجد الاستعماري بالجزائر، لأنها كانت حرباً صليبية مستمرة بين الإسلام والمسيحية ، وهناك مقاومات أخرى استمرت من القرن 19م إلى غاية السنوات الأولى من القرن 20م ، وبقيت الزوايا والكتاتيب القرآنية صامدة أمام السياسة الإدارية الفرنسية ، خاصة تلك القوانين التي مست التعليم الإسلامي من جهة ، وقانون الجمعيات الذي فرض سياسة جديدة دخيلة وهي الجمعيات الدينية التي من خلاله وجدت الطرق الصوفية مضطرة لسير مع الإدارة الفرنسية .

### 1- الزوايا :

لا يمكننا إنكار الدور والفضل الذي لعبته الزوايا في الجزائر منذ عهد بعيد ، وزاد هذا الدور خلال فترة الاحتلال وهذا ما شمله قول أحمد توفيق المدني حيث قال عنها : "لبعض الطرق الصوفية بقطرنا هذا مزية تاريخية لا يستطيع أن ننكرها حتى المكابر، تلك هي أنها استطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات وعمل رجالها الكاملون على تأسيس الزوايا (الرباطات) يرجعون فيها الضالين إلى سواء السبيل ويقومون بتعليم الناشئة وبث العلم في صدور الرجال، ولولا تلك الجهود العظيمة التي بذلوها والتي نقف أمامه موقف المعترف المعجب لما كنا نجد الساعة في بلادنا أثر العربية ولا لعلوم الدين <sup>1</sup> ". يتضح من هذا أنها حافظت على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، وواجهت الحملة التصيرية خلال الحقبة الاستعمارية ، فعملت على تعليم اللغة العربية ، وتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه ، ونشره بين الأجيال ، إضافة إلى علوم أخرى كانت الزوايا تقدمها لسكان وللطلبة ، بهذا تخرج منها آلاف الطلبة الذين كان لهم شأن فيما بعد خاصة في مواصلة أسس الشخصية العربية الإسلامية للجزائر <sup>2</sup> .

١- أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، 375 .

2- مزيان سعدي ، المرجع السابق ، ص 315 .

٣- الزوايا منها ما هو مركز لشيخ الطريقة، أو لشيخ مرابط ، ومنه كانت هناك زوايا تابعة لطريقة معينة، تؤدي مهامها المختلفة

حين نتحدث عن الزوايا ودورها، يرتبط دور الكتاتيب القرآنية بها، لأن الكتاتيب القرآنية يظهر عملها من اسمها فهي المرحلة الأساسية التي يمر عليها جميع التلاميذ أو حفظة القرآن الكريم، وسعت للوقوف ضد السياسة التنصيرية والتعليمية التي كانت الإدارة الفرنسية تريد فرضها على الجزائريين .

## 2-الكتاتيب :

تعددت مهام الكتاتيب القرآنية أو "المسيد" حيث ما وجدت في ربوع الوطن خلال فترة الاستعمار، لأن مهامها كذلك تعددت ومن بينها<sup>1</sup>:

- تحفيظ القرآن الكريم .
- لها مهام المساجد .
- يتلق بها الأطفال دروس تلاوة القرآن .
- واجهت الاستعمار وسياسته التنصيرية وحافظت على نشاطها .
- قاومت سياسة التجهيل التي كانت الإدارة الفرنسية تطبقها ،فوجد فيها الجزائريون البديل الأنسب والأفضل .
- انتشارها في الحواضر والقرى بصورة كبيرة لأهميتها التربوية والتاريخية في نفوس الجزائريين .

كما كانت تعمل على نشر الكتابة والقراءة،باللغة العربية ،هذا ما جعل الجزائريين يحافظون على على اللغة العربية ،وواجهوا القوانين الفرنسية التي كانت تحارب التعليم في الجزائر<sup>2</sup>.

## المساجد :

رسالة المسجد واضحة منذ العهد الاسلامي ،فأرض الجزائر لاتخلو من المساجد ،حيث انتشرت في كل مكان لمكانتها في نفوس الجزائريين بحكم الإسلام والانتماء إليه ،فمهامها متعددة منها :

- عملت عل حفظ الشخصية الوطنية الإسلامية .

- مزيان سعدي ،المرجع السابق ، ص ص 390-391 .<sup>1</sup>

- رابح تركي ،التعليم القومي ،....المرجع السابق ، ص 235 .<sup>2</sup>

- عمت أرجاء البلاد وواجهت السياسة الإدارية الفرنسية رغم الصعوبات .
- مركزا للعبادة ،يجمع أفراد المجتمع .
- مركزا للإرشاد والوعظ ،ومقرا لأداء فريضة الصلاة .
- مكانا للتعليم قبل الانتقال إلى الزوايا لمعرفة القواعد الأساسية في التعليم ،وتلقين العلوم الأخرى .
- يتم فيه مناقشة أمور البلاد والعباد بحضور الإمام .
- فهي تتقاطع وتتشرك في أمور كثيرة مع مهام الزوايا ،لأنها في حقيقة الأمر مؤسسات دينية تهدف إلى الحفاظ على مقومات الأمة <sup>1</sup> .

إن هذه المؤسسات الدينية الثلاثة ،واجهت السياسة الإدارية الفرنسية منذ الوهلة الأولى من دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر ،والإدارة الفرنسية كانت تدرك أهمية هاته المؤسسات ،لذا المجابهة كانت للطرفين معروفة ،إلا أن القوة الفرنسية فشلت أمام صمود المؤسسات الإسلامية الدينية ، فالمناسبات الدينية ،ومظاهر التكافل الاجتماعي ، وحل الخصومات والنزاعات المختلفة ،ومظاهر متعددة ميزتها جعلت منها ،جدارا صلبا يقف أمام السياسة الفرنسية الرامية إلى فرنسة الأمة الجزائرية وتتصيرها ،رغم كل الوسائل والأساليب التي اتبعتها للوصول إلى غايتها ،إلا أنها وجدت من يواجهها ويوقفها .

### سابعاً ١- أثر القوانين الفرنسية على المجتمع الجزائري :

يمكن استخلاص مجموعة من الآثار السلبية على المجتمع الجزائري ،ولكثرها وتعددتها يمكن ذكر البعض منها :

#### 1- اجتماعيا واقتصاديا:

- انتشار الفقر والذي مس جميع الجزائريين بدون استثناء، خاصة سكان الريف بالدرجة الأولى بحكم ارتباطهم بالأرض والفلاحة التي هي مصدر رزقهم وعيشهم ،لأن الضرائب والقوانين جعلتهم عمال أجواء لدى الاوربيين بعد سلبهم أجود الأراضي التي كانت لديهم ،وبالتالي أدى ذلك إلى نقص في المنتج الفلاحي ،وتقلص المساحات الرعوية،بعد مصادرة الأراضي المخصصة

-مزيان سعدي ،النشاط التصيري .....،المرجع السابق، ص ص 390-391 .<sup>1</sup>

لها، وبهذا وجد الفلاح نفسه يفقد ما كان يملكه وأمام اقتصاد جديد رأسمالي ينافس الاقتصاد التقليدي الموجه للاستهلاك الذاتي<sup>1</sup>، ويواجه الإفلاس مما أدى إلى الكثير منهم بيع ماتبقى من أملاكه<sup>2</sup> .

- الإدارة الفرنسية جعلت من الضرائب وسيلة لإضعاف وتفقير الجزائريين، وهو ما أدى إلى إحداث اختلالات داخل المجتمع، وأصبحت الضرائب العربية الوسيلة المثلى في التنمية الاجتماعية، والاقتصادية للمستوطنين، حيث تساهم في بناء قرى وتجمعات محلية لهم، فالأعباء الضريبية أثرت على التماسك الاجتماعي سواء الأغنياء أو حتى الفقراء<sup>3</sup> .

## 2- ثقافيا :

- سياسة فرنسا الثقافية كانت واضحة وهي القضاء على الهوية الوطنية للجزائريين، انطلاقا من سياسة الإدماج التي أرادت تطبيقها إلا أنها فشلت في ذلك لتمسك أفراد المجتمع الجزائري بالمقومات الإسلامية، لآتها كانت تشترط التخلي عن الأحوال الشخصية مقابل جميع الحقوق مثل الفرنسيين<sup>4</sup> .

- كما أن السياسة التعليمية الفرنسية كانت تهدف إلى القضاء على الثقافة الوطنية الأصيلة للمجتمع، ونشر التعليم الفرنسي وتعليمه مكانها، لأن ذلك يعتبر ميدانا تجريبيا، هدفه تحويل المجتمع الجزائري الى مجتمع فرنسي، وبه يصبح مع فرنسا بحكم الثقافة الجديدة الدخيلة عليه<sup>5</sup> .

---

1- عدي الهواري، المرجع السابق، ص 73

2- مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 20

3- شقرة محمد، المرجع السابق، ص 32 .

4- أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1984، ص 105

5- حلوش عبد القادر، المرجع السابق، ص 125 .

- من خلال التشريعات المتنوعة الخاصة بالتعليم سعت الإدارة الفرنسية إلى العمل على حرمان أبناء هذا الوطن من حق التعلم، وإلغاء التعليم الديني، وضبط تصرفات المعلمين، وإجبارهم على الرخص في فتح المدارس، وجعل اللغة الفرنسية هي الأولى وإجبارية، ووضع شروط واضحة لخدمة التعليم الفرنسي، كل هذا لم يمنع أبناء هذا الوطن من التعلم بطرق أخرى وتحذوا الإدارة الفرنسية، ومنهم من وجد ضالته في الزوايا، والكتاتيب القرآنية .

إلا أن هذه السياسة نجحت بنسبة قليلة في تكوين فئة واضحة وظاهرة في المجتمع الجزائري في هاته الفترة، المزدوجة اللغة والتي سوف تدخل فيما بعد بما يعرف بالنبخبة التي أطلقتها عليهم الصحافة الفرنسية لتمييزهم عن بقية الجزائريين<sup>1</sup> .

### 3- احتواء شيوخ الطرق الصوفية :

الإدارة الفرنسية بالجزائر كانت تدرك أهمية وخطورة الطرق الصوفية، فعملت على كسب شيوخ وزعماء هذه الطرق التي لها أهية كبيرة في المجتمع الجزائري، لأنها تعلم أنها أعلنت الجهاد والوقوف ضد الإدارة الفرنسية، وبهذا أدركت أنها تهدد مصالحها ووجودها في الجزائر، فاستعملت أسلوب الإغراء والقوة والاستدراج، ومحاولة ضرب بعضها البعض لإضعافها وتحطيم قوتها، وبهذا تكون سهلة للوقوع بين يدي الإدارة الفرنسية، ومنه تطلب بعض الطرق المساعدة من الإدارة الفرنسية للتغلب على طريقة أخرى منافسة لها، ولعل ذلك ظهر بين الطريقة القادرية والتيجانية، وتطور العلاقة بينهما لحد المواجهة<sup>2</sup> وكانت فرنسا تشجع الطرق الصوفية، محاولة منها زرع بذور الفتنة بتأجيج النعرات العرقية، والانتماءات الجهوية، والعزف على أوتار اللهجات المحلية، لالهاء الشعب الجزائري وصرفه عن قضيته، وأن الدين هو المسلك بجلابيب الأضرحة والتبرك بقبور الأولياء الصالحين<sup>3</sup> .

1- رابح تركي ، المرجع السابق ، ص 118 .

2- عثمان زقب ، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914م (دراسة في أساليب السياسة الإدارية) رسالة دكتوراه علوم في التاريخ ، جامعة باتنة ، 2014-2015م ، ص 116 .

3- سعيد شريفي ، البعد السياسي لنشاط الحركة الإصلاحية الباديسية وأثره على منطقة القبائل (وشهد شاهد من أهلها) ، مجلة المصادر ، ع 13 ، م و ل و ف ح و ث أن 1954م ، 2006م ، ص 124 .

إن نفوذ هذه الطرق داخل المجتمع الجزائري وما إدراك الإدارة الفرنسية قيمة وأهمية نفوذهم ،والمخاطر التي يمثلونها شيوخ الطريقة والزوايا والتي وصفت ببؤر التوتر والتعصب على المصالح الفرنسية ،خاصة فيما يتعلق بالمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ،لذا سعت لاحتواء هؤلاء الشيوخ ليكونوا عوناً لها لإخضاع الأهالي للإدارة والسلطة الفرنسية<sup>1</sup> .

واعتمدت فرنسا على المغريات المادية والهدايا والامتيازات ،وصولاً إلى حد فرض الرقابة على نشاط الزوايا ومراقبة شيوخها والتضييق عليهم وذلك لإخضاعهم وبالتالي يصبحوا تحت رحمتها وسلطتها ، مع إتباعها أسلوب ضرب الطرق ببعضها البعض ، وتكليف المكاتب العربية بمراقبتها بحكم إشرافها على شؤون الأهالي<sup>2</sup> .

إن الأساليب التي اتبعتها الإدارة الفرنسية لاحتواء الطرق الصوفية وتتبع نشاطها وبالتالي استغلالها ،يظهر جلياً ماوصلت إليه الطريقة التيجانية ،ومنافستها للطريقة القادرية التي حملت لواء الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي بقيادة الأمير عبد القادر ،ويرى الدكتور تلمساني بن يوسف أن الوضعية التي أصبحت فيها الطريقة التيجانية على هذه الحالة ناتجة عن عدة أسباب وهي<sup>3</sup> :

- ناقمة على الحكم العثماني بالجزائر وماتميز به في أواخر عهده .
- عانت من حملات عسكرية متعددة استهدفت عين ماضي .
- هذه الحملات لاحقت مؤسس الطريقة سواء في عين ماضي أو حت في تلمسان وأبي سمغون ،وأخيراً اضطرته على الهجرة .

واعتبر زعماء الطريقة التيجانية الاستعمار الفرنسي بلاء من الله قهر به الحكام المستبدين الذين نشروا الفساد والجور ،ولامغير لإرادة الله ،بل علينا الاقتناع بها ،إلى أن يقضي الله أمره

1 - المرجع نفسه ،ص 118

2 - نفسه ،ص 119

3- بن يوسف تلمساني ،المرجع السابق ، ص 197 .

4- نفسه ،ص 198

ونتيجة القوانين الفرنسية، والأساليب التي اتبعتها مع الجزائريين لكسبهم، وإدخالهم في نهج الفرنسية بكل ما تحميه من معاني، خاصة الأحوال الشخصية، إلا أنها فشلت في ذلك وظهرت ردود أفعال متنوعة أهمها :

- المقاومات الشعبية المختلفة، التي في غالبها تزعمها شيوخ الطريقة، وكانت في هاته الفترة الطريقة الرحمانية خير دليل على رفض السياسة الفرنسية، التي كانت تريد بها القضاء على المقومات الإسلامية للمجتمع الجزائري .
- الهجرة المختلفة والتي يمكن تحديد أسبابها في :
- القتل والنفي والتشريد الذي تعرض له الجزائريون .
- نهب الأملاك المختلفة والتخريب والتدمير<sup>1</sup> .

إن السياسة الفرنسية التي طبقتها على الطريقة ناتجة عن قانون الجمعيات 1901 م، الذي أجبر الكثير منها إلى الدخول في دائرة الإدارة الفرنسية لأهداف منها :

- كسب الإدارة الفرنسية والتقرب منها .
- العمل على مواصلة نشاطها الديني والتعليمي .
- المحافظة على إرثها الحضاري والثقافي المتمثل خاصة في الهوية الوطنية .

---

1 - جمال يحيوي، دوافع الهجرة الجزائرية خلال القرن 19م، الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830-1962) منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص ص 44-45 .

## الفصل الثالث

الحياة الثقافية والسياسية و الإدارة الفرنسية في منطقة تلمسان

ونواحيها ما بين 1901م – 1931 م

## أولا : الطرق الصوفية في تلمسان :

عرفت الجزائر انتشارا واسعا للطرق الصوفية وللزوايا، وهذا ما بينته عدة

دراسات لعل أهمها: أوكتاف ديبون وكسافيي كوبولاني

1837 م ، و لويس رين ( Octave Depont Et Xavier Coppolani )

، وانتشار الطرق الصوفية في الجزائر ومدينة تلمسان بالذات ، ( Louise Rinn )

صاحب الشخصية الصوفية المعروفة الشيخ أبو مدين شعيب<sup>1</sup>، الذي عرفت حياته كلها

طلبا للعلم، فمن المتعلم ببلاد المغرب والمشرق، إلى العالم المعلم ببجاية، والتي من

خلالها تخرج على يده الألاف من الطلبة الذين أصبحوا علماء ونشروا علمه وطريقته التي

عرفت بالمدينية<sup>2</sup>.

وخلال فترة الاحتلال الفرنسي بالجزائر عرفت عمالة وهران مجموعة من الطرق

الصوفية المعروفة والمتمثلة في<sup>3</sup> :

- الطريقة الدرقاوية : المعروفة خاصة بمدينة تلمسان ، وانتشرت من تلمسان وندرومة

إلى ارزيو ، والغزوات ، وسيدي بلعباس ومعسكر ، وغليزان ، وتيارت وفرندة ، وصل مردها

عام 1933م ما يقرب عن عشرة آلاف مرید ، الطريقة كان يرأسها في بداية الثلاثينات

الشيخ مصطفى العشعاشي ، ومنها تفرعت عدة زوايا بتلمسان منها الزاوية الماموشية التي

تعلم بها مصالي الحاج ، وزاوية الشيخ ابن يلس ، وزاوية الشيخ بوعبدلي قرب وهران

، وزاوية سيدي عدة بتيارت ، وزاوية الشيخ شنتوف بمعسكر .

الطريقة العليوية : تنسب إلى الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة التي أسسها عام

1910م ، انتشرت من مستغانم إلى وهران ، سيدي بلعباس ، تلمسان ، غليزان ولها اتباع في

مناطق متعددة .

<sup>1</sup> - الشيخ أبو مدين الشعيب ، من مواليد 509 هـ ، بالأندلس ، يعرف بالأندلسي ، الانصاري ، الإشبيلي ، المغربي ، البجائي نسبة الى بجاية ، التلمساني ، كانت بداية رحلته بالمغرب الأقصى ، حيث نزل بطنجة ثم سبتة ، وبعدها استقر بفاس ، انتقل بعدها لأداء فريضة الحج وهناك التقى بالشيخ عبد القادر الجبلاي ، حيث أخذ عنه وألبسه الخرقة الصوفية ، عاد بعدها الى بلاد المغرب ونزل ببجاية ، توفي بتلمسان بمنطقة العباد سنة 594 هـ .

<sup>2</sup> - الطاهر بونابي ، المرجع السابق ، ص 120 .

<sup>3</sup> - A.W.O.I2260 .27 Mars 1942 /Et.A.N.O.M.B//3331.G.G.A.09/06/1926.

- الطريقة الطبية : تنتشر في وهران وندرومة وغليزان لها سبع زوايا<sup>1</sup> .
- الطريقة القادرية : تنتشر في مستغانم ، تيارت ، غليزان ، عين تموشنت ، سيدي بلعباس ، تلمسان ، ندرومة ، فرنده ، سيق ، ارزيو ، مركزها مستغانم بها زاويتين .
- الطريقة العيساوية : تنتشر في تلمسان ، ندرومة ، الرمشي<sup>2</sup> .
- الطريقة السنوسية : نجدها في وهران ، تيارت ، سيدي بلعباس ، مقرها ببوقيراط ، تنسب الى الشيخ ابن طكوك .
- الطريقة الشاذلية : نجدها في معسكر ، مستغانم ، ارزيو .
- الطريقة الرحمانية : تنتشر في مازونة ، غليزان ، تيارت ، تلمسان .
- الطريقة العزوية : نجدها بمستغانم .
- طريقة حمداوة : تنتشر في سبدو بتلمسان ، ووهران .
- وهذا كذلك ما وجدناه في الأرشيف الفرنسي ، وما بيناه في الملاحق ، إلا أنه يذكر أحيانا الطريقة الدرقاوية والدرقاوية الهيرية<sup>3</sup> .

## ثانياً : الزوايا :

### 1- تعريف الزوايا :

#### 1-1 - لغة :

وهي كلمة مأخوذة من فعل زوى ، زويا ، زيا الشيء أي جمع الشيء وقبضه<sup>4</sup> ، وتعني زوى وانزوى بمعنى ابتعد وانعزل ، وسميت بذلك لان اللذين فكروا في

<sup>1</sup> A. N.O.M. G G A. 16H/5

<sup>2</sup> – A. W.O, S I 3898 , Affaires Musulmanes , 1837 – 1961 ./Et-Edmonte Douthe .Les Aissaoua Tlemcen.Chalons-Sur-Marne-Martin Freres –Imprimeurs Editeurs.Place De Larepublique.50.1900.P P 07- 08.

<sup>3</sup>- A.N.O.M.G G A .16H /5 .RA.

<sup>4</sup> - عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد ( 1862-1962)، دار الخليل للنشر والتوزيع ،بوسعادة – الجزائر ،ص 123 ، انظر أيضا : قوراري عيسى : دور الطريقة العومامية أو الإيمانية في مقاومة الشيخ بوعمامة ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة الجزء 2 ، منشورات جامعة أدرار ،ع1 ، المطبعة العربية ، غرداية – الجزائر 2009 ، ص 290 .

بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن صخب العمران وضجيج طالبين الهدوء والسكون اللذين يساعدان على التأمل والرياضة الروحية ، ويناسبان جو الذكر والعبادة وهي من الوظائف الإسلامية التي من أجلها وجدت الزاوية<sup>1</sup>، وتعرف كذلك الزاوية بركن البيت أو البناء ولها معاني أخرى مثل تزاوى القوم أي تضامنوا من أجل غرض ما<sup>2</sup>.

## 1 - 2 - اصطلاحا:

في بداية ظهورها بالمغرب مرادفة لكلمة رابطة وهي المكان الذي ينعزل فيه الولي ويعيش فيه بين تلاميذه وخدمه و الدينيين ثم تطورت فأصبحت مكانا للعبادة محلا لإيواء المسافرين وإطعامهم<sup>3</sup> ، ومنها ما هو عبارة مجموع مكون من مسجد ومدرسة أو معهد للتعليم الديني القرآني ومأوى للطلبة الداخليين يعيشون في تلك الزاوية من دون مقابل<sup>4</sup> ، وتطلق الزاوية على مقر المرابط في حياته أو بعد مماته والتي يكون قد أسسها بنفسه أو أسست على ضريحه من بعده من طرف الأتباع<sup>5</sup> ، ويذكر عبد العزيز شهبي أن الزاوية تحتوي عادة على مصلى وغرفة قصرت على تلاوة القرآن ومدرسة لتحفيظ القرآن ، وتلقين علوم الدين وقواعد اللغة العربية كما تضم غرف أو مراقد لإيواء الطلبة و ضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين ، ويلحق بها ضريح الولي الصالح ويكون هذا الولي في الغالب هو مؤسس الزاوية أو احد المرابطين بها من سطعت شهرته بالناحية وتجاوزت شهرة المؤسس نفسه<sup>6</sup> ، وهو مكان المبادرة الفردية العفوية الذي يأتي من البحث

<sup>1</sup> - صلاح مؤيد العقبى ، المرجع السابق ، ص 203 .

<sup>2</sup> - عبد المنعم القاسمي الحسني ، المرجع السابق ، ص 128 .

<sup>3</sup> - العيد مسعود ، المرجع السابق ، ص 5 .

- والزاوية حلت محل الرباط الذي هو المكان الذي يخلو وينزوي فيه الولي مع تلاميذه وأتباعه ، وكان بداية تأسيس الرباط هو لغرض جهادي .

<sup>4</sup> - قوراري عيسى ، المرجع السابق ، ص 290 .

<sup>5</sup> - فيلالى المختار ، المرجع السابق ، ص 27 .

<sup>6</sup> - عبد العزيز شهبي ، المرجع السابق ، ص 14 .

البحث الروحي تعرف في العالم العربي فقط ، وهي الركن الذي يلجأ إليه لممارسة الحياة الباطنية في الأصل<sup>1</sup>.

ودونوفو يرى أن الزاوية هي عبارة عن مكان تجمع من حولها بين عشرين إلى ثلاثين مسكنا وأحيانا تشمل مدينة بكاملها ،وهي بناية مربعة الشكل تعلوها قبة تبني تكريما للمرابط<sup>2</sup> ، وفي العهد العثماني وكذلك بعده كان يؤسسها صاحبها بأمواله الخاصة كزاوية الفجيجي بحدوش أو يقيمها له مريدوه في حياته كزاوية سيدي أبي السعادات ، أو بعد مماته وهو الشائع ، وذلك إن المرابط بعد مماته يدفن تحت قبة يلحق بها في الغالب مصلى وأحيانا سكنا للطلبة ويطلقون على المكان اسم الزاوية<sup>3</sup>.

## 2- نشأة الزوايا وتطورها :

ظهرت الزوايا بالمغرب الكبير بعد القرن ( 05هـ ) إذ سميت في بادئ الأمر بدار الكرامة كالتي بناها الخليفة يعقوب المنصور الموحي في أواخر القرن 06هـ -12م بمراكش ثم أطلق المرينيون\* على الزوايا التي بنوها في عهدهم في القرن ( 07 - 08 هـ 13-14م) ،اسم دار الضيف ومن ذلك الزاوية العظية التي أسسها السلطان أبو عنان المريني خارج مدينة سلا في منتصف القرن 08هـ - 14 م وزاوية سلا في نفس التاريخ قرب مدينة الرباط<sup>4</sup>.

ويذكر الغبريني صاحب كتاب "عنوان الدراية" ان ظهور الزاوية في أواخر القرن 06 هـ والتمثلة في زاوية أبي زكريا يحي الزواوي (ت: 611هـ -1215م) التي كانت عبارة عن

<sup>1</sup> - Bachir Bouattou :Le Soufisme En Algerie. Dar Essabil – Algerie 2013. P 297

<sup>2</sup> - ادوارد دونوفو : الإخوان - دراسة انتروبولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر، ترجمة كمال فيلاي ، د هـ .عين مليلة - الجزائر 2003 ،ص 26 .

\*- هم الذين أقاموا دولة بني مرين أو الدولة الوطاسية أقاموا ببلاد الريف سنة 610 هـ ، في عهد عبد الحق ، بدخولهم مراكش 668هـ ، وبها بدأ تاريخ دولتهم.

<sup>3</sup> - العيد مسعود ، المرجع السابق ،ص 6.

<sup>4</sup> - عبد العزيز شهبوي ، المرجع السابق ، ص 14.

بناء صغير ملحق بالمسجد يقوم فيها صاحبها بالتعبد والخلوة بمفرده ويخدمه بعض أقربائه ويؤدي الصلوات الخمس ويعقد حلقات الدروس في المسجد<sup>1</sup>.

ومصطلح الزاوية ظهر في المغرب حوالي القرن 07 هـ -13م مرادفا لكلمة الرباط\* ، ومع ذلك فان الزاوية ليست في جميع الأحوال مكان الرباط الذي هدفه عسكري حربي<sup>2</sup> ، ومن هذه الفترة دخلت الزاوية مرحلة أخرى في التطور وأصبحت مكانا يقصده الناس لزيارة الشيخ الصوفي والتبرك به التماسا للدعاء ، وفي حالة وفاته فيها ، وتنتقل إدارة الزاوية وتعاليم المريدين إلى احد أبنائه أو أقاربه<sup>3</sup> ،

وعرفت الزاوية تطورها الكامل في القرن 14م أثناء الفترة المرينية وحكم بني عبد الواد الذين أخذت الزوايا في عهدهما شكلها الأخير وإطارها المحدد المعروف<sup>4</sup> ، وذكر ابن مرزوق التلمساني أن الزاوية هي ما يعرف في الشرق باسم الرباط أو الخانقاة\* ، وتطلق بصفة خاصة على المنشآت الصوفية<sup>5</sup>.

وتطور مفهوم الزوايا بعد ذلك في المغرب العربي بان صارت مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية ، يجتمع فيها المريدون لذكر الأوراد ، إضافة إلى كونها مأوى لطلبة القرآن والعلم وبقية الزوار الذين يقصدونهم<sup>6</sup> .

وعرفت الجزائر خلال القرن 09هـ - 15م مجموعة من الزوايا منها الزاوية الثعالبية في مدينة الجزائر والزاوية الملاية في قسنطينة، والزاوية السنوسية في تلمسان وغيرها<sup>7</sup> ، وفي

---

<sup>1</sup> - الطاهر بونابي ، المرجع السابق ، ص 223 ، انظر أيضا : صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق ، ص 204 ، وفيلاي المختار، ص 27 .

\*- الرباط : يطلق على المكان الذي يجتمع فيه المجاهدون لمواجهة العدو ، ورد أي خطر يواجه البلاد خاصة في الحدود ، واحتباس النفس للجهاد و الحراسة ، أما اصطلاحا : يحمل معاني كثيرة منها انه مشتق من كلمة ربط والتي تعني الالتزام والتعهد ، وان المرابط يعاهد الله على التصرف الحسن والذي فيه خير الإنسانية .

<sup>2</sup> - عبد العزيز شهبي ، المرجع السابق ، ص 15 .

3 - الطاهر بونابي ، المرجع السابق ، ص 226 .

<sup>4</sup> - عبد المنعم القاسمي ، المرجع السابق ، ص 131 .

<sup>5</sup> - عبد العزيز شهبي ، المرجع السابق ، ص 15 .

\*- الخانقاة : وجمعها خوانق ،كلمة فارسية تطلق على المباني التي تقام لإيواء الصوفية الذين يحلون فيها للعبادة ، وفي العهد العثماني كانت الخوانق تدعى التكايا مفردها تكية ، كما أن الخانقاة كثيرا ما تكون مدرسة أيضا .

<sup>6</sup> - نفسه ، ص 17 .

<sup>7</sup> - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ج 1 ، ص 40 .

وفي العهدين العثماني والفرنسي قوية شوكة الزوايا، وعظم نفوذها الروحي واتسعت دائرة عملها ، وتعددت أنشطتها وصار الحكام يتقربون منها ويطلبون ودها ويتحالفون معها ، لما يتمتع به شيوخها من شعبية في أواسط الجماهير ، وما كانوا يحظون به من سمعة طيبة وتقدير واحترام ،وما يتصفون به من استقامة وتقوى ،وصلاح وعزة نفس<sup>1</sup> .

ويذكر أبو القاسم سعد الله بان الزوايا في بنائها يختلف عي بناء المسجد والمدرسة حيث تتميز بقصر حيطانها وانخفاض قببها ، قليلة النوافذ يوحي شكلها بالعزلة والتشف الهدوء<sup>2</sup> ، أما المشرف على الزاوية المرابطة المرابط نفسه أو احد ذريته ويدعى شيخ الزاوية وهو يتولى التعليم بها أو الإشراف على أساتذتها ويعاونه في إدارة الزاوية وكيل وعدد من الخدم المتطوعين<sup>3</sup> .

### **3- أنواع الزوايا : ذكر عبد المنعم القاسمي الحسني في كتابه "زاوية الهامل" ثلاثة**

أنواع أو أقسام للزوايا :

**النوع الأول :** وهي الزاوية البسيطة التي هي عبارة عن مجموعة من أبنية متلازمة ، منها مبيت للطلبة وهي غرف حول حصن كبير، ومنها غرف التدريس والمكتبة والجامع ثم المرافق اللازمة وتكون الأراضي التي حولها حبسا عليها في الغالب تتعيش منها.

**النوع الثاني:** وهي الزاوية التي تقوم حول ضريح لأحد المرابطين أو ولي من الإشراف

تعلوه قبة.

**النوع الثالث :** وهي الزاوية التي يقوم فيها ولي ويعيش وسط طلبته ومريديه الذين يتلقون

الطريقة على يديه وعرفت تلك باسم الزاوية الطرقية لأنها تقوم أساسا على طريقة صوفية معينة ،وتعتمد في منهجها التعليمي على حفظ القرآن الكريم والفقه والتفسير والحديث وتزيد على ذلك بتدريس علم التصوف ، وتقام فيها حلقات الذكر<sup>4</sup> .

ويرى محمد علي دبوز أن الزوايا تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي :

<sup>1</sup> - صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص 206 .

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ج 1 ، ص 269 .

<sup>3</sup> - فيلاي المختار ، المرجع السابق ، ص 27 .

<sup>4</sup> - عبد المنعم القاسمي ، المرجع السابق ، ص 131 .

**النوع الأول :** وهي الزوايا المطلقة والتي أنشأت من أجل أعمال البر ولم تنسب إلى شخص مثل زاوية الهامل فإنها نسبت إلى مكانها الجغرافي ( المنطقة ) لا إلى مؤسسها ويقصدها الناس لبرها وعلمها .

**النوع الثاني :** تنسب إلى شخص ميت تقدسه المنطقة فيريدون إحياء ذكره وبالتالي ينسبون الزاوية إليه .

**النوع الثالث:** هي الزاوية التي تنسب إلى طريقة صوفية وهي فرع للزاوية الأصل<sup>1</sup> . في حين خلال العهد الاستعماري يرى أبو القاسم سعد الله إما أنها مركزا لأحد مشاهير المرابطين مثل الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي وفي هذه الحالة كانت الزاوية مركز التعليم والعبادة ، وأما مركزا للحضرة و الزردة وممارسات البدع " مثل زوايا بعض شيوخ العيساوية والحنصالية والعمارية " <sup>2</sup> .

### **3-1- نظام بنية الطريقة الصوفية :** للطرق الصوفية نظام بنيوي خاص يرتكز على

ثلاث عناصر أساسية التي تعتبر أسس كل طريقة صوفية وهي :

**3-1-1- الطريقة :** اتخذت دلالات صوفية منها السلوك للإشارة إلى الطريق الصوفي لما يحمله من دلالات خاصة بالخروج والدخول معا ، خروج من وهم الغفلة وحب الدنيا والدخول في طاعة الله محبته ولها أيضا معنى المنهج التربوي الذي يحدد المسلك إلى الله عبر مراحل مختلفة ابتداء من العمل كقواعد الشريعة ووصولاً إلى الحقيقة<sup>3</sup> .

**3-1-2- الشيخ :** لكل طريقة مؤسس ويلقب في الغالب الشيخ وسميت بعض الطرق بالشيخ المؤسس لها ، وهو المدرس والمصلح والمفتي والمستشار والدليل الروحي لكل من يلجأ إليه ولا يعترف إلا بقوة الله عز وجل ورسوله<sup>4</sup> ، ويستمد نفوذه من مكانته الدينية باعتباره العارف بالله والقادر على تربية النفوس بتشخيص عللها ، وتحديد علاجها ، فهو

<sup>1</sup> - محمد علي ديبوز ، المرجع السابق ، ج1 ، ص36-37، انظر :كمال دحومان الحسني ، اشراف الجزائر ودورهم

الحضاري في المجتمع الجزائري ، د،خ،ن،ت، الجزائر ط 1 ، 2009 ، ص 93-94 .

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ج3 ، ص 171 .

<sup>3</sup> - بن عون بن عتو ، المرجع السابق ، ص57 .

<sup>4</sup> - DEPONT , OP CIT , P : 96-195 Et A. Court Recherches Sur L'état Des Confréries Religieuses Musulmanes In R.A N62-1921 – OPU . ALGER 1986 P 88 .

بتلك الصفات الحامل لكل أصناف العلوم والمالك للكرامات وكل مقومات الولاية والصلاح<sup>1</sup> ، وهو أيضا المربي الذي يأخذ بيد المرید خطوة خطوة في طريق التصوف التي توصف بأنها وعرة المسالك ، كثيرة الشعاب ، لا يستطيع المرید أن يسلكها منفرداً<sup>2</sup>.

### **3-2- الزاوية :** إضافة إلى ما ذكرناه سابقا حول الزوايا أن الزاوية كمؤسسة تعليمية

وهيئة دينية ومركز إرشاد وتوجيه ومكان خدمات ورعاية يكون على أساس الانتساب الروحي لصاحب الطريقة والانتماء إلى الولي الذي أنشأها ، أو جدد نشاطها والذي ميز الحياة داخل الزاوية هو التعليم<sup>3</sup> .

ويرى بعض الباحثين حسب الشريف دحومان أن هناك فرق بين الزوايا القديمة أو زوايا المرابطين ، زوايا الطرق الصوفية ، فالنوع الأول في نظره أسس للطلبة ونشر العلم ، أو الاستقبال الغرباء والبؤساء والمحرومين أو مكان للزوايا الذين يأتون لتقديم الصدقات والمسافرين المقطوعين والمتشردين ، والنوع الثاني ما هي إلى أكواخ يعطى التعليم بها في الهواء الطلق وهي مقر الاجتماع لأصحاب الطريقة<sup>4</sup> .

### **4- تاريخ الزوايا في تلمسان :**

عرفت تلمسان خلال العهد الزياني مجموعة من الزوايا منها :

- زاوية العباد بظاهر تلمسان .
- زاوية سيدي أبي الحسن التي بناها السلطان أبو سعيد عثمان الزياني .
- زاوية الحلوي بجانب مسجد الشيخ الحلوي .
- زوايا أخرى كزاوية أبي عبد الله ، وزاوية أبي زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن علي ، وزاوية الحسن بن مخلوف الشهير أبركان قرب المدرسة الجديدة التي بناها السلطان أبو العباس أحمد العاقل ، وزاوية البناء ، وزاوية الشيخ السنوسي<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - التليبي العجيلي ، المرجع السابق ، ص 36 .

<sup>2</sup> - بن عون بن عتو ، المرجع السابق ، ص 60 .

<sup>3</sup> - بعارسية صباح ، المرجع السابق ، ص 84 .

<sup>4</sup> - الشريف دحومان : المرجع السابق ص 94 .

<sup>5</sup> - صالح فركوس ، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال ( 814ق م - 926م ) ،

المعارف للطباعة ، الجزائر ، 2015م ، ص ص 76-77 .

### ثالثاً- أهم الزوايا و الطرقية بنواحي تلمسان ( ندرومة ) 1902م:

- حسب ما وجدناه في التقارير الفرنسية في أرشيف ما وراء البحار ، بنواحي ندرومة وهي إحدى بلديات تلمسان حسب إحصائيات 1902 تقرير رقم 8952.

جدول (1) يوضح أهم إحصائيات للزوايا والطرقية وعدد الإخوان ومقدمي

كل الطريقة لعام 1902م<sup>1</sup>:

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المقدمون	عدد الإخوان
الشاذلية	01	02	263
الدرقاوية	01	02	350
الطيبية	01	03	605
الزيانية	01	07	305
الهبيرية	01	04	536
العیساوية	01	01	126

من خلال الجدول نلاحظ أهم الطرق الصوفية الفاعلة، وان كانت لكل طريقة أتباع، حيث تأتي الطريقة الطيبية الأولى التي عدد مریدها ،يفوق الطريقة الهبرية التي تعتبر من الطرق الحديثة النشأة في هذه المرحلة مقارنة مع الطرق الأخرى كالشاذلية مثلا.

النفوذ الطريقي وكسب المریدين متواصل بين الطرق الصوفية ،وننتيجة لقانون الجمعيات 1901م ،فان غالبية الطرق كانت في هذه الفترة مسالمة في تعاملها مع الإدارة الفرنسية.

<sup>1</sup> - - A.N.O.M.16H/5.C.I.E. RA.31/12/1902.

- في بداية القرن العشرين كانت هناك بعض الجهات من الوطن تشهد بعض الانتفاضات هنا وهناك ،بحكم العداوة والسياسة الفرنسية المطبقة في البلاد من طرف الإدارة الفرنسية .

جدول (2) يوضح أهم احصائيات للزوايا والطرقية وعدد الإخوان ومقدمي كل الطريقة حسب تقرير 31 ديسمبر 1903م بندرومة<sup>1</sup>:

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المقدمون	عدد الإخوان
الشاذلية	01	02	243
الدرقاوية	01	02	353
الطيبية	01	03	598
الزيانية	01	07	307
القادرية	01	04	539
العيساوية	01	01	127
الكرزازية	//	01	64

ما يلفت الانتباه في الجدول الثاني، ظهور الطريقة القادرية في الإحصائيات بعدما كانت غير موجودة في السنة السابقة، وأنها تحتل الرتبة الثانية بعد الطريقة الطيبية التي دائما تحتل الصدارة من حيث عدد الإخوان، والجدير بالذكر أن الطريقة القادرية تحتل مكانة لا بأس بها بحكم الأمير عبد القادر الذي تصدى للاحتلال الفرنسي، وهو من الجهة الغربية وممن دافعوا على تلمسان قبل وصول الاستعمار إليها واحتلالها فيما بعد، ومن الطرق الصوفية التي لها اخوان ولم تؤسس زاوية بعد كما هو الحال للطريقة الكرزازية مثلا.

1- A.N.O.M.16H/05.G G A .RA 31/12/1903.

جدول (3) يوضح أهم احصائيات للزوايا والطرقية وعدد الإخوان ومقدمي كل الطريقة حسب تقرير 31 ديسمبر 1904م بندرومة<sup>1</sup>:

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المقدمون	عدد الإخوان
الشاذلية	01	02	312
الدرقاوية	01	02	365
الطيبية	01	01	710
الزيانية	01	07	408
القادرية	01	04	543
العيساوية	01	01	143
الكرزانية	//	01	68

وهناك ارتفاع هائل في عدد الأتباع بالنسبة للطريقة الطيبية، متبوعا بالطريقة القادرية، ثم الزيانية، في حين أن عدد الزوايا لم يتغير، لأن القوانين الفرنسية أصبحت صارمة وليس بالأمر الهين أن تستطيع بناء زاوية، إلا بموافقة الإدارة الفرنسية التي أرهقت الجزائريين بالتشريعات المتعددة والتي شملت جميع الجوانب، خاصة المتعلقة بالجانب الاقتصادي والتعليمي، لأن الزوايا تبنى من طرف تبرعات الأهالي، أو من الأوقاف الإسلامية التي كانت ممون معظم الزوايا وشيوخ الطرقية .

1- A.N.O.M.16h/05.G G A .Ra 31/12/1904.

جدول (4) يوضح أهم احصائيات للزوايا والطرقية وعدد الإخوان ومقدمي كل الطريقة حسب تقرير 31 ديسمبر 1906م بندرومة<sup>1</sup>:

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المقدمون	عدد الإخوان
الشاذلية	01	02	325
الدرقاوية	01	02	372
الطبيبة	01	02	725
الزيانية	01	07	408
القادرية	01	04	540
العيساوية	01	01	145
الكرزازية	//	01	70

نلاحظ أن الجدول بين مدى التواصل بين السنوات في الحفاظ على عدد الطريقة فالمكانة التي تحتلها الطريقة الطبية تنافس الطرق الأخرى وعلى رأسها الطريقة القادرية بحكم تليخ الطريقة، وعلى ماقدمته لهذا المجتمع، ومهما كانت الطريقة وشيخها أو مقدمها فهي تعبر عن الحالة الدينية التي تعرفها تلمسان، وهي مدينة خصبة لتلقي الطرق الأخرى، والأرضية موجودة، لأنها تستقطب كل الطرق .

1- A.N.O.M.16H/05.G G A .RA31/12/1906.

جدول (5) يوضح أهم احصائيات للزوايا والطرقية وعدد الإخوان ومقدمي كل الطريقة حسب تقرير 30 جوان 1910م بندرومة<sup>1</sup>:

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المقدمون	عدد الإخوان
الشاذلية	01	02	334
الدرقاوية	01	02	390
الطيبية	01	02	740
الزيانية	01	07	405
القادرية	01	04	555
العيساوية	01	01	158
الكرزازية	//	01	62

ويذكر بشير يلس شاوش أن تلمسان انتشرت بها سبع زوايا حسب إحصاءات 1910م وهي: الزاوية القادرية الكورغلية، مقدمها قارة وزان حموبن محمد، الزاوية المدنية مقدمها بورصالي العربي ولد محمد ولد جلول، و الزاوية الدرقاوية يلس شاوش حاج محمد بن حاج علال، والزاوية الدرقاوية الهبرية أوزين الحاج عبد القادر، إضافة إلى الزاوية العيساوية، والزاوية الطيبية والتيجانية والكرزازية<sup>2</sup>

1- A.N.O.M.16H/05.G G A .RA 30/06/1910.

<sup>2</sup> - بشير يلس شاوش، باريديت BARBEDATTE حول هجرة تلمسان لسنة 1911م، مجلة أفكار وأفاق، ع 03، منشورات جامعة الجزائر 2، جوان 2012م، ص 82 .

جدول يوضح أهم إحصائيات للزوايا والطرقية حسب تقرير 30 جوان 1911م بندرومة<sup>1</sup>:

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المقدمون	عدد الإخوان
الدرقاوية	01 درقاوية	03	205
	01 هبرية	02	340
الطبيبة	02	01	744
الزيانية	01	03	367
القادرية	01	03	585
العیساوية	01	01	165
الكرزانية	01	01	94

يظهر الجدول بداية التدقيق في تشخيص عدد الإخوان مقدمي كل طريقة بضبط، هاهي الطريقة الهبرية تظهر في هذا الإحصاء مع الطريقة الدرقاوية، واختفاء للطريقة الشلدلية التي تعرفها المنطقة، فيبقى التركيز على ما هو مؤثر، والجديد أن الإدارة الفرنسية تدرك خطورة هذه الطرق، وأنها مازالت تمثل المجتمع الجزائري وبقوة، لأن فترة الشخصيات الفاعلة بدأت تظهر مثلا مع بن سماية، ابن رحال<sup>2</sup>، ما يعرف بالنبخة التي ميزت بداية القرن العشرين .

1- A.N.O.M.16H/05.G G A .RA 30/06/1911.

2- A.N.O.M. .GGA.14H/44.

## رابعاً - الدور الديني و الثقافي للزوايا و الطرق الصوفية :

يذكر يحيى بوعزيز أن هذه الزوايا اهتمت بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصغار و الكبار و نشرته بصورة مكثفة و متواصلة في الأجيال الإسلامية المتعاقبة و يساعد ذلك على محو أمية الحرق من جهة و حالة القرآن الكريم من النسيان و الضياع و الاندثار<sup>1</sup> كما عملت على نشر الإسلام في المواطن و البقاع التي لم يصل إليها خاصة لإقليم الصحراء النائية كما فعلت التيجانية و السنوسية<sup>2</sup>.

و يصنف في مقام آخر : أن وظيفتها تعليم مختلف العلوم الدينية و غير الدينية ..... إذا لم يكن باستطاعة المسجد وحده أن يقوم بهذا الدور فإن المسلمون يقومون بإنشاء مثل هذه المدارس و تعميمها ، حيث وجدت السعادة، و أنه أحيانا تؤسس هذه المدارس بجوار المساجد نظرا للصلة الوثيقة بين الدين و العلم<sup>3</sup>، و من خلال انتشار الزوايا في كامل أرجاء الوطن تركز دورها الأساسي في نشر العلم و الثقافة في الأرياف فأوجد بذلك نوعا من التوازن بين الأرياف و المدن، فغالبية الطرق الصوفية كالقادرية و الرحمانية أعطت أهمية خاصة للتعليم بل كان مشايخ الطرق هم العلماء الذين يعلمون العلم<sup>4</sup> فالطرق الصوفية تعددت أفكارها المستوحاة من البيئة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الجزائري و قدمت خدماتها على أكمل وجه للعلماء الروحي و التربوي على حسب الطريقة و نشاطها الاستراتيجي<sup>5</sup>.

1- يحيى بوعزيز : المساجد العتيقة في الغرب الجزائري منشورات ANEP - الجزائر ط1 ، 2004 ص 21 ،

2- يحيى بوعزيز ، المرجع نفسه ، ص 21

3- يحيى بوعزيز : أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19 و 20 ، مجلة ثقافية ، العدد 63 ، 1981، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، ص 13

4- عبد العالي بوعلام : الدور الثقافي و الديني للطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 15 / 2011، ص 467

5 - عبد العالي بوعلام : المرجع نفسه ص467

تركزها على الجانب الديني في نشاطاتها المختلفة المعروفة، و هنا يأتي دور الحلقات و مجالس الذكر التي كانت تنظم من داخل حرم الزاوية بلإشراف الشيخ نفسه أو أحد أبنائه حيث يتم التركيز على أمور تتعلق بمجال العبادات و الفرائض و آداب السلوك و المعاملات التي تقضيها الشريعة<sup>1</sup> الإسلامية وتخدم المجتمع.

كانت الزوايا تعمل على التربية الوحية و الهجانية حيث يجد الفرد ( الرجل أو المرأة) مهما كان سنه ما يحتاجه من النصيحة والارشاد وكل ما يسعى إليه بشرط حسن النية ليتحقق ما يصبو إليه<sup>2</sup>.

خلال العهد العثماني وبعده الاستعماري حققت الزوايا نجاحا كبيرا في نشاطها المختلف، حيث نافست المدارس في المدينة، وبهذا حافظت على المقومات الوطنية التي كانت كل الزوايا والطرق الصوفية تسعى إليها<sup>3</sup>.

الاحتفالات الدينية المختلفة كانت الزوايا تسعى للقيام بها، لأنها نقطة تجديد ومنطلق آخر جديد في مهامها الدينية والتربوية والثقافية، وحتى في ربط العلاقات بين الزوايا<sup>4</sup>.  
الدور والمهام التي تميزت بهما الزوايا والطرق الصوفية متشابهة ومتكاملة ومتعددة، أهمها المحافظة على الهوية الوطنية الجزائرية.

## **خامساً - المدارس القرآنية:**

**1- تعريفها :** هي مدرسة يقوم على أمرها شخص واحد يدرس فيها أغلب علوم الشريعة واللغة، وبذلك أشبه ما تكون مؤسسة تعليمية عالية بقيادة عالم يتقن علوم متعددة ، يعلم الطلاب بالإضافة للقرآن الأخلاق والأدب والإرشاد والنصح ،وعليه المدرسة القرآنية منبع أساسي مهم لأبناء المجتمع خاصة فيما يخص تعليم حفظ القرآن الكريم ومبادئ

<sup>1</sup>- العماري الطيب : الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 15 الجزائر 2015 ، ص130.

<sup>2</sup>- العماري الطيب : المرجع السابق ، ص 130.

<sup>3</sup>- العماري الطيب ، المرجع السابق ، ص 130 .

<sup>4</sup>- المرجع نفسه ، ص 130 .

الشريعة الإسلامية<sup>1</sup> والمنتبع لتعاريف ومفاهيم الرباطات والخانقات والزوايا والكتاتيب فكل يرمي بالدرجة الأولى إلى حفظ القرآن الكريم وتربية الفرد على الأخلاق الحميدة لخدمة الدين والمجتمع فهذه الأسماء تحمل معها معنى واسع لخدمة الدين والمجتمع فها هو أبو القاسم سعد الله يقول عن ذلك :

« فالرباطات إذن كانت قلاع من جهة وزوايا ومدارس منتقلة من جهة أخرى<sup>2</sup> »، ويقول أيضا: « وكان أساس التعليم هو الدين بحفظ القرآن الكريم كان أساس التعليم الثانوي، والعالى أيضا، ولم يكن تعليم القراءة والكتابة إلا تابعا لحفظ القرآن الكريم»<sup>3</sup> .  
والزوايا حسب العصر الحالي تعني مركز تحفيظ القرآن الكريم وتعليم أصول الدين الإسلامى والتعليم الشرعى ونشر الأخلاق والفضائل الإسلامية لذا فهي بذلك حصون العقيدة والإيمان<sup>4</sup>، ومنه تعليم اللغة العربية، أو حفظ القرآن الكريم وتعليم وترسيخ الفضائل الحميدة التي يتميز بها المسلم هي من أساسيات المجتمع التي يجب المحافظة عليها.  
وحسب التقارير الفرنسية أن هناك مدارس قرآنية متعددة كانت منتشرة، بتلمسان وبلدياتها المختلفة، حيث يختلف عدد التلاميذ من بلدية إلى أخرى، وحتى من دوار إلى آخر، أما الشئى المهم إن هناك إقبال متزايد على هذه المدارس التي تلعب دورا مهما في هاته الفترة<sup>5</sup>، التي عرفت افتتاح مدارس متعددة في تلمسان وبلدياتها مثل الغزوات<sup>6</sup>، وندرومة، وسبدو وباقي البلديات الأخرى التابعة لتلمسان.

---

1- لخضر عبد الباقي محمد : تجليات المدارس القرآنية على الهوية الثقافية الإفريقية ، أعمال الملتقى الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل ج 1 ، دار الكتاب العربى للطباعة النشر والتوزيع والترجمة ، الجزائر 2013 ص 133 .

2 - أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافى ج 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1385 ص 272 .

3 - سعد الله ، المرجع السابق ص، ص 317 ، 318 .

4 - حياة بناجي : زوايا منطقة زواوة ، ودورها في الحفاظ على اللغة العربية والدين الإسلامى ، أعمال الملتقى الزوايا والمدارس القرآنية ج 1 ، دار الكتاب العربى للطباعة ، النشر والتوزيع والترجمة ، الجزائر 2013 ص 167 .

5-A.N.O.M. B.4S/08. C.I.E.19/07/1933.

6-A.W.O.4064.Affaires Musulmanes.R.N4257.01/07/1932.

## 2- دور المدارس القرآنية:

تعددت أدوار ومهام المدارس القرآنية منها :

- نشر وتعليم القرآن الكريم وغرس مكارم الأخلاق ، ومعالم العقيدة الإسلامية.

- إضافة إلى دورها في تعليم وحفظ القرآن الكريم على المقبلين عليها تحفيظا جيدا يذكر لذلك الأستاذ رابح تركي :

"أنها لها دور هام في نشر القراءة والكتابة باللغة العربية مما جعل الجزائريون يحافظون على معرفتهم باللغة العربية ولو في صور بسيطة ومتواضعة بهدف طرد الإحتلال اللغة العربية من الإدارة ومعاهدة التعليم وعن طريق الكتاتيب القرآنية ، كان حفظ القرآن كله أو جله منتشرا بين الجزائريين إنتشارا واسعا"<sup>1</sup>

- وكان لها الدور في تمتين صلة القرابة ، وأواصر المحبة بين أفراد الأمة على مستوى الوطن، وتعميق الثوابت القومية وروح التدين في قلوب المتعلمين، والمتقيدين لذا هي مصدر نشاط ووثام حيث يستمد منها الأفراد.

والجماعات تربيتهم المشتركة وثقافتهم الموحدة المتمثلة في نقل العادات والتقاليد الموروثة والاتجاهات الفكرية والمعتقدات الدينية<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - رابح تركي : التعليم القومي ، مرجع سابق ص 235 .

<sup>2</sup> - أحمد الأزرق : الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران - الجزائر 2002 ص 23 .

-وفي زوايا القرآن والعلم والتربية والكتاتيب نشأ وترعرع المصلحون والمجاهدون والأولون<sup>1</sup> .

-ساهمت في كل حركة فكرية ونهضة قومية يقوم بها المفكرون والمجددون والعلماء المصلحون في المجال التربوي الديني في حدود إمكانيتها المحدودة، ودائرة صلاحيتها المعهودة<sup>2</sup>.

-يعتبر التعليم في هذه المدارس نوع من المقاومة والصمود ضد الاستعمار الفرنسي، وحفاظا على الدين الإسلامي ومقوماته<sup>3</sup>.

## سادسًا - من أعلام تلمسان في بداية القرن العشرين :

### 1 الشيخ عبد القادر المجاوي :

هو عبد القادر بن عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن ،المعروف والملقب بالمجاوي ، وذلك نسبة الى قبيلة مجاوة التي استقرت على الحدود الجزائرية المغربية ،ولد سنة 1848م/1266هـ بتلمسان ،من أسرة علمية متدينة ،تولى أبوه القضاء في تلمسان 25 سنة ، حيث درس في جامع القرويين التي درس بها بالمغرب الاقصى<sup>4</sup> ، ترعرع وتربى بتلمسان منذ طفولته وحفظ القرآن الكريم بها، وتعرف على المبادئ الاولى لبعض العلوم ،وبعدها تنقل الى اماكن اخرى لتحصيل العلوم الاخرى ،حيث كانت وجهته الاولى الى الحواضر المغربية بين تيطوان وطنجة وفاس في الفترة الممتدة بين ( 1855 - 1868)م ،

---

1 - عبد العزيز شهبي : الزوايا الصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران - الجزائر 2007 88 .

2 - أحمد الأزرق ، المرجع السابق ص 23 ص 261 .

3- ثابتي حياة ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للقطاع الوهراني 1929-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ،جامعة،أبي بكريلقايد ،تلمسان،2010-2011،ص 261 .

4- دويذة نفيسة ،ملاحم الريادة عند المجاوي ،أعمال الملتقى الوطني حول الشيخ عبد القادر المجاوي ،تلمسان 27،28 نوفمبر 2011م ، م و ش د و ، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011، ص 12 .

وختم رحلته العلمية بجامع القرويين<sup>1</sup>، ثم عاد الشيخ عبد القادر الى الجزائر بين سنتي (1869-1870)م ،وعمره 22 سنة، واختار مدينة قسنطينة التي اهلها طلبوا منه تربية ابنائهم في مدرسة حرة، ردا منهم على اهتمام فرنسا المتزايد بالمدرسة الفرنسية الإسلامية وسعيها لاحتكار التعليم والقضاء والدين الاسلامي<sup>2</sup>، وبقسنطينة تزوج وانجب، وباشر التدريس بها<sup>3</sup>، استطاع الشيخ المجاوي ان يؤثر في عدد كبير من تلاميذ قسنطينة سواء في الجامع او المدرسة منهم: احمد الونيسي، والشيخ المولود بن الموهوب المدرس بالمدرسة الفرنسية الاسلامية وهو من رواد النهضة في الجزائر، واحمد الحبيباتي، واحمد بن سعيد بن مرزوق، ومصطفى بن محزادي<sup>4</sup>، وشيخ زاوية بالمسيلة محمد بن عبد الله<sup>5</sup>. في عام 1898م عينته الإدارة الفرنسية مدرسا بالمدرسة العليا في مدينة الجزائر وبالمدرسة الثعالبية في 26 افريل 1904م<sup>6</sup>، ازداد نشاطه وإشعاعه في مجال الإصلاح والتربية والتعليم، فدرس طلبة القسم العالي واستطاع ان يقيم توازنا خفيا في المدرسة ضد التيار الاستشراقي الضارب بقوة فيها، والذي رعته الإدارة الفرنسية بحكم قرب المدرسة من دوائر السلطة، إضافة الى مهمة التدريس أوكلت إلى الشيخ المجاوي مهمة الوعظ بمسجد سيدي رمضان ابتداء من عام 1908 م<sup>7</sup>.

وترك الشيخ المجاوي عددا من التلاميذ في قسنطينة المتأثرين بأفكاره و شخصيته المتميزة، من بينهم: الشيخ عبدالكريم باش تارزي مفتي الحنفية في قسنطينة، والشيخ

- 
- جامع القرويين :كانت محطة مهمة له ،حيث برع في مختلف المعارف وأجازه شيوخها وعلمائها.
- 1 - محمد علي دبور ،نهضة الجزائر وثورتها المباركة ،ج2 ،مطبعة البعث ،قسنطينة ،1978م،ص 85 .
- 2 - قوبع عبد القادر ،الشيخ عبد القادر المجاوي ونشاطه الإصلاحى ، أعمال الملتقى الوطني حول الشيخ عبد القادر المجاوي ،تلمسان 27،28 نوفمبر 2011م ، م و ش د و ، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، 2011 ، ص 26 .
- عين الشيخ المجاوي واعضا بجامع سيدي الكتاني عام 1873م ،ثم مدرسا بالمدرسة الإسلامية الفرنسية عام 1878م ،وذلك من طرف الادارة الفرنسية .
- 3- جيلالي صاري ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850- 1950 ) م ، م و او ا ،الجزائر ، 2008 ، ص32- 33 .
- 4- ابو القاسم سعدالله،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3 ، المرجع السابق ، ص ص 130 ، 152 .
- 5- نفسه ، ص233 .
- 6- محمد دراوي ،قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الاصلاحية 1900- 1920م ،اطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ ،جامعة - الجزائر 2 ابوالقاسم سعدالله ،2014-2015م ، ص 142 .
- 7- قوبع عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 27 .

حمود بن الدراجي قاضي الحنفية بالجزائر ، والشيخ سعيد بن الزكري المدرس بالثعالبية ومديرها بعد ذلك ،والشيخ محمود بن دالي المعروف بكحول المفتي وصاحب جريدة كوكب إفريقيا<sup>1</sup>.

وكان الشيخ المجاوي من رجال الإصلاح الذين عرفتهم الجزائر ، حيث كان من المحاربين للبدع ،ومن منبه المجتمع بساعة الخطر ، هذه المواقف جعلته يلاقي اهانات الناس ،ومواجهات مع الإدارة الفرنسية<sup>2</sup>.

## 2 الشيخ محمد بن رحال (1477-1347 هـ)، (1861-1928م):

هو محمد بن الحاج حمزة البشير بن احمد بن علي بن رحال ،من العلماء البارزين في تاريخ الجزائر ،ولد ببلدية ندرومة في ثالث شوال سنة 1277هـ/14 ابريل 1861 م<sup>3</sup> ونشأ في حجر حجر والده فأحسن تربنه وادخله الكتاب وهو لم يتجاوز السنة الخامسة من عمره الكريم ، ودخل المدرسة الفرنسية ثم انتقل من ندرومة إلى عاصمة فالتحق بالمكتب الإمبراطوري المختص بالأهالي في ذلك الوقت تلقى ما يمكن معرفته من المعلومات الفرنسية في مدة وجيزة حيث كان يمتاز بمواهب عبقرية ونبوغ فطري ، وفي آخر شهر جويلية من سنة 1874م رجع إلى ندرومة وبها تزوج في شهر سبتمبر سنة 1875م دخل في سلك الموظفين، في وظيفة الأغا التي قبلها اضطرار احتراماً لوالده ومساعدته مؤقلاً ثم أصبح مترجم منصب القيادة التقليدية فأصبح قائد ندرومة الرسمي<sup>4</sup>.

في السنة 1878م سافر إلى أوروبا للتفرج على المعرض الكبير الذي أقامته فرنسا بباريس رفقة عدد من كبار الموظفين المسلمين ،التحق بهذا الوفد بصفته ترجمان لتمكنه من معرفة

1- ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج 7 ، د غ ،بيروت، 1989م ، ص 154 .

2- عمار طالبي ،ابن باديس حياته واثاره ،ج 2 ، د ا ،الجزائر ، 2009 م ، ص 25 .

3 - عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،ج 4، د م ج 1995، ص 340 .

4 - مقالاتي عبد الله ، أعلام تلمسان ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير الكبرى ، مجلة العصور ع 2 ، جامعة

وهران 2011 م ص 248 .

اللغة الفرنسية ، وعاد إلى بلاده وهو عازم على خدمتها ، والمساهمة في تطويرها ،بحكم ماشاهده في فرنسا من تطور وتقدم في العلوم ،والانجازات المختلفة <sup>1</sup> .

لاحظ ابن رحال تدهور العام بالجزائر ، وخاصة ماتعانيه اللغة العربية التي كادت تزول من الوجود ، فقرر أن يدافع فيه عن لغته لغة القران واخذ يسعى ويطوف بنفسه البلاد ،عاملا على الحصول على إمضاءات النواب والوجهاء واعيان البلاد الجزائرية ،فأمضاه هؤلاء وأخذه معه إلى مجلس الشيوخ بباريس فكان له الأثر الحسن في إصلاح التعليم بالجزائر نوعا ما .

في سبتمبر 1897م شارك مترجمنا في المؤتمر الحادي عشر الذي عقده المستشرقون في باريس . ألقى فيه محاضرة قيمة باللغة الفرنسية تحت عنوان (مستقبل الإسلام ) تطرق فيها إلى حل مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية بطريقة إسلامية عقلانية . وفي آخر جانفي 1903م انتخب عضوا بالمجلس العمالي كما انتخب كذلك نفس هذا المجلس بوهران في شهر فيفري 1920م وفي نس التاريخ انتخب للمجلس المالي كذلك ، ثم تجدد انتخابه لعضوية المجلس العالي في سنة 1926 م اما المجلس المالي فلم يتجح فيه هذه المرة للمعاكسة التي قامت بها الحكومة ضده <sup>2</sup> .

ألف وفدا من أعيان نواب الجزائر 1912م وذهب هو على رأسهم إلى باريس ليدافع ضد قانون التجنيد الإجباري 1912م، الذي فرض على الجزائريين حق التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي ، حيث التقى مع بعض النواب النواب مثل الدكتور بالقاسم ابن التهامي ،عباس بن حمانة ، وفي سنة 1922م سافر أيضا إلى باريس صحبة الأمير خالد والدكتور قاسم موسى ومحمد علي قائد حمود للاحتجاج ضد إرجاع القانون الزجري -الانديجينا<sup>3</sup> ، أنتخب بالمجلس العمالي عام 1920م للمرة الثانية،وكذلك عام 1926م،سعى الى تحقيق بعض المطالب للجزائريين،من خلال مواجهته للسياسة الإدارية الفرنسية ،توفي عام 1928م<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - عبد الحميد حاجيات ،قراءة لوثيقة محمد بن رحال حول المطالبةبالاصلاحات 1891م،مجلة أفكاروأفاق ، ع 03 ، تصدرعن جامعة الجزائر،2012،ص 53 ص 54 .

<sup>2</sup> - مقالاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص 248 ، أنظر أيضا/ أبوالقاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ج 1 ، ص 3- مقالاتي المرجع السابق ، ص 249 .

<sup>4</sup> - عبد الرحمان الجيلالي ،المرجع السابق ، ص 450.

**سابعًا - الجمعيات والنوادي الثقافية بتلمسان :** لعبت الجمعيات والنوادي الثقافية، دورا بارزا في تنشيط الحالة الثقافية، بتلمسان وباقي المدن بظهور شخصيات فعالة.

### **1 - الجمعيات الدينية :**

من خلال السعي الحثيث للإدارة الفرنسية، للتحكم في الطريقة، وحسب قانون الجمعيات 1901م، أصبح أي عمل ديني أو علمي تحت أنظار الإدارة الفرنسية، خاصة فيما يتعلق بالشخصيات الناشطة، وهذا ما تبينه التقارير الفرنسية حسب ما عثرنا عليه الخاص بالشخصيات والزوايا (تقرير رقم 981) التي كانت تتميز بمكانة خاصة بين الجزائريين<sup>1</sup>، وهذا ما ميز بداية القرن 20م، بخصوص الحياة الجديدة للطرق الصوفية، التي وجدت نفسها لا بد إن تسيير مع السياسة الإدارية التي أرادت فرنسا تطبيقها على الطريقة بالجزائر بحكم موقعها الديني والتعليمي مما جعل شيوخ الطريقة والزوايا، العمل في الدخول ضمن قانون الجمعيات والبقاء مع التفاعل الاجتماعي، في جهات الوطن المختلفة، والسعي للحفاظ على التعليم في المدارس والزوايا، والبحث عن معلمين، وأئمة المساجد، لخدمة المجتمع، وتقديم الدروس التعليمية المختلفة لأفراد الأمة<sup>2</sup>.

والمتتبع لتاريخ الرباطات، يجد أنها كانت السبابة في قضية التعليم بمختلف أنواعه، فبعدما كانت قلاعا وثورا للجهاد، تحولت الى مراكز للتعليم، ومساكن للطلبة والغرباء، فهذه المراكز الدينية عرفت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وكذلك بدورها ومهامها التي قدمتها للمجتمع<sup>3</sup>.

وعليه تأسست جمعيات دينية مختلفة حسب التقارير الفرنسية<sup>4</sup>، والجزائر العاصمة كانت الأولى في تأسيس الجمعيات الدينية الإسلامية، وكان الشيخ أحمد زكي وهو أستاذ بالمدرسة الثعالبية قد أسندت إليه رئاسة الجمعية الدينية الإسلامية بالعاصمة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-A.N.O.M. B.4S/08. C.I.E. 16/08/1903.

<sup>2</sup> - جريدة البلاغ، ع 20، 1931/11/235 م .

<sup>3</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 261 .

<sup>4</sup>- A.N.O.M. B.4S/08. C.I.E. 16/08/1903.

<sup>5</sup> - البلاغ، ع 354، 1937 / 01 / 15 م .

إن ما يسمى "بالشرطية" المنتخبة والتي ظهرت في الدواوير ،حيث تتألف من 10 أعضاء ،تشبه مجالس البلدية في مهامها ، وهي من المنظمات الشعبية ،لان بعد نهاية المقاومات الشعبية ،اتجها الأهالي لهذه المنظمات ،وكانت الإدارة الفرنسية تسعى من ورائها لتحقيق الأهداف التالية : فرض غرامات مالية ومصادرة الأملاك (العصاة،والمنشقين )،شراء الخيول والعتاد،إعادة النظر في أحكام القضاة واللجان التأديبية ،ومراقبة القياد<sup>1</sup> ،وعلمهم بأن المحرك الأساسي للجزائريين هو المقاومات المختلفة،وقادتهم الذين هم من الطرق الدينية<sup>2</sup>.

وفي عمالة وهران تأسست جمعيات مختلفة دينية خيرية أهمها جمعية خيرية دينية بمستغانم في 31 / 03 / 1931م ، هدفها:

الإصلاح الديني ،ونشر المحبة والاحترام بين أوساط المجتمع ،وكسب الوظائف والمناصب عن طريق العدل والإنصاف واحترام الوظائف الدينية التي يجب أن تسند إلى أصحابها.

الجمعية الدينية الاسلامية التلمسانية: أسسها الشيخ محمد مرزوق ومولاي الحسن البغدادي بعد عودتهما من تاعظمة بعد تأسيس ج ع م ج ،في 05/05/1931م<sup>3</sup>. والمعروف أن هذه الجمعيات كانت تمون من طرف تبرعات العامة(الشعب )والإدارة الفرنسية تراقب مايجري بها عن كثب لأنها كانت ترى فيها الخطر السابق الذي يمثل المقاومات الشعبية ،فهذه الجمعية وصل التبرع لها 264.850.00 فرنك فرنسي في سنة 1930م وكان عدد المتبرعين 22 شخصا<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> - مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة والمجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، م و ك ، الجزائر 1983 ص ص 64 ، 65 .

<sup>2</sup> - الغالي غربي وآخرون ،المرجع السابق ، ص 269.

<sup>3</sup> - خالد مرزوق ،المرجع السابق ، ص 77 .

<sup>4</sup> - البلاغ ، ع ، 195 ، 19 / 01 / 1931م .

## 2- الجمعيات والنوادي الثقافية بتلمسان : عرفت عمالة وهران عدة

جمعيات ونوادي ناتجة عن حركة الشبان الجزائريين التي كانت تعرف بالشبان الأتراك<sup>1</sup> ، هذه الجمعيات والنوادي التي كان لها الدور الفعال في الحركة الوطنية .

### 2-1- النوادي :

- نادي الشبان الجزائريين : تأسس في 28 مارس 1910م<sup>2</sup> ،
- نادي الرجاء : تأسس عام 1930 م ، كان يضم مجموعة من الأعضاء المتعاطفين مع حزب الشعب الجزائري ، كان يترأسه السيد بسطاوي عبد القادر .
- نادي النجاح : الذي كان يشكل النادي الأساسي الذي تقرعت منه باقي النوادي الأخرى .
- نادي الشباب التلمساني : تأسس سنة 1913 م .
- نادي مستقبل تلمسان : تأسس في جوان 1938 م ، حيث كان يضم في صفوف أعضائه مجموعتان إحداهما ذات اتجاه إصلاحية إسلامي ، والثانية ذات اتجاه استقلالي<sup>3</sup> ، لهذا كانت الإدارة الفرنسية ترى فيه ناديا خطيرا يحمل توجهات وطنية .
- نادي الشبيبة لمدينة مغنية : تأسس في أكتوبر 1937م أعضائه أفكارهم وطنية ، ومنهم من له علاقات بجمعية العلماء المسلمين<sup>4</sup> .
- نوادي تلمسان انتشرت منذ بداية القرن العشرين وتعددت مما يدل على :
  - التاريخ الحضاري والفكري لتلمسان .
  - الثقافة المتعددة .
  - بها نسبة هائلة من المثقفين الذين عرفهم التاريخ الجزائري .
  - وبانتشار النوادي انتشرت الجمعيات .

<sup>1</sup> - Doute Edmont. Lislam Algerien En 1900.In B.S.G.A.O.N-1900

<sup>2</sup> - إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص 50 .

<sup>3</sup> - اتجاه إصلاحية إسلامي وهم ينتمون إلى جمعية العلماء المسلمين ، اتجاه استقلالي أصحاب حزب الشعب الجزائري .  
4 - A.W.O. C.I.E. November.1937.

## 2-2- الجمعيات :

- **الجمعية القرآنية** : تأسست بتلمسان في 20 فيفري 1931 م ،بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين سمحت الإدارة الفرنسية بتأسيسها خوفا من المد الوهابي ،فكانت هذه الجمعية تقوم بتعليم القرآن الكريم ، وتقديم مساعدات للمحتاجين ،وكان المحامي قاضي محمد وهو من تلمسان يقوم بمهنة التدريس بها .
- جمعية رابطة الترقية الأخلاقية للأهالي : تأسست بتلمسان في جوان 1937م ،أعضاؤها متعاطفون مع جمعية العلماء المسلمين ،ومنهم مناضلون في حزب الشعب الجزائري<sup>1</sup> .  
نادي الشبيبة لمدينة مغنية،الذي تأسس في اكتوبر 1937م<sup>2</sup> .  
إضافة الى ذلك وجدت عدة جمعيات ونوادي أخرى بتلمسان منها :
- جمعية العلماء ،أصدقاء الكتاب ،نادي السعادة (الشباب الجزائري ) ، الدائرة الفرنسية الجزائرية ،الجمعية الدينية الإسلامية ، .
- **الجمعيات الدينية الطرقية** : سعى شيوخ الطرقية والزوايا إلى تأسيس عدة جمعيات التي كان لها الفضل في تنشيط الحياة الثقافية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي ومن بينها :
- جمعية علماء السنة : تأسست في 13سبتمبر1932م نتيجة الخلاف الذي وقع بين رجال الطرقية ،ورجال ج ع م ج حول طريقة العمل أسلوب الدعوة إلى الله<sup>3</sup> .
- جمعية جامعة مشايخ الطرق والزوايا: تأسست سنة 1938م ،هدفها المحافظة على الدين الإسلامي من الحاقدين عليه،وبهذا تأسست جمعية الرشاد التي كانت فرعا من الجامعة وامتدادا لها<sup>4</sup> .
- يتكون مكتب الجمعية من :
- سيد علي مبارك قدور :الرئيس .

<sup>1</sup>A.N.O.M. 9H38.1937.

<sup>2</sup>A.W.O.C.I.E.Novembre 1937.

<sup>3</sup> - صلاح مؤيد العقبي ،المرجع السابق ،ص 384 .

- أول رئيس لجمعية علماء السنة الشيخ المولود الحافظي الأزهري .

<sup>4</sup> - صلاح مؤيد العقبي ،المرجع السابق ،ص 385 .

- النواب : مبارك علي بن علال .
- سيد علي مبارك زروق .
- عبد القادر القاسمي .
- أحمد الأكل :الكاتب العام .
- المهدي بوعبد الله :النائب .
- سيدي بومدين بشير :أمين المال .
- نجار محمد: النائب .
- حمو العاصمي :المراقب .
- ابن سراج أحمد :النائب .

هذه الجماعة من الشيوخ التي كانت تدير الجمعية<sup>1</sup> .

- وتعمل الجمعيات الدينية على : - الحفاظ على الدين الإسلامي .
- تعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم .
- العمل على المساندة وتكافل الإجتماعي .
- القضاء على الآفات الإجتماعية الهدامة للقيم الإسلامية .
- إقامة حفلات للمناسبات الدينية .
- إلقاء محاضرات وعقد ندوات متنوعة .
- سعي إلى نشر روح الآخاء والتضامن بين أفراد المجتمع .
- نشر الثقافة التي تتماشى مع العادة والتقاليد الإسلامية .

---

<sup>1</sup> - صلاح مؤيد العنبي ،المرجع السابق ،ص 385 .

#### 4 - أهمية الجمعيات والنوادي الثقافية: تتمثل أهمية النوادي والجمعيات في <sup>1</sup>

- كانت بمثابة المدرسة الحقيقية بالنسبة للشباب الجزائري .
- الجمعيات الدينية كانت تسعى من أجل تنوير ونشر أفكار داخل المجتمع الجزائري المسلم ،ومحاربة البدع والخرافات المنتشرة في أوساط المجتمع ، وتسعي من خلال ذلك الحفاظ على اللغة العربية والتمسك بالدين الإسلامي .
- الجمعيات والنوادي كانت أساس النشاط الثقافي الذي كان له بعدا سياسيا مما أقلق الإدارة الفرنسية ، حيث رأت فيه الأسلوب الجديد لمقاومة سياستها المختلفة ،فسياسة التجهيل قوبلت بفتح مدارس من طرف الجزائريين لفائدة التلاميذ ،وسياسة التنصير حاربتها الجمعيات والنوادي ذات الاتجاه الديني من أجل محاربة الظواهر الاجتماعية السيئة ،ونشر التعاليم الدينية الصحيحة ، أما الفقر والمجاعات كانت الجمعيات الخيرية تقدم مساعدات للمحتاجين .
- كانت هذه الجمعيات الوسيلة الوحيدة للحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية ،ومجابهة السياسة الفرنسية <sup>2</sup>.
- النوادي والجمعيات كانت مكانا مهما لعقد الاجتماعات ،التي تتناول المسائل السياسية مثل التمثيل البرلماني ، الحق في التصويت ،مسألة الأحوال الشخصية ،قانون الأنديجينا ،حرية التعليم ،الصحافة العربية ،الضرائب ،الخدمة العسكرية <sup>3</sup> .
- لها دور تربوي في تأسيس المدارس وجمع التبرعات لها ،وسياسيا بمساندتها لمطالب الحركة الوطنية،ووقوفها ضد السياسة الإدارية الفرنسية،عن طريق العرائض والشكاوي وبرقيات الاحتجاج المتواصلة للسلطة الإدارية <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - بختاوي خديجة ،التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران (1870- 1939)م ،رسالة دكتوراه

في التاريخ ،جامعة وهران ،2011- 2012 م .

<sup>2</sup> - بختاوي خديجة ، المرجع السابق ،ص 494 .

<sup>3</sup> - بوسعادة خيرة ، المرجع السابق ، ص 127 .

<sup>4</sup> - أحمد صاري ،شخصيات ...،المرجع السابق ، ص 121 .

## ثامناً - التطورات السياسية في تلمسان ونواحيها:

### 1 - التنظيم الإداري المحلي:

عرفت الجزائر تنظيماً إدارياً منذ دخول فرنسا إلى أرضنا الطيبة، تتميز هذا التنظيم بخصائص متباينة واضحة، سواء في فترة النظام العسكري أو في فترة النظام المدني، وهذا في العملات الثلاثة المعروفة وحتى الصحراء .

وهاهي تلمسان تشهد تطورات بارزة من خلال هذا التنظيم المدني، في كامل

بلدياتها<sup>1</sup> وحتى في البلديات المجاورة، حيث نجد مايلي :

#### 1-1- البلديات ذات الصلاحيات الكاملة (1874-1956) م:

كانت تلمسان تتربع على مساحة 1778 هـ وهذا سنة 1884م، حيث تضم خمسة مراكز استيطانية وهي: ( بر يا - أبو تاشفين حالياً- نقربي، منصوره، صفصاف، والمساحة التي كان يملكها بنك الشركة العامة .) وشهد هذا العدد من البلديات ارتفاعاً فيما بعد وضم كل من: أجان ايتيان (الحناية)، عين فزة، بون ديبسر (بن سكران)، لاموسيار (أولادميمون)<sup>2</sup> .

#### 1-2- البلديات المختلطة ( 1874-1956 ) م : ضمت تلمسان أربعة بلديات

مختلطة هي : سبدو، الرمشي، الغزوات، مغنية، ووصل عدد البلديات على المستوى الوطني حسب الفترة المدروسة 78 بلدية .

والجدول التالي يبين عدد البلديات المختلطة في المناطق المدنية ما بين :

#### ( 1874-1956 ) م، حسب العملات الثلاثة<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - هناك بلديات تعرف باسم البلديات الفرعية، ظهرت ما بين 1868-1874م التي في المناطق التي ينعلم فيها العنصر الأوربي في شمال الجزائر، واختمت مع نهاية النظام العسكري في شمال الجزائر بعد أربع سنوات من ظهورها فقط، وهناك بلديات تسمى بالبلديات الأهلية التي ظهرت ما بين 1874-1956م، هي بلديات مجزأة تحولت إلى بلديات أهلية باسم جديد ومساحة محددة في شكل دائرة أو ملحقه عسكرية، برئاسة قائد عسكري، استمر وجودها إلى غاية الاستقلال في الصحراء، وبلدية مغنية الأهلية أحر بلدية عسكرية تختفي من شمال الجزائر سنة 1923 م .

<sup>2</sup> - كريم ولد النبية، الحياة السياسية في بلديات تلمسان ونواحيها 1919-1954م، الملتقى الدولي تاريخ حاضرة تلمسان ونواحيها، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م، تنظيم وزارة الثقافة، 2011م، ص 24 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 24 .

24	عمالة الجزائر
20	عمالة وهران
34	عمالة قسنطينة

وعرفت تلمسان ونواحيها تنظيماً إدارياً محلياً شمل كامل البلديات وظهرت هناك بلديات تعرف باسم البلديات الفرعية، ظهرت ما بين 1868-1874م التي في المناطق التي ينعدم فيها العنصر الأوربي في شمال الجزائر، واختفت مع نهاية النظام العسكري في شمال الجزائر بعد أربع سنوات من ظهورها فقط، وهناك بلديات تسمى بالبلديات الأهلية التي ظهرت ما بين 1874-1956م، هي بلديات مجزأة تحولت إلى بلديات أهلية باسم جديد ومساحة محددة في شكل دائرة أو ملحقة عسكرية، برئاسة قائد عسكري، استمر وجودها إلى غاية الاستقلال في الصحراء، وبلدية مغنية الأهلية آخر بلدية عسكرية تختفي من شمال الجزائر سنة 1923م<sup>1</sup>.

في حقيقة الأمر هذا التنظيم ما هو إلا تنظيم عرفته الجزائر بالكامل، وإنما التعامل مع بعض الأمور والجهات يدخل ضمن السياسة الإدارية الفرنسية التي كانت تسعى إلى خلق تطورات إجتماعية وثقافية، لأخذ مرحلة جديدة داخل التنظيم البلدي حتى الدوار، فغياب المؤثر الإجتماعي تزحزح وذهب صوته وهي المقاومة الشعبية التي كانت تمثلها الطرقية والآن أصبحت جمعيات دينية يمنع عليها العنف أو الفوضى بحكم قانون الجمعيات 1901م، فالجمعيات الدينية بتلمسان واضح أمرها والإدارة الفرنسية تعلم ذلك وإنما التعامل بينهما يكون بالقانون والحذر لذا كانت البلديات تحت أنظار الإدارة وهي تراقب كل شيء.

<sup>1</sup> - كريم ولد النبية، المرجع السابق، ص 24.

أما التنظيم الإداري في مدينة تلمسان ونواحيها يبينه الجدول التالي<sup>1</sup>:

نوع البلدية	الفترة	البلديات	العدد	المسير/الإدارة
1	1847-1956	المناطق المدنية	333	المير
2	1868-1874	المناطق العسكرية	22	الجيش
3	1868-1956	المناطق العسكرية	19	الجيش
4	1874-1956	المناطق العسكرية	08	الجيش
5	1868-1956	المناطق المدنية	78	الحاكم الاداري

من الجدول نلاحظ أن التنظيم الإداري الفرنسي في تلمسان كان دقيقا منذ التنظيم العسكري، إلا أنه في الفترة المدنية تغيرت السياسات وكثرة القوانين والتشريعات الجائرة، وكانت الإدارة تهدف من وراء ذلك تحقيق تنظيم إداري واضح وجيد ليسهل عليها السيطرة، فغالبية البلديات تسير تحت نظرة الجيش مما يدل أن الإدارة الفرنسية تحاول السيطرة على الكل ويخلو الجو للعنصر الأوروبي في البلديات بكاملها يعني القضاء على السكان الأصليين.

واختلفت أحيانا أهمية البلديات من عمالة إلى أخرى وذلك حسب معطيات متعددة، منها تركيبة السكان، والحالة الاقتصادية، وحتى الحالة الثقافية بين الأهالي (السكان). أصبحت الإدارة الفرنسية في البلديات تدمج بعض الدواوير بهدف الرفع من ميزانيتها، وهذا يعني أن الجزائري يساوي مبلغا من الفرنكات الفرنسية (أصبح الفرد الجزائري يساوي 3.13 فرنك) في مدخول ضرائب البلدية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - كريم ولد النبية، المرجع السابق، ص 29.

<sup>2</sup> - كريم ولد النبية، المرجع نفسه، ص 24.

## 2 - البلديات المختاطة العسكرية والمدنية في تلمسان ونواحيها:

هذه البلديات تجمع مناطق مختلفة ،هي المراكز الاستيطانية وكذلك الدواوير حيث تشكلت بأمر من الحاكم العام ،وأخذت تنظيما اقليميا واداريا وسياسيا له الشخصية المدنية والاستقلالية المالية في منطقة تلمسان ،التي كانت احدى دوائر عمالة وهران ،وضمت البلديات المختاطة الأربعة التالية<sup>1</sup> :

### 2-1- بلدية سبدو المختاطة :

ظهرت هذه البلدية عام 1868م في المناطق العسكرية ،حيث كان عددها 17، أعيد تنظيمها بظهور الجمهورية الثالثة حين تأسست رسميا بتاريخ 23 سبتمبر 1874م<sup>2</sup>. والجدول التالي يوضح أهم ماكانت تضمه البلدية من قبائل ودواوير ، تابعة لبلدية سبدو المختاطة .

بلدية سبدو المختاطة(1868- 1956 م)

CENTRE ET DOUAR - COMMUNE	المساحة بالهكتار	البلديات المختاطة سبدو	
SEBDOU CENTRE	22959	سبدو . مركز إستيطاني	1
SEBDOU DOUAR	9994	سبدو . دوار	2
DOUAR AIN GHORABA	-	دوار عين غرابة	3
TRIBU AHL GHAFAR	-	قبيلة أهل غفار	4
TRIBU AZAIE	-	قبيلة عزاي	5
TRIBU OULED HAMOU	-	قبيلة أولاد حمو	6
TOTAL	369743	المجموع	

نلاحظ من الجدول التنظيم المحكم الذي تعمل به الإدارة الفرنسية في أخذ بكل كبيرة وصغيرة خاصة في الدوار لأن الريف والدواوير هي المحرك الأساسي في الإقتصاد ، ومنطقة تلمسان من المناطق الغنية بأراضيها السهلة ، والتنظيمات الإقتصادية التي أرادت فرنسا تطبيقها ناتجة عن التشريعات التي تهتم الدواوير والقبائل .(تنظيم جديد في هذه الأماكن)

<sup>1</sup> - كريم ولد النبية ،المرجع السابق ،ص 25.

<sup>2</sup> -المرجع نفسه ، ص 25 .

## 2-2- بلدية الرمشي المختلطة :

كانت الرمشي عاصمة لبلديتين مونتانيك وهي بلدية كاملة الصلاحيات ،والرمشي عاصمة البلدية المختلطة وذلك منذ عام 1880م ، بنسبة سكانية 92.65% سكان مسلمون جزائريون و 3.18% يهود وفرنسيون ،يمثل البلدية 09اعضاء (في لجنة البلدية)<sup>1</sup> .  
جدول يمثل بلدية الرمشي المختلطة

CENTRE ET DOUAR - COMMUNE	المساحة بالهكتار	البلديات المختلطة الرمشي	
COMMUNE REMCHI		مركز الرمشي	1
CENTRE TAKBALET	-	مركز تاقبالت	2
CENTRE SIDI AMARA	-	مركز سيدي عمارة	3
CENTRE TERNI	-	مركز ترني	4
DOUAR TERNI	-	دوار ترني	5
DOUAR BENI OUZAN	-	دوار بني وزان	6
DOUAR OULED ABDELI	-	دوار أولاد سيدي عبدلي	7
DOUAR FEHOUL	-	فرقة / دوار فهول	8
DOUAR CHIOUKH	-	ف/دوار شيوخ	9
FRACTION DOUAR TAFNA	-	ف/ دوار تافنة	1
FRACTION DOUAR ZENATA	-	ف/ دوار زناتة	11
TRIBUT OULHACA	-	قبيلة ولهاصة	12
TRIBUT OUARSUON	-	قبيلة ورسوس	13
TRIBUT AHL ZERBOUN	-	قبيلة أهل زربون	14
TRIBUT BEBI MESTER	-	قبيلة بني مستر	15
TRIBUT AIN DOUZ	-	قبيلة عين دوز	16
DOUAR OULED RIYAH	-	دوار أولاد رياح	17
DOUAR OULED ALAA	-	دوار أولاد علا	18
TOTAL	163910	المجموع	

بلدية الرمشي تتعدد بها دواوير لذا كان التركيز الإداري على هذه البلدية كبيرة بحكم التعداد البشري وبالتالي المساحة الموزعة بين القبائل ودواوير .

<sup>1</sup> - كريم ولد النبية ،المرجع السابق ،ص 26.

## 2-3- بلدية مغنية المختلطة :

أصبحت بلدية مغنية مركزا إداريا منذ 1844م ،ومقر لبلدية مختلطة منذ 1922م ،وأعطتها الإدارة الفرنسية أهمية كبيرة ،نظرا لحدودها مع المغرب الأقصى ،لأنها كانت تخشى من الاتصالات بين المغاربة والجزائريين وبالتالي تهريب الأسلحة الى الجزائر التي شهدت تطورات هائلة في نضال الشعب من أجل التحرر<sup>1</sup> .

وعلى رأي الأستاذ كريم ولد النبية: ( أن هذه التنظيمات الإدارية التي قامت بها الإدارة الفرنسية بالجزائر ماهي إلا تجارب فرنسية قام بها النظام العسكري مدعيا أنه نظاما مؤقتا ،ولكن حين قام النظام المدني ،تم تعديله باختراع شخصية الحاكم الإداري ،الذي أصبحت لديه السلطة المطلقة في دائرته ،مهمته تكمن في احترام القانون الاستعماري في المناطق المختلفة<sup>2</sup> ) .

الجدول التالي يمثل بلدية مغنية المختلطة والدواوير التابعة لها<sup>3</sup> .

CENTRE ET DOUAR - COMMUNE	مساحة بالهكتار	البلديات المختلطة مغنية
COMMUNE DE MARNIA		1 - بلدية مغنية
DOUAR ACHACHE	-	2 - دوار عشاش
DOUAR BENI OUASSINE	-	3 - دوار بني وسين
DOUAR BENI BOUSAID	-	4 - بني بوسعيد
DOUAR KHEMIS	-	5 دوار الخميس
DOUAR M'SIRDA FOUAGA	-	6 دوار مسيردة الفواعة
DOUAR M'SIRDA TAHATA	-	7 دوار مسيردة التحاتة
DOUAR ATTLA	-	8 دوار عطية
DOUAR BENI MENGOUCH	-	9 دوار بني منقوش

<sup>1</sup> - عبدالقادر بلوفة ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954م في عمالة وهران ،دار الألمعي للنشر والتوزيع

،قسنطينة ،2011 م ،ص 159 .

<sup>2</sup> - كريم ولد النبية ،المرجع السابق ،ص 25 .

<sup>3</sup> - نفسه ص 29 .

DOUAR DJOUIDAT	-	دوار دجويدات	1
DOUAR ZEMMARA	-	دوار زمارة	11
DOUAR MAAZIZ	-	دوار معزيز	12
DOUAR KEF	-	دوار الكاف	13
TOTAL	163910	المجموع	

إن هذه التجارب الإدارية ما هي إلا نتيجتها الإيجابية تخدم العنصر الأوروبي ، والإدارة الفرنسية فمهما كانت النتائج فهي ليست من صالح أهلها ، رغم إختلاف السياسة الإدارية في الفترة المدنية على ما كانت عليه في الفترة العسكرية ،

**2-4- بلدية ندرومة المختلطة :**

بلدية ندرومة من البلديات القديمة التاريخية ،احتلتها الاستعمار الفرنسي في 1842م ، وأصبحت مركزا لبلدية مختلطة منذ عام 1880م ،بلغ عدد سكانها عام 1950م مايقارب 7855 نسمة<sup>1</sup>.

الجدول التالي يبين عدد البلديات المختلطة في دائرة تلمسان (1866 – 1956<sup>2</sup>)م

مراكز الاستيطان	عدد القياد	عدد الدواوير	المساحة بالهكتار	البلديات المختلطة	
05	10	10	373633	بلدية سبدو المختلطة	1
02	09	16	139158	بلدية رمشي المختلطة	2
1	06	08	70138	بلدية ندرومة المختلطة	3
1	06	09	163910	بلدية مغنية المختلطة	4

يبين الجدول عدد دواوير والقياد ومراكز الإستيطان هذه الأخرى التي عددها كبير في بلدية سبدوا المختلطة مقارنة مع البلديات الاخرة وكذلك في عدد القياد في حين بلدية الرمشي تتفرد عن باقي البلديات بعدد الدواوير .

<sup>1</sup> - بلوفة ، المرجع السابق ،ص 161.

<sup>2</sup> - كريم ولد النبية ،المرجع السابق ، ص 29.

في حقيقة الأمر هته التنظيمات التي شهدتها تلمسان من حيث البلديات والدواوير نلاحظ أنه اختلفت عن بعض البلديات الأخرى ، لأن هذا التنظيم يدخل في إطار السياسة المعتادة التي طبقتها فرنسا في الجزائر كدليل قاطع أن الجزائر تنظر إليها فرنسا أنها مقاطعة تابعة لها .

## تاسعًا - النخبة التلمسانية ودورها :

### 1 - تعريف النخبة :

تعددت وجهات النظر في قضية إعطاء التعريف المناسب لجماعة النخبة هذه الجماعة تأسست عام 1907م وعرفت بالنخبة وهم الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية كالمترجمين ، الصيادلة ، القضاة ، المحامين ، الصحفيين ، التجارة والطلبة ن العمال والمزارعين<sup>1</sup> ، وتعني بمفهومها العام لدى الجزائريين المثقفين وهذا المفهوم يوضحه عبد الكريم بوصفصاف حيث وضح بأن هذه النخبة الواعية من المثقفين التي تعرف دورها السياسي والوطني في وقت إنتشرت فيه الأمية والجهل على سائر أفراد المجتمع فهي زبدة المجتمع أو خياره على الإطلاق في الرأي والحجة والبرهان على فساد النظرية أو إصلاحها<sup>2</sup>.

وبه مصطلح النخبة كما يراه بعض الباحثين في التاريخ وفي علم الاجتماع تختلف من حضارة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر من حيث الفئة والتسمية ولكن المتفق عليه ان هذه النخبة هي المجموعة القليلة المتميزة ، لذا تم إستخدام ألفاظ عديدة للدلالة على مجموعات متميزة في المجتمع كانت تمثل في جوهرها فئات من النخبة الموجودة فعليًا ، حيث كان الكبراء ، والوجهاء ، والأعيان والعقلاء ، والرياس ، والأشراف ، والأجواد تسميات للحكام والولاة والعلماء وقادة الجيش والفرسان ، والأسر الدينية ، وكان هؤلاء

1 - عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ص 53 .

2 - عبد الكريم بوصفصاف : تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ج 2 ن دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر 2013 م ص 271 .

ينتمون إلى الخاصة أو الصغرة التي أصبحت تعريف إصطلاحا ، بالنخبة<sup>1</sup> ، مما يبين أن هناك إختلافا واضحا في تعريفات النخبة ودورها ووظائفها السياسية والاجتماعية نظرا لطبيعة المدارس واتجاهاتها وإختلاف النظم السياسية ومرجعياتها الفكرية<sup>2</sup>.

وهذا ما يطبق على النخبة الوطنية الجزائرية كما سمتها الصحافة الفرنسية والدوائر السياسية الفرنسية بإسم جماعة النخبة، تمييزا لهم عن بقية أفراد الشعب، وذلك تشجيعا لهم على مواصلة السير في طريق محاولة إدماج الجزائر في فرنسا ودعوة الجزائريين على التجنس بالجنسية الفرنسية وهذا يتعارض كما هو معروف مع مقومات الشخصية الجزائرية وهي : الإسلام ، والعروبة ، الوطنية الجزائرية<sup>3</sup>

فهذا المصطلح قد انتشر في القرن العشرين خاصة ليغطي نشرات الصحف وغيرها ، لأن الصحافة الفرنسية بجميع أشكالها وألوانها والدوائر السياسية الفرنسية هي التي أطلقت إسم " النخبة" على جماعة من الناس تمييزا لهم عن بقية أفراد المجتمع، وذلك تشجيعا لهم لمواصلة السير في طريق الإدماج والمطالبة بالجنسية الفرنسية، لأنهم الوحيدين القادرين على التأثير على زملائهم وإخوانهم كونهم يملكون قوة فكرية وثقافية تجعلهم في الصف الأول من المجتمع ، بل وفي طليعته وبهذا يصبحون بحق الوسطاء النشيطين والفعالين بين المجموعتين المتباعدتين ثقافيا ودينيا<sup>4</sup>.

فالمراد من الإدارة الفرنسية وأعاونها في هاته الفترة محاولة إقناع النخبة الجزائرية خاصة مزدوجة اللغة للسعي لتحقيق مطلب الإدماج وذلك لتحقيق الجنسية الفرنسية حتى يتمكن الاستعمار من السيطرة على المجتمع الجزائري.

---

1 - عبد النور خيثر : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 - 1962 ن أطروحة دكتوراه في التاريخ ، جامعة بوزريعة الجزائر 2005 - 2006 ، ص 15 .

2 - فضيل حضري : تشكل النخبة الدينية في الجزائر دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة بلكايد أويكر تلمسان 2012 - 2013 ص 46 .

3- رابح تركي ، التعليم القومي ، المرجع السابق ص 118 .

4 - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 252 .

وهذا المصطلح عرف مع ظاهرة الإستعمار الفرنسي في الجزائر ومهما كانت مصطلحاته مثل النخبة أو المثقفين أو المتطورين ، فهم من تعلموا في المدارس الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوروبية وأشتهروا بمظاهرها وتقاليدها <sup>1</sup> خلافا لجماعة النخبة التقليدية التي مثلها المشايخ والعلماء المصلحين منهم والطرقيين والشعراء الشعبيين الذين تخرجوا من الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا وفي بعض الحالات من المدارس العربية الفرنسية <sup>2</sup> ، ويذهب بعض الباحثين على تقسيم مجموعة النخبة إلى نوعين وهناك البعض الآخر إلى أكثر من ذلك <sup>3</sup> ( جماعة النخبة : الحضر ، المرابطين ، المعاصرين...)، ويتفق أكثر باحثين على أنها تنقسم إلى :

**1- مجموعة النخبة العصرية :** التي يقول عنها عبد الكريم بوصفصاف أنها عرفها أحد المثقفين بقوله: « إنها ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية الذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشرين الحضارة الحقيقيين <sup>4</sup> » حيث يقول عنهم علي مراد: " يعرفون جيدا الحضارة الأوروبية لتعريفها للإخوانهم في الدين ، وكانوا موالين لطرق التفكير وطريقة الحياة الفرنسية لأن تكوينهم كان بالدرجة الأولى تكوين فرنسي في الغالب عنهم " <sup>5</sup> ويقول عنهم رابح تركي: " ممن تتقنوا بالثقافة الفرنسية الخالصة ، وأنبهروا بمظاهر الحضارة الفرنسية والتقاليد الفرنسية، فأصبحوا دعاة متحمسين لإدماج الجزائر في فرنسا والتجنس بجنسيتها" <sup>6</sup> .

1 - عبد القادر حلوش : المرجع السابق ، ص 251 .

2 - خالد بوهند : بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام ج1 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران 2008 ص 169

3 - كريمة بوبكر : دور النخبة الجزائرية أثناء الإستعمار وبعده في الجزائر ، رسالة ماجستير علم الاجتماع الثقافي ، جامعة الجزائر 2005 / 2006 ص 30 وبعدها .

4 - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 273 .

5- Ali Mered.Le Reformisme Musulman En Algrie De 1925 À 1940.Les Editionsel Hikma , Alger 1999.P261.

أنظر/ أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 المرجع السابق ص 159 .

6- رابح تركي ، التعليم القومي ، المرجع السابق ص 118 .

فحياة النخبة قد كانت قائمة على أساس الفكر الغربي في كل شئ في العيش ،  
والثقافة وطريقة العمل ، حيث كانت ترغب في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع  
غربي<sup>1</sup> .

فهذه النخبة منذ نشأتها إلى غاية سنة 1941 كانت أهدافها لا تخرج عن الإطار العام  
الواضح في برنامجها وهو المطالبة بالمواطنة الفرنسية والمساواة في الحقوق السياسية  
والإجتماعية والإقتصادية مع الفرنسيين ، وهي مطالب تدعو إلى المشاطرة بين الجزائريين  
والمعمرين الفرنسيين<sup>2</sup> .

ويذكر سعد الله أن الفرنسي " جورج مارسلي " عرفها بأنها مجموعة الجزائريين الذين  
جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية والذين يعرفون في نفس الوقت عن مؤلفي  
العصر الإسلامي الذهبي وعن كتاب التراث الفرنسي<sup>3</sup> .

## 2- النخبة المحافظة :

هي النخبة العربية التي تكونت في المعاهد والجامعات الشرقية بل وفي الزوايا الجزائرية  
ولها إلهام واسع بالثقافة العربية والثقافة الفرنسية لذا جمعت بين المحافظة  
والمعاصرة<sup>4</sup> ، وظهرت ملاحظتها تظهر عشية المواجهة العسكرية الأوربية الأولى وتمت  
وتطورت خلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين<sup>5</sup> .

---

1 - صالح فركوس ، مرجع سابق ص 403 .

2 - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ص 279 .

3- سعد الله ، المرجع السابق ص 159 .

4 - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ص 281 .

أنظر / خالد بوهند ، المرجع السابق ص 169 .

5 - عبد الكريم بوصفصاف ، نفسه ص 281 .

وهي التي يقول عنها الدكتور إبراهيم مهيد: « هي الطبقة المشبعة بالثقافة العربية الإسلامية أو هي مزدوجة اللغة والثقافة والوعي بالهوية الوطنية وهو صنف المتعلمين الذين إستقادوا من فرص التعليم الفرنسي ولو بدرجات متفاوتة <sup>1</sup> » ، ويذكر سعد الله أنها ضمت المرابطين والأعيان الإقطاعيين ومنهم القياد وأعيانهم الذين أعلنوا الولاء لفرنسا وقدموا خدمات لها ، خاصة أبنائهم للخدمة العسكرية ، واستقادوا من فرنسا بعض الإمتيازات ، لهذا كانوا يدافعون على مصالحهم <sup>1</sup> ، وعددا صغيرا من المثقفين التقليديين أو العلماء <sup>2</sup> وهذه الطبقة تكونت في المدارس القرآنية والمدارس الفرنسية الجزائرية وفي بعض جامعات الشرق الأدنى <sup>3</sup> .

فهذه النخبة المحافظة برزت كقوة وطنية جماهيرية على جميع المستويات ، حيث كانت تهدف إلى أحياء اللغة العربية وتجديدها ، وإبراز المعالم التاريخية للشعب الجزائري وعملت على محاربة مظاهر الإنحراف الأخلاقي والإجتماعي ، ونادت بتحرير المرأة المسلمة وتعليمها تعليما عربيا حديث ، وعملت سياسيا على مقاومة الطرقيين وشيوخ الزوايا الذين شوهوا صورة الإسلام وحتى الذين خدموا فرنسا ، وهاجموا الإدارة الإستعمارية ووصفوها بالوحشية والعنصرية والأعمال اللاإنسانية التي يقوم بها في الجزائر <sup>4</sup> ، فشعار أعضائها ( قسم من هذه الكتلة ) كان الإصلاح ، وذلك بالمحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية

---

1 - إبراهيم مهيد: النخبة التلمسانية ودورها الثقافي والسياسي والاجتماعي في نهاية القرن التاسع عشر على نهاية ح ع الأول ، مجلة آفاق وأفكار ، جامعة الجزائر 2 2012 ص 193 .

2 - سعد الله ، المرجع السابق ص 147 .

3-A.W.E.Serio.I 4476.Plitique Algeriene Empote Generale.1918.

<sup>4</sup>- سعد الله : المرجع السابق ص 147 .

5 - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ص 282 .

وقسم آخر كان يحب ويشجع التعليم بالفرنسية للجزائريين وحمل رسالة فرنسا ال حضاريق في الجزائر<sup>1</sup> .

## 2 - دورها :

إن دور هذه النخبة وبدايتها كانت في عام 1892م مع حركة الشباب الجزائري التي باشرت إتصالاتها مع المسؤولين الفرنسيين لنقل إنشغالات الجزائريين ومعاتاتهم والمطالبة بتحسين ظروف معيشة الجزائريين ، وتم إستقبالهم من طرف " جول فيري " ( عضو مجلس الشيوخ خلال زيارته للجزائر ) وهكذا أصبحت فيما بعد تعرف بجماعة النخبة<sup>2</sup> .

والتي عرفت فيما بعد بلجنة الدفاع عن مصالح المسلمين والتي عرفت أول وفد جزائري منذ سنة 1833 يعبر البحر الأبيض المتوسط بإتجاه باريس ليعبر للسلطات الفرنسية عن رغبات الجزائريين ، حيث قاد الوفد الجزائري السيد عمر بوضرية.

وكان في إستقبال الوفد الجزائري السيد جورج كليمنصو ( الذي كان رئيسا للوزراء الفرنسيين ) في 3 أكتوبر 1908 ، حيث إجتمع الوفد ضد مشروع التجنيد الإجباري<sup>3</sup> ، وتعديل قانون الانديجان ورفع نسبة التمثيل في المجالس المحلية ، والمساواة بين الأوربيين والمسلمين<sup>4</sup> .

وكليمنصو وعد الوفد مما يلي:<sup>5</sup>

- انتخاب الجزائريين في المجالس العامة للعمالات بدلا من تعيينهم من الإدارة الفرنسية

- القيام بدراسة جدية لقضية منح الحقوق للسياسة للجزائريين .

---

1- سعد الله ، المرجع السابق ص 148 .

2- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ص 114 .

3 - سعد الله ، المرجع السابق ص 182 .

4- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ص 114 .

5 - سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج2 ، المرجع السابق ص،ص 182 - 183 .

- عدم فرض لإدماج على الجزائريين ، وأرسل وفد ثاني في 26 جوان عام .
- 1912 لمقابلة الرئيس " جون كاري " حاملين مذكرة مطالب مقابل الإنخراط في الجيش الفرنسي فيها<sup>1</sup> :
- إنهاء الإجراءات الإضطهاية والقوانين الإستثنائية .
- تمثيل نيابي جاد وكاف للجزائريين في كل المجالس بالجزائر وفرنسا .
- توزيع عادل للضرائب .
- توزيع متساو لمصادر الميزانية بين الجزائريين والكولون .
- المطالبة بتخفيض فترة الخدمة العسكرية من ثلاث سنوات إلى سنتين .
- تبديل سن التجنيد من 18 سنة على 21 سنة .
- إلغاء مكافأة التجنيد.
- وعرفت جماعة النخبة بعد المواجهة الأوربية العسكرية الأولى ( 1914 - 1918 )  
إنقساماً على إتجاهين سياسيين شكلا المنابع الفكرية الأولى للكفاح السياسي في إطار  
الحركة الوطنية الجزائرية هما<sup>2</sup> :
- التيار ( الإتجاه ) الأول :
- قبل شروط الإدماج اللامشروطة كوسيلة مع الفرنسيين، مطالبين بالجنسية الفرنسية  
مقابل التخلي عن الهوية العربية الإسلامية بزعامة ابن التهامي ، ابن جلول ، بوضربة ،  
الأستاذ صوالح .

1 - سعد الله ، نفسه ، ص، ص 183 - 184 .

- أنظر / عبد الوهاب بن خليف ، ص 115 .

2- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ص 115 .

### -التيار (الإتجاه) الثاني :

طالب أصحابه بحق الحصول على الجنسية الفرنسية مع التمسك بالمقومات الشخصية العربية الإسلامية وهذا الإتجاه بقيادة الأمير خالد ، والحاج موسى والمهندس قايد محمود .

### 3- النخبة التلمسانية :

#### 3-1- المدرسة الإسلامية العليا بمدينة تلمسان :

##### 3-1-1- التأسيس :

في حقيقة الأمر أن هذه المدرسة<sup>1</sup> « نشأت في شهر جويلية 1848 "بالعباد" قرب مسجد سيدي بومدين ( في البداية)، كان هدفها تعليم الشباب وخصوصا تكوين ( الإداريين) بالنسبة للقبائل ( العربية )، تفاديا في توجههم إلى زوايا منطقة القبائل حيث التعليم المناوئ لنا<sup>2</sup> » ، وتم تأسيسها نهائيا بقرار ( بموجب مرسوم) مرسوم 1850/09/30 الذي أصدرته الجمهورية الثانية الذي ينص على إنشاء ثلاث مدارس في كل من المدية ، تلمسان، قسنطينة، لتكوين موظفين لتولي المهام الإدارية والقضائية والسلك المدني، توضع تحت رقابة السلطة العسكرية بواسطة المكاتب العربية<sup>3</sup> ، حيث في سنة 1859 استقرت مدرسة المدية نهائيا في الجزائر بعدما تحولت قبل ذلك بقرار وزاري في 17 جانفي 1855 إلى مدينة البليدة<sup>4</sup> .

---

<sup>1</sup> - المدرسة كلمة مشتقة من الفعل -درس- الكتاب- يدرسه درسا ودراسة ، إذ أكرره للتمكن منه ،ودارست ودرست ، والمدرس وهو الموضع الذي يدرس فيه ،والمدرسة منشأة من مستحدثات الإسلام ، فلم تكن معروفة قبله وتذكر المصادر فترة ظهورها مع وجود اختلاف بينه ، في الربع الثالث من القرن الخامس الهجري (10م)، وتبنى المدارس عادة خارج المساجد.

2- مهديد ابراهيم ، المرجع السابق ص 195 .

3 - رايح دبي ، المرجع السابق ص 66 .

4 - كمال خليل : المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور ( 1830 - 1951 ) رسالة ماجستير في

التاريخ ، جامعة مشوري قسنطينة 2007 - 2008 ص 69 .

وسميت بالمدارس الحكومية الثلاث، أو المدارس الرسمية أو المدارس الشرعية أو الفقهية<sup>1</sup>.

• الهدف من تأسيس المدارس الحكومية الثلاث :

- جعل هذه المدارس الاسلامية تحت رقابتها ، وإبعاد السكان الجزائريين عن تأثيرات رجال الدين الجزائريين الأحرار في الزوايا والمدارس الحرة<sup>2</sup>.

- منافسة الزوايا والمدارس المنتشرة في مختلف أرجاء البلاد والمجاورة في بلاد صغرى مثل : الزيتونة في تونس ، والقرويين في المغرب الأقصى ، وحتى جامع الأزهر في مصر<sup>3</sup>.

- تكوين فئة موالية تلعب دور الوسيط بين السكان والإدارة الفرنسية ، وإستمالة الجزائريين وتقريبهم من الإدارة الاستعمارية من خلال إشرافها على الدين الإسلامي بعد إدراكها التعلق الشديد للأهالي بالإسلام وإحتوائهم الكثير لرجال العلم والفقهاء<sup>4</sup>.

- إبقاء أو ضمان ولاء رجال الدين الجدد المُكونين على الطريقة الفرنسية منفيدين لمشاريعها الاستعمارية في الجزائر<sup>5</sup>.

- أن تكون حظوظ العمالات متساوية خاصة في جلب علماء مختصين في الشؤون الدينية<sup>6</sup>.

---

1 - كمال خليل ، المرجع السابق ص 69 .

2- Rinn(L),Opcit , P : 274 P15

3 - كمال خليل ، المرجع السابق ص 70 – 71 .

4- رايح دبي ، المرجع السابق ص 68 .

5 - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ص 59 .

6 - إبراهيم لونسي ، المرجع السابق ص 76 .

- إختيار مدينة تلمسان في الغرب لتأسيس بها هذه المدرسة، بحكم تاريخ هذه المدينة والتي تعرف بمدينة الزيانيين ( الدولة الزيانية) ، وكذا لموقعها الجغرافي الحدودي مع المغرب الأقصى لأنها طالما كانت سدا منيعا لدخول التأثيرات الثقافية من المغرب الأقصى<sup>1</sup> . إضافة إلى الكثافة العلمية والثقافية التي تمتع بها حيث كانت لها مدارس تشد لها الرحال كالمدرسة التاشفينية ومدرسة أولاد الإمام ( 1310 ) والمدرسة اليعقوبية<sup>2</sup> .

وكذلك مدرسة العباد ( بمنطقة العباد ) الواقعة بمسجد " سيدي بومدين الشعيب " ، الذي أسسه السلطان المريني أبو الحسن علي في سنة 739هـ ( 1338 - 1339م)<sup>3</sup> وتأسيس هذه المدرسة كان متأخرا عن المسجد حيث كان في سنة 747هـ ( 1347م)<sup>4</sup> ، وهذا ما جعل الإحتلال الفرنسي يفكر بالمدينة تلمسان بالغرب الجزائري ونقل مقر المدرسة الإسلامية التلمسانية إلى مسجد سيدي أبي الحسن التبسي لفترة من الوقت ثم أعيدت للعباد ، وفي سنة 1885م اشترى أحد أعيان مدينة تلمسان إسمه " الحاج الحبيب مبخوث" منزلا بالقرب من مسجد سيدي إبراهيم المحمودي ، وكان الحاج الحبيب قائدا على منطقة المنصورة فجعل هذا المنزل أو أوقفه للتعليم فأصبح مقرا للمدرسة الإسلامية العليا<sup>5</sup> . وفي سنة ، 1905/05/07 ، إفتتح المقر الجديد للمدرسة وهي على الطراز العربي الإسلامي حيث حضر الإفتتاح الحاكم العام " شارل جونار" ووزير تعليم " بيافن " ، وأعيان المدينة والطاقم الإداري والبيداغوجي للمدرسة على رأسهم مدير المدرسة " بال ألفرد" وتقرر تشييد هذه البناية سنة 1903 على مساحة تقدر بـ 900م<sup>6</sup> .

---

1- كمال خليل ، المرجع السابق ص 75 .

2 - مدني حسين : التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر 1884 - 1914 ، الغرب الجزائري ، نموذجا ، رسالة ماجستير في التاريخ جامعة وهران 2012 - 2013 ، ص 61 .

3 - Brosselord(Ch): Les Inscription Orabes De Tlemcen – Mosquée Et Medersa De Sidi Boumediene In : R.A.N° :18 / 1859 .P:406.

4 - كمال خليل ، المرجع السابق ص 75 .

5 - مدني حسين ، المرجع السابق ص،ص 62 . 63 .

6 - نفسه ص 63 .

### 3-1-2 - دورها في تكوين النخبة :

للمدارس المختلفة التي تأسست أو ظهرت في فترة الاحتلال الفرنسي دورا واضحا ومهما حتى لو كان بسيطا ، فهذه المدرسة الإسلامية التلمسانية يذكر إبراهيم مهيد أنها لعبت دورا مهما للغاية سواء من الناحية الزمنية ( 1848 - 1912 ) ، وما بعدها أيضا وذلك في استقبال الوفود المختلفة للطلبة وتخرجهم ، وذلك في الجانب التكويني لهم وهو التكوين الذي اقترب بيداغوجيا من التحديث في البرامج على الطريقة العصرية عبر المراحل التاريخية المعروفة<sup>1</sup> ، كما أنها لعبت دورا مهما في الجانب العلمي التربوي من حيث التسيير او العلاقات التي كانت تربطها مع الزوايا الدينية التي تزودها بأفواج الطلبة لفترة طويلة مثل زاوية أولاد سيدي الطيب ( بعمى مراسي) . إضافة إلى العلاقات العضوية أو التكاملية تبين أساتذة الشريعة واللغة والفقهاء الذين ينتمون إلى هذه المدارس ، والمدرسين . في مساجد المدن الكبرى كتلمسان ، أو وهران ، معسكر ، سيدي بلعباس ، مستغانم بصفتهم مفتين وأئمة ومعلمين داخلها يمكن إلحاقهم كأساتذة بالنسبة للمدرسة التلمسانية من الإدارة الحكومية أثناء شغور المناصب ، وفي حالات عديدة يعيشون في القضاء الرسمي بصورة عادلة أو المستشارين ، مساعدين في بعض المهام العليا<sup>2</sup> . وتخرج من هذه المدرسة عدد هام من الطلبة وبهذا استطاعت المدرسة أن تحتل مكانتها في المجتمع الجزائري الوسيط داخل المؤسسات الاجتماعية والدينية والثقافية كإداريين وقضاة ومفتين ومدرسين وغير ذلك<sup>3</sup> لقد أصبحت هذه المدرسة إلى ما بعد 1900م تقوم بدور هام كعاصمة دينية في الجزائر ، والتي استطاعت أن تكون دفعات من الطلبة ابتداء من 1848م متشعبة بالثقافة العربية الإسلامية ، وملمة بعلوم اللغة ومبادئ القانون ( المدني ، الجنائي ، الإداري ) ، الفرنسي<sup>4</sup> .

1- إبراهيم مهيد ، المرجع السابق ص 196 .

2- نفسه ، ص 196 .

3- نفسه ، ص 196 - 197 .

4 - نفسه ص 197 .

ومن بين العلماء المترجمين في الشريعة واللغة والنحو والتوحيد في الجهة العربية من الوطن أمثال : "سي أحمد بن طالب " من تلمسان ومولاي الطيب ولد بن عودة ( الحناية ، تلمسان) سي محمد ولد عبد الله من تلمسان ، وسي الطاهر بن غراس ( قاضي ترارة بندرومة ) وسي محمد بن مرابط من تلمسان ، والحاج محمد بن عبد الله الزقاي ، صاحب إجازة في البلاغة من جامعة الأزهر ، وشغل كذلك منصب مدير للمدرسة وسي محمد بن ويس ، وسي محمد بن الشيخ ، وسي الحبيب بن العربي ، وسي محمد بن أحمد ، وسي الحاج بن بوطالب ، وسي الميلود بن نميش ، وسي أحمد بن البشير من معسكر .

هذا الأخير كان آخر مدير عربي لهذه لمدرسة وسي الطاهر بن حسان ، والبغدادي بن يوسف والهاشمي بن أحمد<sup>1</sup> ، ومن الذين تفوقوا في اللغة الفرنسية إضافة إلى اللغة العربية والعلوم الإسلامية الشيخ أبي بكر عبد السلام بن شعيب ، والشيخ عبد السلام مزيان<sup>2</sup> .

وكان هناك أساتذة فرنسيون يدرسون اللغة الفرنسية والعلوم المُدرّسة بهذه اللغة منهم المترجمين العسكريين بيلار (Bilard) وريكات (Ricat) واساتذة اللغة الفرنسية ( Decieux) ديسيو ودستانغ ( Destaing ) وريندامك ( Rindemek ) وايدموند دوتي ( Edemond Doute) وليام مارسى (W.Marcais) ، والفريد بال (A.bell) وغيرهم ، وهذه المدرسة كونت عشرات الطلبة سيلعبون دورا مميزا في الحياة الثقافية والسياسية في عمالة وهران خاصة والجزائر بصفة عامة بعد المواجهة العسكرية الأولى العالمية الثانية ( 1914 -1919)م ، ( 1939 - 1945 )م<sup>3</sup> .

### 3-2- حركة الشبان الجزائريين التلمسانيين :

3-2-1-الظهور: هي مجموعة الطلبة الشباب خريجي المدرسة العربية ، الفرنسية ، ومدرسة تلمسان الإسلامية سمو بشبان الأتراك في تاريخ الجزائر الثقافي من طرف المستشرقين مثل إدمان دوئي ووليام مارسى ، (E.douite) (W.Marcai)<sup>4</sup>

1 - مدني حسين ، المرجع السابق ص 77 .

2- نفسه ص 78 .

3- نفسه ص، ص 78 - 79 .

4 - إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ص 198 .

، حيث يذكر خيثر عبد النور أن النخبة الجزائرية وما يسمى بالشبان الجزائريين طالبوا الإدارة الفرنسية بالاهتمام بالأهالي ،وتحقيق المساواة مع الأوروبيين، وإلغاء القوانين الزاجرة الخاصة بالأهالي ،والإقلاع عن معاملة الأهالي بالسوء وذلك قبيل المواجهة العسكرية العالمية الأولى وما بعدها<sup>1</sup> ، وتكلم المفكر والمثقف كما يصفه مهديد إبراهيم وهو أبو بكر عبد السلام ين شعيب بمناسبة أشغال المؤتمر العالمي لعلم الاجتماع الكولونيا لي سنة 1900 م . بكونها نخبة جزائرية تمكنت بعمق في اللغة الفرنسية بتردها على مدارس العاصمة أو على المدارس الإسلامية كالمدرسة العليا بتلمسان وقسنطينة والعاصمة ، كما أنها درست الآداب واللغة الفرنسية وعلوم أخرى<sup>2</sup> ولاننسى النهضة الثقافية التي عرفت الجزائر خاصة في بداية القرن العشرين وذلك سواء لمطالبتهم للصحف والمجلات الصادرة في الجزائر أو المسموح بدخولها من الخارج أو نشاطهم داخل الأندية والجمعيات التي يؤسسونها، الأمر الذي سيبلور أفكارهم ويصقل آرائهم وينظم اتجاهاتهم السياسية اتجاه القضايا المختلفة التي يعاني منها المجتمع الجزائري<sup>3</sup> .

إن بروز هذه النخبة المتمثلة في أولئك المدرسين وأعاون المدرسين وبعض الطلاب الثانويين وبعض الجامعيين والصناعيين، الذين إستقادوا من السياسة التعليمية التي تبناها الجمهوريون.

وهي السياسة التي كان لها أصداء في الجزائر حيث إستخدمت بعض الشخصيات نفوذها لمحاولة خدمة التحرير الثقافي للجزائريين أمثال ، جول فيري Fery وأغست بورد و A.Burdeau وأميل كومب E.combes ، ولييون بورجوا L.bourgeois وألفريد رامبوا A.rambaud وغيرهم<sup>4</sup>.

1 - عبد النور خيثر ، المرجع السابق ص 358 .

2- إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ص 198 .

3- نفسه ص 199.

4 -عمار بوحوش ن المرجع السابق ص 203 .

وبهذا ظهرت هذه الفئة للوجود لتتور الجو الثقافي والسياسي للمجتمع الجزائري .  
وما يقال أنه قادة حركة الشبان الجزائريين كانوا يقومون بنشاط هائل في الميدان الثقافي وفي المدن الكبرى بالذات لأنهم كانوا يجدون اللغة الفرنسية ويختلطون بالمفكرين الفرنسيين ويدافعون عن مبادئ تتمثل في التقدم والرقي وحصول الجزائريين على معرفة المبادئ السياسية والاقتصادية)<sup>1</sup> .

### 3-2 - 2 دورها :

- عقد سلسلة من المحاضرات الهامة .
- مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير والعيش عيشة حديثة .
- القيام بجمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم العلمية والاجتماعية.
- وتكوين الشباب الجزائري سياسيا وذلك بمطالبة الصحف المختلفة وباللغتين جزائرية كانت ، مشرقية أو غيرها من صحف عواصم العالم<sup>2</sup> .
- العمل على نشر فكرة الوعي الثقافي و بين أوساط المجتمع ، وهذا ما بينه عمار بوحوش ، حيث أنشأوا جريدة "المشعل " عام 1904م وحاولوا من خلالها نشر أفكارهم المتقدمة وإظهار التعلق بالشخصية الجزائرية وذلك مثل حرصهم على التمسك بالقيم الإسلامية والتقاليد الجزائرية<sup>3</sup> ومعارضهم السياسية للسياسة الفرنسية في الجزائر ظهرت عام 1908م حيث صدر مرسوم 17 جويلية 1908م الذي ينصر على إحصاء الشبان الجزائريين الذين سنهم 18 سنة وذلك قصد انضمامهم في صفوف الجيش الفرنسي، وقدموا إحتجاجا للحكومة الفرنسية في شهر أكتوبر 1908م حول القرار المتعلق بالخدمة العسكرية (تجنيد الشباب الجزائري، الذين رفضوا القرار ولم يتقبله معظم الجزائريين وطالبوا بالحصول على حقوق أساسية تتمثل في تعديل

1 - إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ص 199 .

2- عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 203 .

3 - نفسه ص 203 .

قانون الأنديجينا وإلغاء بعض بنوده وتخفيض العقوبات الواردة فيه ورفع نسبة التمثيل في الإنتخابات المحلية والمساواة بين المسلمين والأوروبيين<sup>1</sup>.

وإستطاعت هذه الفئة البشرية أن تبرز أيضا سياسة الحكم " طونات ( 1900 – 1911 ) التي كانت تهدف إلى جلب الطبقة المثقفة إلى فرنسا لنشر رسالة فرنسا الحضارية ) ، وإستغل أعضاء حركة الشبان الجزائريين التأييد الشعبي لتدعيم مكانتهم السياسية في الداخل وخارج الجزائر ، فقاموا بحملة قوية في جريدة " الحق " ضد الإدارة الفرنسية في الجزائر وطالبوا في مقالاتهم بإنشاء بنك إسلامي ، وإعطاء قروض للفلاحين ، وإعطاء ضمانات للفلاحين بأن لا يغادروا أراضيهم ، وإنشاء مركز لتدريب وتكوين الجزائريين في المهن الصناعية والإهتمام بالتعليم الذي ينبغي توفيره لأبناء المسلمين<sup>2</sup>

وواكبت مدينة تلمسان هذا الحراك الثقافي والسياسي فمنذ 1901 وُجد بتلمسان " نادي الحضارة والتقدم " وعرفت تأسيس نادي الشبان الجزائريين يوم 28 مارس 1910م حيث تشكلت اللجنة الإدارية من الأستاذ : أبوبكر عبد السلام بن شعيب " والمدرس بوعلي غوت ، وخوجا ابن تركية محمد ، وموظف بالبنك ابن دالي محمد ، وتاجر شلابي عبد الكريم مع ستة معلمين وهم : بغشي غدو ابن وإسماعيل محمد ، وتوعياي محمد وعبورة مصطفى ، وقلوش قادة ، ومسلمي محمد وعندما تجددت إدارة هذا النادي يوم 23 مارس 1912م ، طرأ تغيير على هيأتها بصعود أربعة تجار شلابي عبد الكريم ، وابن عمر بن علي ، وديب أيوب وخراجا الحاج وثلاثة مدرسين يخشى محمد ، وابن إسماعيل محمد وعبورة مصطفى ومساعد محام ، ابن دروش مصطفى ، ويونس غوتي ، والمحامي طالب عبد السلام ، ومحاسب

1 - إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ص 199 .

2 - عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 206 .

ابن بادي محمد وفلاح برار بن علي ، وملاك مالطي محمد ، وخلال سنة 1952م أسس المدرسون المسلمون بتلمسان جمعية رياضية سميت ، بالنادي المسلم التلمساني ترأسه المحامي طالبا عبد السلام<sup>1</sup> .

### **3-2-3- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين :**

تأسست هذه الجمعية في باريس عام 1927م<sup>2</sup>، ممثليها من طلبة الأقطار المغاربية الثلاثة الواعين بقضية وحدة أقطار المغرب العربي ، ووجد الطلبة الجزائريون في البداية صعوبة للانضمام للجمعية لأن الإدارة الفرنسية عملت على إقصائهم بكل الوسائل وسمحت لهم بالانخراط في الجمعيات الفرنسية لأن الجزائر لها وضعها الخاص وليست كباقي دول المغرب العربي لأن تونس والمغرب الأقصى تحت الحماية والجزائر قطرا محتلا ، ورغم ذلك بذل الطلبة المغاربية وتونسيون جهودا حتى تم انضمام من يمثل الجزائر وطلبتها في فرنسا<sup>3</sup> .

احتضنت تلمسان المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين من 06 إلى 15 سبتمبر 1935م ، علما أن أشغال هذا المؤتمر افتتحها الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي ممثل الجهة الغربية للجزائر في هذه الفترة ، وكانت نتائج المؤتمر مهمة جدا، حيث تتمثل في النقاط التالية<sup>4</sup> :

- تعليم اللغة العربية (على الحكومة العامة بالجزائر اعتبار اللغ ة العربية لغة رسمية لا لغة أجنبية ) .

1 - إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ص،ص 199 . 288 .

2 - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 107 .

- انعقد أول مؤتمر لهذه الجمعية بتونس من 20 إلى 22 أفريل بالمدرسة الخلدونية ، حضره من الجزائر 07 أعضاء برئاسة فرحات عباس ، تناول المؤتمر الموضوعات الخاصة بالتعليم العربي بشمال إفريقيا والتعليم العالي والتعليم الصناعي وتعليم المرأة ، وانعقد المؤتمر الثاني بالجزائر بنادي الترقى من 25 إلى 29 أوت 1932م ، كان رئيس المؤتمر فرحات عباس ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر قدور ساطور كاتب عام جمعية طلبة شمال إفريقيا التي كان يرأسها علي الزاوش ، وكانت توصيات المؤتمر تتعلق باللغة العربية والتاريخ والتعليم وفتح المجال أمام خريجي الجامعات ، وحث الأمة على فتح المدارس الحرة .

3 - عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954 م ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2004-2005م ، ص 116 .

4 - نفسه ص 120 .

- اعتبار اللغة العربية إلزامية في التعليم الابتدائي .
  - تأسيس مدرسة عليا لتكوين المعلمين بالعربية .
  - السماح للشعب الجزائري بتأسيس المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية .
  - السماح للعلماء بتدريس الدين الإسلامي ، ورفع القيود المتخذة ضدهم .
  - إدخال مادة تاريخ إفريقيا الشمالية في برامج التعليم الابتدائي، وتطوير اللغة العربية .
  - حرية تأسيس الجمعيات والنوادي والمجلات للتعريف بثقافة شمال إفريقيا .
  - محاربة الأمية وعلى الحكومة إلزام الأولياء بإرسال أولادهم للمدارس .
  - تأسيس عدد كاف لمدارس تعليم البنات وتكوينهم مبادئ اللغة العربية والإسلام .
- وكانت هناك قرارات أخرى خرج بها المؤتمر تتعلق ب<sup>1</sup>:
- بالوضع العسكرية للطلبة المسلمين الجزائريين .
  - الوضعية المادية للطلبة المسلمين الجزائريين .
  - حق الطلبة الجزائريين بنيل المناصب الإدارية وفي العدالة ومناصب المختلفة الأخرى، وذلك بعد تخرجهم من الجامعات .
  - المطالبة بتخفيض 50% من تذكرة النقل بالقطار فيمل يخص الطلبة الجزائريين بالزيتونة (تونس) .
- ومقابل هذه الجمعية تأسست جمعية اتحادية الطلاب الفرنسيين، التي كانت تسعى لتشجيع الإدماج، وتحطيم كل ماله علاقة بالعروبة والإسلام، حيث حضرت مع الأحزاب المؤيدة لسياسة الجبهة الشعبية في اجتماع 11 جانفي 1938م، وأعلنت تأييدها لبرنامج الحكومة وقبولها للإدماج<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - عبد المجيد بن عدة ، المرجع نفسه ، ص 120 .

<sup>2</sup> - عمر مباركي ، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938-1946م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2012-2013م ، ص 32.

#### 4- الصحافة في تلمسان :

انتشرت في تلمسان عدة صحف منذ ظهور الصحافة خلال الحقبة الاستعمارية وهذا الجدول يوضح أهم الصحف ما بين 1892م و1922م حسب الزبير سيف الإسلام<sup>1</sup>:

السنة	عددالصحف	السنة	عدد الصحف
1892	02	1910	05
1893	02	1912	04
1894	02	1913	04
1896	02	1915	04
1897	02	1916	04
1899	02	1921	01
1901	02	1922	01
1909	05	//	//

إضافة إلى مجلتي العبقرية<sup>2</sup> التي بدأت في الظهور منذ أفريل 1947م، أصدرها الأديب عبد الوهاب بن منصور، في تلمسان ،ذات اتجاه إصلاحى،ومجلة الذكرى التي ظهرت منذ فيفري 1954م،ذات اتجاه طرقي<sup>3</sup> .

وهناك جرائد أخرى وهي : صدى تلمسان (Lecho De Tlemcen) و بريد تلمسان(Le Courrie De Tlemcen) ، وتافنة ( LALATAFNA) ومستقبل تلمسان(Lavenir De Tlemcen)<sup>4</sup> ، وانتشرت في تلمسان جرائد

<sup>1</sup> - الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، 1870-1900، ج3، ش و ن ت ،الجزائر، 1982، ص86 .

<sup>2</sup> - محمد صالح ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، م، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 354.

<sup>3</sup> - محمد الصالح ايت علجت ، المرجع السابق ، ص 149 .

<sup>4</sup> - نجد جرائد بريد تلمسان وصدى تلمسان وتافنة على موقع المكتبة الفرنسية،وجريدة مستقبل تلمسان في أرشيف ولاية

وهران .أيضا/- A.N.O.M.5I/52.RA.N.199.19/03/1940.

أخرى جريدة العمران،الاسبوع،الزهرة ،الزهو،النهضة،البعث ،تونس الفتاة، (تونس)،أخبار العالم (المغرب الأقصى)، الفتح والشورة(مصر)، مجلة الإخوان المسلمين(مصر)<sup>1</sup>. وكانت هناك جرائد تابعة للطرقية وأخرى متداولة بين الطرفين وأتباعهم منها : لسان الدين (1923) ،البلاغ الجزائري (1926)،الحق(1926)،النجاح(1919)، الإخلاص (1932)،المعيار(1932)،الفضيلة- مجلة - (1935)،الرشاد(1938)بالوفاق (1938)<sup>2</sup>،مجلة المرشد<sup>3</sup> .

والجدير بالقول أن الصحافة التلمسانية لعبت دوراً فعالاً في المنطقة خاصة فيما يتعلق

ب :

- نشر الوعي السياسي الوطني.
- المساهمة في نشر الأفكار الاصلاحية والثقافية.
- ربط العمل الثقافي للمنطقة بالعمل الثقافي الخارجي ( خاصة العالم العربي).
- ترسيخ فكرة القومية والهوية الوطنية للأجيال المتتالية.
- المساهمة في ربط الأفكار الوطنية المتواجدة داخل ربوع الوطن.

---

<sup>1</sup> - محمد قورصو،إشكالية انتشار الصحافة المغربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920 و1954 تلمسان ونواحيها نموذجا،مجلة افكاروأفاق،ع03، جوان 2012م، ص ص 48-50.

<sup>2</sup> - صلاح مؤيد العقبى،المرجع السابق ، ص ص 429،428 .

- الإخلاص أول جريدة لجمعية علماء السنة،كان أول صدور لها في 14/12/1932م وهي لسان حال الجمعية.

<sup>3</sup> - محمد الصالح علجت ،المرجع السابق ، ص 131 .

## الفصل الرابع

الحركة الإصلاحية ورجال الطريقة بتلمسان ما بين

1931م - 1945م

## أولا : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

### Association des Oulémas Musulmans Algériens

تعتبر مناسبة ظهور ج ع م ج (A.O.M.A) -حدث بارز في تاريخ نضال الشعب الجزائري، وعنصر جديد في أطراف الصراع مع الإدارة الفرنسية، التي تعددت لها اتجاهات المواجهة بعد ظهور نجم شمال إفريقيا، وشخصية الأمير خالد الجزائري الذي واجه الإدارة الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى، وأصبح يطالب بمطالب تخدم الشعب الجزائري.

### 1-1 - التأسيس :

تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931م ، من أنصار علماء الجمعية لتكوين الجمعية التي تتاهض أهداف المستعمر والتي جعلوا لها شعارا يعبر عن اتجاههم ومقصدهم هو الإسلام ديننا ، والعربية لغتنا والجزائر وطننا<sup>1</sup>. الاحتفالات التي قامت بها فرنسا بمرور قرن من احتلالها للجزائر ( 1830 - 1930 ) والتي أظهرت الحقد والكراهية والبغضاء التي يكنها رجال الاحتلال لعروبة الجزائر، عجلت في فكرة التأسيس ، بين صفوف المصلحين من رجال مدرسة التجديد الإسلامي<sup>2</sup>. وهم جميعا لهم ماض مشهود في خدمة الجزائر ، والعروبة ، والإسلام ، والسلفية<sup>3</sup>، وكان لابد من جمع شتاتهم وتفرقهم في منظمة واحدة وبذلك ظهرت جمعية العلماء المسلمين إلى الوجود<sup>4</sup>، وبفضل رجالها ودعم الشعب الجزائري والوقوف معها ضد الإدارة الفرنسية كان لها ما تريده في نضالها التربوي والثقافي والسياسي .

---

-تتلخص مطالب الأمير خالد في المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في جميع الحقوق، وتظهر مطالبه التي قدمها عام 1925م، التي تعرف بمطالب الأمير خالد العشرة .

1 - زرواق الخميسي : في ذكرى يوم العلم ، د د ط ، 2011 ، ص 96 .

2 - تركي رايح عمارة : الشيخ عبد الحميد ابن باديس ... المرجع السابق ... ص 208 .

3 - رايح تركي ، الكفاح القومي ، المرجع السابق ، ص 201 .

4 - رايح تركي ، الشيخ عبد الحميد باديس ، المرجع السابق ، ص 208 .

علما أنه كان في صلب الجمعية إصلاحيون مقتنعون، فكان كذلك عدد من ممثلي الزوايا وحتى من بسطاء الناس التي نواياهم حسنة، ولم تكن العناصر المؤسسة الأولى مكونة كلها من أنصار الإصلاح<sup>1</sup>.

ويرى رابح تركي أن جمعية العلماء تعتبر حركة إصلاحية سلفية من ناحية، كما تعتبر حركة قومية وطنية من ناحية أخرى، فهي حركة إصلاحية سلفية باعتبارها كانت تعمل على مكافحة البدع المنافية للدين، ودعوة الجزائريين إلى العودة إلى الكتاب والسنة، وعمل السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في كل ما يصل بأمر الدين<sup>2</sup>، فهي تستمد أصولها من تصارع الأفكار بين مختلف المثقفين الجزائريين (المعربين ذوي ثقافة إسلامية) ويتضح ذلك من مجلة ابن باديس (الشهاب)، والكتابات التي تحملها من أفكار واضحة انطلاقا من الأهداف المسطرة والمراد تحقيقها<sup>3</sup>.

وفكرة تأسيس ج ع م ج، لم تكن وليدة هذا التاريخ وإنما كانت فكرة لها سنوات بعيدة، تجسدت وظهرت ملامحها بعد تأسيس نادي الترقى بالعاصمة في جويلية 1927م، افتتح الشيخ ابن باديس، سلسلة المحاضرات في 25 جويلية 1927م، هكذا اعتبر النادي مركز الطبقة المثقفة، ومركز للزوار والعلماء العرب من مختلف الجهات<sup>4</sup>، وتولى رئاستها الشيخ ابن باديس، إلى غاية وفاته (16 أبريل 1940م)، تولى رئاستها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من عام 1940 حتى عام 1956م وهذا العام الذي قام الاحتلال بحلها بعد عام من قيام الثورة المسلحة في الجزائر.

ج، ع، م، ج محطة بارزة في تاريخ تصارع وتصادم الأفكار بين الجزائريين بمختلف اتجاهاتهم الفكرية والثقافية خاصة إذا تحدثنا عن الفكر الإصلاحي و الفكر الطرقي.

1- Ali Merad, Ibid P 117.

2 - رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، المرجع السابق ص 209.

3- Ali Merad, Ibid P 109-3

4 - جريدة البصائر، ع 46، 1936/12/04 / أيضا. رابح تركي، الكفاح القومي، المرجع السابق ص 201. أنظر أيضا/ أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 106.

- من أهم انجازات نادي الترقى تأسيس ج ع م ج، نادي الفلاح، جمعية الزكاة، الجمعية الخيرية الإسلامية الكبرى، عمل على مقاومة التجنس، والتبشير المسيحي، مساعدة الفلسطينيين.

## 1- 2 - أهدافها :

- تعددت أهداف جمعية العلماء المسلمين من أجل الدفاع عن الشعب الجزائري والشخصية العربية الوطنية المسلمة ومن بين أهدافها :
- الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي وهي إلى ذلك ترمي إلى ما ترمي إليه الأحزاب السياسية من تحرير الأفكار والأوطان والشعوب ولاسيما فيما يتصل بالجزائر<sup>1</sup>.
  - جمع القوى الموزعة من العلماء على اختلاف حظوظهم في العلم لتتعاون على خدمة الدين الإسلامي واللغة العربية والنهوض بالأمة الجزائرية من طريقيهما<sup>2</sup>.
  - تطهير الدين الإسلامي مما لحق به من خرافات وبدع ، في عصور التأخر التي اعترت المسلمين لعدة قرون ، ومحاولة إيقاد شعلته الوهاجة في القلوب تلك الشعلة التي بذل الاحتلال من أجل إطفائها كل غال ونفيس حتى تنهار مقاومة الجزائريين الصلبة هذه.
  - إحياء اللغة العربية وثقافتها ، والعمل على نشرها في البلاد بعد أن عمل الاحتلال على ودورها ودفن حضارتها في الجزائر أكثر من قرن من الزمن .
  - العمل عن طريق حقي تحت ستار تعليم الدين ، والوعظ والإرشاد ، على القضاء على سياسة الفرنسية ، والتتصير والتجنيس والإدماج التي يسير عليها الاحتلال في الجزائر<sup>3</sup>.
  - الدفاع عن الاحوال الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية وحماية حضارتها<sup>4</sup>.
  - العمل الخيري بواسطة العلم والدين ، وهذا كذلك كانت تنادي به ج ع م ج والعمل خالص لوجه الله عزوجل<sup>5</sup>.

فالحركة الإصلاحية مهامها صعبة للغاية بحكم قوانين الإدارة الفرنسية في الفترة المدروسة خاصة إذا تحدثنا عن مدينة تلمسان كما سوف نعرف .

1 - عبد الرحمن الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ج4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط7 ، 1994 ، ص 356.

2 - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، الجزائر 2009 ص 43 .

3- جريدة البصائر ، ع 11، 1936/12/47، انظر أيضا. رايح تركي ، الكفاح القومي ، المرجع السابق ، ص 204

4- جريدة البصائر، ع 25، 1936/12/48.

5- الشهاب ، ج1، مج10، 1934، ص 557 .

**ثانيا : الحركة الإصلاحية بتلمسان :** إن تاريخ الحركة الإصلاحية بالجزائر ظهر مع مطلع القرن العشرين متزامناً مع ظهور جماعة النخبة، إلا أن طريقة الإصلاح اختلفت من فترة إلى أخرى حسب معطيات الواقع خاصة مع تطور السياسة الفرنسية بالجزائر.

**1- تعريف الحركة الإصلاحية:**

الإصلاح لغة : وهي كلمة صد معنى الفساد وإزالة الفساد وعرفه ابن باديس ب: إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله ، بإزالة ما طرا عليه من فساد <sup>1</sup>.

الإصلاح لغة : مشتق من الفعل أصلح وصلح وصلح وهي تدل على تغيير حالة الفساد عن الشيء إذا زال فسادة <sup>2</sup>.

كما في قوله تعالى « **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** » <sup>3</sup>

اصطلاحا : يشير الإصلاح كذلك إلى الحركة والعامّة التي تحاول القضاء على الفساد الذي ينشئ الخلل في وظائف التنظيم الاجتماعي أو أي جانب منه ، ويتم من خلال العديد من القنوات كالمدارس والمساجد والأحزاب والجمعيات <sup>4</sup>.

والإصلاح الاجتماعي هو مناقضة الفساد الاجتماعي وإقامة مجتمع بديل عنه مبني على أسس فكرية وعقائدية سليمة تنشأ عنها سلوكيات صحيحة لجميع المظاهر الاجتماعية <sup>5</sup>

اصطلاحا : يظهر هذا المعنى في قوله تعالى على لسان سيدنا شعيب عليه السلام « **إِنْ أُريدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** » <sup>6</sup>.

1 - بشير بلاح :المرجع السابق، ص 15 (الشهاب 1 محرم 1349 جوان 1930 ، مجلد 6 ص 270)

2 - جريدة الصائر ،ع24،4/01/1936 م .

3 - القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية :.57

4 - سمير الويفي ،دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي ،رسالة ماجستير،قسم علم الاجتماع ،جامعة باتنة ،2013، ص38 .

5 - نفسه ، ص 39 .

6 - القرآن الكريم : سورة هود ، الآية 88.

والحركة الإصلاحية في الوطن العربي أصلها من تعاليم الإسلام نفسه<sup>1</sup> وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أن التجديد والإصلاح عادة ربانية متواترة في عالم كل ما فيه مشع بالفساد<sup>2</sup> وهذا ما يذكره النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبي هريرة: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها» ويبين هذا الحديث النبوي على أن التجديد الدوري في المجتمعات الإنسانية حتمية ضرورية تبرر في النهاية الحقيقة مقدسة غير أن القيام بإصلاح حال الفرد الاجتماعية والدينية يتطلب من زعماء الأمة أن يهيئوا قدرا كبيرا من وسائل القوة والرعاية الشاملة وتوفير الأيدي العاملة لكسب الأرزاق والعمل على خلق الوحدة بين الجماهير الشعبية وهذه العوامل كلها ضرورية من أجل القيام بحركة إصلاحية شاملة وناجحة<sup>3</sup>، والإصلاح في معناه العام يدل على تغييرات تدخل على بنية مؤسسة أو نظام أو أوضاع اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية... الخ ما يفرض تصحيحها أو تطويرها وتحسين أدائها، استنادا إلى مرجعية روحية أو فكرية معينة<sup>4</sup>.

وأما الحركة الإصلاحية هي ذلك النشاط الديني الثقافي الاجتماعي التقويمي الذي تولته وحببته بين الحربين أو ما بعد ذلك كتلة من العلماء والمتقنين المتشبعين بالعروبة و الإسلام، والمتأثرين بالإصلاحية المشرقية بقيادة الإمام ابن باديس في سبيل الأخذ بالجزائريين إلى الإسلام الحق والقضاء على كل عوامل الفساد والانحلال الثقافي والاجتماعي أو السياسي ضمنا<sup>5</sup>، الذي عرفته البلاد نتيجة السياسة الفرنسية.

1- عبد الكريم بوصفصاف: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ج 1، داهل ن ت، عين مليلة، الجزائر 2012، ص

223 .

2 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 15 .

-الحركة الإصلاحية متواجدة عبر العصور ولكن تختلف من حيث الحدث في حد ذاته، الذي جعلها تقوم من أجل التغيير وإصلاح الوضع الموجود.

3 - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 223 . 224 .

4 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 15 .

5 - نفسه: ص 16، انظر أيضا، البصائر، ع 1936/02/6، 07 .

اعتمدت حركة ابن باديس الإصلاحية في أسسها النظرية على أن العلم الصحيح والخلق المتين هما الأصلان اللذان ينبني عليهما كمال الإنسان ، وأن الإصلاح ذو شقين مترابطين ، والتعليم من ناحية ونبذ الجمود والأوضاع "الطرقية" والاستعمارية كنتيجة للعلم والتعليم من ناحية ثانية<sup>1</sup> ، فهذا حسب ما وصلت إليه الحالة السياسية والثقافية في الجزائر .

## 2- دور الحركة الإصلاحية :

- وضعت الحركة الإصلاحية التي تمثلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نصب عينها الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري هدفا تسعى إلى تحقيقه لتحسين الأجيال وإعدادها للمستقبل من أجل تحرير الجزائريين من ريق العبودية والاستغلال<sup>2</sup> .  
- الحركة الإصلاحية كانت تدعو إلى إصلاح العقيدة و الأخلاق وتربية الفرد وبالتالي الوصول إلى الأعمال<sup>3</sup> .

- عمل العلماء المصلحون التابعون إلى ج،ع،م،ج وذلك في جميع أنحاء البلاد على نشر المدارس وبناء المساجد وينشرون فكرة الإصلاح لذا حققوا نتائج ايجابية متعددة في فترة قصيرة رغم العراقيل التي واجهتهم من الإدارة الفرنسية والطرقية<sup>4</sup> .  
- سعت إلى بعث ونشر وترسيخ اليقظة الوطنية والثقافة الإسلامية التي هي أساس الهوية<sup>5</sup> .

اجتمعت ظروف متعددة كان المجتمع الجزائري يعيشها بسبب السياسة الإدارية التي كانت تطبقها السلطة الحاكمة ، فعملت الحركة على مجابهة هذه السياسة بحذر، رغم علم الإدارة الفرنسية بأمور كثيرة، لكن الطريقة والمنهج وحنكة رجالها حققت الحركة الإصلاحية نتائج مرضية ، خاصة في مجال التعليم والتربية .

1 - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ص، ص 240 - 241 .

2 - عبد القادر خليفي : محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 - 1962 ، د م ج، الجزائر ، 2010 ص 91 .

3 - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 146 .

4- جريدة البصائر، ع13، 10/03/1936 .

5 - عبد القادر خليفي - المرجع السابق ، ص 103 .

**3- الحركة الإصلاحية والتصوف :** الفكر الإصلاحي متزامنا مع الوضع أو الحدث العام، وهذا ما جعل غالبية المفكرين الإصلاحيين المسلمين المعاصرين ينحدرون من مدرسة التصوف " وابن الوهاب "، مؤسس الوهابية هو الوحيد الذي يرفض هذا القول والانتماء فالتصوف كان مكون والتربية العضوية التي انحدر منها الإصلاحيون ورواد الإصلاح السلفي في الشرق الأوسط "جمال الدين الأفغاني" يميل الى التصوف بغيته في إصلاح الإسلام التي لها قيد بتصوف الروحاني لكثير من الشيوخ التي كان يعلق عليها من خلال دروسه ، وكان "حسن ألبنا" في شبابه عضوا في الطريقة الحفصية ذات الاتجاه الشاذلي صرح في ميثاق الإخوان المسلمين سنة 1928م أن الحركة السلفية والجديدة تقوم على الحقيقة الصوفية ومن جهته "محمد إقبال" الأب الروحي للباكستان يعتبر نفسه من أتباع "جلال الدين الرومي" <sup>1</sup>.

### **3-1- بدايتها :**

كانت هناك زيارات متعددة لشيخ ورئيس ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإمام "عبد الحميد ابن باديس" لمدينة تلمسان فكانت البداية سنة 1923م . وذلك من أجل التعرف على أهلها <sup>2</sup> والبحث عن الرجال المخلصين الذين يحملون عبئ الدعوة إلى الإصلاح بهذه المدينة ، فتعرف بالشيخ "محمد مرزوق" و التقى كذلك بالشيخ "أبي بكر شعيب بن علي" المعروف بالقاضي شعيب الذي عرف بعلمه الواسع <sup>3</sup>. وزار الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" مدينة تلمسان ثابتة في 28 أفريل 1927 وتعرف على الشيخ "مولاي الحسن البغدادي" أحد رجال الجمعية السنوسية التي كان ترأسها م "حمد مرزوق" <sup>4</sup> ، ليوحد علاقته بشيوخها <sup>5</sup> ، وعاد إليها سنة 1931 بدعوه من الجمعية السنوسية

1-Bachir Bouattou.Op.Cit.P.307-308.

2 - محمد بومشرة ، حياة دار الحدث العامرة تلمسان ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر 2013 ص 16 .

3 - خالد مزروق ، المختار بن عامر ، المرجع السابق ص 127 .

4 - نفسه ، ص 128 .

5 - نفسه ، ص 127 .

الخيرية التي كان هدفها ترقية أهالي تلمسان من الناحية الاجتماعية والثقافية وتوحيد كلمتهم ، وإخراج الطرقيين من بدعهم وإدخالهم في العمل الإصلاحي<sup>1</sup> .  
وهكذا نلاحظ إصرار أهل تلمسان على معرفة العلم والعلماء، وكذا طبيعتهم التي تحبذ العلم والمعرفة، وهي تبحث عن تجديد دائم للحياة اليومية، وحبهم لعلماء ج ع م ج .  
وعاد مرة أخرى الشيخ "ابن باديس" إلى تلمسان سنة 1932 ، وأثناء حديثه بنادي السعادة، بين الشيخ أهداف زيارته لتلمسان مثل إنشاء شعبة جمعية العلماء المسلمين وترقية الشعب الجزائري .. ، حاول إلقاء درس بالمسجد الأعظم لكنه منع من ذلك ، فتدخلت الجمعية السنوسية ، ليتم في الأخير تقديم الدرس من طرف الشيخ "ابن باديس" في دار البلدية.<sup>2</sup> وحث الناس على الإيمان والمحبة والصبر والمواصلة في طريق الإصلاح ، فأحبه أهالي تلمسان وتعلقوا به أكثر مما مضى.<sup>3</sup>  
ويذكر المرحوم "أبو القاسم سعد الله" حول قضية إنشاء فرع الجمعية العلماء المسلمين أو مقر للجمعية في تلمسان سنة 1932م أنه « تشير إحدى المذكرات الصادرة عن ولاية وهران إلى أن الشيخ ابن باديس قد أنشأ بتلمسان في سنة 1932 لجنة ( شعبة ) كان سيتولى رئاستها "مزيان محمد" امام جامع "سيدي إبراهيم المصمودي" . ولما كان هذا الإمام موظفا رسميا فإن الحاكم العام ، بطلب من والي وهران ، أمر بأن يتخلى "مزيان أحمد" عن رئاسة اللجنة ، تهيئة للمشروع وضغطا على العناصر الموظفة ، حتى لا تتعاطف مع حركة الإصلاح وقد أمر الحاكم العام بأنه إذا لم ينجح فصل "مزيان أحمد" عن اللجنة فيجب تطبيق قانون أكتوبر 1812م ، الذي ينص على ضرورة الحصول على رخصة مسبقة قبل تكوين اللجنة ، وقد جاء في هذه المذكرة أن النقطة الحساسة هي تلمسان ، وأنها تستلزم مراقبة خاصة لها.<sup>4</sup>

1 - خالد مرزوق ، المرجع السابق ص 127 .

2 - نفسه ص 129 .

3 - محمد بومشرة ، المرجع السابق ص 16 .

4 - أبو القاسم سعد الله : الشيخ الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية ( 1933 - 1940 ) مجلة الثقافة ، العدد 101 - 1988 ، ص 75 .

وتشير بعض التقارير الفرنسية، انه كان هناك اجتماع من أعضاء الزوايا ضد العلماء، وهذا حسب تقرير 1937/08/24م والذي انعقد في حسين داي بالعاصمة، حضره كل من<sup>1</sup>:

- سي قدور الحلوي: نائب رئيس جمعية الزوايا

- الشيخ الربحي: الأمين العام للزوايا.

- الشيخ القسم عبد القادر: مفتش عام للزوايا .

- الشيخ السايح: شيخ الطريقة التيجانية (تماسين).

- الشيخ نجار محمد: رئيس الاوقاف .

حيث بين المجتمعون، أنهم ضد التوجه السياسي لجناح العلماء، وعلى رأسهم الطيب العقبي (نحن ضد التوجه السياسي للإسلام)<sup>2</sup>.

ولا ننس القرارات والمراسيم الخاصة بالمدارس والتعليم كقرار 13 فيفري 1933م الذي منع العلماء ورجال الجمعية من التدريس في المساجد وإقامة حلقات الوعظ والإرشاد بها وقانون 08 مارس 1938م الذي نص على منع أي شخص أو منظمة من إنشاء مدرسة والتعليم فيها.<sup>3</sup>

وحين عزم الشيخ "ابن باديس" مغادرة تلمسان نحو العاصمة ( الجزائر) طلب منه أهالي تلمسان البقاء فاعتذر له م ووعدهم بأن يبعث عالم أحسن منه فكان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي<sup>4</sup>

الذي وصفه بأنه فخر علماء الجزائر وأنه كان النابغ ، والمحاضر العبقري ، والداهية الهادي<sup>5</sup> ووصفه الشيخ ابن باديس في أكتوبر 1938م بمحي تلمسان فلم يكن الإمام ابن باديس مجاملا لأخيه "الإمام الإبراهيمي" عندما يصفه بصفات متميزة عن غيره وإنما شكر

---

انظر أيضا/ بشير فايد : قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان ، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ، رسالة دكتوراه في التاريخ جامعة منشوري ، قسنطينة ، 2009 / 2010 ص 68.

<sup>1</sup> -A.W.O. I2260./24-08-1937.

<sup>2</sup> -Ibid.

3 - محمد بومشرة ، المرجع السابق ، ص 16 .

4 - محمد الهادي الحسني : محي تلمسان ، مجلة الوعي العدد المزدوج (3 - 4) أبريل . ماي 2011 ، ص 182 .

5 - نفسه : ص 162 .

وامتتان ووفاء بينهما،والحقيقة أحيانا تقال مهما وصل الشخص لذلك المقام،وهذا اعتراف من صديق وأخ في المسيرة النضالية<sup>1</sup>.

وصل الشيخ "الإبراهيمي" إلى تلمسان في أول جانفي 1933م وعلى وصف المرحوم "أبو القاسم سعد الله": "فالمدينة نقطة ساخنة بولاية وهران ، وحركة الإصلاح أخذت تنمو بها حتى شعرت الإدارة الإستعمارية بخطرها ، فهذا الوالي العام بالجزائر يكتب إلى والي وهران بعد أقل من أسبوعين عن وصول الإبراهيمي إلى تلمسان يطلب منه الحضور لإجتماع بالجزائر لدارسة عدة مسائل منها « الدعاية التي تقوم بها جمعية العلماء في الجزائر والإجراءات الكفيلة بمحور هذه الحركة التي تتطلب إنتباه السلطات العامة»<sup>2</sup>. وهناك تسهيلات من طرف الإدارة الفرنسية ،لرجال الطريقة بتلمسان للوقوف ضد نشاط الإصلاحيين(الجمعية)،فهاهم أصحاب الطريقة العليوية يجتمعون لتأسيس مكتب لهم لينافس الإصلاحيين، حيث اجتمع كل من<sup>3</sup> :

- غلام الله محمد: مدرس بزاوية سيدي عدة بتيارت.

-بومزراق ونوغي :مفتي شلف .

-شرقي بن عبد الله :قاضي عين تموشنت .

- عبدالله علي صياد: اليمين (لديه جواز سفر بريطاني).

والجمعيات الدينية والطرقية في الجزائر كان هدفها العام<sup>4</sup>:

-السهرعلى مصالح الطائفة المسلمة.

-الدعاية الاجتماعية للطائفة المسلمة .

-حماية المؤسسات الدينية .

وهذا دليل على انتشار أفكار وأهداف الحركة الإصلاحية في الجزائر أي كامل تراب

الجزائر ( شمال جنوب ، شرق غرب ) التي يمثلها أعلام جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين والتي أصبحت تهدد الإدارة الفرنسية

1- محمد الهادي الحسني ، المرجع السابق ، ص 182 .

2- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 75 .

<sup>3</sup> -A.W.O. C.I.E.R/04/10/1937.

<sup>4</sup> - A.W.O. C.I.E.R/24/10/1936

ويذكر المرحوم أبو القاسم سعد الله أن الشيخ الإبراهيمي حاول منذ وصوله إلقاء بعض الدروس لكن الإدارة المدنية المحلية نبهته الى ذلك حيث يقول « وبعد يومين فقط حاول الإبراهيمي في تلمسان أن يلقي دروسا في الجامع الكبير فاستدعته السلطات المحلية ونبهته إلى منع الخطب والدروس في المؤسسات الدينية الإسلامية ، وتذكر الوثيقة أن الإبراهيمي أظهر الأذعان ، ولكنه لم يستسلم ، فقد ربط علاقات مع ( الجمعية القرآنية ) بتلمسان التي يبدوا أنها تأسست على أثر زيارات ابن باديس إذ أن هذه الجمعية هي التي دعت الإبراهيمي لتولي رأسها<sup>1</sup> .»

ويذكر خالد مرزوق أنه الشيخ الإبراهيمي ألقى بعض الدروس بالمسجد الكبير ومسجد سيدي "أبومدين شعيب" بقرية العباد لكنها لم تدم كثيرا نظرا للمضايقات التي تعرض لها من قبل بعض الطرفين وكذا الإدارة الفرنسية التي كانت تعتبر أفكاره من الوهلة الأولى ضد مصالحها<sup>2</sup> ، ودرس الشيخ الإبراهيمي كذلك في الزاوية الهبرية مدة تقارب السنة ثم تركها<sup>3</sup> ، كما كان يلقي المحاضرات في النوادي المحلية مثل نادي السعادة<sup>5</sup> .

وطلبت الجمعية القرآنية بتلمسان في 27 ماي 1933 من السلطات المحلية بفتح مدرسة حرة ( الترخيص لها ) ولكن السلطات رفضت طلبها ، فألقى الإبراهيمي بتقديم المحاضرات في نادي السعادة<sup>6</sup> ، ومن خلال المحاضرات والدروس التي كان يقدمها الشيخ الإبراهيمي أصبحت له طبقة تستطيع القول عنها أنها شبانية ملتفة حوله وتنتشر أفكاره وأخلاقه، في هذا الصدد يقول سعد الله « واستطاع أن يجمع حوله نواة مخلصه له نشرت سمعته في الأوساط على أنه عالم كبير<sup>6</sup> .»

وهكذا استطاع الشيخ "الإبراهيمي" أن يكسب قلوب الناس في تلمسان ،بحكم مايكسبه من علم ،وأخلاق وتواضع ،من جهة ، ورجبة أهل تلمسان في التعلم ،ومعرفة المزيد من العلوم

1- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 76 .

2 - خالد مرزوق ، المرجع السابق ص، ص 138 ، 139..

3- محمد بوشمرة ، المرجع السابق ، ص18. 1

4- خالد مرزوق ، المرجع السابق، ص.139

5 - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 76 .

6 - نفسه ، ص 76 .

المختلفة ،خاصة التي تتعلق بدينهم الحنيف ،ظف إلى ذلك البحث عن الجديد ،والخروج من سيطرة الطريقة،التي ربما كانت برامجها واضحة من حيث العلم والمعرفة .

### 3-2- أهم إنجازاتها :

3-2-1- تأسيس دار الحديث : تعتبر من أهم إنجازات ج ع م ج في عمالة وهران

،التي كانت بمثابة نقطة تحول في حياة الجمعية نتيجة ما ترتب عنها من أحداث في تاريخ مدينة تلمسان بذات ،وعلى ما حققته الحركة الإصلاحية في مشوارها الإصلاحي .

- قطعة أرض دار الحديث : في عام 1935م سعى الشيخ البشير الإبراهيمي \* مع بعض

سكان تلمسان لشراء قطعة أرض وكان لهم ذلك ، وهي عبارة عن دكان ليهودي إسمه بن يشو خاص ببيع الحبوب ، وبين فترة الشراء والبناء إستعمل الدكان كقاعة يدرس فيه الشيخ الهادي السنوسي الصغار بالنهار والشيخ محمد مرزوق بالليل ، و فكرة بناء مدرسة الحديث التي كانت منذ قدوم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في أكتوبر 1932م تنسيقا مع الجمعية الدينية الإسلامية بتلمسان التي كان على رأسها المحامي عبد السلام طالب<sup>1</sup> .

وبمحافظة الأملاك بتلمسان يوجد عقد الملكية لأرض دار الحديث ومسجلة يوم

1936/02/17م من السجل الحامل رقم 1490 بحث رقم عنوان 28/27 وهذا العقد يتعلق

بشراء ملكية تتمثل في مستودع كبير للحبوب واجهته الرئيسية تطل على شارع بوماريا\* (

---

\*- الشيخ البشير الإبراهيمي من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين ،ومن رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر ،الرجل الثاني في جمعية العلماء المسلمين ،ولد في 14 جوان 1889م بنواحي مدينة سطيف ،تلقى تعليمه الأولي على يد أبيه وعمه ،تنقل الى دول عربية متعددة ،حينها اكتسب ثقافة علمية ودينية مكنته من تقديم العلم الوافر لأبناء جلدته من الجزائريين في مناطق متعددة ،قاوم وواجه الادارة الاستعمارية ،وبعض الطرقيين ،خاصة في الغرب الجزائري ،توفي رحمه الله في 19 ماي 1965م .

1- خالد مرزوق ، والمختار بن عامر ، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان ، أثار ومواقف ، 1907،1931،1956، دار زمورة للنشر والتوزيع،الجزائر 2013م،ص ص 187-188.

\* - بوماريا" معناه الحدائق بالمكان المعروف بأقادير(تلمسان حاليا )

البايلك سابقا ) وتقدر مساحته الإجمالية : 140م<sup>2</sup>، ويوجد خلف المستودع متجر كبير وفناء ، وإن هذا العقد كغيره من العقود الأخرى ، ويذكر فيه إسم البائع والمشتري<sup>1</sup> ، وهذا دليل على حقيقة هذه الأرض بالمنطقة (تلمسان) .

فالبائع هو تاجر للحبوب اسمه " ابن أنشو " وأما المشتري حسب النص الرسمي ( محتوى العقد ) إما الجمعية تدعى رسميا الجمعية الثقافية التلمسانية<sup>2</sup> .

#### - بناء دار الحديث :

في يوم 17 فيفري 1936م انطلقت لجنة مدرسة دار الحديث في أعمالها المتمثلة في البناء تحت إشراف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، حيث كانت مشاركة هائلة من طرف سكان تلمسان في هذا البناء العظيم والرمز الكبير ، فمنهم من ضحى بماله، وآخر بقوته وعرقه، وبعضهم بدعائه ، وكل حسب طاقته<sup>3</sup> ، ويعتبر الشيخ الإبراهيمي المحرك الأساسي لعملية البناء والتمويل ، حيث كان دائما حاضرا في ميدان البناء للتفقد بمساعدة بعض أعضاء لجنة التشويد.

#### - تسمية دار الحديث :

كانت ومازالت بعض الأسماء مهما كانت تطلق حبا أو تبركا بأسماء أخرى ، كل ذلك حسب الإنجازات ، أو ما حققه ذلك الشخص أو المكان ، وهذا ما تم فعلا على دار الحديث

1 - نفسه ، ص 189.

2 - نفسه ، ص 192.

3- نفسه، ص ص 192-193.

\* - هو الإمام أبو زكريا، محيي الدين، يَحْيَى بن شَرْف بن مُرِي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن جزام، النووي، ثم الدمشق، كان مولده رحمه الله في شهر المحرم سنة 631هـ، عاش النووي في كنف أبيه ورعايته، وكان أبوه في ديناه مستور الحال مباركا له في رزقه، توفي في 676هـ.

\* - الأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى الحسني ( 1808-1883 م) : أديب وشاعر ومتصوف ، صاحب اكبر مقاومة شعبية في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي ، استقر بدمشق في 1852 م ، وتوفي بها سنة 1883 م ، مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ، له عدة مؤلفات خاصة الشعرية.

بتلمسان ، و حسب الأستاذ خالد مرزوق تم اختيار هذا الاسم من طرف الشيخ الإبراهيمي بدار الحديث تيمنا بدار الحديث الأشرفية بسوريا الشقيقة ، والتي كان من أعلامها الإمام النووي\* والإمام تقي الدين النبكي ودرس فيها الأمير عبد القادر يوم نفيه إلى دمشق<sup>1</sup> .  
-إفتتاح دار الحديث :

هذه اللحظات والمواقف التي تسبق الإفتتاح في كل مناسبة أو تدشين معلم أو مكان معين ، يكون مميزا حسب العوامل المتعددة ، كيف ذلك ؟ وأهل تلمسان يعيشون تحت رحمة الإدارة الفرنسية المتسلطة ، بهذا كما يقول سعد الله : « تعتبر سنة 1937م سنة دار الحديث ، فمذ الخريف طغت أحداثها وظهر اسمها في المراسلات باستمرار»<sup>2</sup> ، و في شهر سبتمبر 1937م تعددت المراسلات بشأن التحضير لافتتاح دار الحديث ثم وصف الاحتفال نفسه ، فقد ذهب الإبراهيمي إلى الجزائر لوضع اللمسات الأخيرة في برنامج الاحتفال والمشاورة مع ابن باديس<sup>3</sup> ، وهذا الجو البهيج والمميز ، تم فيه إفتتاح دار الحديث يوم الإثنين 21 رجب 1356هـ ، 27 /09/1937م ، وهذا بعد سنة من بناءها ، بحضور الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين ، إضافة إلى

---

1 - محمد بومشرة ، المرجع السابق ، ص 15 .

2- أبو قاسم سعد الله ، الشيخ الإبراهيمي، المرجع السابق ، ص 74 .

3 - نفسه ، ص 90 .

\* - الشيخ عبد الحميد ابن باديس هو: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد كحول بن الحاج علي النوري بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن بركات بن عبد الرحمان بن باديس الصنهاجي. ولد بمدينة قسنطينة في 04 ديسمبر 1889م ، نشأ ابن باديس في بيئة علمية، فقد حفظ القرآن الكريم وعمره 13 سنة، شيخه الأول أحمد أبو حمدان الونيسي ، انتقل الى تونس (الزيتونة ) ، والى مكة ، يعتبر من ابرز علماء والشخصيات التي عرفتهم الجزائر ، هو الرجل الأول في جمعية العلماء الجزائريين ، ومن رواد الحركة الاصلاحية في الجزائر ، كانت له مواقف واضحة اتجاه السياسة الادارية الفرنسية ، ورجال الطريقة، توفي في 16 أبريل 1940م .

شخصيات بارزة من أعضاء الجمعية ، وقدر عدد الحاضرين في يوم الإفتاح ما يزيد عن 20 ألف من كل جهات القطر الجزائري<sup>1</sup>.

وحسب سعد الله الشيخ الإبراهيمي دعا لحضور الاحتفال كل رؤساء الطرق الصوفية من دائرة تلمسان لكنهم قاطعوا الاحتفال ،حتى أعيان أ تلمسانيين كذلك تخلوا عن الافتتاح لأنهم انضموا إلى حزب الشعب ، أمثال الدكتور علال ، والمحامي فخار ، والمحامي بوكلي حسن ، والتاجر بوعلي عبد الله<sup>2</sup> ، يومها خرج أهالي المدينة كلهم بكل أصنافهم أعمارهم ، حتى بعض المستعمرين للقاء زعيم النهضة الإصلاحية ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين\* ، الشيخ عبد الحميد بن باديس<sup>3</sup> .

ويذكر سعد الله أن الاحتفال جرى بناء على الوثائق في هدوء تام<sup>4</sup> ، ووصل الشيخ عبد الحميد بن باديس على الساعة العاشرة والنصف صباحا إلى محطة القطار وكان معه وفد رسمي من العلماء ، واستقبل بحفاوة كبيرة تليق بمقامة<sup>5</sup> ، وكان يضم حوالي 3000 شخص بينهم 600 إلى 700 من الجزائر وقسنطينة ونواحي تلمسان كما حضر حوالي ثلاثة من تونس وحوالي خمسة عشر من المغرب ، وأثناء الطريق بين المحطة والمدرسة أنشد كل من ابن باديس والإبراهيمي والور ثلاني أناشيد دينية ، وقد حاول بعض الخصوم التصفير على الموكب ولكن المنظمين أوق فوهم في الحال ، وأمام المدرسة ألقى ابن باديس كلمة

1- محمد الحسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر ، ج2 ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2014م - ص 20 .

2- أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 90 .

\* - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : تأسست جمعية العلماء سنة 1931 م ،بنادي الترقى بالجزائر العاصمة ،من أهم أقطابها الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،الشيخ البشير الإبراهيمي ،الشيخ الطيب العقبي ،الشيخ العربي التبسي ،دخلت في صراع كبير مع الإدارة الفرنسية من جهة ،والطرقية من جهة أخرى ،من أهم أهدافها الحفاظ على المقومات الوطنية الجزائرية (اللغة ،الدين ،العروبة ) ،سعت إلى تأسيس عدة مدارس عبر الوطن لمواجهة السياسة الإدارية الفرنسية التي كانت تسعى إلى فرنست الشعب الجزائري وتنصيره .

3 - خالد مرزوق ،المرجع السابق ،ص 198 .

4 - أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 91 .

5 - خالد مرزوق ،المرجع السابق ،ص 198 .

قصيرة رفع الناس عندها أصابعهم بالتشهد والتكبير وحضر ثلاثة من الصحفيين العرب وصحفي من جريدة الأمة ، ومدير جريدة العدالة ، والثالث من الجزائر <sup>1</sup> .

وقد أفتتحت المدرسة بدروس في القرآن والفقہ على يد الشيخ الإبراهيمي والهادي السنوسي ، وكان للمدرسة ستة أقسام مع حوالي 130 تلميذ ، 70 منهم على قسمين من 05 إلى 13 سنة يعلمهم بابا أحمد العربية والكتابة وحوالي 20 تلميذا من 15 سنة إلى ما فوقها يعلمهم الوكيل الشرعي ، مرزوق محمد المستشار البلدي يعطيهم دروسا في القرآن أما الشيخ الإبراهيمي فيعطي دروسا في الفقه ابتداء من الرابعة بعد الظهر <sup>2</sup> .

3-2-2- دار الحديث والإدارة الفرنسية : لم تسلم دار الحديث وأعضاءها من الإدارة الفرنسية لأنها منذ قدوم رجال الجمعية لتلمسان كانوا تحت الأعين ، وكذلك الحراك الديني العلمي الموجود بين رجال الإصلاح ورجال الطريقة بالمنطقة ، وهذا ما يذكره شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله أن المدرسة لم تحصل على الرخصة فإن أصحابها كانوا عازمين إفشال مرسوم 1892 بشأنها <sup>3</sup> ، لذا كان على الإدارة الفرنسية نبين موقفها من هذا الحدث الذي عرفته مدينة تلمسان من جهة ، وما عرفتة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من جمعة أخرى ، وأمام هذا يقول سعد الله ونصح نائب الوالي بعدم التسامح مع هذا الوضع ، وإقترح على الوالي تطبيق القانون على المدرسة ، وذلك بتوجيه الإتهام إلى مسؤولي المدرسة على مايلي : القيام بمسيرة غير مرخص بها ، وإستعمال مكبر الصوت ، ومهاجمة السيادة الفرنسية في خطبة الورثلاني، ونصح نائب الوالي بأن التهمة الأولى هي الأهم ، والأوضح وينص عليها القانون صراحة ، مثل السجن من 15 يوما إلى ستة أشهر، والغرامة من 16 إلى 2000 فرنك ( حسب قانون 1935 ) أما المكبر فقد إستعمل بداخل المدرسة ولذلك يمكن تطبيق العقاب البوليسي البسيط ضد إستعماله ( قانون 1861 ) أما الخطبة التي هوجمت فيها السيادة الفرنسية فقد كانت داخل المدرسة وفي اليوم الثاني من الاحتفال <sup>4</sup> .

1- أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 91 .

2- نفسه ، ص 92 .

3 - أبو القاسم سعد الله ، ص 92 .

4 - نفسه ، ص ص ، 92 . 93 .

وأمام هذا الموقف الإداري الفرنسي دافع الإبراهيمي وطالب عبد السلام عن المسيرة بأن الجمهور إتبع ابن باديس والورثاني من المحطة ، وكان عدد الضيوف كثيرا ولا يمكن فصل هذا الجمهور إلى جماعات صغيرة<sup>1</sup> ، ولم تصبر السلطات الفرنسية على إستمرار فتح المدرسة ، وأمر الوالي العام بالجزائر بغلقها رسميا في 1937/12/31 ، والمعلوم أن الإدارة الفرنسية بتلمسان قامت بغلق الأقسام المخصصة للتعليم ، أما قاعة المحاضرات والجامع بقيا قائمين ، وكان الشيخ الإبراهيمي يقدم دروسه في الجامع وقاعة المحاضرات عاديا ويلتقي بالكبار من الناس ، ودخلت المدرسة في صراع مفتوح مع السلطات المحلية التي رفضت الترخيص لها بالتعليم منذ رفضه التوقيع على محضر غلق المدرسة<sup>2</sup>.

ومع هذه التطورات تم محاكمة الشيخ الإبراهيمي وطالب عبد السلام وهذا ما ميز سنة 1938م من حياة دار الحديث فهذا عقب تقديم الجمعية الدينية المشرفة على دار الحديث بمطلب رخصة لتعليم إلى السلطات الفرنسية يوم 1938 /01/28م<sup>3</sup> ، وهذا ما يذكره أبو القاسم سعد الله حيث يقول أنه تم تقديم الإبراهيمي وطالب عبد السلام إلى المحاكمة يوم 1938/06/27م ، وقد حكمت المحكمة بتبرئة طالب عبد السلام ، وهو نائب برلماني ولكنها حكمت على الشيخ الإبراهيمي بـ 16 فرنكا غرامة بدون تنفيذ ، وهو الحكم الذي أكدته محكمة استئناف بالجزائر ، وكانت التهمة هي القيام بمسيرة من محطة القطار إلى مقر مدرسة دار الحديث دون رخصة<sup>4</sup>.

#### 4 - أهم الطرق الصوفية المحلية بتلمسان :

نذكر ما وجدناه في أرشيف ولاية وهران أن هناك عدد كبير من الطرق الصوفية المنتشرة في عمالة وهران قبل تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين وظهور النشاط الإصلاحي بالعمالة، هذا زيادة عن الدراسات التي قاما بها لويس رين و أوكتاف دييون، وكوبولاني (Xavier Coppolani Et Octave Depont)

<sup>1</sup> - خالد مرزوق ، المرجع السابق ، ص 214 .

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 93 .

<sup>3</sup> - خالد مرزوق ، المرجع السابق ، ص 221 .

<sup>4</sup> - أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 93 .

( Louiss Rinn ) ومن أهمها: الطريقة الطيبية والدراوية والقادرية والعلوية ( مصطفى العشعاشي) والسنوسية والشذولية والعيساوية والرحمانية والعزوية الحمداوية ، والرحمانية ، أما أكثر إنتشارا في مدينة تلمسان ونواحيها القادرية والدراوية والعيساوية والعلوية،التيجانية ،والطيبية<sup>1</sup> .

والطريقة المذكورة ذات المنشأ المغاربي خاصة بلاد المغرب وانتشارها في الجزائر، ناتج عن التقارب الاقليمي بين البلدين، وتلمسان من المدن القريبة جداً للمغرب لذا كانت سبابة في استقطاب الطرق الصوفية التي تظهر بالمغرب.

والتي كانت لها مكانة في الأوساط الشعبية بحكمها التاريخي إضافة أنها تملك زوايا متعددة مثلا الزوايا العلوية والقادرية ، والطيبية ، والشاذلية ( الدراوية ) ، وزاوية بن يلس التي تعتبر من أقدم الزوايا بتلمسان وزاوية بلقايد<sup>2</sup> .

#### 5- المواجهة بين الطريقين ورجال الإصلاح بمدينة تلمسان ونتائجه :

#### 5-1 - قبل تأسيس دار الحديث :

بداية المواجهة بين الطريقين ورجال الإصلاح بدأت مع قدوم الشيخ البشير الإبراهيمي إلى مدينة تلمسان وبداية نشاطه الإصلاحي بالمنطقة لأن رجال الطريقة رأوا أن مكانتهم أصبحت تتقهقر وتترزع لذا عملوا على مواجهة الشيخ الإبراهيمي ونشاطه بالمدينة وسبقه في صائفة 1932 رفض السلطات الفرنسية بالسماح لشيخ ابن باديس بتقديم درس بالجامع الكبير ، وهذا يدل أن هناك فئة تلمسانية تسعى لاحتضان الشيخ ابن باديس وكذلك لتأسيس فرع لجمعية العلماء المسلمين بالمنطقة<sup>3</sup> ،وهناك أخرى يسبب لها المشاكل وينافسها وعلى رأسهم أصحاب الطريقة العلوية حيث ذكرت في جريدتها : (ورد على الإدارة عدة مكاتب

1- A.W.O.I Affairs Musulmans .Ra. 3898 . 30/06/1934.

2- كريم ولد النبوة ، منازعات وشخصيات فاعلة في مدينة تلمسان ، 1940 / 1947 ، من خلال الوثائق الأرشيفية ، الملتقى الدولي لتاريخ حضرة مدينة تلمسان 1911 / 1954 . تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011 ، ص 02 .

3- أبو قاسم سعد الله ، الشيخ الإبراهيمي...المرجع السابق ، ص 74 .

وجميعها يكشف على أن الخاصة والكثير من العقلاء مستأثرون جد الأسف على ما عومل به الوفد من الإساءة من تلاميذ الشيخ الإبراهيمي<sup>1</sup>..).

وكانت سنة 1934 ذات نشاط مكثف لشيخ الإبراهيمي بتقديم دروس ومحاضرات متعددة في نادي السعادة ، وبهذا أصبحت دروسه ذات صدى في الأوساط الاجتماعية التلمسانية ونواحيها ومنه ظهرت فئة جديدة ضده خاصة المواقف المختلفة حول بعض دروسه وأثارت جدال كبيرا خاصة من أتباع الطريقة العلوية في ما يخص البناء على القبور<sup>2</sup> ، تشيع الجنائز وكذا طرد آدم من الجنة التي ثارا ضدها أتباع الطريقة الدرقاوية وأصبحت هناك مناشير ضد الشيخ الإبراهيمي بالمنطقة<sup>3</sup> ، وحسب دراسات والوثائق الموجودة أن نشاط الشيخ الإبراهيمي كان مكثفا ليس في تلمسان ونواحيها فقط وإنما حتى في الدوائر والبلديات المجاورة ( بعمالة وهران) .

## 5-2- بعد تأسيس دار الحديث :

بعد تأسيس دار الحديث 1937م والنشاط المكثف لشيخ الإبراهيمي ورجال الإصلاح بتلمسان تغيرت معطيات المواجهة خاصة بعد نجاح الإصلاحيين في الانتخابات البلدية 1935م وتأكيد الشيخ ابن باديس أن الصراع الموجود لا بد أن يزول وأن نشاط الجمعية واضحا والتمثل في نشر العلم والفضائل الحميدة التي هي أساس الوحدة بين أفراد الأمة<sup>4</sup> ، في المقابل نجد أصحاب الطريقة العلوية وعلى صفحات جريدة لسان الدين \*

<sup>1</sup> - جريدة البلاغ، ع 295، 2 جوان 1933م ، ص 3.

2 - مجلة الشهاب، ج2، م9، فيفري 1933م ، ص 71 .

3 - أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 78 .

4-Ali Merad .Op-Cit, P266.

\* - صحيفة لسان الدين :هي صحيفة دينية سياسية ،كانت تصدر كل يوم ثلاثاء ،صدر عددها الأول في 03جانفي 1923م ،هدفها من أجل إعلاء كلمة الدين تمكينا له وتخليصا له من الشوائب وتوصيلا له على حقيقته الحنفية الخالصة الى الأجانب فضلا عن أبناء الملة ،صدرت في البداية تحت رعاية الشيخ أحمد مصطفى العلوي ،وتعطلت بعد العدد 12 سنة 1923م ،ثم فيما بعد تظهر جريدة لسان الدين الثانية .

تهجمت على الشيخ الإبراهيمي وأن دار الحديث سكناه الجديدة ، وأن ما يحل بالأمة يكون بسببه ، ووصفوه بداعية الضلال والأفك الأثيم ، وهذا كله ناتجا عن التخوف من الشيخ الإبراهيمي ومن تأسيس دار الحديث <sup>1</sup> .

و وسائل النشاط الوطني التي عرفتھا منطقة تلمسان و نواحيها متعددة أهمها الزوايا والطرق الصوفية والجمعيات والنوادي والكشافة الإسلامية والأحزاب الوطنية ، إضافة لدور المساجد حتى إن كانت تحت الرقابة الاستعمارية ، وكذلك المدارس الحرة ، التي من أهمها دار الحديث بتلمسان إضافة إلى مهمته التعليمية إلا أنها تنشط في أوقات أخرى خاصة في المناسبات الدينية رغم غلقها في 12/31 / 1937م ، حيث كان النشاط قائما في قاعة المحاضرات والجامع واستمر الشيخ الإبراهيمي في تقديم دروس بهما، قررت الإدارة الفرنسية احتلال دار الحديث (من قبل الأكاديمية) وواجهها الشيخ الإبراهيمي هذا القرار وطلب أن تبقى له قاعة المحاضرات والجامع لكن الإدارة قررت أن يكون الاحتلال لدار الحديث كاملا، إلا أنه بقيت مطالب أهالي تلمسان متواصلة للمحافظة على دار الحديث ، (دار الحديث كما هي)<sup>2</sup> ، وتشير بعض التقارير منها التي قدمها مدير مدرسة الحديث سنة 1939م حول واقع التعليم الحر بتلمسان الذي كتبه أحد المدرسين اسمه ناصر بن الشيخ محملا رجال الطريقة إخفاق التعليم بها (تلمسان)، مبينا تراجع مكانة رجال جمعية العلماء ، ويبين أن التعليم عند الطرفين ينقصه الوسائل والأهداف الواضحة ، وأن الروابط بين الطريقة العليوية والطرق الأخرى تقلصت ، مشيرا إلى الصراع حول الزعامة بين الشيخ عدة

1- عبد الرحمان بن بوزيان ، موقف الطرق الصوفية من نشاط الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بتلمسان 1932م -

1939م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 3، جامعة الواد ، نوفمبر 2015م ، ص 235.

2- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 97 ، 99 .

\*- الشيخ عدة بن تونس :من مواليد مدينة مستغانم عام 1898م ، ترعرع في الزاوية العليوية وتلقى تعليمه ومنها استمد توجهه الفكري ، أخذ العلوم الدينية والطريقة الصوفية ، من اثاره أنه أنشا صحيفة لسان الدين الثانية ( 1937-1939م) ومجلة المرشد ، وكتب عدة مقالات في جريدة البلاغ ، توفي عام 1952م .

بن تونس \* (مستغانم) و الشيخ العشعاشي \* (تلمسان) ، وهذا حتى عند الطريقة التيجانية التي ترفض أن تكون تحت تبعية أحد شيوخ المغرب<sup>1</sup>.

### 3-5 مكانة وآثار دار الحديث :

ماحقته إنجازات رجال الحركة الإصلاحية بتلمسان وعلى رأسهم الشيخ البشير

الإبراهيمي يصب بتأكيد في ما حققته دار الحديث وفي تغيير نظرة وحسابات رجال

الطرقية والإدارة الفرنسية ، ويمكن إيجاز ذلك فيما يلي :

- المحاضرات والدروس التي كانت تقدم الدينية والعلمية تنافس المرابطين ورجال الطريقة وتحارب أفكارهم خاصة في ما يتعلق بالعقيدة .

- إحساس رجال الطريقة بالمنطقة ( تلمسان ونواحيها ) بخطر دار الحديث ورجالها

الإصلاحيين وهذا ما يذكره أبو قاسم سعد الله حول التقرير الذي أعده مركز الإعلام

والدراسات بوهران 27 / 01 / 1939م ، حول الوضع بتلمسان حيث يبين أن فئة

المرابطين أحست بالخطر سواء من أتباع جمعية العلماء ( الإصلاحيين ) أنهم تحصلوا

على رخصة إعادة فتح دار الحديث ، يعني انتصار لهم ( الإبراهيمي وأصحابه ) . وهذا

لا يخدم المرابطين لأن مكانتهم اهتزت بعد قدوم الشيخ الإبراهيمي ثم تأسيسه لدار

الحديث<sup>2</sup>.

- وإعادة فتح دار الحديث يعني انهزام للإدارة الفرنسية ومعاونيها ( بعض الطرفين )

وانتصار لرجال الإصلاح ، وجمعية علماء المسلمين .

---

\*- الشيخ الحاج مصطفى العشعاشي : من مواليد مدينة تلمسان سنة 1892م ، انتقل إلى مناطق متعددة من أقطار العربية والتقى بمجموعة من العلماء ، يعتبر من رموز الطريقة التي واجهت الحركة الإصلاحية في تلمسان ، توفي عام 1971م .

1.A.W.O.I 4064 Janvier 1939.

2 - أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 94 .

- ومهما كان فإن دراسة تاريخ دار الحديث خلال هاته الفترة مقرونا بدراسة تواجد الشيخ الإبراهيمي بها لأن جهود الشيخ ، وأهل تلمسان عامة ، والإصلاحيين بصفة خاصة تعرضوا كذلك للإضطهاد في دينهم ولغتهم وقيمهم الحضارية وعلاقاتهم الإجتماعية ، ومن أهم الشخصيات التي ساندت الشيخ الإبراهيمي بتلمسان نذكر منهم طالب عبد السلام رئيس جمعية الدينية ومولاي حسن البغدادي ، فالكل كان يسعى من أجل تحقيق أهداف تخدم المجتمع والدين والوقوف ضد السياسة الإدارية الفرنسية بالمنطقة.
- وأنه أصبحت هناك شخصيات هامة تحسب على الحركة الإصلاحية وعلى دار الحديث بتلمسان أمثال :بوعياذ بن علي ،والشيخ الإبراهيمي ،وبين عودة أبوعياذ ،وبها أصبحت دار الحديث قلعة من قلاع الإصلاح الإسلامي في الجزائر<sup>1</sup> .
- موازين القوى أصبحت واضحة في منطقة تلمسان ، والتنافس كبير ، لتحقيق طموحات المجتمع ،مهما كانت خاصة ،الصراع في الانتخابات داخل البلديات والدوائر بالمنطقة خاصة الانتخابات 1947/10/19م ، نتيجة ظهور دستور الجزائر ( 1947/09/20م).<sup>2</sup>
- استطاعت مدرسة الحديث أن تنتشر وتؤسس فكرة الحرية والتعبير ومواجهة العدو مهما كان ،اتجاهه الفكري أو العقائدي ،وهذه الفكرة موجودة في كل المدارس الحرة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين .
- تأسيس دار الحديث بتلمسان أعطى إهتماما إضافيا لرجال الجمعية بالمنطقة ، نتج عنه تأسيس مدارس أخرى أهمها بمنطقة ندرومة\* ، مدرسة عبد المؤمن بن علي ومعها مسجد ، وتم تدشين مدرسة في 11 / 09 / 1949م ، من طرف الشيخ الإبراهيمي ، وعين على إدارتها الأستاذ عبد الوهاب بن منصور ( أحد أساتذة دار الحديث )<sup>3</sup> .

1 - كريم ولد النبوية ،المرجع السابق ،ص 4 .

2 - نفسه ، ص 6 .

\* - ندرومة : من أهم مدن تلمسان ، أخذت إسمها من قبيلة ندرومة التي تنتمي إلى بطون الكومية التي لها ثلاثة بطون ندرومة ، مغاوة ، بنوبلول ، وسميت بفلوسن ، تعرف برجالها وعلمائها أمثال ابن رجال ، تحدث عنها الرحالة والمؤرخون ، باعتبارها من المدن الحضارية في تاريخ المنطقة .

3- خير الدين شترة ، نشاط الحركة الإصلاحية و التعليمية بمدينة ندرومة وضواحيها خلال الفترة 1900-1956م ، مجلة العصور ، ع 13 ، جامعة وهران ، 2014م ، ص 165 .

- نهاية سيطرة الطريقة على العقول بالمنطقة ، وظهور أفكار وتوجهات جديدة ، بعد ما كانت أفكار رجال الطريقة هي المهيمنة والمسيطرة ، ونهاية شخصيات طرقية ، وظهور شخصيات إصلاحية جديدة ، التي أصبح لها مكانة خاصة في نفوس التلمسانيين <sup>1</sup>.
- ساهمت دار الحديث في بعث ونشر أفكار جديدة أوساط المجتمع التلمساني ، الذي سوف يساهم في التطورات التي عرفتها الجزائر قبل وبعد الحرب العالمية الثانية ، وهذا ماميز النخبة التلمسانية بعد 1945م <sup>2</sup>.
- إنشاء توأمة دار الحديث وهي مدرسة عائشة (رضي الله عنها)، التي تم افتتاحها رسميا يوم الأحد 11/05/1952م، التي أصبحت مركزا لتعليم البنات <sup>3</sup>.
- افتتاح مدارس أخرى يكون لها دور فعال على المستوى الإصلاحي والتعليمي ، وحتى السياسي منها مدرست سبدو ،مدرست بوحلو (صبرة)،مدرسة الرمشي ،أولاد عدو ،الحنايا ،أولاد ميمون <sup>4</sup>.

### ثالثا-مشروع بلوم فيوليت :

- 1 أصله : مشروع فيوليت،وموريس فيوليت - Maurice Viollette - 1870-1960سيناتور ،ماسوني ،من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي .حاكم الجزائر من ماي 1925م - 1927 م ،ووزير الدولة مكلف بشؤون الجزائر في الحكومة - الجبهة الشعبية - ومهندس المشروع بلوم فيوليت .
- ولما استلمت السلطة في فرنسا حكومة الجبهة الشعبية اليسارية - 04يونيو 1936 م ،مارس 1937م،برئاسة اليهودي ليون بلوم - Leon Blum- ابتهج بانتصارها الجزائريون كما يذكر فرحات عباس ، وعلقوا عليها الآمال وأعلنوا ثقتهم فيها، كما كتب الشيخ الإبراهيمي في مجلة الشهاب ، وأرادت هي أن تعبر عن عطفها

1- ولد النبية كريم ، المرجع السابق ، ص 06.

2 - A.N.O.M. GGA..5I/52 Association des Oulémas . 04/12/1940

3-محمد الحسن فضلاء ،المرجع السابق ،ص 28 .

4 A.N.O.M. 5I/51 Association des Oulémas 1936-1946 .

أيضا/ حسن فضلا ،ص28

المزعوم على الشعب الجزائري، فأعلنت عزمها على إحياء وتبني مشروع قانون فيوليت الذي ظهر سنة 1931 م اثر اجتماع لإحدى لجان مجلس الشيوخ برئاسة موريس فيوليت ،وكان محل نقاش في فرنسا منذ ذلك العام لما يقرب من عقد من الزمان،وأطلق عليه - مشروع بلوم فيوليت - .

وقد عرض وزير الدولة فيوليت ذلك المشروع على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936، وظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية<sup>1</sup>

يوم 30 ديسمبر 1936، مشتملا على ثمانية فصول وخمسين مادة، تتمحور حول العناصر التالية :

- إدماج الجزائر في فرنسا .
- تمكين ما يقرب من 25000 جزائري من حملة الشهادات، وبعض الموظفين ،وقدماء المحاربين ،وحملة الأوسمة ،والقياد ..من اكتساب الجنسية الفرنسية ، ومن الانتخاب في القسم الأول مع الفرنسيين ،دون إلزامهم بالتخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية . ومعنى ذلك إبقاء أغلبية الشعب الجزائرية على حاله ،وينتخب قسم منه فقط في القسم الثاني .
- القيام بإصلاح زراعي وتعليمي لصالح الأهالي .
- إلغاء المحاكم الرادعة .
- زيادة تمثيل الجزائريين في المجالس البلدية والولائية .
- تمكين الجزائريين من انتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي .
- إعطاء بعض مناطق الجنوب مناطق العسكرية الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة .
- إنشاء وزارة لشؤون إفريقيا يدخلها جزائريون<sup>2</sup> .

1 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 379... 382

2 - يحي بوعزيز المرجع السابق ، ص 451 .

## 2- المواقف المختلفة :

وقد اختلفت المواقف من المشروع، فتحمس له الاندماجين ، ورأوا فيه فرصة لخلاص الجزائر من الحالة الأهلية الاندجينا . ورفضه نجم شمال إفريقيا كلية ، لأنه يعطي حق الانتخاب لـ 25000 برجوازي ، ويترك في الجهل والشفاء ستة ملايين فلاح، ويلحق الجزائر نهائيا بفرنسا ، واعتبره مصالي الحاج ( P.P.A - ) اداة استعمارية لتقسيم الشعب الجزائري بفصل النخبة عن الجماهير .

وتحفظ منه العلماء (A.O.M.A) <sup>1</sup> ، ولم يرفضوه صراحة ، مفضلين كتم نواياهم الحقيقية إلى أيام خيبة الأمل من المشروع ، على حد تعبير " شارل أندري جوليان " ، بالرغم من ترحيبهم بما قد يتيح للجزائريين من بعض الحقوق كالمواطنة دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية ، وعبرت عن ذلك وتحفظت مجلة الشهاب في عدة مقالات، ووصف بأنه ليس من البرامج الكاملة التي تغير حالة المسلمين ، من الوضعية الحالية إلى أخرى أحسن ، إلى أن يظهر الرفض الموقف النهائي الراض بين 1937 - 1938 ، كما ظهر ذلك في صحف الجمعية في عدة مقالات التي تبين ذلك على التمسك بالأحوال الشخصية الإسلامية ورفض كل ما يمس به والتمسك بالحقيقة لهذا الشعب ، والابتعاد عن التلاعبات التي تريدها الإدارة الفرنسية من مشروع فيوليت <sup>2</sup> ، وأما الكولون ورؤساء البلديات موقفهم واضح بحكم التعامل اليومي مع الجزائريين ، حيث بين "بشير بلاح" بأن الكولو ن قد اعتبره إعلامهم مؤامرة على الجزائر ، ورفضوه لأنه قد يهدد في تصورهم السيادة الفرنسية على الجزائر وامتيازاتهم الكبيرة فيها وهيمنتهم المطلقة على أوضاعها . وشنوا حملة شرسة ضد المشروع ، تمثلت أهم مظاهرها في اجتماع شيوخ بلديات إقليم وهران يوم 300يناير 1937 و اعلانهم رفض المشروع ، تم اجتماع 300 شيخ بلدية جزائرية بالعاصمة يوم 15من الشهر نفسه ، عبروا فيه عن شجبهم المشروع بالاجتماع ، و أرسلوا وفدا إلى باريس للضغط على السلطات الفرنسية وإجبارها على التخلي عنه <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - A.N.O.M.5i/51. Association Des Oulémas 1946-1936..

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 451 .

<sup>3</sup> - بشير بلاح، تاريخ الجزائر ... المرجع السابق ص379.

ثم هدد رؤساء 400 بلدية في فبراير 1937 بتقديم استقالاتهم الجماعية ، كما تحدثت صحافة المستوطنين في 8 مارس الموالي عن استقالة 250 شيخ بلدية . ثم ذكرت جريدة الوقت - le temps الباريسية في 11 مارس أن عدد المستقلين 321 شيخ بلدية . وتمادى المستوطنون في ثورتهم وتصديهم للمشروع .

وظل المشروع بين مد وجزر ، والتصويت عليه يتأجل مرة ، إلى أن رفض في نهاية المطاف من قبل البرلمان الفرنسي تحت ضغط المستوطنين في عهد حكومة دلاديه Daladier عام 1939.<sup>1</sup>

هذا المشروع يعكس حقيقة التعامل التي تطبقها الإدارة الفرنسية لكسب الجزائريين ، والحقيقة أن إتجاهات الحركة الوطنية كانت لها مواقف واضحة إتجاه هذا المشروع كل حسب أفكاره وطموحاته ، إلا أن المساعي التي تريدها طبقة النخبة هو كسب بعض المشاريع لصالح هذه الأمة .

### رابعاً: المؤتمر الإسلامي 1936م - 1937م :

#### 1 - المؤتمر الإسلامي 1936 :

#### 2- مبادرات لعقد المؤتمر الإسلامي :

إن فكرة عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري دعا إليها الشيخ عبد الحميد ابن باديس منذ بداية جانفي 1936 ( في جريدة الدفاع يوم 03 جانفي 1936)<sup>2</sup> ، وأظهرت ملامح هذه الفكرة بقوة بعد الإعلان عن نتيجة الانتخابات التشريعية بد ماي 1936م ، وتشكيل حكومة ليون بلوم ( 4 جوان 1936 ) وبهذا إلتمس الشيخ ابن باديس دعم فديرالية المنتخبين المسلمين لقسنطينة التي كان يرأسها الدكتور ابن جلول الذي له علاقات طيبة مع رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ ابن باديس<sup>3</sup> .

1 - بشير بلاح ، تاريخ الجزائر .....المرجع السابق ، ص ص 379، 382 .

2 - Ali Merad .Op-Cit, P270.

أنظر أيضا عمار بخوش ، المرجع السابق ، ص 259

رابح تركي ، الكفاح التعليم القومي ، المرجع السابق ، ص 66.

3 - Ali Merad .Op-Cit, P. 274 - 3

ولعبت الظروف السياسية دورها في هذه المرحلة لنشاط ج. م. ع. ج. ، من جهة وكذا النشاط المكثف للحركات الإصلاحية التي تشهدها معظم المدن الجزائرية ، وعلى رأسها في هذا الظرف مدينة تلمسان والزيارات المتتالية ، لأعضاء الجمعية ، ونفس الوقت رواد الحركة الإصلاحية ، لأنها وجدة الأرضية خصبة لتقبل الإصلاحات ، التي تقوم بها أفراد الجمعية، ويتجلى ذلك من خلال ما حققته بعد خمسة سنوات من التأسيس .  
وبهذا تم عقد اجتماع إعلامي بقسنطينة في 15 ماي تحت رعاية مشتركة بين جمعية العلماء المسلمين وفدرالية المنتخبين المسلمين وبذلك تم الاتفاق على فكرة عقد المؤتمر<sup>1</sup> وعلى أساس تكوين لجنة مهمتها نشر الفكرة بين الأوساط الجماهيرية، لتحقيق الهدف العام وهو فكرة عقد المؤتمر وتحقيق مطالب أخرى لصالح الجزائريين ،وان هذا المؤتمر سوف ينعقد في شهر جوان المقبل وتحقيق إصلاحات شاملة لكافة الجزائريين<sup>2</sup>  
وبعد 15 يوم ، أي في 06 جوان تم عقد اجتماع تحضيرى بنادي الترقى<sup>3</sup> ، وفي يوم 07 جوان ( الأحد 07 جوان 1936) وافتتح المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول رسميا<sup>4</sup> في قاعة سينما الماجيستيك ( الأطلس حاليا)<sup>5</sup>.

إن الحقيقة الواضحة من هذا المؤتمر تظهر في :  
تجمع الزعماء في هذا المؤتمر دليل على السعي لتحقيق المطالب لهذه الأمة ،ولو أن هناك إختلاف في الفكر والإتجاه إلا أن الهدف واحد هو خدمة هذا الشعب ، وإدراك حقيقة السياسة الفرنسية التي تحاول في كل مرة منح بعض الحقوق والإمتيازات للجزائريين لتظهر في رأيها النوايا الحسنة لهذا الشعب وحتى للعالم ،وهي فرصة للجزائريين للم الشمل وعلى ترك الخلافات والنزاعات والعمل لصالح الوطن وأفراده .

Ali Merad .Op-Cit, P 270 - 1

Mahfoudh Kaddache , Histoire Du Nationalisme,Ti1 – 2Edition,E.N.A,Algre P200.

Ali Merad .Op-Cit, P 274. – 3

Ibid,P275 - 4

Mahfoudh Kaddache , Op-Cit, P220 -5

وهذا المؤتمر يظهر: - الوحدة الوطنية تحققت بين الجزائريين.  
- العامل المشترك لتحقيق مطالب مشتركة بين رجال الحركة الوطنية وهو القضية الوطنية.  
- الوقوف على حقيقة السياسة الفرنسية المطبقة ضد الجزائريين.  
و كانت ج ع م ج تسعى إلى تحقيق مطالب عدة لهذا الشعب ،وبذلت عدة مجهودات إلى أن جاءت هذه الفرصة السامحة لجمع شمل الجزائريين ،في كلمة واحدة رغم بعض الاختلافات بحكم الفكر النهضوي لكل اتجاه .

### 3- أهداف المؤتمر :

كان هذا المؤتمر يهدف إلى محاولة جمع صفوف قادة الأمة رغم اختلاف الفكر الإيديولوجي والسياسي ،ولكن المهم أن يكون هناك اتفاق على الحد الأدنى من المطالب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمكن لمختلف الاتجاهات السياسية في البلاد الاتفاق عليها وهي تهم الجميع<sup>1</sup> ، كما يظهر هدف المؤتمر من خلال نداء الموجه في نهاية الاجتماع إلى الجزائريين على ضرورة بتنظيم أنفسهم وإلى العمل في طريق واحد وإلى العمل في المراكز الرئيسية للجزائر وعلى أن تكون الأفكار المختلفة لصالح نجاح المؤتمر<sup>2</sup> ،فجاءت العمالات الثلاثة ،كانت تسعى لتوحيد المطالب ، ونشر فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري مطالبين الأطراف الأخرى على العمل لنجاح المؤتمر<sup>3</sup>.

والمؤتمر من جهة أخرى أعطى فكرة جديدة لزعماء الحركة الوطنية وهي حقيقة الوحدة الوطنية والعمل على توحيد المطالب مهما كانت الاتجاهات السياسية والايديولوجية، لأن العامل المشترك هو الأمة الجزائرية.

1 - رابح تركي ، التعليم القومي ، المرجع السابق ، ص 66.

Mahfoudh Kaddache , Histoire Du Nationalisme, Ti2 - 2Edition, E.N.A, Algre P135.

Ibid, P130 - 3

#### 4- مطالب المؤتمر الإسلامي :

تم إتفاق المؤتمر على جملة من المطالب تتمثل في<sup>1</sup>:

- 1 - إلغاء جميع القوانين الإستثنائية .
  - 2 - إلحاق الجزائر بفرنسا.
  - 3 - المحافظة على الشخصية الإسلامية حسب القانون الإسلامي
  - 4 - فصل الدين عن الدولة بصفة عامة .
  - 5 - إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية.
  - 6 - إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين.
  - 7 - الحرية التامة في تعليم اللغة العربية ، وحرية القول للصحافة العربية .
  - 8 - التعليم الإجباري للبنين والبنات .
  - 9 - جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين.
  - 10- تساوي الأجر إذا تساوي العمل ، وتوزيع الخيرات بالتساوي.
- ويضيف إلى ذلك يحي بوعزيز<sup>2</sup> :
- 11- إلغاء كل ما أتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية، و إلغاء فكرة اعتبارها لغة أجنبية.
  - 12 - الزيادة في معاهد الصحة المستشفيات والمستوصفات .
  - 13 - تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ومراكز لتعليم الفلاحين .
  - 14 - الإقلاع من انتزاع ملكية الأرض .
  - 15 - توزيع الأراضي الشاسعة البور على الفلاحين.
  - 16 - إلغاء قانون الغاب .
  - 17 - إعلان العفو السياسي العام، وتوحيد هيئة الناخبين.

1 - بشير بلاح، تاريخ الجزائر ج 1 ... المرجع السابق، ص، ص 383، 384 .

أنظر / Mahfoudh Kaddache Op-Cit, P140,

<sup>2</sup> يحي بوعزيز ، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ص، ص - 53 - 54

انظر ايضا / عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 260.

تعد هذه المطالب شاملة وكافية تقداً بها أعضاء المؤتمر، وتخدم مصالح الأمة الجزائرية<sup>1</sup>.

والسعي وراء خلق جو عام يساعد الجميع على توحيد الجهود والوقوف ضد السياسة الإدارية الفرنسية، وذلك بكتلة موحدة من رجال الحركة الوطنية، والقوة تأتي مع الوحدة، لأن جمع الصفوف يعني الصمود أمام الاستعمار ومطالبته بالحقوق.

مطالب المؤتمرين توافقت مع طموحات وتطلعات القادة السياسيين وحتى الطبقة الشعبية لأنها شملت مختلف المطالب باختلاف الأيديولوجيات السياسية التي تعرفها الجزائر، إلا أنها تصب في وعاء واحد تحقيق مطالب أساسية لهذا الشعب، فمنذ 1830م لم تتوحد الأيديولوجيات السياسية التي تحملها النخبة الوطنية إلا في هذا المؤتمر.

والملاحظ على هذه المطالب يجد فيها جميع الجوانب الحضارية التي أرادت جماعة المؤتمرين تحقيقها، لأن الظروف ساعدت الجميع وكل الأطراف أرادت أن تشارك لي تبدي رأيها في أمور البلاد والعباد.

## 5 - وفد مطالب المؤتمر الإسلامي في باريس ( فرنسا ) :

إنتقل وفداً من المؤتمر الإسلامي بقيادة ابن جلول إلى باريس وإستطاع هذا الوفد مقابلة رئيس الحكومة الفرنسية " ليون بلوم" يوم 23 جويلية 1936م وقدم له الوفد الإسلامي المطالب واللوائح المنبثقة عن المؤتمر التي وافقت عليها الأحزاب السياسية المجتمعة في الجزائر يوم 07 جوان 1936م<sup>2</sup>، حيث أكد الدكتور ابن جلول للرئيس ثقة المسلمين، وأشار على هدوء السكان وتوافق مختلف الأعراق التي تسكن الجزائر، وإلى رغبتهم في الإحتفاظ بهذا الإتحاد وإلى أمل المسلمين في المصادقة على إصلاحات مهمة، ومن جهته قدم المستشار البلدي للجزائر والأمين العام للجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي ميثاق مطالب

1 - البصائر العدد 41 30 أكتوبر 1936م. ايضاً /

A.N.O.M. 5I/51 Association Des Oulémas 1936-1946

2 - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 261.

Mahfoudh Kaddache Op-Cit, P320-

المسلمين وألح على أن الجزائر وهي أرض فرنسية ... يسكنها فرنسيون لها الحق في كل عناية فرنسا بالإضافة إلى المطالب المتضمنة في الميثاق<sup>1</sup> .

## 6- رد فعل الحكومة الاستعمارية :

بعد زيارة الوفد الجزائري للحكومة الفرنسية وتقديم مطالبه المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي بالجزائر أصدر رئيس الحكومة الفرنسية "ليون بلوم" بيانا أوضح فيه بأنه كان سعيدا بإستقبال الوفد الذي جاء من الجزائر وأن حكومته قد إتخذت إجراءات لصالح الجزائر وسوف تتخذ إجراءات أخرى في المستقبل<sup>2</sup> .

وعرفت جمعية العلماء المسلمين إبتداءا من شهر جويلية 1936م بداية المعاناة من عدة مشاكل الناتجة عن تزعمها للمؤتمر الإسلامي وتعاونها مع الأحزاب السياسية الأخرى بقصد الحصول على التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي وتعليم اللغة العربية في الملايين الجزائرية ، حيث كانت بدايتها يوم 18 جويلية 1936م حيث تمكن الحاكم العام للجزائر أن يضغط على مفتي .

الجزائر العاصمة آنذاك الشيخ المفتي بن دالي الملقب كحول ، حيث طلب منه إصدار فتوى يقول فيها بأنه أعضاء المؤتمر الإسلامي لا يمثلون السكان المسلمين الجزائريين وبأنهم عبارة عن أقلية من المهرجين الذين يريدون إثارة الفوضى في البلاد ، وقال بأن من يدعون بأنهم العلماء وهم لا يحملون شهادات علمية أو رتب حقيقية ، قد ذهبوا إلى باريس بقصد مطالب سياسية ودينية ، وقال في فتوته أيضا بأن أعضاء المؤتمر الإسلامي غير مؤهلين ولا يحق لهم الحديث باسم المسلمين الجزائريين وأن مفتي الجزائر يحتج على مدخل أعضاء المؤتمر الإسلامي في الشؤون الدينية للجزائريين وقد بعث فتواه هذه إلى الحكومة الفرنسية<sup>3</sup> .

---

1 - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 261.

2- نفسه ، ص 261.

3 - نفسه ، ص 262.

وأدت هذه التطورات إلى اغتيال الشيخ المفتي كحول في شهر أوت من طرف مجهول وأتهم الشيخ الطيب العقبي باغتياله وتم القبض عليه دون أي دليل أو حجة واضحة وهذا الاستهداف جمعية العلماء المسلمين وشيخها الشيخ ابن باديس<sup>1</sup>.

إن المكانة التي وصلت إليها جمعية العلماء تجعلها في مفكرة الإدارة الفرنسية، وبعض الأطراف الأخرى في الساحة الوطنية، وإن كان ذلك لم يكن علنا، إلا أن المتتبع للأحداث يدرك مكانة الجمعية التي هي تسعى إلى خدمة هذا الشعب .

فالدسائس التي تكنها الإدارة الفرنسية لهذه الأمة ليست وليدة هذا الظرف وإنما منذ 1830م، حين ظهرت حقيقة هذا الاستعمار، وفي هذه الظروف يوضح "عمار بوحوش" ذلك ويبين أن جريدة "الوقت" المعادية لليساير الفرنسي يوم 1 أكتوبر 1936م كتبت مقالا أو ضحت فيه مخاوف فرنسا من إقدام حكومة الجبهة الشعبية على إصدار مراسيم للإصلاحات السياسية ووضع الجميع أمام الأمر الواقع، وقد أثار هذا المقال إحتجاجات كبيرة في الجزائر وفي فرنسا من حكومة الجبهة الشعبية التي أصدرت بيانا أنكرت فيه وجود أية نية لإصدار مراسيم خاصة بإصلاحات السياسية، وأعلنت أنها تستقدم بمشاريع سياسية تعلق بإعطاء بعض الحقوق السياسية لأبناء الجزائر الأصليين إلى البرلمان الفرنسي لكي تناقشها، وأمام هذا الإعلان قام ممثلوا الأوربيين في البرلمان الفرنسي، ورؤساء البلديات في الجزائر بإضرابات كانت نتيجتها إصابة الإدارة الجزائرية بشلل تام، ورفض النواب في فرنسا بمناقشة المشروع الذي تقدمت به الحكومة للبرلمان وهدد الأوربيون في الجزائر بإحداث فوضى في الجزائر لهذا تخلى رئيس الحكومة عن مشروعه الخاص بالجزائر وحاول إقناع أعضاء المؤتمر الإسلامي بأنه سيطبق الإصلاحات السياسية في الجزائر عن طريق إصدار مراسيم تنفيذية لكنه كان يدرك جيدا أن مجلس الدولة الفرنسي يستطيع أن يرفض المراسيم الحكومية التي لا تستند على قواعد قانونية معترف بها في التشريع الفرنسي،<sup>2</sup> يعني أن الظرف صعب وإن الخطر إذا كان هناك إصلاحات لفائدة الجزائريين فالوضع يتغير، وهاهم أعضاء البرلمان

1 - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 262.

\* - في حين يذكر أجيرون 157 عضو .

Mahfoudh Kaddache Op-Cit, P320-2

الفرنسي يحاولون الابتعاد عن هذه الإصلاحات التي تخدمهم ، لأن الإصلاحات في نظرهم ممنوعة على هذا الشعب الذي هو مغلوب عن أمره ، ،لذا السياسة الإدارية الفرنسية واضحة ولا يمكن تغليب الواقع ،فالإصلاحات المزعومة ما هي إلى شعارات لا تخدم الجزائريين .

### 7- المؤتمر الإسلامي الثاني 1937م :

إنعقد المؤتمر الإسلامي الثاني من 03 إلى 11 جويلية 1937 بنادي الترقى بالجزائر العاصمة وحضره 154 \* مشاركا ( 52من وهران ، 28 من الجزائر ، 74من قسنطينة) حيث لم يكن له حجم المؤتمر الإسلامي الأول ولا احتفالياته ولا حماسة وجرى في إحدى القاعات المتواضعة<sup>1</sup> .

وهو تكملة إلى ما تم تحقيقه في المؤتمر السابق ،و المواصلة على المطالبة بتحقيق مطالب جديدة وإعادة بناء فكرة موحدة لهذه الأمة .

النجاح الذي حققه المؤتمر في جمع أعضاء الحركة الوطنية ،يعتبر في حد ذاته انجاز بالنسبة للجزائريين ،فالأمر واضح بالنسبة للجميع فيما يتعلق بالإدارة الفرنسية ومعاملتها مع الجزائريين ،لكن رجال الجمعية ومن المخلصين للقضية الوطنية أرادوا أن يكون هناك مؤتمر ثاني لمواصلة النقاش في قضايا أخرى تهم الأمة الجزائرية .

### 8- أهداف المؤتمر الإسلامي الثاني :إن موضوع الإصلاحات التي أرادت فرنسا

تحقيقها للجزائريين ، كان بمثابة الشعلة التي سوف تضيء الجزائريين مع حقائق أخرى للإدارة الفرنسية ،إلا أن وحدة الصف والمواجهة معها تكون بمثابة الحلقة التي سوف تكون بداية انطلاق مطالب أخرى ربما يكتب لها النجاح في حين الإدارة الفرنسية ، تتلاعب وتربح الوقت لتضع مبررات ، وحتى المعارضة في فرنسا عندها قول في هذه الحالات ،فكانت أطراف تطالب رئيس الحكومة التخلي عن الإصلاحات الخاصة بالجزائريين وأصبح هناك ضغط على رئيس الحكومة الفرنسية لكي يتخلى عن مشروع الإصلاحات السياسية في الجزائر<sup>2</sup> ،

1 - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 236.

Mahfoudh Kaddache Op-Cit, P325-2

1 وكان الاشتغال تقريبا شاملا حول مسألة تحديد العلامات بين الجبهة الشعبية والمؤتمر وكانت الآراء مختلفة بين الاشتراكيين والشيوعيين فالاشتراكيين يميلون إلى الانخراط الكامل في الجبهة الشعبية بينما كان الشيوعيون يرون بأنه يتعين على المنظمين التعاون وليس الإندماج ، وهناك من أراد أن يجعلوا من المؤتمر حزبا حقيقية ولكن بقي الانشغال الأساسي يتمثل في الإبقاء على المؤتمر رغم تباطؤ الحكومة وتهديدات الحركة الوطنية<sup>2</sup>

## 9 - نتائج المؤتمر الإسلامي الثاني :

- ظهرت نتائج المؤتمر من خلاله هدفه الذي تمحور حول بقاء تجمع المؤتمر متمسكا بالجبهة الشعبية.

- عدم الإنتساب إلى أي حزب كان.

- العمل على تحقيق مطالب الميثاق ومشروع " بلوم فيوليت " <sup>3</sup> .

- يبقى المؤتمر تجمعا يمتنع عن كل نشاط إنتخابي ، على أن تتولى تسيير هذا التجمع لجنة تنفيذية تتكون من 45 عضوا وتعيين من ضمنها مكتب وتشتمل على إتحدات في العمالات وعلى فروع<sup>4</sup>.

وتقرر بعد ذلك في جويلية 1937 إنشاء منظمة شبيبة المؤتمر الإسلامي الجزائري وهذا ما أعلنت عنه جريدة " الأديفاس " والهدف منه العمل في الشرعية من أجل الحصول على المساواة التامة والكاملة دون قيد، في إطار احترام قانون الأحوال الشخصية وكذلك توحيد حركة الشبيبة المسلمة الجزائرية تحت راية المؤتمر الإسلامي وفي اتجاه مع الشعب الفرنسي

---

1 - Mahfoudh Kaddache Op-Cit, P325

2 - شارل ، روبرت أجيرون ، تاريخ الجزائر معاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954 المجلد 2 ، ترجمة جمال فاطم وآخرون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، والجزائر 2008 ، ص 720 .

3 - Mahfoudh Kaddache Op-Cit, P335

4 - Ibid, P335

في عمل مشترك من أجل الإحراز على المطالب العادلة، وبهذا تم إنشاء فروع لشبيبة المؤتمر الإسلامي الجزائر في داخل البلاد<sup>1</sup>.

وكان برنامج الشبيبة في الواقع هو نفسه برنامج المؤتمر الإسلامي وهو : " نطالب لمسلمي هذا البلد بإعطائهم جمل لحقوق والحريات التي تتمتع بها عناصر أخرى من السكان الجزائريين ، لكننا لن نقبل مهما كان الثمن ولا تحت أي ذريعة أن يلحق أدنى مساس بقانونهم للأحوال الشخصية نطالب بتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي فورا وبجدية<sup>2</sup> والمطالبه بالحقوق ميزت تيارات الحرمة الوطنية ،وان كان كل طرف على حدا ،إلا أن المؤتمر الإسلامي قرب وجهات النظر في كثير من المطالب ويظهر ذلك من خلال المطالب المتفق عليها سابق في مؤتمر 1936.

ونظرا للصراع الذي كان قائما بين أعضاء المؤتمر من الشيوعيين P.C.A- من جهة ، وأعضاء المؤتمر الآخرين من جهة أخرى في مقاطعة وهران ومقاطعة قسنطينة ظهرت ملامح الأزمة الجديدة داخل أعضاء المؤتمر ، وحاول "الأمين العمودي" الذي صار رئيس شبيبة المؤتمر الإسلامي التي كان عدد أعضائها قليل ولكنها قوية لأنها ذرع العلماء ، لكنه فشل في ذلك ، كما فشل الشباب الذين حاولوا أن يؤسسوا تحت إشراف ابن باديس والمؤتمر الإسلامي حزبا وطنيا إسلاميا جزائريا وعندما صارت جمعية العلماء محل متابعات من الحكومة ارتأت الابتعاد عن مباشرة نشاطا سياسي ، ولما إتهم الشيخ الطيب العقبي بالاعتدال وانتزعت منه إدارة جريدة البصائر تقرب من الدكتور ابن جلول في عام 1938م<sup>3</sup>. يعود هذا الحراك العام الى:

- اختلاف سياسي طبيعي .
- عدم التقارب المسبق من وجهات النظر.
- الانسراخ داخل الحركات أحيانا متسرع بحكم التشدد في المواقف.
- تظهر ربما ملامح فكرة الزعامات .

Mahfoudh Kaddache Op-Cit, P330 -1

2 - أجيرون ، المرجع السابق ، ص 722.

3 -نفسه، ص722.

## -محاولة فرض الرأي .

كل هذا وأمور أخرى جعلت النشاط الوطني تظهر ملامحه وصوره على الساحة السياسية<sup>1</sup>. ومن جهتها حاولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تتعاون مع ابن جلول ، وفرحات عباس وإتفق الجميع على تقديم انشغالات جماعية من طرف المنتخبين الجزائريين إذا لم تتم الموافقة على مشروع " بلوم فيوليب " ، ولكن هذا التهديد لم بحق أية نتيجة ملموسة ، وإستقبال عبد الحميد ابن باديس من منصبه كرئيس للجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي بعد إنتخابه في هذا المنصب يوم 19 ديسمبر 1937م<sup>2</sup> ، ويذكر أجيرون أنه " رفض المنصب بناء على ضغط أصدقائه ، حيث كان ذلك مثيرا الشبيهة كبيرة على حركته " وبهذا صار في المكتب الجديد أربعة شيوعيين من ضمن عشرة أعضاء<sup>3</sup> ، وفي شهر سبتمبر 1938م رفض مجلس الشيوخ الفرنسي مشروع بلوم فيوليت ، وإضطرت الحكومة لسحبه ، وبذلك إنتهت أحلام جمعية العلماء وأحلام ابن جلول بأن حكومة اليسار الفرنسية ستنصف الجزائريين وتجعلهم متساوين في الحقوق مع الأوربيين في الجزائر<sup>4</sup>.

وما ميز سنة 1938م تقلص النفوذ السياسي للجمعية وتعرضها لأزمات داخلية ومواجهات عديدة مع الإدارة الفرنسية في الجزائر ، فمنذ بداية 1938م قررت فرنسا منع الأناشيد الوطنية ، وتقديم الشيخ الطيب العقبي للمحاكمة بتهمة إغتيال مفتي الجزائر الشيخ بن دالي (كحول).

وفرض رقابة مشددة على نوادي جمعية العلماء ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بعد الحصول على موافقة من الإدارة الفرنسية حسب مرسوم 13 جانفي 1938م ، وكذلك بعدم السماح لأي معلم يفتح مدرسة في الجزائر إلا بعد الحصول على موافقه من الإدارة الفرنسية وذلك حسب مرسوم 08 مارس 1938م .

<sup>1</sup> - A.N.O.M. 5I/51 Association Des Oulémas 1936-1946.

4 - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 263.

3- أجيرون ، تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ص 722.

4- عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 263.

وكذلك أصيبت صحافة جمعية العلماء المسلمين بالشلل التام وتجميد نشاطها السياسي عن طريق فرض قيود عليها وعلى مناضلها وذلك حسب مرسوم 27 أوت 1939م الذي يقضي بمصادرة جميع الجرائد التي تتعرض إلى قضايا الأمن الوطني<sup>1</sup>.

## خامساً - رجال الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية :

### - المواجهة و الصراع -

#### 1- الإصلاح الديني بين رجال التصوف و علماء جمعية العلماء

##### المسلمين:

إن الصراع الفكري الإيديولوجي الذي ظهر واكتسح الساحة السياسية النخبوية ظهر جليا بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، التي ظهرت كطرفا أساسيا لإصلاح المجتمع مما أصابه جراء السياسة الإدارية الفرنسية ، ومحاولة من رجال الإصلاح العودة إلى طريق السلف الصالح وهذا من خلال وسائل وطرق متعددة من بينها الصحف وتأسيس النوادي واجتماعيات والمدارس التي تقدم فيها الدروس المحاضرات والندوات الفكرية التي عرفتها الساحة الوطنية .

تميزت الحركة الإصلاحية في الجزائر بخصال واضحة هي أن رجال الجمعية شعارهم اللغة والدين والوطن<sup>2</sup>، لهذا أصبح لها وفي مدة وجيزة أتباع كثر في كل نواحي الوطن بما فيهم أتباع تلمسان التي عرفت الحركة الإصلاحية مع قدوم الشيخان (ابن باديس، الابراهيمية) وهذا يدل على المكانة الحضارية التي تعرفها مدينة تلمسان.

لم تكن الجمعية وحدها على الساحة السياسية والدينية بل هناك جمعيات دينية أخرى تابعة للرجال الطرقية، والكل يعرف بالجمعية سواء دينية او ثقافية ماعدا السياسية، من هنا ظهر الصراع الخفي بين رجال الجمعية ورجال الطرقية فكل يعتبر نفسه يمثل الشعب الجزائري اعتمادا على المقومات الأساسية للهوية الوطنية، لأن الأمر يتعلق بالدين ومن هنا إنطلقت

1- عمار بوخوش ، المرجع السابق ص ، ص 263 - 264

2- البصائر ، ع27، 12/03/1936..

فكرة إثبات الوجود والرأي السديد، والحقيقة تكمن في كل ذلك حقيقة الإدارة الفرنسية التي يخدمها هذا الصراع لأنها هي المستفيد، فالصراع يؤدي إلى الضعف وبالتالي الإستسلام، وهذا أمرا كانت الإدارة الفرنسية تبحث انه لكي تتحكم وتسيطر على الجميع.

## 2 - مفهوم الإصلاح عند رجال الطريقة :

عرف قدور بن أحمد المجاهي الإصلاح بأنه : ضد الفساد بل هو نفي الفساد و عما لينته الحكمة الإلهية و شيدته الأحكام السماوية و النبوية و اخترعته الملكات العالية من الأمور التي بها نفعية للحياة البشرية أو الحيوانية ، و أن من أنواعه الإصلاح الديني الذي يعني تغيير ما أنكره الكتاب أو السنة أو إجماع الأمة، و إزالة الخرافات و الأوهام مما لا مستند له من الشرع عن العقول بكيفية لا تثير نفوذا و لا بغضا من المرتكب له<sup>1</sup>.

بالنسبة للكثير من الصوفية الإصلاح هو قبل كل شيء باطني يهدف إلى إعادة توجيه المريدين إلى المبادئ الأساسية للطريقة إلى تطهير الممارسات من الخبث<sup>2</sup>. أما ما اختلف فيه إباحة و تحريم فإنكاره يكون من قبيل تغريق الأمة و بذر العداوة المذهبية بين الناس ، خلافا لما يحث عليه الدين من إصلاح ذات البين و نزع لأسباب الشقاق فالإصلاح جلب للمصالح و درء للمفاسد<sup>3</sup>، ونشر مبادئ الخير والتقاؤل.

## 3 - مفهوم الإصلاح عند جمعية علماء المسلمين :

فقد لخص الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي الأزهري أحد أقطابها دعوة جمعية العلماء بقوله : " ... أما بعد فإن الدعوة للإصلاح التي يقوم بها دعاة الإصلاح الإسلامي في العالم الإسلامي عامة ويقوم بها دعاة جمعية العلماء في القطر الجزائري خاصة تتلخص في دعوة المسلمين إلى العمل و التعليم و العمل بكتاب ربهم و سنة نبيهم والسير على منهاج سلفهم

<sup>1</sup> . غزالة بوغانم : الطريقة العلاوية في الجزائر و مكانتها الدينية و الاجتماعية 1909 - 1934 ، رسالة ماجستير ،

قسم التاريخ و الآثار جامعة منتوري قسنطينة 2007 - 2008 : ص 207

<sup>2</sup> - Bachir Bouattou – Opcit – P = 232 – 233

<sup>3</sup> - غزالة بوغانم ، المرجع السابق ، الرجوع السابق، ص 207

الصالح في أفعالهم وعباداتهم القولية و الإعتقادية و العلمية و تطبيق ما هم عليه اليوم<sup>1</sup>، فعليه الإصلاح منهج قائم على مبادئ الشريعة الإسلامية، كما كان عليه السلف الصالح من الأمة الإسلامية، فالعمل الصالح طريقه سهل المنال، عاقبته رضى الله عزوجل، والعمل السيء كذلك نتيجته واضحة، فما علينا إلا معرفة مقاصد الشريعة وسبل الفلاح، فالدين واضح وطريقه منير بالأخلاق الحميدة التي أساسها الكتاب والسنة.

يقول البشير الإبراهيمي: كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا و عبد الحميد بن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة عام 1913م في تربية النشئ هي: ألا تتوسع له في العلم و دائما تربيته على فكرة صحيحة و لوضع علم قليل فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من التلاميذ<sup>2</sup>

ويقول أيضا " أن الإصلاح التعليمي ناحية من نواحي الإصلاح الكثيرة التي يجب أن تعطىها جمعية العلماء المسلمين الفضل اهتمام و اعتناء ولو لم يحدث من الحوادث ما جعل اتجاه الجمعية إلى الإصلاح الديني أقوى لكان الإصلاح العلمي أول ما تعالجه وتبذل فيه جهود لأنه ألصق باسمها و أكثر ارتباطا بجرأة رجالها و يكفينا دليلا على خطر الإصلاح العلمي و قيمته أن أكبر عناصر الإصلاح الديني الذي لا يمترى في لزومه عاقل يستمد قوته من شئ يسمى علما ومن عناصر شتى علماء<sup>3</sup>.

وبهذا استشعر رواد الحركة الإصلاحية بمرور الزمن ما يجمعهم من وحدة تكوين و رؤية و هموم نابعة من صميم أزمة مجتمعهم شبه مشلول و أزمة الثقافة الجزائرية القابعة على هامش الثقافة الإسلامية الحديثة و على هامش الثقافة العالمية خصوصا و تحققوا من ميس الحاطة إلى إطار يضمهم و يآلف جهودهم كانوا ينوون تسميته عام 1342 م 1924 م بجمعية الإرضاء العالمي رائده الشيخان بن باديس والبشير الإبراهيمي<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد عيساوي : حركة الإصلاح الإسلامي في الجزائر الحديثة و دورها في الحفاظ على عروبة الجزائر و إسلامها (1318- 1382 هـ) + (1900- 1962م) مجلة أفاق الثقافة و التراث العدد 06 ، دولة الإمارات العربية المتحدة 2002 ، ص 41

<sup>2</sup> . عبد الكريم بوصفصاف رواد النهضة و التجديد في الجزائر (1889-1965م) دار الهدى ، عين مليلية ، الجزائر 2007 ، ص 29

<sup>3</sup> . أحمد العيساوي ، المرجع السابق ص، ص 41\_42

<sup>4</sup> . بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 19

تعتبر الحركة الإصلاحية التي عرفتها الجزائر، منذ ظهور ج ع م ج على الساحة السياسية، غيرت من التوازنات الدينية التي كانت على الساحة، والتي كان الشعب الجزائري يراها هي الأنسب، وهذا كل في دائرة الجمعيات الدينية التي وضعت لها الإدارة الفرنسية قوانين واضحة.

هكذا الحركة الإصلاحية انتشرت، وأصبحت في صراع مع الطريقة التي كانت ترى نفسها الممثل الديني للجزائريين باعتبار الموروث الثقافي الذي تكتسبه بين أفراد المجتمع.

#### 4- الصراع بين جمعية علماء المسلمين و رجال الصوفية بتلمسان: - الصراع بين رجال الإصلاح والطريقة :

في حقيقة الأمر الصراع بين رجال الإصلاح و رجال الطريقة أو ما يعرف قبل هذه الفترة من أجل الشريعة وأنصار الحقيقة حيث مثل عبد الرحمن الوغلسي وابن مرزوق الحفيد مدرسة الفقهاء ( أهل الشريعة ) وعبد الرحمان الثعالبي ومحمد السنوسي مدرسة التصوف ( أنصار الحقيقة ) واستمر الاستقطاب بين الجناحين إلى أن تدعم الاتجاه السلفي بشخصية أحمد الزروق الذي خلص إلى أن انحراف التصوف يستدرك رأى الصدع بين الحقيقة والشريعة ، وصارت مدرسته مصدر إلهام لكثير من حركات التجديد في الجزائر ومثلت بذلك موقفا وسطا<sup>2</sup> .

وتزامنت حياة أحمد الزروق ( ق 9هـ) مع انتشار التصوف العملي على حساب التصوف النظري ، حيث تراجع مستوى الثقافة الذي عاهدناها عند المتصوفة الأوائل ، وطغى التصوف العملي، وما كرسه من أعمال الحضرة ومرافقتها من سلوكيات مثل الغناء والرقص وغيرها وهذا ما جعل الفقهاء يتصدون لهذه السلوكيات و اعتبروها انحرافا عن الدين القويم<sup>3</sup> ،

---

1 - محفوظ رهوم : الدوغمائية الصوفية وحركة الإصلاح السلفي في الجزائر ، مقارنة من أجل التجديد الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ج 2 ، منشورات جامعة أدرار المطبعية العربية غرداية 2009 ، ص 110 .

2 - بوداود عبيد ، المرجع السابق ، ص 244.

ومن خلال هذه المدرسة التي أسسها أحمد زروق تأثر بها في الجزائر كل من محمد الخروبي وعبد الرحمن الأخضرى وعبد الكريم الفكون ، إذ عملوا على نشر المذهب الجديد<sup>1</sup> ، وظهر عبد الكريم المغيلي الديني كان أحد أكبر فقهاء عصره فاتحة العهد لمواقفه الاجتهادية<sup>2</sup> وشكل الفكون مع أحمد المقرى (ت 1096 هـ) سعيد قدورة (ت 1066هـ) قطبا واحدا لتدعيم هذا التيار إلى غاية ظهور شخصيته عبد الله بن عزوز (ت 1250هـ) في القرن 18م الذي أعطى<sup>3</sup> نفسا جديدا لتيار التجديد الذي تميز بأفكاره التحررية العميقة .

حيث بين محفوظ رهوم هذا الصراع الذي كان قائما منذ قرون بين المتصوفة وفئة العلماء " لم تتمكن حركة التصوف من الصمود طويلا لغياب علماء كبار حيث اختفت أمام المد الجارف للتصوف ومع ظهور دعوة الوهابية بالمشرق وموصول أفكارها إلى بلاد المغرب عن طريق الحجاج ودخول أفكار الوهابيين إلى الجزائر عن طريق أبو راس الناصري(ت 1238هـ) الذي جاوز المدرسة الزروقية إلى الظاهرة الوهابية ، حيث إلتقى بالشيخ ابن عبد الوهاب في حجته سنة 1226هـ وتذاكر معه بحضور الوفد المغربي آنذاك<sup>4</sup> إذا كان أبو راس الناصري من المؤيدين والمقتنعين بضرورة التجديد والإصلاح بسبب رخم الحياة السياسية في عصره<sup>5</sup> وبالتالي اقتصر الإصلاح على محاولات أبي راس الناصري وابن حمدوش الذين عملا على إحياء بعض العلوم العقلية أو على دعاة لتحديد بابن العنابي وحمدان خوجة الذين ظلت أفكارهم معزولة لم تستندها السلطة ، ولم تتجاوب معها الحركة الشعبية ومن ثم ظلت حبيسة الأطر التي تعرضها الأنماط السائدة<sup>6</sup> .

---

1 - محفوظ رهوم، المرجع السابق ، ص ص 110 - 111 .

2 - بوداود عبيد ، ص 245. ايضا .مخفوظ رهوم ، المرجع السابق ،ص 111.

3 - محفوظ رهوم ، المرجع السابق ، ص 113 .

4 - نفسه ، ص 114 .

5 - بوداود عبيد ، ص 245

6 - نفسه. ص 245.

المعروف أن جمعية العلماء المسلمين في مواجهتها لبعض رجال الطريقة كانت تواجه أفكارا منحرفة و تحاول تقويمها وليس الإشهار في حد ذاته و الجمعية تعترف بأن الزوايا ساهمت إلى حد كبير إلى حد كبير في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية في الجزائر و هناك طرق تعاونت مع الحركة الإصلاحية من أجل مصلحة الوطن و في المقابل هناك طرق استغلها الاستعمار لضرب رجال الإصلاح والدعوة إلى دين الحق<sup>1</sup> و ظهور خلال العشرينيات أمران كلاهما يضر بالطرق الصوفية التقليدية الأول ظهور طريقة الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة و التي اعتبرها الفرنسيون نموذجا جديدا للتصوف العصري، لأنها كانت ترى فيها الفكر المتجدد والحضاري لهذا العصر.

فهو نشاط الحركة الإصلاحية بين 1920-1931م بزعامة الشيخ بن باديس ظهر من خلال مسيرته النضالية قبل تأسيس ج م ع ج<sup>2</sup>، ونشاطه بعمالة وهران كانت معالمه واضحة ، فعندما حل الشيخ بن باديس بتلمسان 1932م رفضت السلطات الفرنسية السماح له بالبقاء درس بالجامع الكبير فاحتضنته الجماعة التي كانت قد طلبت من الشيخ ابن باديس المجيء إلى تلمسان لدى الحاكم العام ثم لدى وزير الداخلية مهمة بعض السلطات التي لا علاقة لها بالدين الإسلامي بالتخاذل لمنع الشيخ من التدريس بالجامع الكبير<sup>3</sup>. و حل بتلمسان الشيخ الإبراهيمي أول جانفي 1933م و بعد يومين حاول الشيخ الإبراهيمي أن يلقي درسا بالجامع الكبير فإستدعتة السلطات المحلية و نبهته إلى منع الخطب و الدروس في المؤسسات الدينية الإسلامية .

ولكن الشيخ الإبراهيمي لم يستسلم فقد ربط علاقات مع الجمعية القرآنية بتلمسان التي يبدو أنها تأسست على اثر زيارات ابن باديس و هذه الجمعية هي التي دعت الإبراهيمي ليتولى

<sup>1</sup> . خالد مزرق ، المسية النضالية ، المرجع السابق ، ص ص 335 - 336

<sup>2</sup> . ابو القاسم سعد الله ت.ج.ث.ج. 4 ، ص 329 .

<sup>3</sup> . ابو القاسم سعد الله ، الشيخ الإبراهيمي في تلمسان ، المرجع السابق ، ص ص 74 - 75 .

رئاستها و المعلوم أن الإبراهيمي بقي بتلمسان من يناير إلى يوليو 1933 ولم يسمح له بالتدريس في المؤسسات الدينية التابعة للإدارة الفرنسية خلال هذه الفترة المذكورة كانت علاقته غير حسنة مع الجمعية الدينية التي كانت في تلمسان و يترأسها الشيخ العشعاشي و هذا الأخير كان جند نشاط الإبراهيمي أمام هذا الوضع أنشأ الإبراهيمي منذ 1933 جمعية دينية ثانية كان على رأسها السيد الطاهر قارة بن عبد القادر و هذه الجمعية خصصت محلا يلقي فيه الشيخ دروسا الحرة<sup>1</sup>.

وتقدم أتباع الطريقة العلوية بتلمسان بعريضة طويلة ذات 75 توقيعاً من العريضة على الخطوات التي قطعها الشيخ منذ وصوله إلى تلمسان و الإختلاف بين موقف العلماء ورجال الطرق و أكدت أن نشاط العلماء السياسي و ليس دينياً كما يقال و إنها تهدف إلى تخريب الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا و أن الطرق الصوفية كانت دائماً صديقة لفرنسا و أن هذه الطرق في أكبر عقبة في وجه العلماء لتحقيق أهدافهم المعادية لفرنسا<sup>2</sup> كما تقدمت الجمعية الدينية للمسلمين السنين بتلمسان بتاريخ 22-11-1935م مذكرة ذات 21 صفة تحمل عدة انشغالات طول مسألة الدين الإسلامي في الجزائر زعزعتها الى الوالي العام بالجزائر و صبت فيها جام غضبها ، على جمعية العلماء المسلمين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 75-76

<sup>2</sup> - خالد مزرق و المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 336

<sup>3</sup> - خالد مرزوق، المرجع نفسه، ص 337. أيضا أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 85.

## الفصل الخامس

الحراك السياسي والديني العلمي بتلمسان ودور الطرق الصوفية فيه

ما بين 1945م - 1954م

## أولا : حوادث 08 ماي 1945 :

حوادث 08 ماي 1945 أو مظاهرات أو كما يسميها البعض مجازر 08 ماي والبعض الآخر انتفاضة 08ماي ، هي منعطف حاسم في مسيرة نضال الشعب الجزائري ونقطة تحول في افكار و ذهنية زعماء الحركة الوطنية .

هذه الحوادث التي لها امتداد طويل قبل هذا التاريخ وانعكست نتائجها بعدها فكما يقول عنها الدكتور ابو القاسم سعد الله -رحمه الله- " أصولها تعود إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944 وترتب بعد ذلك من نشاط ودعاية ويقضة وطنية<sup>1</sup> .

في حين يقول عنها محفوظ قداش : " أن أول مظاهرة دامية حدثت في الأول من ماي 1945 ، اصطدم قرار منع المسيرات و المظاهرات المقررة في يوم النصر 08 ماي 1945 بالإرادة الشعبية على إعلان إصرارها على مطلب الحرية والاستقلال<sup>2</sup> " .

ان هذا التطور و الحراك السياسي أدى إلى وجود اتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية و إلى تكوين جبهة متحدة للوصول إلى تحقيق أهداف البيان المعلنة في ملحقه و المؤجلة الى ما بعد الحرب<sup>3</sup> .

في حين قرر حزب الشعب الجزائري التظاهر بمناسبة الاحتفال بعيد أول ماي 1945 ، رغم معارضة الاتجاه الإصلاحى لأحباب البيان والحرية ، وان الأمر قد نقل إلى كل المناضلين وتم إتباعه في كل أنحاء محافظة قسنطينة وجزء من العاصمة ومنطقة وهران في حين كانت المظاهرات في العاصمة عنيفة جدا<sup>4</sup> .

1- ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ج3 ، د ب ن ت ، الجزائر 2007 ، ص 207 .

2 - محفوظ قداش ، 08 ماي 1945 ، ت سميرة سي فضيل ، منشورات ANEP الجزائر 2007 ، ص 37 .

3 - ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 207 .

4 - محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 32.

وهذا النجاح دفع بأحباب البيان والحرية في تقرير مظاهرات 08 ماي 1945 والاتجاه الإصلاحية كان من انصار مظاهرة قانونية وأراد الحصول على إذن الحاكم العام ولكن الادارة الاستعمارية أوقفت ممثليه<sup>1</sup> .

وهذا التحرك والنشاط في صفوف الحركة الوطنية وعلى رأسهم احباب البيان قد اغضب الفرنسيين واثار تخوفاتهم لذا حاولوا وقفه عن طريق اللجان التي تنظر في الاصلاح والوعود التي تثبط العزائم ولم يجرؤوا على مواجهته في الحين لاسباب منها ضعفهم العسكري والسياسي في عين الجزائريين وانشغالهم بتحرير بلادهم فرنسا من الالمان ، وعدم اطمئنانهم الى ردود فعل الحلفاء<sup>2</sup> .

وبين سعد الله حقيقة هذه الحوادث في مسار الحركة الوطنية حيث ذكر ان بعض الكتاب تحدث عن اجتماع وقع في قصر الشلالة - تيارت- في نهاية شهر افريل حيث اتفقوا على برنامج محدود وسلبى ، وهو مهاجمة الادارة الفرنسية و الاستعمار<sup>3</sup> .

ويرى البعض الاخر ان الزعماء الثلاثة قد اتفقوا على القيام بمظاهرة عامة يوم احتفال الحلفاء بالانتصار<sup>4</sup> .

و حقق حزب الشعب الجزائري في هذه الفترة حول طرح فكرة التغيير التي تشهدها الساحة السياسي في البلاد، خاصة التقارب بين مناصلي الحزبين في تقارب الافكر والذهنيات السياسية، وفكرة الاستقلال غلبت فكرة التيار المعتدل الذي يمثله كل من (A.O.M.A و U.D.M.A)<sup>5</sup>، وفكرة الوطنية أصبحت ذات صدى كبير بين أوساط الجماهير الشعبية التي كانت تسعى إلى تحقيق المزيد من الحقوق في اللقاءات بين المناضلين في معظم التيارات الوطنية<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - محفوظ قداش، المرجع السابق ، ص 32.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 228 .

<sup>3</sup> - نفسه، ص 233 .

<sup>4</sup> - نفسه ، ص 233 .

<sup>5</sup> -Ahmed Mahsas. Le Mouvement Revolutionnaire En Algerie .Editions Elmaarif. Alger 2007.P 192.

<sup>6</sup> - Claud Collot –Jean.Robert Henry. Le Mouvement National Algerien Textes 1912- 1954. Office Des Publications Universitaires. Alger. 1981.P P. 202-204.

التقارب النضالي السياسي الذي عرفته مسيرة الحركة الوطنية وما حققته انبثق بعد هاته الحوادث التي ساهمت في تقارب الفكر الوحدوي مرة أخرى في مسيرة زعماء الحركة الوطنية.

## 1- تطورات حوادث 08 ماي 1945: تعتبر أحداث 08 ماي 1945 من أهم

الأحداث البارزة في تاريخ الحركة الوطنية ونضال الشعب الجزائري، باعتبارها نقطة تحول هامة على مسيرة النضال التي اتخذها الجزائريون للوصول إلى الاستقلال، لذا يتحدث الباحثون والمؤرخون عن هذه الحوادث وما نتج عنها ، وفي هذا المقام نكتفي بما ذكره محفوظ قداش حول هذه الأحداث : " هناك صحافي لم يكن متعاطفا مع المتمردين ولكن استطاع أن يكتب: لم يحدث أبدا ، بالفعل ، منذ عام 1842 والمارشال سانت آرنو ، ان عرفت الجزائر حتى في أحلك أيام تاريخها ، قمعا اشد شراسة ضد أهال عزل ... على الطرقات ، عبر الممرات ، في الحقول ، في الأنهار ، الشعب ، و في كل مكان أعداد من الجثث المفتوحة التي دخلت فيها الأفواه الملطخة بالدم للكلاب الجائعة ، تحت الأصوات الحزينة والمخيفة للعقاب الحائم في السماء...هنا وهناك قرى مدمرة عن آخرها ،عناصر لإنسانية بدائية هاربة تحت الرصاص القاتل الذي يطلقه المتمدون اكوام من جثث الموتى..."<sup>1</sup>

ويذكر آخر حسب محفوظ قداش احد الباش أغوات وخادم مخلص لفرنسا يشهد هو كذلك : "لن انس أبدا ما حييت نكرى الاغتصاب ، الحرائق ، المدافع ، الرشاشات ، الجنود المتجمعون في مداخل القرى وداخلها ، مشهرين أسلحتهم ، تلك التوقيفات وعمليات الإعدام الجماعية ، وتلك الوشائيات التي يقوم بها الفلاحون مذعورون يكذبون طيلة النهار للدفاع عن أنفسهموا إسقاط التهم عنهم"<sup>2</sup>.

فالشاهد على الأحداث يدرك حقيقة الاستعمار الفرنسي من هذا الشعب ،فكل المساعدات العسكرية يعني البشرية والمادية التي شارك بها الجزائريون يكون جزاءهم بهذا الأسلوب فهذا خير دليل على نية الاستعمار في القضاء على الجزائريين .

<sup>1</sup> - محفوظ قداش، المرجع السابق ، ص 47.

<sup>2</sup> - نفسه ،ص ص 47-48.

والتطورات التي عرفتھا الحوادث عبر ربوع الوطن لدليل قاطع على فكرة التحرر التي أصبحت منتشرة في أذهان الجزائريين، والفرحة التي كانت في نفوسهم قمعتها أيدي البوليس الفرنسي، إلا أن الشعب الجزائري واصل النضال وهذا ما تظهره التطورات على الساحة الوطنية بعد 08 ماي 1945م.

## 2- ردود الفعل حول حوادث 08 ماي 1945م:

التيار الاستقلالي : فكرة الاستقلال التي كان ينادي بها تأكدت فعلا ، لان حقيقة هذا الاستعمار واضحة ، وان استرجاع السيادة الوطنية الجزائرية وكل بلدان الشمال الإفريقي لا يتحقق إلا باستعمال القوة و الوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي<sup>1</sup> .

تيار علماء الإصلاح : كان يؤمن بفكرة الاستقلال ولا يصرح بها (يستعمل التقية في جميع أنشطته المختلفة الدينية و الثقافية والاجتماعية والسياسية ، وسعى لتحقيق فكرة الاستقلال بأعماله وأنشطته ، وظهر ذلك جليا بعد الحرب العالمية الثانية وبعد مجازر 08 ماي 1945<sup>2</sup> .

تيار الحزب الشيوعي: قام الاشتراكيون بلوم التمرد والمتسببين فيه ، والشيوعيون الجزائريون اتهموا الوطنيين بانهم كانوا السبب في اضطرابات 08 ماي 1945 وهاجوا ضدهم وقالوا يجب إنزال عقاب سريع و دون رحمة ضد منظمي التمرد والشركاء الذين قادوا الفتنة<sup>3</sup> .

وأطراف أخرى من الفرنسيين تحمل المسؤولية للشرطة التي أطلقت الرصاص على المتظاهرين، ومنهم من اتهم حزب الشعب، وآخرون اتهموا المتظاهرين بإطلاق الرصاص<sup>4</sup> . ومهما يكتب عن الحوادث أو يقال عنها فهي مجزرة ألحقت بحق الجزائريين.

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج2 ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر 2009 ، ص347.

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 349.

<sup>3</sup> - محفوظ قداش، المرجع السابق ، ص ص 51-52.

<sup>4</sup> - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج3 ، د ب ن ت ، الجزائر 2007 ص 236.

### 3- أحداث 08 ماي 1945 بتلمسان وتطوراتها :

المعلوم أن حوادث ماي 1945 شملت معظم المدن الجزائرية وذلك بانعكاساتها المختلفة على جميع الجزائريين ، ففي مدينة تلمسان وقع تجمع شعبي يوم 01 ماي 1945 ، اخرج خلاله بعض الحاضرون العلم الوطني ونادوا بحياة الجزائر، مما أدى إلى ظهور وخلق فوضى وارتباك ، وبعد تفرق المجتمعين تم توقيف المتسببين في هذا الوضع يوم 11 سبتمبر وسجنهم في معتقل الضاية ، وتم خلال المسيرة التي نظمها حزب الشعب الجزائري يوم 05 ماي 1945م (PPA) ، بمناسبة العمالية للدعاية العمالية عن طريق توزيع منشور في تلمسان ، ومدن أخرى جزائرية وكان عنوان البيان في تلمسان " أهل تلمسان انهضوا الاستقلال قريب " <sup>1</sup>. وفي 08 ماي بتلمسان بلغ عدد المشاركين في المسيرة السلمية 2000 شخصا ، حيث انشدوا النشيد الوطني رافعين سبابة اليد اليمنى إلى الأعلى <sup>2</sup>.

وبعد نجاح ح ح ا ح د في انتخابات أكتوبر 1947م ، في تلمسان أصبح المجلس البلدي يتكون من أغلبية ممثلي ح ا ح د ، وأصبح النشاط السياسي حماسيا في تلمسان أو المناطق المجاورة لها <sup>3</sup> .

فحوادث 08 ماي 1945 استطاعت أن :

- تنشر فكرة الوطنية أكثر، وكذا الوعي السياسي خاصة الثوري سواء في تلمسان أو المدن الأخرى.

- حقيقة الاستعمار الفرنسي في كل مناسبة تقريبا تظهر أكثر فأكثر وبها يعرف زعماء الحركة الوطنية النية التي تريدها فرنسا من هذا الشعب.

- الشعب الجزائري وقيادته الوطنية سواء في تلمسان أو غيرها أدرك وبقوة تماسك الشعب الجزائري وفهم الحقيقة التي تريدها فرنسا منذ احتلالها للجزائر.

<sup>1</sup> - بلوفة الجيلالي، وقفات من النضال الثوري الوطني في منطقة تلمسان 1939-1954، المجلة المغاربية للدراسات

التاريخية ، العدد1 جامعة سيدي بلعباس 2011، ص ص134-135 .

<sup>2</sup> - نفسه ، ص135 .

وعليه أصبح هناك نشاط لحزب ح ا ح د على مستوى بلديات والقرى المجاورة لتلمسان (سبدو ، مغنية ، نمور ندرومة ....)، وأصبحت هناك خلايا بهذه البلديات : الرمشي- MONTAQNAC- ، الحنايا -HENNAYA- وتونان ومسيردة ، (وجد حوالي 30مناضلا عند تأسيسها )، واستمر هذا الإشعاع والنشاط في تلمسان ومناطق أخرى خارج المقاطعة ، وهذا بفضل رجال الدعاية والاتصال والإعلام ، خاصة باختيارهم للمناسبات الوطنية والدينية ، رغم المضايقات والضغط من طرف الإدارة الفرنسية، التي تعرض لها مناضلي وناشطو الحركة الوطنية وعلى رأسهم مناضلي ح ا ح د ، كانت بدايتها غلق المقر العام للحركة بالشارع الرئيسي بالمدينة (تلمسان)، ( BOULEVARD NATIONAL ) ، وكنتيجة أصدرت ح ا ح د بيانين الأول في 16 ماي 1950م عنوانه : أمام القمع الاستعماري ، والثاني في 19 ماي 1950م عنوانه :نداء لجنة دعم ضحايا القمع الاستعماري<sup>1</sup> . .

وأمام هذا الموقف الإداري الاستعماري أصبحت منازل المناضلين مركزا لعقد الجلسات فمثلا في 11مارس اجتمع المناضلون في منزل محمد قنانش شارع معركة فلاوسن (شارع باريس) ، حيث كان عددهم يقارب 150 مناضل ، حيث كان النقاش حول انجازات وتقييم نشاط الحركة وخلاياها بالمدينة ، وحضره من مغنية كبير محمد ، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة وما صاحبها من اعتقالات واسعة من طرف الإدارة الاستعمارية في كامل الوطن ، عقدت الحركة اجتماعا آخر في ديسمبر 1950م<sup>2</sup> .

فالاستعمار أدرك حقيقة التطور السياسي والنضالي لزعماء الحركة الوطنية ، في كل الجهات حيث عرف حزب ح ا ح د تطورات متعددة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة ، على المستوى الوطني ، وحتى منطقة تلمسان سارع مناضلي الحزب إلى إعادة هيكلة الحزب وهذا بداية من اجتماع 27جانفي 1951م بمنزل حميدو العربي ، بحضور العديد من المناضلين ، ومن

1- عبدالقادر بلوفة ، حركة ... المرجع السابق ، ص ص 156-157 .

2- نفسه ، ص 157 .

- كانت هناك لجان دعم ضحايا القمع والاضطهاد والجهة الجزائرية للدفاع عن الحرية التي كان لها دور في مساندة مناضلي ح ا ح د بالمنطقة وحتى جمعية النساء المسلمات فرع تلمسان .

جناحها السري وحتى الذين لم يعتقلوا ،وتوج الاجتماع بعد النقاش بتكوين لجنة لإدارة الحركة في تلمسان تتكون من :

حميدو العربي رئيسا

ممشاوي محمد نائبا

قناش محمد أمينا

بن عصمان عبد الكريم أمينا عاما مساعدا <sup>1</sup>.

عقدت اجتماعات أخرى للحزب في تلمسان تهدف في مجملها إلى دراسة الوضع العام وتنشيط الخلايا وتشكيل أفواج العمل السري (الأفواج الفدائية) وسبل مواجهة السلطة الاستعمارية ،وانتقل النشاط الحزبي إلى البلديات المجاورة لتلمسان مثل مغنية ،ندرومة ،ونمور ،لأنه كان يمثل للحزب مركز جذب وقوة للحزب <sup>2</sup>.

والنشاط المكثف الذي عرفته عمالة وهران كان محل اهتمام السلطات الإدارية الفرنسية ،فالمجتمع الجزائري أصبح يدرك حقيقة الاستعمار من جهة، تفكرة التحرر من جهة أخرى،فالسعي وراء التحرر هو الذي أنتج فكرة العمل المسلح ،لأن هو الخيار الذي بقي ويجب التفكير فيه .

والحوادث المتعددة التي عرفتها الجزائر أظهرت حقيقة السياسة الفرنسية اتجاه هذا الشعب، والمواقف التي تبنتها الحركات السياسية في الجزائر منذ حوادث 08 ماي 1945، تعكس الواقع الحقيقي في البلاد، وبهذا تبلورت فكرة التحرر من قيود الاستعمار، لأن الأحداث المتكررة ضد الشعب الجزائري وقمع حقوقه ونهب خيراته و محاولة سلب هويته أصبحت واضحة لكل الجزائريين تقريباََ لذا بقي القليل من الوقت لاتخاذ الموقف الصحيح اتجاه الاستعمار الفرنسي.

<sup>1</sup> - بلوفة ،المرجع السابق ،ص 158.

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 159 .

**ثيلاً ١- الحياة الدينية و العلمية والسياسية في المنطقة:** بحكم الإشعاع الذي حققته دار الحديث، توات في تلمسان تأسيس مدارس أخرى كان لها شأن لا يقل أهمية عن دار الحديث بتلمسان، ومن بين هذه المدارس :

**1-مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة:** النشاط المتواصل لعناصر الحركة الإصلاحية بتلمسان، دليل على التطور الحضاري الذي وصلت إليه المدينة، مقارنة ببعض المدن الأخرى فالشيخ البشير الإبراهيمي وصل إلى منطقة ندرومة مبعوثاً من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس وذلك تمهيدا للقيام بحركة إصلاحية في ندرومة ، فرحب به الناس وتم شراء إسطنبول كان يملكه الإخوان مصطفى والطاهر ابنا إبراهيم وبهذا تم بناء المدرسة والمسجد على أرضه وكان هذا في شهر ديسمبر 1948 ، ووضع حجر الأساس فيه رئيس الجمعية الدينية الوجيه الحاج محمد برحال ، وتم افتتاح المدرسة والمسجد في 11 سبتمبر 1949 وذلك بحضور الشيخ البشير الإبراهيمي وتم تعيين الأستاذ عبد الوهاب المنصور احد أساتذة دار الحديث لإدارة المدرسة وللإرشاد في المسجد<sup>1</sup> .

واجتمعت شعبة جمعية العلماء المسلمين، واتفقوا على شراء الفندق البدي الذي تم عرضه للبيع بجانب المدرسة، وتم فعلا ذلك وبنوا مسجدا كبيرا وأربعة أقسام ودارين للسكن المعلمين ومحلات تعمل لفائدة المسجد والمدرسة<sup>2</sup> .

خطب الشيخ التبسي خطابا مميزا في 1954م ،ومجمل ماجاء فيه :

- فصل الدين عن الحكومة .

- حرية التعليم وإزالة العراقيل التي يتلقاها التعليم الحر في مدارس الجمعية .

وكان لهذا الخطاب صدى كبيرا، والإدارة الفرنسية تحسنت لهذا الخطاب<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> -ثابتي حياة ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني ،رسالة دكتوراه في التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان 2010-2011 ،ص270،/أنظر أيضا ،خالد مرزوق ، المرجع السابق ،ص 387 ومابعدها .

<sup>2</sup> - خالد مرزوق ،المرجع السابق ،ص 388.

<sup>3</sup> - نفسه ،ص 389.

## 2- مدرسة التربية بالرمشي :

تم تأسيس هذه المدرسة سنة 1943م ،من قبل الأستاذ الهبري المجاوي ،الذي كان مشرفا عليها ،ورئيس جمعيتها ،بها قسم واحد استأجرته الجمعية ،ووزع التلاميذ به حسب الأفواج والساعة ،واشترت جمعية العلماء المسلمين محلا للمدرسة وكان ذلك في أواخر الربيعيات لتتوسع في عملها التربوي ،بقيت تمارس نشاطها إلى أن أغلقت المدرسة أثناء الثورة<sup>1</sup>.

## 3- مدرسة التربية والتعليم ببوحلو :

تم تأسيس هذه المدرسة في 10/05/1953م ،بحضور الشيخ الزموشي ،انطلقت هذه المدرسة بقسم واحد ،لتأدية عملها التربوي ،من أوائل معلمها محمد غربي بن الغربي ،والشيخان عمرو رابح

## 4- مدرسة التربية والتعليم بصبرة :

افتتحت هذه المدرسة في 25/04/1954م ،بحضور الشيخ الزموشي ،بها ثلاثة أقسام ،كانت تحت اشراف الأستاذ العربي محمدا لرميلي<sup>2</sup>.

وانتشرت بتلمسان مدارس متعددة كان لها الفضل في نشر العلم والمعرفة ،وبها استطاعت أجيالا أخرى حمل هذا اللواء اضافة إلى لواء الجهاد .

## ثالثاً - دستور 1947 والمواقف المختلفة منه :

### 1 - تعريفه :

دستور 1947 يعرف باسم قانون 20 سبتمبر 1947<sup>3</sup>. و اشتهر في الصحافة

---

1 - خالد مرزوق ، المرجع السابق ،ص 390. وهناك مدارس أخرى لاتقل أهمية عن المدارس الأخرى ،مثل مدرسة دار الأداب بالحنايا التي تم افتتاحها في 17 يونيو 1950م ،مدرسة التربية والتعليم بمغنية ،ومدرسة أولاد سيدي الحاج ،مدرسة دار القرآن بعين غرابية ،مدرسة سبدو ،مدرسة عائشة ،وهناك مدارس أخرى ومتعددة ،للمزيد أرجع إلى خالد مرزوق المرجع السابق .

2- خالد مرزوق ،المرجع السابق ،ص ص 418-419 .

3 - Merlo(M) , L 'Organisation Administrative De L'algerie , I,A,M , Blida 1960. Pp 201

الفرنسية باسم الدستور الجزائري ، حيث يقوم هذا القانون على اساس تطبيق الإدماج الكامل على الجزائريين وهو يقع في مادة<sup>1</sup> .

## 2- مضامينه :

صدر هذا القانون في 20- 09 - 1947 م<sup>2</sup> يحتوي في مجمله على 08 أبواب تحتوي على 60 مادة :

- 01/ حول النظام السياسي وتنظيم السلطات العمومية وهوبدوره يشمل 07 بنود أهمها: - الجزائر تشكل من مجموعة عمالات<sup>3</sup> تتمتع بشخصية مدنية والاستقلال المالي<sup>4</sup> وبتنظيم خاص محدد بواسطة النصوص الموجودة في هذا القانون .

- المساواة فعلية ومعلن عنها بين كل المواطنين الفرنسيين .  
- النساء من أصل مسلم يتمتعن بحق التصويت<sup>5</sup> .  
- تم إنشاء جمعية جزائرية تقوم بتسيير المصالح الخاصة بالجزائر وهذا بمساعدة الحاكم العام<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - رابح تركي ، التعليم القومي ، المرجع السابق ، ص 79 .

2- عرفت سنة 1947م محطات بارزة في مسار نشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منها : في 15/02/1947م انعقاد المؤتمر الأول للحركة بالعاصمة ،تم التجديد على مواصلة النضال لاسترجاع السيادة الوطنية ،وقررمناضلوها المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية ،وفي 18/02/1947م قررت الحركة انشاء المنظمة الخاصة ،1947/10/26م دخلت الحركة في الانتخابات البلدية ،ومجالس الجماعات المحلية وفازت بعدة مقاعد ،وفي 13/11/1947م انعقاد أول اجتماع للمنظمة الخاضعة بالفبة بالعاصمة بقيادة محمد بلوزداد .  
- تمت المصادقة على هذا القانون في المجلس الفرنسي يوم :20سبتمبر 1947م ب:322صوتا مقابل 92صوتا وامتناع 163 صوتا .

3- المقصود بها :عمالة الشرق قسنطينة ،عمالة الوسط الجزائر ،عمالة الغرب وهران  
4- المادة الأولى من الدستور تنص على أن الجزائر تتشكل من مجموعة مقاطعات تتمتع بالشخصية المدنية ،والاستقلال المالي وبتنظيم خاص تحدده مواد القانون الحالي .  
5- المادة الرابعة من الدستور تنص على أن النساء الجزائريات المسلمات لهم الحق في الانتخاب وذلك بقرارمن المجلس الجزائري ،في إطار الشروط المحددة بالمادتين 15-16 من القانون الحالي .  
6- يؤكد مرسوم 19جويلية 1948م بأن القرارات الصادرة عن المجلس الجزائري سيحولها مباشرة إلى الحاكم العام الذي بدوره يحولها الى مجلس الحكومة للنظر والبت فيها .

- /02- نظام التشريعي للجزائر ويحتوي على 09 بنود منها :
  - الغاء نظام المراسيم .
  - القوانين والمراسيم التي تهم تطبيق والضمان الحريات الدستورية تطبق بشكل كامل في الجزائر .
  - يستطيع البرلمان توسيع القوانين التي لم تحدد في النصوص السابقة على مستوى الجزائر .
- /03 - نظام مالي للجزائر ويتضمن 13 نسا منها :
  - ميزانية الجزائر تتضمن كل المداخل :
  - الضرائب من كل صنف<sup>1</sup> ، الرسوم ، الإتاوات ، أرصدة الإعلانات ، وكل المداخل من كل باب .
  - النفقات المسجلة في ميزانية الجزائرية تنقسم الى إجبارية واختيارية .
  - كل مايتعلق بالضرائب تبث فيه جمعية جزائرية .
- /04- تشكيل الجمعية الجزائرية ويحتوي على 17 نسا منها :
  - الجمعية الجزائرية تتشكل من 20عضوا ، 60منهم يمثلون مواطنين في الهيئة الأولى و 60 مواطنا في الهيئة الثانية .
  - أعضاء الجمعية ينتخبون من طرف الهيئتين<sup>2</sup> .
  - جلسات الجمعية تكون علنية .
  - قرارات الجمعية يتم التصويت عليها بالأغلبية .
  - مبادرة ذات صبغة مالية هي من اختصاص الجمعية والحاكم العام ، والقرارات المتخذة تستند على تقريراللجنة المالية .
- /05- السلطات الإدارية للحاكم العام بالجزائر ، ويحتوي على 03نصوص منها :

---

1- عرفت الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي ضرائب متعددة ومتنوعة وهذا منذ ظهور مرسوم 1834/07/22م الذي يعتبر الجزائر جزء لايتجزأ من الأراضي الفرنسية ، وكانت فرنسا تسعى من وراء ذلك الى تحطيم والقضاء على الجزائريين بشتى الطرق ، وفي عام 1945/01/17م تم تحديد الضرائب العربية منها : العشور ، الزكاة ، الحكور ، اللوسة ، الرؤوس .

2- المجلس الجزائري الذي أنشئ حافظ على نظام الهيئتين الانتخابيتين الأولى الخاصة بالمستوطنين الأوربيين والثانية الخاصة بالمسلمين الجزائريين ونزع مصطلح الأنديجينا من قاموس القانون الأساسي للجزائر .

- كل المصالح المدنية للجزائر باستثناء القضاء والتربية الوطنية يخضع لسلطة الحاكم العام .
- 06/- إجراءات مختلفة وانتقالية<sup>1</sup> ، وتتضمن 03 بنود منها:
  - إلغاء النظام الخاص بمناطق الجنوب واعتبارها محافظات .
  - 07/- الجماعات المحلية ، ويشمل 03 نصوص منها:
    - الجماعات المحلية الجزائرية هي :
    - البلديات والمحافظات وكنتيجة فانه يتم إلغاء البلديات المختلطة .
    - 08/- إجراءات ملحقة ويتضمن 05 بنود منها :
    - ضمان فصل الدين الاسلامي عن الدولة تماما كباقي الأديان .
    - اعتبار الأعياد الدينية الكبرى في الجزائر الرسمية \_ عيد الفطر، عيد الأضحى ، المولد النبوي ، عاشوراء - .
    - تعتبر اللغة العربية لغة رسمية ضمن لغات الاتحاد الفرنسي .
    - ينتخب الجمعية الجزائرية من اجل أقصاه 15 جانفي وتجتمع خلال 15 يوما بعد الانتخابات ، ويمكن تنفيذ هذا القانون على انه قانون دولة .
- ولقد وقع عليه في باريس يوم 20 سبتمبر 1947م العديد من الشخصيات<sup>2</sup>:
- "قانسون اوربول" رئيس الجمهورية الفرنسية و رماديي رئيس مجلس الوزراء الدولة وحافظ الأختام ووزير العدل "بيدولت" ووزير الداخلية دييرووزير الحرب و غيرهم من المسؤولين في الحكومة الفرنسية .

<sup>1</sup> - يتألف المجلس الجزائري بصفة انتقالية من 60 ممثلا للهيئة الانتخابية و60 ممثلا للهيئة الانتخابية الثانية .  
<sup>2</sup> - حضر المناقشة كل رجال الحركة الوطنية ماعدا جمعية العلماء المسلمين ، وشعر فرحات عباس بخيبة أمل كبيرة ، لأن هذا الدستور لم يتضمن أي نقطة من النقاط التي اشتمل عليها برنامجه .

## أسباب ظهور دستور 1947م :

- اجتمعت مجموعة من العوامل المختلفة التي أدت الى ظهور هذا الدستور منها<sup>1</sup> :
- أرادت فرنسا استمالت الجزائريين ومحاولة كسبهم من جديد ،بعد الجرائم المرتكبة من طرفها خلال حوادث 8 ماي 1945م ، التي قامت بها فرنسا ضد الشعب الجزائري في مدن متعددة كسطيف ،وقالمة ،وخراطة ،الجزائر العاصمة ومدن أخرى .
  - أرادت فرنسا تغيير سياستها مع رجال الحركة الوطنية ونشاطهم ،بعد سجن ومتابعة قاداتها وأعضائها وتعطيل الصحف ومراقبة نشاط الأحزاب خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وذلك بتطبيق سياسة المرونة والإغراء والمراوغة .
  - بقيت الحركة الوطنية على مواقفها ومطالبها المتمثلة في إدخال إصلاحات جديدة على جميع الجوانب الحضارية .
  - كانت فرنسا تسعى من وراء هذا القانون خلق نموذج جديد لتمثيل الجزائريين في الهيئات الرسمية الانتخابية ،لكن هذا شبه بما سبقه مثل إصلاحات 1919م ،ومشروع بلوم فيوليت 1936م ،وأمرية شارل ديغول 1944م<sup>2</sup> ،هذه الأخيرة التي تمحورت حول تقديم إصلاحات للجزائريين تشمل جوانب متعددة ،التي نادى بها شارل ديغول في خطابه بمدينة قسنطينة في 1943/12/02م ،بعدها كانت الجزائريون قدموا مطالب واضحة في بيانهم المشهور بيان 1943/02/10م،خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)م .

---

1- سعد طاعة ،دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947 - 1956م ،د ك ع ،الجزائر 2012م ، ص 50 وما بعدها .

2- شارل ديغول (1890-1970)م رجل عسكري وسياسي ولدفي مدينة ليل الفرنسية ،تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام 1912م ، من سلاح المشاة ،عين جنرال فرقة ،ونائب لكاتب الدولة للدفاع الوطني في جانفي 1940م،قادة مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية ،ترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن في 18جانفي 1940م ،في سنة 1943م ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني التي أصبحت في جوان 1944م تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية ،أول رئيس للجمهورية الخامسة ،عرف بمناوراته السياسية اتجاه الثورة الجزائرية منها:مشروع قسنطينة ،سلم الشجعان ،فصل الصحراء ،الجزائر الجزائرية ،ألف عدة كتب حول الاستراتيجية والتطور السياسي والعسكري ،توفى عام 1970م

#### 4 - المواقف المختلفة من دستور 1947 :

##### - الأوروبيون :

رحبوا بهذا القانون و أيده بكل قوة ، لأنه اتخذ من الضمانات والاحتياطات ما يكفل لهم دوام سيطرتهم و استغلالهم للبلاد وسكانها على حد سواء<sup>1</sup> ، أما جماعة بني وي وي المستفيدة من الإدارة الفرنسية استخدموا مصطلحات منها : التعديل ، التعويض ، إضافة ، تعويض ولم يستخدموا مصطلح مثل : الرفض ، الغاء ، معارضة<sup>2</sup> .

##### - الجزائريون : رفضوه وعارضوه جملة وتفصيلا لأسباب متعددة منها :

\* هذا القانون فرض عليهم الإدماج في فرنسا الذي رفضوه وقاوموه منذ البداية حيث يتعارض مع مقومات الشخصية الوطنية " اللغة ، الدين ، الثقافة ، الحضارة"<sup>3</sup>

فمثلا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية رفضت هذا القانون للأسباب التالية<sup>4</sup> :

- من المبادئ الأساسية للحزب ضرورة الاستقلال الكلي عن فرنسا .
- البرلمان ليست من صلاحياته مناقشة مستقبل الجزائر .
- الحكومة الفرنسية لم تقدم دعوة للحزب ونوابه للمشاركة في إعداد القانون الأساسي .
- اقتناع مناضلو الحزب بأكاذيب الإدارة الفرنسية خاصة بعد حوادث 08ماي 1945م ، لذا قاطعوا سياستها .

وقال عنه فرحات عباس:(تحت ضغط المصالح الشخصية للمعمرين ،صوت البرلمان الفرنسي على دستور الجزائر الذي هو في الحقيقة ضد الديمقراطية)<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - رابح تركي ، التعليم القومي ، المرجع السابق ، ص 81 .

- هذا القانون جعل الأقلية الأوربية متساوية مع الاكثرية المسلمة الجزائرية .

<sup>2</sup> - سعد طاعة، المرجع السابق ، ص ص 80.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 82 .

<sup>4</sup> - نفسه ، ص ص 87،88 .

5- عبد الكامل جويبة ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954م ، دار الواحة للكتاب ، الجزائر 2013م ، ص 159 .

وقد قدم مستشاري حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في مجلس الجمهورية استقالتهم في رسالة موقعة بتاريخ 31 أوت 1947م ،ذاكرين عيوب هذا الدستور وهي من أسباب استقالتهم والمتمثلة في<sup>1</sup> :

- أنه تم إقراره بالتصويت بدون علم وحضور (غياب) ممثلي الشعب الجزائري (المنتخبين المسلمين) .

- في هذا الدستور هناك تناقض وخرقا للقانون حسب دستور الجمهورية الرابعة ،وذلك في مادته 82 في الفقرة الثانية التي تنص على الأحوال الشخصية التي لا يمكن أن تكون سببا في المساس بالحريات والحقوق التي لها علاقة بالمواطنة الفرنسية ،في حين هناك تقسيما للمنتخبين إلى مجموعتين حسب الجنسية والديانة .

- تجريد المجلس الجزائري من كل سلطة تشريعية وهذا من طرف الحكومة الفرنسية وبعض البرلمانيين ،استنادا على حجة وجود ممثلين عن الجزائريين في البرلمان الفرنسي

أما جمعية العلماء المسلمين موقفها واضحا من خلال ما جاء في جريدة البصائر في عددها 29 لسنة 1948م : ( إن الدستور الذي وضعته الحكومة الفرنسية للجزائر ووافق عليه برلمانها في أكتوبر 1947م ،هو دستور ناقص من جميع جهاته،لم يحقق رغبة واحدة من الرغائب الوطنية للجزائر .)<sup>2</sup> .

في حين لم نجد المصادر التي تبين وتوضح مواقف رجال الطريقة والزوايا من الدستور ، وحتى بعد ظهور شخصيات طرقية بارزة ولها الدور الفعال على المستوى الوطني في الفترة التي عرفت فيها الحركة الوطنية تطورات بارزة ، وهذا الكلام حتى في تلمسان من خلال الشخصيات البارزة فيها ، والتي ذكرناها سابقا ، وكل ما ذكر حولها يدخل في إطار الحركة الوطنية .

<sup>1</sup> - عبد الكامل جويبة ، المرجع السابق ، ص 164-165.

<sup>2</sup> - جريدة البصائر ،العدد 29 ،سنة 1948 م . المبادئ الأساسية التي تدافع عنها جمعية العلماء المسلمين هي : اللغة العربية ،فصل الدين عن الدولة ،الأوقاف الإسلامية والتعليم العربي الحر .

ويرى الحزب الشيوعي (P.C.A) أن هذا الدستور مفتاح خروج الجزائر من قفص الاستعمار، وذلك لا بد من إيجاد نقاط مشتركة منها<sup>1</sup> :

- مجلس جزائري ذو سيادة في الأمور الداخلية لبلادنا .
- حكومة جزائرية .
- اللغة العربية لغة رسمية بجانب الفرنسية .
- حرية العبادة ورجاع الحبوس .
- إبطال الأحواز الممتزجة بالتراب العسكري .

كما بينت شخصيات وطنية ردة فعل واضحة اتجاه هذا الدستور ووصفوه باللعب الصبياني واعتبروه دستوراً لا يمكن خدمة هذا الشعب ولا يحل مشكلة الحرية والديمقراطية التي يبحث عنها هذا الشعب، وأنه مؤسس على الكذب والغموض، لأنه من صنيع رجال لم يتخلصوا من العنصرية والتعصب والتقاليد الامبريالية<sup>2</sup>.

ومهما تعددت المواقف فإن هذا الدستور في نظرنا :

- لا يخدم الشعب الجزائري بحكم مقوماته الحضارية والاسلامية.
- قيد هذا الشعب من تحقيق بعض الحريات.
- هناك بنود متعددة إلا أنها لا يمكن تطبيقها حرفياً أو كلها لأن هذا لا يخدم المعمرين بالدرجة الأولى.

-- يظهر في بنوده فكرة العنصرية اتجاه هذا الشعب، لأن الديمقراطية هي التي يبحث عنها.

---

1- سعد طاعة، المرجع السابق، ص ص 101، 102 .

- تأسس الحزب الشيوعي الفرنسي في 1920م، بعد الانتصار الذي حققته الثورة البلشفية 1917م في روسيا وقضائها على النظام القيصري، ومن الشخصيات البارزة في الحزب الشيوعي الفرنسي التي تحولت الفيدرالية الجزائرية للحزب عمار أوزقان وغمر بوخرط، حيث كان الحزب يطالب بثورة من الفلاحين ضد الامبريالية، ولم ينادي بتحرير الجزائر .

<sup>2</sup>. عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص ص 166، 167.

## رابعاً : مكانة ودور رجال الطرق الصوفية بعد 1947م :

### 1- الزوايا ورجال الطريقة والانتخابات :

عرفت مدينة تلمسان تطورات متعددة نتيجة حوادث ماي 1945م، وكذلك نتيجة ماجاء به دستور 1947م ،هذا الأخير ظهرت من خلال الانتخابات داخل البلديات ،التي يقول عنها الأستاذ ولد النبية : " تعد دليلا آخر على سياسة السيطرة والتفرقة التي كانت تعامل بها السلطات الاستعمارية سكان منطقة تلمسان دون غيرهم وكذلك شاهد قوي على أساليب الحصار والعزلة التي كانت تفرضها عليهم لتبعدهم عن المناصب السياسية ."<sup>1</sup>

ونتيجة الصراع القائم بين شيوخ الطريقة والإصلاح دخلت تلمسان في مرحلة جديدة من الانتخابات وذلك لإثبات الوجود من كل طرف وسيطرته على زمام الأمور في المنطقة ،لهذا عرفت عدة زوايا نشاطا مكثفا في هذه المرحلة ومن أهمها :

زاوية بن يلس،والزاوية العلوية والقادرية ،والزاوية الطيبية والشاذلية (الدقاوية) والزاوية البلقايدية<sup>2</sup> .

ومن المعلوم أن الإدارة الفرنسية كانت تدرك مكانة الطرق الصوفية بين أوساط المجتمع التلمساني هذا من جهة ،وعلى أهمية ومكانة القوة الجديدة التي يتزعمها شيوخ الحركة الإصلاحية في المنطقة ،مما أدى بها على فرض دورها على القائمة الانتخابية ،وبها كانت السياسة المطبقة تفرض ظهور المنازعات والصراع داخل النخبة التلمسانية مهما كان توجهها ،وتصبح الإدارة الفرنسية المسيطرة والرابحة داخل الصراع السياسي<sup>3</sup> .

إن السياسة التي اتبعتها فرنسا منذ دخولها الى الجزائر هو التركيز على استمالت وكسب الطرق الصوفية ورجالها إلى صفها إضافة إلى رجال الزوايا والمرابطين لأنها كانت

<sup>1</sup> - كريم ولد النبية ،الحياة السياسية ،المرجع السابق ، ص 27 .

<sup>2</sup> - كريم ولد النبية ،منازعات وشخصيات ، المرجع السابق ،ص 02 .

<sup>3</sup> - نفسه ،ص 06 .

تعرف قيمة هؤلاء في نفوس الجزائريين ،لذا البعض منهم من غرتهم فرنسا بالمناصب والهدايا كانوا يعملون لصالحها ، ويسعون لإرضائها وكسب ودها .

في تلمسان قام الشيخ بوديلمي رئيس الزاوية المنشقة عن الزاوية العليوية وإمام بهذه المدينة ببذل جهود كبيرة لمحاربة العلماء المصلحين ،وقام بطرد إمامين مغربيين من زاويته وهما سي أحمد بن محمد وسي خلوفي دريس بن محمد الوجيري بعدما اشتكى له بعض أتباعه بأن الرجلين يقومان بدعاية ضد فرنسا<sup>1</sup> ، وكان من منافسي رجال الجمعية لهذا بادر بتأسيس جمعية التعليم العصري والدين للكبار ،ورافضا لأي جديد<sup>2</sup> .

ان هذا الموقف لبعض الطرفين جعل الوطنيين الجزائريين يتخذون بعض المواقف ضدهم ،ففي ليلة 18و19 أفريل 1954م قام مجهولين بتخريب قبتين (ضريحين) ببلدية واد رهيو (تابعة لولاية غليزان ) بحيث هاذين الضريحين كانتا لهما مكانة خاصة في نفوس أتباع زاوية سيدي عدة ،أين تم حرق بعض الأفرشة وزرابي بهما ،وتم اتهام العلماء داخل الأوساط الشعبية ،ونفس الحادثة وقعت بمدينة سدو ،وكذلك بمقبرة اباضية بسكيكدة ،التي تعرضت للتخريب من طرف مجهولين الا أن أصابع الاتهام كانت متجهة كلها نحو جمعية العلماء المسلمين أعضائها ،رغم وجود كتابات جدارية عليها اسم مصالي<sup>3</sup> ، وفي 09 أوت 1954م تعرض أحد أعضاء الزاوية التيجانية ،بوادي سوف لاعتداء من بعض الوطنيين الشباب ،حيث استغل هذه الحادثة كل من أعضاء الجمعية وحتى الشيوعيين للقيام بحملة ضد المرابطين ، وفي 27 أوت 1954م في اطار الدعاية وجه الشيخ زموشي بتلمسان انتقاد شديد ضد الشيخ بن تونس المهدي رئيس زاوية العليوية بمستغانم الذي قام منذ نهاية شهر جويلية بزيارة أتباع هذه الطريقة بأوربا (فرنسا ،بريطانيا،سويسرا ) أين وصف الشيخ الزموشي

1- خيثر عزيز ،قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الإسلامية، سنوات 1954-1955-1956 ، دار

الخليل العلمية، حاسي بحبح، د- ت ، ص147

2- بشيرلمهدي علي ،موقف الأطراف الدينية الثلاثة ( الزوايا ،المساجد الرسمية ،جمعية العلماء المسلمين) من الثورة التحريرية في سنتها الأولى 1954 - 1956 م، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا ابان المقاومة والثورة

التحريرية ، م و م ، الجزائر 2007 م ، ص 258 .

<sup>3</sup> - خيثر عزيز ، المرجع السابق ، ص150.

هذه الجولة بمؤتمر الأباء البيض، وحاول العلماء مقاطعة الاحتفالات المرابطية كالوعدة، والبوردة، وحتى مر اسيم افتتاح بعض المساجد<sup>1</sup>.

**-الانتخابات:** إن هذا الموضوع يشكل نقطة حساسة في تاريخ الطريقة بتلمسان، فبعدما كانت الممثل أغلبت الشعب بالمنطقة، فان ظهور الحركة الإصلاحية بها غير الموازين، وأصبح هناك صراع واضح بين الإصلاحيين والطرقية وانتخابات 1935م كانت خير دليل على ذلك حين عيد الاصطلاحيون قائمة منصورى سليمان (مستشار بلدي) الذي فاز في هذه الانتخابات مقابل قائمة عبدالله العشعاشي (مفوض مالي)<sup>2</sup>، تم الانتخابات المتتالية، وأوضحت الصراع الكبير بينهما، إلى غاية ظهور الحركات السياسية الأخرى التي أصبحت تفوز في الانتخابات المتتالية بحكم الوعي السياسي الذي ظهر إضافة إلى ظاهرة الامتناع الانتخابي التي انتشرت بين الطبقات الشعبية.

**-النوادي والجمعيات:** ارتفع عدد الجمعيات والنوادي منذ بداية القرن العشرين الذين عرفنا فيه ميلاد عدة جمعيات ونوادي سواء في تلمسان أوالجزائر ككل، حيث كانت بمثابة المركز المهم للنخبة المثقفة، تلتقي فيه من أجل مناقشة التطورات المختلفة الداخلية وأوالخارجية ومن بين هذه النوادي والجمعيات التي كانت ذات نشاط واسع بتلمسان:

نادي الشبيبة بمغنية (1937) الذي كانت ميولاته إصلاحية تربوية له علاقة بج م ع ج م ج<sup>3</sup>، نادي الرجاء (1936) وبعد حل النجم وتأسيس حزب الشعب الجزائري بقي النادي ينشط تحت راية الحزب<sup>4</sup>، الجمعية الدينية التلمسانية، الجمعية القرآنية (1936)، نادي عمارة هدام (كراغلة)، النادي الإسلامي، نادي الشباب الإسلامي، نادي الجمعية الدينية الإسلامية (طالب عبدالسلام)<sup>5</sup>، ولاتخلو التقارير الفرنسية حين تتحدث عن النوادي والجمعيات بذكر الشخصيات الفاعلة في أي منطقة، فمثلا تلمسان تتحدث عن الشيخ البشير الإبراهيمي، طالب عبد السلام، بوشامة عبدالرحمن، باديسي محمد، الشيخ العشعاشي، والقائمة طويلة

<sup>1</sup> - نفسه، ص 151.

<sup>2</sup> - A.N.O.M.13h/01. Election. 1935.

<sup>3</sup> - A.W.O.C.I.E. Nevenbere. 1937.

<sup>4</sup> - خالد مرزوق، المرجع السابق، ص 105.

<sup>5</sup> - كريم ولد النبيرة، منازعات... المرجع السابق، ص 02. لمزيد عن الجمعيات والنوادي ونشاطهم في عمالة وهران انظر: A.N.O.M.9H/38.12B 1937 وخالد مرزوق في كتابه مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان.

،بحكم النشاط الشخصي والسياسي ،والوزن السياسي بين أوساط الشعب<sup>1</sup> ،وعليه النوادي والجمعيات المختلفة سعت إلى نشر الثقافة الفكرية والأفكار الوطنية السياسية التي تجسدت فيما بعد بالمطالبة بالإصلاحات ثم الحرية فهي مركز نشر الإصلاح وتنوير العقل الذي عرفته المدينة<sup>2</sup> .

### 3- نشاط الحركة الكشفية بتلمسان :

الدور الذي لعبته الكشافة الإسلامية ،لا يقل أهمية من باقي الجمعيات الأخرى ،أو حتى الحركة الوطنية بمختلف تياراتها ،وذلك منذ تأسيسها على يد محمد بوراس<sup>3</sup> منذ بداية الثلاثينات من القرن الماضي ،الذي كان يسعى لجمع الأسلحة للشباب في هذا الظرف بذات<sup>4</sup> . ونشاط الحركة الكشفية ظهر واضحا من خلال بعض التقارير الفرنسية التي تؤكد،أهمية هذه الحركة التي ارتفع صوتها وازداد دورها خاصة بعدما اختنقت الحركات الأخرى ،بسبب الإدارة الفرنسية التي شلت نشاط رجال الحركة الوطنية بمختلف توجهاتهم ،وفي الظاهر الحركة الكشفية نشاطها ،وفق القوانين الفرنسية،إلا أن أعضاءها من رجال الحركات السياسية الوطنية ،وهم من الشباب الجزائري الناشط ،الذي يسعى إلى خدمة وطنه ،وهكذا كان استخدامهم لصالح الحركة الوطنية<sup>5</sup> .

وتشير التقارير الفرنسية أن نشاط الحركة الكشفية كان متواصلا ومكثفا ،في عمالة وهران بداية بمدينة وهران التي عرفت بتأسيس الأفواج الكشفية ،فهاهو فوج النجاح الذي تأسس عام 1937م ، وفوج المنصورة بتلمسان الذي تأسس عام 1938م،حيث وصل عدد كشافوا الفوج إلى 100 كشاف في سنة 1941م<sup>6</sup> .

والتقارير الفرنسية تؤكد أن هذا الفوج كان مع الإصلاحيين ومنحاز إلى ح ش ج (ح ا ح د) ،ونشاطه كان مكثفا بتلمسان<sup>7</sup> ، وكان هذا النشاط الكشفي ممثلا في عناصر الفوج الذين

<sup>1</sup> -A.N.O.M.9h/38.12b 1937.

<sup>2</sup> - Ageron(Ch.R) .Op-Cit.P.100.

<sup>3</sup> - محمد بوراس :من مواليد1908م بمليانة ،من الشخصيات الجزائرية البارزة التي عملت على مواجهة الاستعمار بطرق واضحة ، قام بتأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية ،وبهذا أصبح يناضل من أجل القضية الوطنية ،قتل على يد الاستد مار الفرنسي رميا برصاص في 27 ماي 1941م .

<sup>4</sup> -Mahfoud Kadache.T2 OP.CIT.P621.

<sup>5</sup> -A.W.O.B.4063.Rapport.01 Novembre 1941.Tlemcen.

<sup>6</sup> -C.I.E.Oran.01 Juin 1941.

<sup>7</sup> -C.I.E.Oran.01 Juin 1941. -

من بينهم :محمدي أحمد ولد علي ،بوكلي حسن محمد بن مصطفى ،بخشي حسن بن محمد ،الشريف غوثي بن مختار ،ملوك الطيب ولد علي ،وآخرون الذين لعب دورا مهما في نشاط الفوج<sup>1</sup>.

ويظهر الدور المهم والفعال للحركة الكشفية من خلال ما كانت تقدمه من عمل ،والمتمثل في غالبه بمايلي : - جمع التبرعات المالية ومساعدة المحتاجين .

- مدرسة للتعليم . - تعليم الأناشيد خاصة الوطنية .
- تقديم المحاضرات خاصة المتعلقة بالتربية والدين الإسلامي<sup>2</sup> .
- ظهور أبرز الشخصيات الوطنية التي سوف يكون لها الدور الفعال ،في مسار الحركة الوطنية ثم أصبحوا من قادة الثورة الجزائرية ،في مناطق متعددة من الوطن ،مثال على ذلك المرحوم ايت أحمد حسين<sup>3</sup> ،وآخرون الذين تربوا في أحضان الكشافة الإسلامية.

إن النشاط المكثف للحركة الكشفية أدى إلى انتشار واسع للجمعيات الكشفية في ربوع عمالة الغرب،وعليه عرفت مدن متعددة تأسيس فروع للكشافة الإسلامية الجزائرية بها،مما جعل الإدارة الفرنسية تدرك أهمية الكشافة الإسلامية ،وتعمل على مراقبتها<sup>4</sup>.

وعليه فالنشاط الكشفي ساهم في نشر الوعي الوطني نتيجة الاحتكاك المتواصل خلال الندوات ،والترحال والتجوال ،ومن خلال النشاط الثقافي لأعضاء الحركة الكشفية،والمخيم الوطني الذي انعقد في تلمسان ما بين 23-30 جويلية 1944م خير دليل على الحياة السياسية والثقافية التي تعرفها المدينة،خاصة بحضور شخصيات بارزة من مختلف التيارات ،الشيخ الابراهيمى(الاصلاح)،فرحات عباس (U.D.M.A)،ونشطاع من الكشافة الإسلامية أمثال الغوتي الشريف ،بن دمراد عبدالقادر،ومفدي زكرياء (P.P.A)<sup>5</sup>.

<sup>2</sup>- A.W.O.B.4063.Rapport.01 November 1941.Tlemcen.

<sup>2</sup> - C.I.E.Oran.29 May 1941.

<sup>3</sup> -Ait Ahmed.H.Memoire Dun Combattant.1942-1952.Alger.1990.P22.

عرفت مدن متعددة من عمالة وهران تأسيس فروع كشفية بها مثل مدينة معسكرالتي تأسست بها جمعية الإقدام 1941م.

<sup>4</sup> - A.W.O.B.4063.Rapport C.I.E.Oran.20 Juin 1941.

<sup>5</sup> - كريم ولد النببية ، منازعات ...،المرجع السابق ، ص ص 03-02 .

## خامساً ١ - جمعيات الزوايا والطرقية :

### 1- جامعة الزوايا للشمال الإفريقي 15 مارس 1948م :

نتيجة الأوضاع التي تعرفها الجزائر ،خاصة بعد حوادث 08ماي ومانتج عنه من تطور مسار العلاقات بين الحركة الوطنية، والإدارة الفرنسية التي أرادت إرضاء الجزائريين ،بإصدار دستور خاص بهم (دستور 1947م)،في نظرها ،إضافة إلى الحياة الدينية والعلمية التي كانت تعيشها البلاد في مواجهة تسلط الإدارة الفرنسية، ظهرت هذه الجماعة من أجل إعطاء حركية جديدة للجمعيات الدينية،ورد المكانة الحقيقية لهذه الزوايا وشيوخها ،بعدها ظهر هناك صراع بينها وبين رجال ج ع م ج ،هذا الصراع الذي كان في صالح الإدارة الفرنسية ،لإضعاف الطرفين ،وفرض هيمنتها على الجميع .

### 1-1 - تأسيسها :

تأسست في 15 مارس 1948م ، في زاوية محمد بن عبد الرحمان الأزهري بسيدي امحمد ،وذلك بعد النقاش والحوار الكبير بين أكثر من 120 رئيس زاوية<sup>1</sup> .

### 1-2- أسباب تأسيسها :

اجتمعت مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تأسيسها من بينها :

- إن علاقة المسلمين بدينهم ،في هذا الوقت بشمال إفريقيا خالية ،أي ابتعادهم عن دينهم<sup>2</sup> .

- الوضع الديني بشمال إفريقيا في حالة صعبة ،من خلال ابتعادهم عن الدعوة

- لإحياء كلمة الحق ،والرجوع إلى إحياء كلمة الله (التوحيد) ،أمر ضروري<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - مصطفى عبيد ،جامعة الزوايا للشمال الإفريقي 15 مارس 1948م تركيبها الإدارية ومشاريعها ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع 6 ،2013 ،جامعة الواد الجزائر .ص 57 ، أنظر أيضا صلاح مؤيد العقبي ،المرجع السابق ،ص 390 .

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 58 .

<sup>3</sup> - صلاح مؤيد العقبي ،المرجع السابق ،ص 389 .

- ضرورة إنشاء مؤسسة مخصصة منظمة تتباعد عن الأغراض الشخصية الذاتية ،لتعمل من أجل كلمة التوحيد،بين صفوف المسلمين<sup>1</sup>.

### 1-3- أعضاء هيئة الجامعة :

تكونت هيئة الجامعة من :

#### - المجلس الأعلى للجامعة :

- من زاوية فاس : الشيخ عبد الحي الكتاني :رئيس المجلس الأعلى .
- المفوضون : تونس :الشيخ التبريزي بن عزوز .
- المغرب (فاس):الشيخ محمدالكبير الكتاني .
- الجزائر (واد سقان ) :الشيخ عمر الحملوي .

#### - الإدارة : يتكون أعضاء الإدارة من :

- من زاوية الهامل : الشيخ مصطفى القاسمي :رئيس الإدارة .
- زاوية تماسين :الشيخ أحمد التيجاني :النائب الأول .
- زاوية طولقة : الشيخ عثمان بن عبد الرحمن : النائب الثاني .
- زاوية بوقيرات : ابن طكوك عبد القادر : النائب الثالث .
- الكتاب :الشيخ حفيظي الأمين : ( بسكرة ) .
- الشيخ عاصم قادة ( بريقو ) .
- الشيخ قاسمي عبد الحفيظ (الهامل) .
- الشيخ عثمان بن عباس : ( طولقة ) .
- الماليون : زاوية تماسين : الشيخ أحمد التيجاني:أمين المال .
- زاوية القنادسة : الشيخ الأعرج عبد الرحمن :النائب الأول .
- زاوية متيجة :الشيخ قاسمي الحاج محمد : النائب الثاني .
- المفوضون العلميون : الشيخ عمر بن الحملوي (وادي سقان ) .
- الشيخ محمد بن طكوك (بوقيرات) .

<sup>1</sup>-صلاح مؤيد العقبي ،المرجع السابق ،ص 390 .

الشيخ غلام الله محمد (تيارت) .

- زاوية الهامل :الشيخ القاسمي عبد القادر : مديرية اللجنة بالجزائر .
- زاوية تيارت : الشيخ غلام الله محمد : مديرية اللجنة بوهران .
- زاوية قسنطينة : الشيخ القرعيشي مصطفى :مديرية اللجنة بقسنطينة .
- **المراقبون للجامعة :**

- زاوية الهامل :الشيخ القاسمي المكي .
- زاوية غليزان : الشيخ عطية مولاي أحمد .
- زاوية قسنطينة :الشيخ أحمد بن بسام .
- زاوية تلمسان :الشيخ محمد العشعاشي : الكاتب المالي .
- **المستشارون : قالمة :الشيخ الزواني محمد .**
- خنشلة : الشيخ حفيظي بن عزوز .
- عنابة : حسن الطرابلسي .
- القليعة : الشيخ السنوسي البشير .
- عين الماضي : بن عمر التيجاني .
- تاخمارت : الحاج محمد بن إبراهيم .
- معسكر : مولاي عبد الله .

#### - اللجنة المكلفة بتنظيم المالية :

- زاوية تماسين : الشيخ أحمد التيجاني .
- زاوية قالمة : الشيخ الزواني محمد .
- زاوية سقان : الشيخ عمر بن الحملاوي .
- زاوية طولقة : الشيخ عثمان عبد الرحمن .
- زاوية الجزائر : الشيخ قاسمي المكي .
- زاوية عين ماضي : الشيخ بن عمر التيجاني .
- زاوية واد ساحل : الشيخ بن القاسم البوجليلي .
- زاوية متيجة : الشيخ قاسمي الحاج محمد .

- زاوية بوقيرات: الشيخ بن طكوك عبد القادر .
- زاوية تيارت :الشيخ غلام الله محمد .
- زاوية تلمسان :الشيخ محمد العشعاشي .
- زاوية القنادسة : الشيخ الأعرج عبد الرحمن .

### -اللجنة التنفيذية للعمليات الثلاث :

#### عمالة وهران :

- مركزها : حي قامبيطا (وهران).
- الرئيس: الشيخ غلام الله : زاوية تيارت .

#### الأعضاء :

- زاوية بريقو : الشيخ عاصم قادة بن عمروش .
- زاوية معسكر : شنتوف المختار .
- زاوية عمي موسى :مرابط عبد الله .
- زاوية تلمسان الحاج محمد العشعاشي .

#### عمالة الجزائر:

مركزها : سيدي امجد (الجزائر).

#### الأعضاء :

- زاوية الجزائر :الشيخ قاسي عبد القادر .
- زاوية الهامل :الشيخ قاسمي المكي .
- زاوية القليعة : الشيخ قاسمي عبد الحفيظ، الشيخ قاسمي .
- زاوية متيجة :قاسمي الحاج محمد .

#### عمالة قسنطينة :

مركزها : الزاوية الرحمانية (قسنطينة ) .

#### الأعضاء :

- زاوية قسنطينة :الشيخ قرعيش مصطفى .

- زاوية قسنطينة :الشيخ ابن بسام أحمد .
- زاوية بسكرة :الشيخ حفيظي الأمين .
- زاوية طولقة :الشيخ عثمان عباس .
- زاوية قالمة :الزواني محمد .

#### 1-4- نتائج وقرارات المؤتمر :

في نهاية المؤتمر :اتفق المؤتمرون على مجموعة من النتائج والقرارات التي سوف تكون محل اهتمام الجامعة ،والعمل على تحقيقها وهي<sup>1</sup> :

- العمل على تمتين الروابط الداخلية ،بين رؤساء الزوايا من جهة ،وبينهم وبين مريديهم وأحابيهم ،بجميع الوسائل المشروعة .
  - الالتزام بمنهج القرآن الكريم ،وحث المسلمين على حفظه ،وخدمته والاهتداء بهديه ،لأنه المنهج الوحيد لهذه الأمة .
  - الحث على التعليم العربي الإسلامي ، في الزوايا والمعاهد الدينية وتشجيع المسلمين على ذلك .
  - التزام الجامعة بعدم الدخول في القضايا السياسية ،إلا القضايا التي تمس الدين الإسلامي .
  - العمل على استعمال الطرق والوسائل الممكنة ،من أجل تحقيق النشر والدعاية .
- وعليه سعى رجال الزوايا والطرقية الى تحقيق ،ما اتفق عليه المؤتمرون ،بعيدا عن الخوض في الأمور السياسية التي تتنافى مع قانون الجمعيات 1901م .
- 2- **الجمعية الصوفية** : ظهرت هذه الجمعية في غليزان ،عام 1945م تكونت من<sup>2</sup> :
- الرئيس :المشري الحطابي .
  - الكاتب : الشيخ شنتوف .
  - الأعضاء: الشيخ مصطفى بن إسماعيل ، والشيخ محمد مقلع ،والسيد العقيد عميروش .

<sup>1</sup> - مطفي عبيد ، المرجع نفسه ، ص 63 .

<sup>2</sup> - صلاح مؤيد العقبلي ، المرجع السابق ، ص 402 .

وعملت هذه الجمعية على نشر الوعي الوطني تحت الغطاء الديني .

**3-الجمعية العلمية :** قام الشيخ أحمد العلاوي صاحب الطريقة العليوية ،بوضع قانونها الأساسي لكن لم يكتب لها الظهور<sup>1</sup>.

**4-جمعية التنوير :** قام الشيخ أحمد العلاوي بتأسيسها،في الثلاثينات من القرن الماضي،عملها الاهتمام بالمساجد وزوايا الطريقة العليوية<sup>2</sup>.

**5- الجمعية الإسلامية السنوية لمدينة تلمسان :** هذه الجمعية حسب خالد بوهند أصحابها من التيار الطريقي المعادي ل ج ع م ج ،يترأسها الحاج محمد العشعاشي<sup>3</sup> ،وتأسست نتيجة الصراع مع رجال الحركة الإصلاحية، وكانت تعمل على الحفاظ على المساجد والاهتمام والدفاع عن الدين الإسلامي<sup>3</sup> .

إن الجمعيات الدينية المختلفة التي عرفتها تلمسان كانت تسعى جاهدة لاتخاذ مكانة بين الأوساط الإجتماعية، لان هذه المكانة تلاشت او نقصت إن صح التعبير بعد ظهور الحركة الإصلاحية في المنطقة، ورغم انحياز الإدارة الإستعمارية دائماً إلى الطرفين إلا أن المواجهة كانت دائماً المصلحتها.

**سادساً ١- وضع النخب الدينية والسياسية بتلمسان :** إن التطورات التي أحدثتها حوادث 08ماي 1945م،وكذلك المواقف المختلفة من دستور 1947م،جعلت كل الأطراف الدينية والسياسية بمنطقة تلمسان كغيرها في المدن الأخرى،في حالة استنفار لما سوف يحدث من طرف الإدارة الفرنسية اتجاه الوضع السائد ،حيث عثرنا على تقارير تتحدث عن الطريقة خاصة الطريقة العمارية،والرحمانية،والقادرية،والعلاوية، والسنوسية ،والدراوية، التي تطالب فيها الإدارة الفرنسية من مراكزها الاستخبارية، تقاريراً يومية ومفصلة عن تحركات شيوخ الطريقة وأتباعهم .

<sup>1</sup> - صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ،ص 402 .

<sup>2</sup> - نفسه ،ص 403 .

<sup>3</sup> - خالد بوهند، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام ،ج1دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،2008، ص ص 162

وهل لهم علاقات ،مع الرجال الوطنيين (المقصود بهم فرحات عباس،مصالي الحاج بالدرجة الأولى)،لأن الوثائق الأرشيفية التي عثرنا عليها تتحدث خاصة عن فرحات عباس ،ربما تكون بما حدث في ماي 1945م،خاصة انتقالاته الغرب البلاد وبالذات تلمسان <sup>1</sup> .

وكذلك زيارة بعض رجال الطريقة وعلى رأسهم صاحب الطريقة العلاوية الشيخ عدة بن تونس إلى تلمسان <sup>2</sup> ،وعن زيارة الشيخ القاسمي مصطفى(الرحمانية) إلى تلمسان قادما من المغرب،ومعه ابنه وثلاثة آخرين ،استقبلهم في المحطة ،العشعاشي والشيخ علي بوديلي <sup>3</sup> . يعني هناك تحركات للطريقة،أو الجمعيات الدينية كما تسميها القوانين الفرنسية،وأن تلمسان منطقة حساسة ،بحكم تواجد رجال الحركة الإصلاحية كذلك بالمنطقة ،والصراع المتواصل بينهم وبين رجال الطريقة .

وبعد عودة الشيخ الإبراهيمي من منفاه (أفلو) وصل إلى تلمسان ليواصل نشاطه التعليمي والإصلاحي ،حيث وصل إلى تلمسان في 03ديسمبر 1943م <sup>4</sup> ،التي منها سوف تكون له محطات أخرى متتالية بنواحيها ،وحتى في مدن العمالة .

وكانت هناك اجتماعات أخرى وتحركات سياسية في مغنية وندرومة،تشمل رجال الطريقة وبعض السياسيين،أحمد الكبير(UDMA) ،وابن الشيخ الهيري،وصاحب الطريقة الطيبية الشيخ الحبيب بن مولاي الطيب ،فهذه التحركات دليل على النشاط المكثف لنشطاء من مختلف الاتجاهات <sup>5</sup> .

كل هذا يوحي أن هناك حراك سياسي عام تشده تلمسان،وأن هذا النشاط متنوع الاتجاه رغم وجود أحيانا اختلاف في طريقة التعامل مع الإدارة الفرنسية،فهاهي ج ع م ج تكثف من نشاطها،والشيخ البشير الإبراهيمي يواصل نشاطه <sup>6</sup> ،ويستقبل أعضاء الجمعية الوافدين الى تلمسان مع اخوانه أمثال منير شلابي(مدرس بدار الحديث)،وسقال محمد ممثل ح اح د بتلمسان ،وبوزيان الحاج عضو ج ع م ج ،حيث قدموا مبلغا ماليا وقدره 1500.000فرنك

<sup>1</sup> -S.L. N.2 U/8 Ra. N.782.08/11/1950

<sup>2</sup> -S.L.N.2U/8 RA.N.597..30/03/1951.

<sup>3</sup> -S.L.N.2U/8.RA.N.2428..03/11/1948.

<sup>4</sup> -C.I.E..RA.N.251..08/12/1943.

<sup>5</sup> - A.N.O.M.GGA.19H/16.RA N.2115.09/04/1947.

<sup>6</sup> -A.N.O.M.5I/52.RA. N.382..04/04/1947.

لهذا الوفد<sup>1</sup>، ويعقد أعضاء من الجمعية اجتماعاً آخر يضم الشيخ سعيد الزموشي، محمد اليازوني عبد القادر، طيرعلي (غليزان) من أجل مواصلة محاربة الطريقة المنحرفة<sup>2</sup>. وعن مكانة فرحات عباس بين أوساط الجماهير التلمسانية، وماتكتبته الجرائد أمثال جريدة المستقبل، تتحدث التقارير الفرنسية عن ذلك خاصة الخلايا المنتشرة لهذا الحزب في تلمسان ونواحيها<sup>3</sup>، لأن فرحات عباس سوف يتقدم للانتخابات اكتوبر 1947م، وبالتالي له أنصاره، وهذا ما كانت الإدارة الفرنسية تدركه، وسوف يتقدم بقائمة تضم ثمانية عشر مترشحا، أغلبهم من النخبة المثقفة في مديته تلمسان<sup>4</sup>، ولاننس بلدياتها المجاورة والدواوير فهاهي التقارير تتحدث عن ما يحدث في دوار بني عابد (بالحناية)، وعن وصول جماعة إلى عين المكان أمثال لحول عبدالسلام ولد محمد، بوعناني عبدالقادر، تيزعيرت لحبيب، وعن وصول هذه الجماعة حت السوق الحناية حيث كان معهم أوريين، ومسلمين من بني صاف، تقول التقارير أنهم من أنصار الحزب الشيوعي (P.C.A)، ولديهم تصريح لزيارة المكان<sup>5</sup>، وهناك نشاط كذلك لرجال الطريقة والزوايا بتلمسان، كزاوية بن يلس، والعلوية، والقادرية، والطيبية، والشادلية، الدرقاوية، وزاوية بلقايد<sup>6</sup>.

إن الصراع الذي ظهر ناتج عن حتمية سياسية، وأخرى ثقافية بين النخب مهما كانت لأن الوعي الثقافي تغير مع الوضع العام الذي تشهده الجزائر إن هذا الحراك السياسي للنخب الدينية الذي شهدته عمالة وهران ظهر جلياً بعد انتخابات 1947، التي أكدت نهاية التيار التقليدي الذي كانت تمثله الطريقة وظهر التيار الوطني الذي اجتمعت له مجموعة من العوامل الناتجة عن:  
- حوادث 8 ماي ونتائجها التي أكدت فكرة الإستقلال عن الإستعمار الذي يراوغ في الجزائريين و زعماء الحركة الوطنية، وظهر من خلال دستور 1974، الذي أرادت منه الإدارة الفرنسية كسب الوطنيين والرأي العام

<sup>1</sup> - A. N.O.M.5I/52.RA.N.1270..27/12/1948.

<sup>2</sup> - A. N.O.M.5I/52.RA.N.1835..15/04/1947.

<sup>3</sup> - A.N.O.M.19H/16.RA.N.18915.29/01/1947.

<sup>4</sup> - كريم ولد النبية، منازعات...، المرجع السابق، ص 07.

<sup>5</sup> - A.N.O.M.19H/16.RA.N.4575.24/04/1946.

<sup>6</sup> - كريم ولد النبية، منازعات...، المرجع السابق، ص 02.

-تبلور فكرة الوطنية التي ظهرت معالمها مع بيان فيفري 1943، الذي جمع رجال الحركة الوطنية في مطالب موحدة كانت سابقتها في المؤتمر الإسلامي 1936.

-حوادث 8 ماي 1947 أثبتت للجزائريين و زعماء الوطنية بأن فرنسا لا يمكن أن تحقق أي مطالب للجزائريين، لهذا ظهرت فكرة العمل المسلح التي هي فكرة حزب الشعب الجزائري.

## سابعاً 1: التحضير لقيام الثورة 1954م بتلمسان

### 1 - الأوضاع العامة في الجزائر قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 م :

#### 1-1 - الأوضاع السياسية :

إن السياسة الإدارية التي طبقتها فرنسا في الجزائر منذ 1830م كانت تسعى من ورائها الى تحطيم الشعب الجزائري والقضاء على شخصيته الوطنية الاسلامية بشتى الطرق والوسائل،لذا اعتمدت في ذلك على سن مجموعة من القوانين العنصرية والخاصة بالجزائريين لأنها كانت تعتبر الجزائر قطعة من فرنسا ،فهذا الحاكم العام كان له الحق في اعتقال الجزائريين والزج بهم في السجون بدون محاكمة وهذا ما كان يعرف بالاعتقال الاداري ، ثم ظهر قانون 04أفريل 1920 م يقضي بوضع الأشخاص تحت المراقبة والإقامة الجبرية<sup>1</sup> ، وعملت الادارة الفرنسية في الجزائر على فرض غرامات مالية جائرة على السكان ومصادرة أراضيهم ،وأصبح سكان القرى والدواوير معرضين لعقوبات جماعية مختلفة، خاصة عند حصول أي حدث في قراهم ،وهذا ما حدث في قرية سيدي علي بوناب عام 1949م حين عجز السلطات الاستعمارية على العثور على الجندي الهارب من الجيش الفرنسي ،فكانت النتيجة تسليط العقوبة على سكان القرية ، فصادروا أملاكهم ،وخربوا حوالي 600منزل اضافة الى الفضائع والجرائم ،وكذلك ما حدث في الأوراس في 1951م،1952م ،1953م ،عندما فرأعضاء المنظمة الخاصة العسكرية الى جبال الأوراس ،بعداكتشافها عام 1950م ، فكان العقاب على السكان بمصادرت أراضيهم ،والقتل وهتك الأعراض والحرمان<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2، د ا ل و و ،الجزائر، 2009م ص 382 .

<sup>2</sup> -نفسه ص، ص 383،382

اضافة الى قمع الحريات المختلفة للجزائريين منذ 1830م بواسطة القوانين الجائرة والاستثنائية، حتى بعد الوعي السياسي والثقافي والفكري الذي عرفه الجزائريون خاصة بعد حوادث 08 ماي 1945م<sup>1</sup>.

بعد هذه النتائج ظهرت فكرة المواجهة وأصبح رجال الحركة الوطنية وبالخصوص مناضلي حزب الشعب يتأكدون من فكرة تكوين جيش أو فرقة عسكرية للعمل المسلح، لأن فرنسا لا يمكن لها إنصاف الجزائريين، وما تفعله ما هو إلا ربح للوقت والتفكير في سبل أخرى<sup>2</sup>، وتؤكد للجميع ماتحتت عنه الإدارة الفرنسية سوى التلاعب بالجزائريين .  
الوضع العام الذي عرفته الجزائر بعد حوادث 08 ماي اعطى فكرة واضحة للجميع مفادها أن فرنسا تريد القضاء على هذا الشعب، فرغم كل القوانين الا انه بقي صامدا يواصل نضاله من أجل الفكرة الوطنية .

## 1 - 2 - الأوضاع الاجتماعية :

ان السلطات الفرنسية كان تزعم أن في الجزائر لا يوجد شعب موحد وواحد وان صح التعبير لا يوجد أمة جزائرية، وانما في زعمهم هناك مجموعات عرقية متواجدة هنا وهناك تتمثل في العرب والأتراك، والقبائل، والشاوية، وبني ميزاب، وتتأسو تاريخ هذه الأمة التي دينها الاسلام، ولغتها العربية، وصاحب العادات والتقاليد الواحدة، وأن الاستعمار الفرنسي هو الذي كان يسعى الى تحطيم تاريخ هذه الأمة بكل الوسائل والطرق<sup>3</sup>.

عاش الجزائريون في الأحياء القذرة، وسكناتهم من القزدير، وأكوخهم من طين، ضيقة ومتسخة، بينما الأوروبيون يعيشون في الأحياء الراقية، ويسكنون في العمارات الفيالات الجميلة ووسط الحدائق المختلفة المتنوعة، وتتوفر لديهم جميع متطلبات الحياة الضرورية<sup>4</sup>.

أما الحالة الصحية التي كان يعيشها الجزائريون فهي متدهورة، حيث حرم الجزائريون من العلاج والدواء، فعدد الأطباء قليل في الأرياف والبوادي، وعدد المستشفيات لا يزيد عن 24

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 383 .

<sup>2</sup> - Mohamed Boudaif. La Preparartion Du Premier Novembre 1957. Dar El Khalil. Alger. 2010. P 27.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 375 .

<sup>4</sup> - نفسه، ص 376 .

مستشفى ،حيث نجد أقل من 600 طبيب مقابل 1000000 نسمة، وهذا باعتراف السلطة الفرنسية نفسها<sup>1</sup> ،حيث تشير بعض الدراسات أنه في سنة 1954م كان يوجد حوالي 150 مستشفى مدني يمثلون 24.284 سرير، بمعدل سرير واحد لكل من 411 نسمة ،يقابله في فرنسا سرير واحد لكل 9 نسمة ،أما الأطباء بمعدل طبيب لكل حوالي 5555 نسمة من السكان ،يقابله في فرنسا طبيب واحد لكل 1091 نسمة<sup>2</sup> .

### 1- 3 - الأوضاع الاقتصادية:

سعى الاستعمار الفرنسي الى تجريد الجزائريين من أراضيهم ، مركزا على الأراضي الخصبة ،حيث نجد في مقاطعة الجزائر وحدها عام 1936م ،مجموع 5780000 هكتار يمتلك منها 40875 أوريا مساحة 400000 هكتار ،وبما أن الجزائريون يمارسون مهنة الرعي ضايقهم الأوربيون بالاستلاء على المناطق الرعوية ،وفرضهم ضرائب على من يمارس بها الرعي ،ثم أن الأوربيون أهملوا الزراعة الغذائية كالقمح والشعير ،وركزوا على الزراعة الصناعية مثل الخمر والتبغ ،واستحوذ المعمرون على التجارة ،والاسواق والبنوك والشركات ،وفرضوا على الجزائريين أن يبقوا خماسين ضعفاء ،وهكذا هاجر الجزائريون الى المناطق البعيدة كالصحاري ،والهضاب العليا ،وحتى الى الخارج ،بحثا عن العمل وطرق العيش في ظل هذه الظروف القاسية القاهرة<sup>3</sup> ، وهكذا نجد ما حققه الاستعمار الفرنسي ، كما يبينه المرحوم الدكتور يحي بوعزيز ، بأن الاستعمار الفرنسي بهذه السياسة حقق ما يلي<sup>4</sup> :

- ميزانية الجزائر يتم اعدادها من طرف مجلس أغلبيته من المستعمرين اليهود وغيرهم ،وهذا خدمتا لمصالح الأقلية الأوربية
- الضرائب التي يدفعها الجزائريون ، هي أكثر بكثير مما يدفعه الأوربيون ،وبهذا فالميزانية بالجزائر يمولها الجزائريون ،الذين هم يعيشون الفقر والحرمان ،وينتفع بها الأوربيون الأغنياء

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 377 .

<sup>3</sup> - خيثر عزيز ، المرجع السابق ، ص 23 .

<sup>3</sup> - نفسه ،ص 372 .

<sup>4</sup> - نفسه ، ص 372

- احتكار الأقلية الأوربية المستعمرة كل الوسائل والتسهيلات وكل الخيرات والإمكانات الاقتصادية التي تملكها الجزائر

- إقصاء الجزائريين أصحاب الارض الشرعيين في المشاركة في ادارة بلادهم ، في حين الأقلية الأوربية لهم السلطة في تطبيق المشاريع الاقتصادية التي تخدمهم ،وتخدم الاقتصاد الفرنسي

- حرمان الجزائريين من الحصول على القروض من البنوك ورخص الاستيراد والتصدير ،إلا الموالين للسلطات الاستعمارية .

وتشير إحصائيات السنوات الأولى للخمسينيات بأن مساحة الأراضي الزراعية في الجزائر كانت تقدر بأكثر من 10 ملايين هكتار منها 7.612.000 هكتار ،أي 75% هي ملك للأهالي الذين يمثلون 98% من إجمالي عدد السكان العاملين في الزراعة ،أما الأوربيون يمثلون 2% من مجموع السكان العاملين في الزراعة ،لهم 2.72.000 هكتار وهي كلها أراضي خصبة ،أي مانسبته 25% من إجمالي المساحة الزراعية<sup>1</sup> .

#### 1-4- الحالة الثقافية :

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر ،كانت فرنسا تسعى الى تجهيل الجزائريين ،وتشريدتهم ،وتفقيرهم ،لذاتحول خمسة وتسعين بالمائة من الشعب الجزائري الى اميين وجهلاء ومتخلفين وجائعين ،وعمدت السلطات الفرنسية الى تحطيم المدارس والمساجد ،وطردت العلماء والفقهاء والأدباء والمفكرين وطلاب العلم ، وفرضت الرقابة ملمي القران الكريم في الكتابيب القرانية ،ولفتح مدرسة لا يكون الا باذن السلطات الفرنسية ،وهذا ماكان واضحا في القرارات والمراسيم التي كانت تصدرها السلطات الفرنسية<sup>2</sup> .

وسعت الإدارة الفرنسية إلى قمع أصوات الأقلام المعبرة عن طريق الصحافة مهما كان نوعها ولغتها،خاصة بعد الحرب العالمية الثانية(1939-1945)م، واتخذت عدة اجراءات منها<sup>3</sup>:

- توقيف الجريدة إذا كان هناك ما يمس بالأمن العام .

<sup>1</sup> - خيثر عزيز ،المرجع السابق ، ص 16 .

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 277.

<sup>3</sup> - محمد ناصر، المرجع السابق ، ص 39 .

- المتابعة القضائية بتهمة نشر الأخبار الكاذبة .

- المتابعة القضائية بسبب القذف والشتم للسلطة الإدارية الحاكمة .

من المعروف أن انتشار الوعي الثقافي يرتكز على وسائل مهمة وهي الصحافة والجمعيات والنوادي، فبعد التطورات التي عرفتها جل المناطق بما فيهم تلمسان؛ أصبحت الإدارة الفرنسية تدرك الخطر الذي تقدمه مجموعات وطنية مختلفة، سواء في المحاضرات واللقاءات في الجمعيات والنوادي، أو ما تكتبه الأقلام الجزائرية في الصحف، أو حتى في الصحف الأخرى، فهذا يعكس حقيقة الوعي المنتشر وفكرة الوطنية والتحرر الذي تبحث عنه الأوساط الجماهيرية وزعماء التيارات الوطنية.

## 2- التيارات السياسية غداة ثورة نوفمبر 1954م :

**التيار الأول :** يدعو الى تطبيق سياسة الإدماج والتجنيس للجزائر العربية المسلمة الإفريقية ،في فرنسا الأوروبية المسيحية النصرانية ، وتبناه ذوو الثقافة الغربية الفرنسية البحتة، الذين تنعتهم الدراسات والكتابات الفرنسية بالنخبة<sup>1</sup>، الداعي بالثورة بالقانون وهو قانع بالاستقلال الذاتي للجزائر في إطار الحماية الفرنسية ،ويعرف بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري<sup>2</sup> .

**التيار الثاني :**استقلالي محض ، كان يدعو مع نهاية الحرب العالمية الأولى ،إلى استقلال الجزائر وكل بلدان الشمال الإفريقي ،وانفصالها عن فرنسا ،ورحيل جيش الاحتلال وإدارته الاستعمارية ،وتبنته الطبقة العمالية أساسا، التي تطعمت بمختلف الشرائح الاجتماعية الأخرى ،وهوالذي سيفجرثورة أول نوفمبر الكبرى

**التيار الثالث :** إصلاحية دينية وثقافية واجتماعية ،وكان يدعوالى الحفاظ والحماية لهوية الجزائر وشخصية شعبها ، المتمثلة في الشعار الثلاثي المشهور: ( الاسلام ديننا ،والعربية لغتنا ،والجزائر وطننا )،وقد تبناه العلماء المصلحون وذوو الثقافة العربية الإسلامية ،وبدأ بعدنهاية الحرب العالمية الأولى<sup>3</sup> ،تبين منهج المرحلة في العمل ،ومبدأ الشعب المتعلم

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 278

<sup>2</sup> - خيثر عزيز ،المرجع السابق ،ص 25.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز ،المرجع السابق ، ص 376.

لايستعمر ،لذلك اهتمت بكل ماهو ثقافي من دين وتعليم خاصة ،واعتبرتها وسيلة وسلاح لتحضير الشعب من أجل نيل حريته<sup>1</sup> .

**التيار الرابع :** يمثله الحزب الشيوعي الجزائري ،وهو امتداد للحزب الشيوعي الفرنسي ،كان يرى بأن حل القضية الجزائرية أممي وليس محلي ،مواقفه كانت متخاذلة بالنسبة للقضية الوطنية فمثلا كان مساندا لمشروع بيوم فيوليت 1936م ،وكان مناديا لقمع الحركة الوطنية الشعبية 1945م ،لم تسجل له مواقف واضحة اتجاه القضية الوطنية الا بعد اندلاع الثورة التحريرية ،وانخرط أعضائه فيها مثل عمار أوزقان<sup>2</sup> .

### 3- الأسباب المباشرة لاندلاع الثورة :

تلك هي الأسباب العامة التي ساعدت على تعميق فكرة الثورة المسلحة في نفوس المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي ،وبلورت القضية لدى الشعب بصفة عامة ،وهيأته نفسيا للتحمس لها و الاستعداد لتحمل أعبائها عندما يحين أوانها  
أما الأسباب المباشرة التي عجلت بتنفيذ الفكرة ،فأهمها :

- انقسام حزب حركة الانتصار على نفسه ،ودخول المناضلين في صراع وتطاحن حادين ،تاركين آمال الشعب الجزائري ومطالبه في الحرية والاستقلال تتحطم وتضيع،ثم ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتحملها لعب الكفاح المسلح بصورة سريعة وحاسمة ،وضعت حدالتكوالخلافات والخصومات الحزبية العقيمة .

<sup>1</sup> - خيثر عزيز ، المرجع السابق ، ص 25

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 25

- فشل الإصلاحات التي قامت بها الحكومة الفرنسية إزاء السكان المسلمين الجزائريين كإصلاحات 1947م ، 1948م ، ويعود هذا الفشل الى غياب الكفاءة عند القائمين على تطبيقها وهذا حسب شوان بول<sup>1</sup> .

#### 4- رجال الطريقة والثورة :

وجد رجال الطريقة وأصحاب الزوايا أنفسهم أمام أمر حقيقي ومحتم عليهم ، اما الانضمام تحت لواء الثورة والدخول تحت لواء جيش التحرير واما مواصلة المشوار مع الادارة الفرنسية ، أو لعزلة والابتعاد والهجرة ، وهنا تظهر حقيقة كل طرف ، لأن الثورة انطلقت ولارجوع الى المجهول وحتميت رفع السلاح أمام الاحتلال الفرنسي أمر تم الفصل فيه . لهذا أمرت قيادة الثورة بمحاربة المرابطين الذين هم تحت لواء الإدارة الفرنسية ، لأنها كانت ترى فيهم السبب الذي أدى الى الخمول وذهاب اليقظة في أوساط الشعب الجزائري ، وبهذا وجد رجال الزوايا والطريقة أنفسهم أمام وضع جديد، أدى الى نقص في الموارد المالية التي كانت المصدر الأساسي لتموين الزوايا ومشاريعها ، خاصة ما يعرف بالزيار الذي أصبح عددهم قليل بعد اندلاع الثورة التحريرية.<sup>2</sup> وعلى هذا الوضع منهم من اتخذ موقفا سلبيا ضد الثورة ، وراسلوا فرنسا تضامنا معها تدين أحدث ليلة القديسين<sup>3</sup> ، وأصبح رجال الزوايا والطريقة يعيشون وضعا صعبا ومقلقا لأن رجال جبهة التحرير الوطني كثفوا من أعمالهم ضدهم في كامل القطر الوطني ، فقامت باعدام مفتي مدينة بجاية وإمام مدينة بوسعادة ، وجرح إمام

---

1- ولد شوان بول كالوير في أفريل 1900م ، دخل سنة 1920م في الفوج 34 للطيران ، تابع دروس مدرسة ضباط الاحتياط بفرساي نال شهرة أثناء حرب الريف بالمغرب الأقصى سنة 1925م ، بعد سقوط طائرته في 20 جانفي 1926م ، بالمغرب الأقصى ، تحول الى مصلحة الشؤون الأهلية للمغرب الأقصى سنة 1928م ، وفي سنة 1938م تم تحويله إلى الجزائر حيث عمل في مركز الاستعلام والدراسات التابع للحكومة العامة ، قام بإنشاء مصلحة الربط شمال إفريقيا التي كانت مرتبطة بالمكتب المدني للحاكم العام الفرنسي بالجزائر ، وظل على رأس هذه المصلحة إلى غاية سنة 1957م .

2- خيثر عزيز ، المرجع السابق ، ص ص 145 ، 146 .

- رجال الزوايا والطريقة كان حالهم مثل حال رجال الاتجاهات السياسية الأخرى عشية اندلاع الثورة ، وموقفهم لم يكن موحدا ، فمنهم من أيد الثورة ومنهم ضدها واتخذ موقفا مع الاستعمار الفرنسي .

3- بشير بلمهدي علي ، موقف الأطراف الدينية الثلاثة ( الزوايا ، المساجد الرسمية ، جمعية العلماء المسلمين ) من الثورة التحريرية في سنتها الأولى 1954 - 1956م ، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية ، م و م ، الجزائر 2007م ، ص 259 .

البليدة في محاولة اغتيال، واختفاء كل من إمام مدينة أقبو ومدينة مغنية وإمام مدينة القصر، واستقالة إمام زمورة (البيبان) بوبكرعلي خوفا من التهديدات التي تعرض لها من طرف رجال جبهة التحرير<sup>1</sup>، أما الإدارة الفرنسية في تقاريرها وصفت هذا الأمر أن هؤلاء دفعوا حياتهم من أجل فرنسا، وأنهم أصبحوا ضحية وهدفا للثوار<sup>2</sup>.

وكان من رجال الزوايا والطرقية من اتخذ موقفا إلى جانب الثورة التحريرية و أصبح مدعما إياها بالمال والسلاح والرجال ( الطلبة ) وعلى قول الدكتور محمد الطاهر عدواني: ( في ذلك الوقت عشية اندلاع الثورة وفي أجواء التوتر العام والترقب العام، وتداول الناس للمعلومات عن الأسماء والزعامات التي كانت بمثابة الشجرة التي تخفي الغابة، كانت هناك مؤسسة عريقة في الكفاح والنضال وحمل السلاح، سلاح من كل الأصناف، سلاح الإيمان، وسلاح المعرفة والعلم، وسلاح الجهاد، مؤسسة حاربت الاستعمار والاحتلال منذ أن وطئت قدمه هذه البلاد....)<sup>3</sup>، والمعروف لدى الكثير أن معظم رجال الحركة الوطنية ورجال الثورة تعلموا في مدارس الزوايا، فهاهو مصالي الحاج كان في شبابه من مريدي الطريقة الدرقاوية، وهاهو أحمد بن بلة أول رئيس للدولة الجزائرية المستقلة من أسرة دينية تقليدية، حيث كان والده مقدم الطريقة المكلمية بمدينة مغنية، وكذا "أيت أحمد حسين" الذي كان جده الشيخ محند الحسين ( المتوفي سنة 1901م) مرابطا و أحد شيوخ الطريقة الرحمانية، ومن المواقف المحسوبة على رجال الطرقية، موقف أسرة الهاشمي الشريف شيخ الطريقة القادرية بوادي سوف حين قام أحد أبناء هذه الأسرة بالتبرع بقصر البايتونس الذي اشتراه عام 1946م إلى رجال الثورة التحريرية، حيث رفع فيه علم الجزائر ونصبت فيه أول حكومة مؤقتة للجزائر<sup>4</sup>.

والذين أجبرتهم الثورة على تغيير موقفهم والتزموا بالاعتدال في مواقفهم، وجهوا للإدارة الفرنسية دعوات حثوا فيها على تأسيس وحدة فرنسية إسلامية من أجل تقارب كل ساكني

<sup>1</sup> - بشير بلمهدي علي، المرجع السابق، ص 268-269.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 269.

<sup>3</sup> - محمد الطاهر عدواني، الزاوية تقود المقاومة وتشارك في حرب التحرير، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، م و م، الجزائر 2007 م، ص 77.

<sup>4</sup> - محمد مجاود، دور الزوايا في المقاومة وثورة التحرير، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، م و م، الجزائر 2007 م، ص 163.

الجزائر، وأجراء اصلاحات متعددة تركز على اخذ العادات والتقاليد المتعلقة بالأحوال الشخصية بعين الحسبان، وهذا مادعى اليه كل من الشيخ قدور رئيس زاوية واد الخير (القادرية)، والشيخ الطريقة التيجانية حاج بن عمور قريب وخليفة رئيس الزاوية بعين ماضي بالأغواط، وأرسل كل من أمقران محمد سعيد وايت عيسى محمد الطاهر وداوي محمد الشريف رسالة إلى رئيس المجلس الجزائري والى الوزير المقيم بالجزائر عبروا فيها عن رفضهم للاندماج<sup>1</sup>.

ولما كانت الزوايا في أوساط الشعب الجزائري مثل الزاوية البوعبدلية بأرزيو بعمالة وهران كانت تقوم على حل قضايا النزاعات بين الناس وتقديم النصح وشرح أمور دينهم وديناهم، فرخصت جبهة التحرير الوطني لشيخ الزاوية للقيام بمهامه الدينية والاجتماعية، وأصبحت الزاوية فيما بعد تعالج جرحى الثورة التحريرية من فدائيين وعسكريين، ومركزا لقادة الثورة لعقد اجتماعاتهم وملتقياتهم<sup>2</sup>.

ما نستخلصه بعد الحراك الذي عرفته تلمسان والأطراف الأساسية فيه معروفة، فكل من رجال الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها؛ و جدت الأرضية خصبة لتقبل أهل المنطقة. هذا الجو الوطني المشحون بفكرة الوطنية التي انتشرت وتوالت تأكيدات بعد حوادث 8 ماي 1945، وجميع النخب سواء السياسية أو الدينية وجدت مكانها في تلمسان، لأن هذا يثبت الوعي السياسي والثقافي الذي وصل إليه سكان المنطقة. خاصة انتشار فكرة الوطنية والزيارات المختلفة لزعمائها.

الجمعيات الدينية بتلمسان أدركت ما يحدث خفية بين أوساط المجتمع في جميع البلديات سواء القريبة أو البعيدة، وهذا ما عرفته جل مناطق الوطن.

1- خيثر عزيز ، المرجع السابق ، ص146 .

2- حمدادو بن عمر ،الزاوية البوعبدلية بأرزيو(عمالة وهران) رمز للمقاومة والصمود ، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية ، م و م ، الجزائر 2007 م ، ص 205 .

الزاوية البوعبدلية ترجع إلى الشيخ أبي عبدالله بن عبد القادر البوعبدلي المولود عام 1867م بنواحي بني خلاد بضواحي ندرومة، نشأ في بيئة معروفة بالزهد والإصلاح، تنتقل إلى المغرب الأقصى لطلب العلم ثم عاد إلى تلمسان، ثم انتقل إلى بطيوة بأرزيو واستقر بها عام 1903م وأسس أول مدرسة قرآنية للتعليم الديني والأصلي، توفي عام 1952م .

العمل الثوري تاريخيا في أرض الجزائر تزعمته الطريقة وخير دليل على ذلك المقومات الشعبية المتعددة ، التي وقفت في وجه الاحتلال الفرنسي وكانت بمثابة الممثل الوحيد للشعب الجزائري بعد نهاية العهد العثماني، لذا لا يمكن نكران الجميل للطرق الصوفية وما قدمته إلى جانبي العمل المسلح ، المحافظة على الهوية الوطنية من خلال الزوايا والكتاتيب والأوقاف ، فهذه المؤسسات الدينية حافظة عليها الطرق الصوفية حتى في وجه الاستعمار وخلال اندلاع الثورة كانت الزوايا القاعدة الخلفية .

# خاتمة

بدأت الطرق الصوفية في مواجهة الإدارة الفرنسية منذ دخول الاحتلال الفرنسي لأرض الجزائر إلى غاية الاستقلال (1830 - 1962م)، حيث مرت هذه المواجهة بمراحل متعددة، وبخصائص ومتغيرات كثيرة، ناجمة عن مكانة الطرق الصوفية في أوساط الشعب الجزائري تارة، وعن أساليب التعامل الإداري الفرنسي معها تارة أخرى .

وان المنتبغ لمراحل التطورات والعلاقات بين شيوخ الزوايا والطرقية والإدارة الفرنسية يجد أن للتنظيم الإداري الفرنسي في الجزائر دورا كبيرا في هذا المجال ، فالسياسة الإدارية التي تميزت بها مرحلة التنظيم العسكري ، تختلف عن ما هو عند مرحلة التنظيم المدني ، وهذا دائما يرجع لطبيعة السياسة الاستعمارية بحكم خاصية الاحتلال المعروفة بالاحتلال الاستيطاني .

والمواجهة المسلحة التي اتخذها شيوخ الزوايا والطرقية في بداية الاحتلال ، نتيجة طبيعية لحقيقة المرحلة ولتاريخ الزوايا وأصحاب الطرق وحتى المرابطين الذين عرفوا في هذه المرحلة بمكانتهم بين المجتمع الجزائري ، كان لابد على التأكيد لرفضهم للاحتلال الأجنبي لبلادهم ، والوقوف والتصدي للعدو بشتى الوسائل والطرق الموجودة ، على رأسها تعبئة الأهالي ، ورفع راية الجهاد في سبيل الله ، أمام الغزو الصليبي المسيحي الفرنسي .

إن تاريخ الطرق الصوفية والزوايا وتطور العلاقات المختلفة مع الإدارة الفرنسية عرف منعظا حاسما مع ظهور طرف جديد في الصراع وهو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الحركة الإصلاحية) ، وكذا تطور الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف اتجاهاتها الأخرى .

فمن خلال دراستنا لهذا الموضوع اتضحت لنا معطيات جد هامة ، من خلال تتبعنا لمراحل تطور العلاقات لطرق الصوفية في الجزائر عامة ، ومدينة تلمسان بصفة خاصة مع الإدارة الفرنسية ، خاصة دور الأتباع ، وأماكن تواجدهم ، وعلى السياسة الإدارية اتجاههم ، وكذا دورهم في القضايا الوطنية التي عرفت الجزائر في مراحل متعددة ، الى غاية اندلاع الثورة التحريرية المجيدة .

والموضوع الذي تناولناه يعكس حقيقة أمور متعددة أهمها :

إن الطرق الصوفية بقيت مكانتها محفوظة في أوساط الشعب الجزائري ،ولها دورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والديني وحتى السياسي إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954م .

المواقف المختلفة للطرق الصوفية في الجزائر ككل ،ومنطقة تلمسان بالخصوص ،دفع بالاستعمار للعمل على كسبها وتوظيفها والاستفادة من مكانتها بين أفراد المجتمع ،في المقابل نجد أن الحركة الإصلاحية بقيت مواقفها واضحة مع الإدارة الفرنسية التي لم تستطع كسب زعمائها الإصلاحيين .

أن الصراع الذي كان قائما بين رجال الطريقة والإصلاح ،كان أحيانا لصالح الإدارة الفرنسية، التي كانت تسعى لزرع التفرقة بين شيوخ الطريقة وشيوخ الحركة الإصلاحية ،لأن ذلك يسهل عليها تمرير مشاريع وترسيم قوانين تخدم الأوربيين ،والإدارة الفرنسية في الجزائر ،خاصة فيما يتعلق بالانتخابات المتعددة ،التي عرفتها البلاد .

لقد كانت الطرق الصوفية في مدينة تلمسان ليست من أصل المنطقة ،وإنما في غالبها من الجهات المجاورة ، ولكن بحكم تاريخ المنطقة الحضاري والثقافي المتميز جعلها (الطرق الصوفية )،تجد أرضا خصبة لنشأتها وتفاعلها مع المجتمع التلمساني ،وحتى مع المناطق المجاورة لمدينة تلمسان .

إن التعامل الإداري الفرنسي مع الطرق الصوفية والزوايا يبين حقيقة الإدارة الفرنسية من جهة ،ومكانة شيوخ الطريقة والزوايا من جهة أخرى ،هذا بدليل رجوع الاستعمار إليها في كل مرة خاصة في المواجهة العسكرية الأولى (1914-1919)م والمواجهة العسكرية الثانية (1939-1945)م ،وأن الدراسات المتعددة الميدانية التي قامت بها الإدارة الفرنسية للمنطقة (تلمسان ) وكذلك للجزائر ككل ،فإنها كانت تدرك مصدر الخطر الذي تلعبه هذه الطرق .

إن السياسة الإدارية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر منذ الوهلة الأولى اتجاه هذه الطرق والهادفة إلى القضاء عليها أو إضعافها ،جعلت هاته الطرق تنقسم بين رافض لها وآخر مسالما واتخاذها الحياد لها والآخر مؤيد لها،سواء في أرض الجزائر عامة أو تلمسان خاصة .

كانت الإدارة الفرنسية في البداية تدرك حقيقة الطرق الصوفية وأنها هي التي قاومت الاحتلال بكل ماتملك ،وأنها هي عدوها الحقيقي في كل ربوع الوطن ،بحكم زعماء وشيوخ المقاومات الشعبية المختلفة ، وهذا التركيز والاهتمام بالقضاء عليها ،جعل الأرضية والمجال بظهور أعلام أخرى مناهضة إصلاحية تعرف فيما بعد بالنبخبة الوطنية ،التي أصبحت طرفا جديدا منذ بداية القرن 20م ،بعد بداية تقهقر الطرق الصوفية .

إن الطرق الصوفية الفاعلة بالجزائر أو بمدينة تلمسان ،اتخذت مسارا جديدا منذ بداية القرن 20م ،يهدف إلى مهاندنة أو مسالمة الاستعمار ،واتخاذ منهاجا جديدا في تعاملها مع الاستعمار،حفاظا على مكانتها من جهة ،وكذلك مواصلة نشاطها التعليمي والديني والاجتماعي المعتاد والمعروف منذ نشأتها حفاظا على مقومات الأمة الأساسية ،التمثلة خاصة في :الدين (الإسلام ) اللغة العربية ، العروبة .

بظهور الاتجاهات السياسية المختلفة خاصة الاتجاه الإصلاحية وبه تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين ،ظهر صراعا و اتجاها جديدا يواجه رجال الطريقة وشيوخ الزوايا ،أعاد النشاط الطريقي من جديد وربما هذا الذي أطل في عمر تاريخ الطرق الصوفية ،وبهذا دخلت الإدارة الفرنسية في صراع وسياسة جديدة ، في تعاملها مع الواقع الجديد الذي فرضته الظروف السياسية المنتهجة من طرف الإدارة الفرنسية .

التنظيم الإداري المدني الذي عرفته مدينة تلمسان لم يكن مانعا في وصول الحركة الإصلاحية إلى هذه المدينة التاريخية ، والنهضة العلمية والفكرية التي تعرفها المدينة جعلها أرضية خصبة لتقبل هذا الفكر والاتجاه الجديد ،صاحبه عدم التقبل من الطرف التقليدي(الطرق الصوفية ) لهذا المولود الجديد بالمنطقة ، والذي تطور إلى صراع فكري عقائدي ثم صراعا سياسيا في الانتخابات التي سوف تعرفها المدينة فيما بعد .

إن ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية جاء نتيجة ضعف دور الطرق الصوفية في البلاد خاصة قبل وبعد المواجهة العالمية الأولى (1914-1919)م ، وهذا ماجعل الإدارة الاستعمارية في موقف جديد في تعاملها مع الشعب الجزائري ،وكذا المتغيرات الجديدة على الساحة الوطنية .

الحركة الوطنية في مدينة تلمسان شهدت تطورات سياسية مختلفة كباقي المدن الجزائرية الأخرى ، ومع ظهور الحركة الإصلاحية في المنطقة ،أصبحت الإدارة الفرنسية تبحث عن

حليف لها ،فوجدت شيوخ الزوايا والطرقية ،وعلية غذت الصراع بين رجال الطرقية والإصلاح ،وأصبح لها أعين على رجال الإصلاح وحتى بقيت رجال الحركة الوطنية ،وهذا يجعلها تفكر في الحلول للقضاء على الجميع ،بعد ضرب الزعماء فيما بينهم ،لتضعف قوتهم ويخلو لها الطريق للقضاء عليهم .

المواجهة بين رجال الطرقية والإصلاح هو صراع ديني عقائدي في ظاهره ،تحول إلى صراع سياسي مع طول الصراع وتغير الظروف السياسية التي عرفت الجزائر ،وفي عمقه الحضاري وهو صراع لإثبات الوجود ،والقضاء على مكانة الآخر في المجتمع وفق معطيات أثبتها الواقع الحضاري من جهة ،والتعامل الإداري السياسي الذي فرضه الاستعمار من جهة أخرى .

المكانة العلمية والحضارية التي ميزت تاريخ مدينة تلمسان ،جعلت تاريخ التصوف والزوايا بالمنطقة ،تكون نقطة مواجهة وصراع ، مع الإدارة الفرنسية، وحتى مع ظهور الحركة الوطنية باتجاهاتها المختلفة المعروفة ، إلا أن هذا الصراع تحول أحيانا إلى صراع داخلي بين شيوخ وزعماء وشخصيات و أطراف فاعلة في المنطقة ،مما جعل الإدارة الفرنسية يسهل عليها إيجاد أساليب السيطرة على المنطقة بمختلف أطرافها الفاعلة.

إن الصراع الذي كان قائما بين الطرقيين والإصلاحيين ،لم يخلو من الدور الفعال لهما خاصة في الجانب التعليمي ،فهاهي الجمعية تقوم بفتح المدارس في تلمسان وحتى باقي المناطق ، وهاهي الزوايا تحافظ على دورها التاريخي المتمثل في نشر التعليم وحفظ القرآن الكريم وحتى العلوم الأخرى .

ونستطيع القول أن الطرق الصوفية بمنطقة تلمسان كان لها قوة بشرية هائلة تؤمن بها وتتبعها ،وكذا في باقي المدن الأخرى ،إلا أن الإدارة الاستعمارية استطاعت أن توظفها في كثير من المرات لصالحها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954م ،في حين وجدت الطرق الصوفية نفسها مع أمر وواقع جديد عشية اندلاع الثورة ،مما جعل الكثير منها يفقد مكانته وهيبته ،إلا بعد انضمامها للثورة ،وكانت الممون الرئيسي في كثير من المناطق بالرجال والسلاح .

بتحول الطرق الصوفية الى جمعيات دينية، وفق قانون الجمعيات 1901م، أصبحت تحت سيطرة الادارة الفرنسية ،وبها تحولت إلى سياسة جديدة في معاملتها مع السياسة الإدارية الجديدة لأنها لا تريد أن تفقد مكانتها المعهودة بين الأوساط الشعبية ، وهكذا من الطريقة من أخذ حبه المنصب والغرور ودخل في حيز اللعبة الإدارية الفرنسية، وابتعد عن الدفاع عن القضية الوطنية ، وتمسك بالعمل الديني التعليمي والعمل الخيري البسيط، وابتعد عن العمل الجهادي بحكم تغيرات وتطورات أخرى، فرضتها ظروف جديدة .

ونستطيع في الأخير أن نقول أن الطرق الصوفية لعبت دورها الأساسي في كثير من المحطات التاريخية خاصة العلمية والدينية وفق متطلبات تلك الفترة، إلا أن الإدارة الفرنسية استغلت البعض منها أحيانا بحكم خبايا السياسة الاستعمارية من جهة ، وبحكم إثبات الوجود من طرق الطريقة من جهة أخرى .

# البيبيو جرافيا

## القسم الأول : مصادر البحث

أولا : الوثائق الأرشيفية :

1- الأرشيف المحفوظ:

أ- أرشيف ماوراء البحار :

- **Gouvernement général de l'Algérie – Affaires indigènes.**

**Série : 9 H, 10H, 15H, 16H. (Surveillance politique des indigènes**

**01 H/18** confréries religieuses. Enquêtes et rapports.

**9H38:** Association Musulmane (Oran) (1937 – 1944).

**13H/01 .ELECTIOON.1935**

**14H46/44 :** Arrêté du 25mai 1934 portant la mise en retraite du cheikh Ben Mouhoub Mouloud. (Journal Officiel de l'Algérie 1934.p :358).

**16H5:** Etude sur les confréries religieuses (territoire du Sud).

**19H16:** Culte Musulman (1923-1955)

### **Département d'Oran.**

**5I52:** Association des Oulémas, organisation et activités générale (1936-1946)

**5I49:** - Agents du Culte, Mosquées, Fêtes, Confrérie (Alaouia et Senoussia. (1937-1955).

**5I51:** Association des Oulémas, organisation et activités générale (1936-1946)

#### **Série : S1. (Archives et documentations)**

4S/08 .Culte musulman. enseignement aux musulmans

**Préfecture d'Oran. Série : 92/5I. (S.L.N.A).**

**5I47:**Le Congrès Musulman.

-Comités locaux du congrès dans le département .activités (1936-1939)

- Associations, dérivées ou influencées jeunesse de congrès (1937-1939-1944)
- Relations avec les autres groupements (1937) .activités à Paris (1936-1944).
- Comités de coordinations (1938-1947).

**5I49:** - Agents du Culte, Mosquées, Fêtes, Confrérie (Alaouia et Senoussia. (1937-1955).

**5I51:** Association des Oulémas, organisation et activités générale (1936-1946

**Série : 2U. Organisation et affaires générales. Culte musulman.**

**2U7:** Zaouïa et Confréries – Tidjania – Habria – Ammaria

**2U8:** a et b – Confrérie Derkaouia – Chadlia – Habria – Ziania.Alaouia- Affaire diverses (1889- 1945) (1887-1952).

ب – أرشيف ولاية وهران

**- Répertoire des Fonds Administration Générale (1832-1962).**

- affaires musulmanes (1857-1962).
- Carton n°4476 I: .politique algerienne ..1918
- Carton n° 2260 I:
  - affaires musulmanes (cultes, mosquées d'Oran) (1936-1941).
  - Carton n° I 4063 I :
    - Nationalisme Algérien : les Oulémas Réformistes (1944-1946)
    - Activités politico-religieuses des Oulémas (1955-1961).
    - Renseignements.
- Carton n° 2263 I: affaires musulmanes
- Carton n° I 3898 ,– affaires musulmanes

## ثانياً: الصحافة :

### باللغة العربية :

- البصائر ، ع24/1936 م .
- البصائر ، ع25/1936 .
- البصائر ع 29 / 1948 م
- البصائر ، ع 11/1936
- البصائر ، ع 46/1936
- البصائر ، ع6/1936 .
- البصائر ، ع،13/1936
- البصائر ، ع27/1936
- البصائر ع 41 / 1936 م .
- البصائر ، ع 29 / 1948 م
- البصائر ، ع،27/1936 .
- البلاغ ، ع 235/1931 م .
- الالبلاغ ، ع ، 195 ، 1931م .
- البلاغ ، ع 295 / 1933 م
- البلاغ ، ع 354 /، 1937 م .
- الشهاب 1 محرم 1349 جوان 1930 ، مجلد 6
- الشهاب 1 محرم 1349 جوان 1930 ، مجلد 6 .
- الشهاب ، ج2 ، م9 ، فيفري 1933
- الشهاب ، ج1، مج10، 1934 .

## ثالثا: الكتب :

### باللغة العربية :

01- المناوي محمد عبد الرؤوف ، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية . تاريخ النسخ 1111 هـ .  
المكتبة الوطنية الجزائرية رقم 1739 . ورقة 200 وجه .

### رابعاً: المذكرات :

### باللغة العربية :

1. الغبريني ، أبي العباس أحمد بن أحمد ابن عبد الله ، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى الجزائر 2007 .

2. أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، الرسالة القشيرية ، د ك ع ، ط3 ، بيروت لبنان، 2005 .

3. ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس ، مطبعة الدولة التونسية ، 1686.

4. ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت 810هـ) ، أنس الفقير وعز الحقير ، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فور ، مطبعة أكدال ، الرباط ، 1965 .

5. المدني أحمد توفيق ، حياة الكفاح ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.

6. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، الجزائر 2009 .

7. الوزان حسن ، وصف إفريقيا ، ج2 ترجمة ، محمد حجي ومحمد الاخضر ، د،غ،أ ، بيروت لبنان ، 1983 ، ط2 .

8. ابن خلدون عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مراجعة الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر بيروت لبنان ، 2000 ، الجزء 07 .

9. ابن خلدون يحي ، . بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ج1 ، مطبعة بير فونتانا الشرقية ، الجزائر 1903 .

باللغة الفرنسية :

1-Ait Ahmed.H.Memoire Dun Combattant.1942-1952.Alger.1990

## القسم الثاني :مراجع البحث

أولا : الكتب :

باللغة العربية :

1- الكتب العامة :

1. الأزرق أحمد، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران - الجزائر 2002.
2. الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، م و ك ، الجزائر 1983 .
3. بدير عون فيصل، التصوف الإسلامي . دار الثقافة للطباعة و النشر . القاهرة . مصر 1983.
4. بطاش علي ، الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1830 . 1900 ، مديرية الشباب والرياضة ، بجاية 2012 .
5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 - 1989 ) ج 1 ، دار المعرفة الجزائر ن 2006 .
6. \_\_\_\_\_ ، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1925 - 1940) عالم المعرفة د ت الجزائر 2013 .
7. بلبل محمد، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وإنعكاساتها على الجزائريين (1881-1914) دار سنجاق الدين للكتاب ، الجزائر 2013 .
8. بلوفة عبد القادر ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954م في عمالة وهران ، دار الألمعية للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2011 م.

9. بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال دار  
طليلة ، الجزائر 2009 .
10. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، دار  
الغرب الإسلامي لبنان 1997.
11. بوصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ج1 ، دار الهدى  
للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة الجزائر 2012 .
12. \_\_\_\_\_ رواد النهضة و التجديد في الجزائر (1889-1965م) دار  
الهدى ، عين مليلية ، الجزائر 2007 .
13. \_\_\_\_\_، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ج2 دار الهدى للطباعة  
والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر 2013 .
14. بوضرساية بوعزة ،سياسة فرنسا التربوية في الجزائر 1830 – 1930  
وإنعكاساتها على المغرب العربي ، دار الحكمة للنشر الجزائر ، 2012 .
15. بوعزيز يحي ، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال  
نصوصه (1912 – 1948 ) دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر ، 2009 .
16. \_\_\_\_\_ ، ثورات القرن التاسع عشر ، د ب ل و ،الجزائر ،2009 .
17. \_\_\_\_\_ ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من  
1830-1954م ،د ل ل و ، الجزائر 2009 .
18. \_\_\_\_\_ ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج1 ، دار  
الهدى عين مليلة ، الجزائر 2009.
19. \_\_\_\_\_،المساجد العتيقة في الغرب الجزائر ANEP ط 1 ، 2004
20. \_\_\_\_\_ ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2، دار الهدى  
عين مليلة ،الجزائر، 2009م.
21. \_\_\_\_\_ مدينة تلمسان ، عاصمة المغرب الأوسط ، دار البصائر للنشر  
والتوزيع ، الجزائر 2009 .

22. بومشرة محمد ، حياة دار الحدث العامرة تلمسان ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر 2013 . محمد الحسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر ، ج2 ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2014م
23. بونابي الطاهر ، التصوف في الجزائر خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، 12 ، 13م دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة 2004 .
24. بوهند خالد، بحوث وقرارات في تاريخ الجزائر العام ج1 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران 2008.
25. تركي رابح عمارة ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، ط5 ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار روبية ، الجزائر 2001.
26. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية ، ش.و.ن. ت 1975م .
27. التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية ( 1881-1939) م ك أ بمنوبة تونس 1992 .
28. جويبة عبد الكامل ،الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954م ،دار الواحة للكتاب ،الجزائر 2013م.
29. الحاج محمد بن رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2011 .
30. حرز الله محمد العربي ، تلمسان ، معهد حضارة ، واحة ثقافة ، دار السبيل الجزائر 2011 .
31. الحسني القاسمي عبد المنعم ، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد (1862-1962)، دار الخليل للنشر والتوزيع ،بوسعادة - الجزائر .
32. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2010 .
33. الخطيب أحمد ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1985 .

34. خليفي عبد القادر ، الطريقة الشيخية ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2006 .
35. خيثر عبد النور ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 .
36. خيثر عزيز ، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الإسلامية ، سنوات 1954-1955-1956 ، دار الخليل العلمية ، حاسي ببحج ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر ، 2007 .
37. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر وثورتها المباركة ، ج2 ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1978م .
38. دحومان الحسني كمال ، اشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري ، د،خ،ن،ت، الجزائر ط1 ، 2009 .
39. الدقي نورالدين، المغرب العربي والإستعمار الفرنسي ، صرار للنشر تونس 1997م.
40. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، 1870-1900، ج3، ش و ن ت ، الجزائر، 1982.
41. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 1999 .
42. زيدان يوسف طه محمد ، عبدالقادر الجيلاني باز الله الأشهب ن دار الجيل بيروت 1991 .
43. زين سميح عاطف، إبراهيم بن أدهم . الشركة العالمية للكتاب . بيروت 1988 .
44. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ج1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1385 .
45. \_\_\_\_\_ ، الحركة الوطنية ، ج1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1992م.

46. \_\_\_\_\_ ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 المرجع السابق .
47. \_\_\_\_\_ ، الحركة الوطنية ج 1 ، د ب ن ت ، الجزائر 2007.
48. \_\_\_\_\_ ، الحركة الوطنية ج 2 ، د ب ن ت ، الجزائر 2007.
49. \_\_\_\_\_ ، الحركة الوطنية ، ج 3، د ب ن ت . الجزائر ، 2007.
50. \_\_\_\_\_ ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 4، د غ ا . لبنان ، 1998.
51. \_\_\_\_\_ ، تاريخ الجزائر الثقافي ج 3 ، د غ ا ، بيروت ، 1989م.
52. \_\_\_\_\_ ، تاريخ الجزائر الثقافي ج 7 ، د غ ا ، بيروت ، 1989م.
53. سعيدي مزيان ، النشاط التنصيري للكاردينال لافيغري في الجزائر 1867-  
1892 2، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .
54. السهلي عبد الله، الطرق الصوفية ، دار كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع ،  
السعودية ط 1.
55. شهبي عبد العزيز، الزوايا الصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر ،  
دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران - الجزائر 2007 .
56. صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر المطبعة العربية  
، غرداية ، الجزائر 2004م .
57. صاري جيلالي ، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850- 1950 ) م ، م و  
او ا ، الجزائر ، 2008.
58. طاعة سعد ، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-  
1956م ، د ك ع ، الجزائر 2012م.
59. طالب عمار ، ابن باديس حياته وأثاره ، ج 2 ، د ا ، الجزائر ، 2009م .
60. الطمار محمد ، تلمسان عبر العصور ، ديوان المطبوعات الجامعية بن  
عكنون الجزائر ، 2007 .
61. عبد الرحمن الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ج 4 ، ديوان المطبوعات الجامعية  
، الجزائر ، ط 7 ، 1994 .
62. عبيد بوداود ، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين 7هـ و 9هـ ،  
د.غ.ن.ت، وهران 2003 .

63. الغالي الغربي، و آخرون ،العدوان الفرنسي على الجزائر - الخلفيات والأبعاد ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، 2007م .
64. الفرحي بشير كاشة ،مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ( 1830-1962)م ،م وا وو، الجزائر 2007.
65. فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر ،من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م - 1962)دار العلوم للنشر والتوزيع ،عناية الجزائر.
66. \_\_\_\_\_ ، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال (814ق م- 926م)، المعارف للطباعة ، الجزائر ،2015م.
67. فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني . الجزء الثاني ،موفم للنشر . الجزائر 2007 .
68. فيلالي مختار الطاهر ، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني ، الجرافيك للطباعة و النشر والتوزيع ، قسنطينة ، 1976 .
69. قاسم غني : تاريخ التصوف في الإسلام . ت / صادق نشأت ، دار الطباعة الحديث القاهرة مصر 1976 .
70. قنان جمال ،التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،الجزائر، 2007 .
71. \_\_\_\_\_ ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1994 .
72. كمال بيزم ، معالم الحركة الوطنية، منطقة المسيلة بين 1900 - 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2014 .
73. لونسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الإجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي ، د ه ل ن ت ، الجزائر 2013 .
74. المدني أحمد توفيق ، جغرافية القطر الجزائري.
75. \_\_\_\_\_ ، كتاب الجزائر ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009م.

76. \_\_\_\_\_ ، حياة الكفاح ، ش.و.ن.ت ، الجزائر ، 1984 .
77. مرتاض محمد ، التجربة الصوفية عند شعراء المغرب العربي في الخمسية الهجرية الثانية . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر 2009 .
78. مرزوق خالد والمختار بن عامر ، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907 ، 1931 ، 1956 دار زمורה للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 .
79. مريوش أحمد ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، م م و د ب ح و و أن 1954 الجزائر 2007 .
80. مصمودي فوزي ، تلمسان بعيون عربية ، دار السبيل ، الجزائر ، ط1 ، 2011 .
81. مفتاح عبد الباقي ، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني و انتشار طريقته ، د ، ه عين مليلة الجزائر 2008 .
82. مقالاتي عبد الله، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر ورود الفعل الوطنية 1830-1962 ، منشورات سيدي نايل الجزائر 2013 .
83. المهدي بن شهرة ، الطرق الصوفية في الجزائر السنية ، دار الاديب للنشر والتوزيع ، وهران 2004 .
84. مهديد ابراهيم، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران 1850 - 1912 م ، م د أ ، وهران ، الجزائر ، 2006 .
85. مياسي إبراهيم ، لمحات من جهاد الشعب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية 2007 .
86. \_\_\_\_\_ ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962 ، دارهمومة ، الجزائر ، 2007 .
87. الملي محمد مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تقديم وتصحيح محمد الملي ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دون تاريخ .
88. ناصر محمد صالح ، المقالة الصحفية الجزائرية ، م1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

باللغة الفرنسية :

1- الكتب العامة :

- 1-Yver.Georges.Lalgerieie De1830 A Nos Joure.Questions Nored Africaine.1 Anner.N3.Librairie Du Recueil Sirey .Paris.Juin .1935.
- 2-Ageron.Charles Robert.Les Algeriens Musulmans Et La Fra Nce1871-1919 .T01.Presses U Niversitaires De France .108 Boulevard Saint- Germain.Paris 1986.
- 3-Ageron.Charles Robert.Les Algeriens Musulmans Et La Fra Nce1871-1919 .T02.Presses U Niversitaires De France .108 Boulevard Saint- Germain.Paris 1986.
- 4- Ageron .(Ch-R). .Histoire De Lalgerie Contemporaine 1871-1954.Paris 1969.
  - 5 - Martin Claude .Histoire De Lalgerie Francaise 1830-1962. 4fils Aymon 13rue Razarine .Paris 1963.
- 6 - Bachir Bouattou :Le Soufisme En Algerie Dar Essabil – Algerie 2013
- 7-Depont , Op Cit , P : 96-195 Et A. Court Recherches Sur L’etat Des Confreries Religieuses Musulmanes In R.A N62-1921 – Opu . Alger 1986 P 8
- 8- Doutte Edmont. Lislam Algerien En 1900.In B.S.G.A.O.N-1900
- 9- Kamel Bouchama : Algerie , Terre De Foi Et De Culture , Editions Distribution Houma , 34 Lot Bruyère, Bouzaréah , Alger 2000.
- 10- Fadela Sahri : Oran , Mémoire Vive , Editions Dar Elgharb , Oran 2006 .
- 11- Trumeelet.C : L’algerie Légendaire En Pèlerinage Ça Et La Au Tombeaux Des Princpaux Thaumaturges De L’islam ( Tellet Sahra ) , Libraire Adolphe Jourdan Alger , 1892 .
- 12-Sari Djilali. Tlemcen La Zyanide.Casbah Editions.Alger.2011.

13- Olivier Le Cour Grandmaison. Deli Ndigenat . Anatomie Dun-Monstre-Juridique Ledroit Colonial En Algerie Et Dans Lempire Français .Editions La Decouveret.Paris.2010.

14- Mahfoud Kaddache. Histoire Du Nationalisme Algerien-1919-1939.Tome 01.Edition Edif.Alger.2010.

15-Ahmed Mahsas. Le Mouvement Revolutionnaire En Algerie .Editions Elmaarifa. Alger 2007.P 192.

## 2- المتخصصة :

1-Rinn Louis : Marabouts Et Khouans Étude Sur L'islam En Algérie Par , Adolphem Jourdan , Libradan , Éditeur , Alger , 1884 .

02 -Cheikh Abd El Hadi Ben Ridouane.. Comprendre Le Soufisme , Etude Sur Le Soufisme Traduite Par M,Arnaud Éditions Grand , Alger , Livres (G.A.L) Alger , 2007 P 047 .

03 - A- Doumon « Kitab Tarikh Qostontina , El Hadj Ahmed El Mobarek » In , R , A , N° : 58 ,Opu , Alger ,1986

04-Depont Octave Et Coppolani Xavier , A. Court Recherches Sur L'etat Des Confreries Religieuses Musulmanes In R.A N62-1921 – Opu . Alger 1986

05-Cheikh Abd El Hadi Ben Ridouane : Comprendre Le Soufisme , Etude Sur Le Soufisme Traduite Par M,Arnaud Éditions Grand , Alger , Livres (G.A.L) Alger , 2007 .

06- Ali Mered.Le Reformisme Musulman En Algrie De 1925 A 1940.Les Editions El Hikma , Alger 1999.

7- Depont Octave Et Coppolani Xavier : Les Confréries Religieuses Musulmanes ,J, Maisonneuve Et P , Geuthner S , A, Paris , 1987.

08- Douted Edmond : L'islam Algérien En L'an

1900, Giralt Imprimeur Photographeur, Alger , 1900.

L'islam En Algérie Par , Adolphem Jourdan , Libradan , Éditeur , Alger , 1884 .

09-Champ . Lacommine En Algerie .Ima .Alger

10-Doutte .Les Aissaoua Tlemcen.Chalons-Sur-Marne-Martin Freres – Imprimeures Editeurs.Place De Larepublique.50.1900.

11 - Claud Collot –Jean.Robert Henry. Le Mouvement National Algerien Textes 1912- 1954. Office Des Publications Universitaires. Alger. 1981.P P. 202-204.

12- Merlo(M) , L 'Organisation Administrative De L'algerie , I,A,M , Blida 1960

## ثانيا :الكتب المترجمة :

1. ادوارد دونوفو : الإخوان – دراسة انتروبولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر، ترجمة كمال فيلاي ، د ه عين مليلة – الجزائر 2003 .
2. بل ألفرد ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح حتى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالث ، 1978 .
3. روبر بارنشفيك ، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن ثلاث عشر إلى نهاية القرن خمسة عشر ميلادي ، نقله إلى العربية حماد الساحلي ، الجزء الثاني ، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان ، 1988.
4. شارل ، روبرت أجيرون ، تاريخ الجزائر معاصرة من إنتقاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954 المجلد 2 ، ترجمة جمال فاطم وأجيريون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، والجزائر 2008 .
5. محفوظ قداش ، 08 ماي 1945 ، ت سميرة سي فضيل ، منشورات ANEP الجزائر 2007.

## ثالثا : المقالات ( الدوريات ) :

### باللغة العربية :

1. براح أحمد ،الإدارة الاستعمارية في الجزائر-الجماعات المحلية نموذجا-مجلة المصادر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع13، 2006م.
2. بلفراد محمد ، تلمسان مجلة الأصالة وزارة الشؤون الدينية، العدد 91 ، 1982م
3. بلوفة الجيلالي، وقفات من النضال الثوري الوطني في منطقة تلمسان 1939-1954 ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية ، العدد1 جامعة سيدي بلعباس 2011
4. بن بوزيان عبد الرحمان ،موقف الطرق الصوفية من نشاط الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بتلمسان 1932م -1939م،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع3، جامعة الواد ،نوفمبر 2015م.
5. بوعزيز يحيى ، أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19 و 20 ، مجلة ثقافية ،العدد 63 ، 1981 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر.
6. الجزائر
7. جمعة شيخة ، علماء تلمسان من خلال المصادر الشرقية ، الديباج لابن فرحون وتوشحه للقرافي نموذجا ، مجلة العصور الجديدة ع 2 ، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية ، 2011 م ، جامعة وهران 2011
8. حاجيات عبد الحميد ،قراءة لوثيقة محمد بن رجال حول المطالبة بالإصلاحات 1891م،مجلة أفكار وأفاق ، ع 03 ، تصدر عن جامعة الجزائر، 2012.
9. \_\_\_\_\_ ، سيدي محمد الهواري، شخصية وتصوفه . مجلة الثقافة العدد 88 . 1985
10. الحسني محمد الهادي، محي تلمسان ، مجلة الوعي العدد المزدوج (3 - 4 ) (أفريل . ماي 2011
11. سعد الله أبو القاسم، الشيخ الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية ( 1933 - 1940 ) مجلة الثقافة ، العدد 101 - 1988 .

12. \_\_\_\_\_، الشيخ الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية ( 1933 - 1940) مجلة الثقافة ، العدد 101 - 1988
13. شترة خير الدين ، البعد الثقافي في الطرق الصوفية في الجزائر ، مجلة الأثر لمديرية الثقافة لولاية بشار العدد 3 ، د، ه، ط، ن، ت، عين مليلة ، الجزائر .
14. شترة خيرالدين ، نشاط الحركة الإصلاحية و التعليمية بمدينة ندرومة وضواحيها خلال الفترة 1900-1956م ، مجلة العصور ، ع 13 ، جامعة وهران ، 2014م
15. شريفى سعيد ، البعد السياسي لنشاط الحركة الإصلاحية الباديسية وأثره على منطقة القبائل (وشهد شاهد من أهلها) ، مجلة المصادر ، ع 13 ، م و ل و ف ح و ث أن 1954م ، 2006م.
16. عبد العالي بوعلام ، الدور الثقافي و الديني للطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 15 / 2011م.
17. عبید مصطفى، جامعة الزوايا للشمال الافريقي 15 مارس 1948م تركيبتها الإدارية ومشاريعها ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 6 ، 2013 ، جامعة الواد
18. العماري الطيب ، الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 15 الجزائر 2015 .
19. العيد مسعود : المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، العدد 10، قسنطينة 1988.
20. قنان جمال ، الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة ما بين الحربين 1919-1939م ، مجلة المصادر ، ع 13 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م 2006م .
21. قورصو محمد ، إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920 و 1954 تلمسان ونواحيها نموذجا، مجلة افكار وأفاق، ع 03، جوان 2012م.
22. لعرج عبد العزيز ، تلمسان عمرانها وعمارتها الدينية ، مجلة الوعي ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر العدد 3 ، 4 2011

23. مقالاتي عبد الله ، أعلام تلمسان ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير الكبرى ، مجلة العصور ع2 ، جامعة وهران 2011م.
24. مهديد إبراهيم : النخبة التلمسانية ودورها الثقافي والسياسي والاجتماعي في نهاية القرن التاسع عشر على نهاية ح ع الأول ، مجلة آفاق وأفكار ، جامعة الجزائر 2 2012
25. نقادي سيدي محمد ، التهيئة العمرانية لمدينة تلمسان من المرابطين الى بداية الاحتلال الفرنسي ، مجلة أفكار وآفاق ، جامعة الجزائر 2 ، العدد 3 ، 2012
26. ولد النبية كريم ،الانتخابات المحلية في البلديات المختلطة (انتخابات 1947م بلدية عين تموشنت المختلطة نموذجا)،مجلة المصادر،م ود ب ح و ث أن 1954م، ع09، 2004م
27. \_\_\_\_\_ ، سياسة لإخضاع وقوانين لأنديجينما ، من خلال أرشيف الإدارة الإستعمارية في الجزائر ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد 2 ، ديسمبر 2011 .
28. يلس شاوش بشير ،باربديت حول هجرة تلمسان لسنة 1911م،مجلة أفكار وآفاق، ع03، منشورات جامعة الجزائر 2 ،جوان 2012م.

باللغة الفرنسية :

1-Brosselord(Ch): Les Inscription Orabes De Tlemcen – Mosquée Et Medersa De Sidi Boumediene In : R.A.N° :18 / 1859 .P:406.

2- Brosselard - C : Les Inscriptions Arabes De Tlemcen , R . A , N°5 ,1861 ,Opu , Alger , 1985 .

3-Filali Kamel : Sainteté Maraboutique Et Mysticisme « Contribution  
À L'étude Du Mouvement Maraboutique En Algérie Sous La  
Domination Ottomane » In , Insaniyat , Revue Algerienne  
D'antropologie Et Des Cincas Sociales No , 3, Hiver طبع المؤسسة الوطنية  
للفنون المطبعية ، الجزائر 1997

#### رابعاً : أعمال الملتقيات :

1. بلمهدي علي بشير ، موقف الأطراف الدينية الثلاثة ( الزوايا ، المساجد الرسمية  
، جمعية العلماء المسلمين ) من الثورة التحريرية في سنتها الأولى 1954 - 1956 م ،  
أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا ابان المقاومة والثورة التحريرية  
، م و م ، الجزائر 2007

2. بن خويا ادريس: واقع الطرق الصوفية بإقليم التوات بين المرجعية المعرفية والممارسة العملية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلامي والتحديات المعاصرة ، ع1 ج 2 ، منشورات جامعة أدرار المطبعة العربية غرداية ، الجزائر ، 2008-2009
3. بناجي حياة، زوايا منطقة زاوة ، ودورها في الحفاظ على اللغة العربية والدين الإسلامي ، أعمال الملتقى الزوايا المدارس القرآنية ج1 ، دار الكتاب العربي للطباعة ، النشر والتوزيع والترجمة ، الجزائر 2013 .
4. تابتي حياة، أطروحة دكتوراه في التاريخ ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2010 - 2011 .
5. تركي عبد الرحمان: نشأة الطرق الصوفية بالجزائر ، دراسة تاريخية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ج2 ، منشورات جامعة أدرار ع1 ، المطبعة العربية غرداية - الجزائر 2009 .
6. حمدادو بن عمر ،الزاوية البوعبدلية بأرزيو(عمالة وهران) رمز للمقاومةوالصمود ، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية ، م و م ، الجزائر 2007 م.
7. خليفي عبد القادر ، الشيخية والقادرية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة الجزء 2 ، منشورات جامعة أدرار ، ع1 ، المطبعة العربية ، غرداية - الجزائر 2009 .
8. دويذة نفيسة ،ملاحم الريادةعند المجاوي ،أعمال الملتقى الوطني حول الشيخ عبد القادر المجاوي ،تلمسان 28،27 نوفمبر 2011م ، م و ش د و، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011 .
9. رهوم محفوظ ، الدوغمانية الصوفية وحركة الاصلاح السلفي في الجزائر ، مقارنة من أجل التجديد الملتقى الدولي الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ج2 ، منشورات جامعة أدرار المطبعة العربية غرداية 2009
10. عدواني محمد الطاهر ،الزاوية تقود المقاومة وتشارك في حرب التحرير ،أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا ابان المقاومة والثورة التحريرية ، م و م ، الجزائر 2007

11. قوبع عبد القادر ،الشيخ عبد القادر المجاوي ونشاطه الإصلاحى ، أعمال الملتقى الوطنى حول الشيخ عبد القادر المجاوى ،تلمسان 28،27 نوفمبر 2011م ، م و ش د و ، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، 2011 .
12. قورارى عيسى : دور الطريقة العومامية أو الإيمانىة فى مقاومة الشيخ بوعمامة ، الملتقى الدولى 11 ، التصوف فى الإسلام والتحديات المعاصرة الجزء 2 ، منشورات جامعة أدرار ، ع1 ، المطبعة العربىة ، غرداية - الجزائر 2009
13. لخضر عبد الباقي محمد : تجليات المدارس القرآنىة على الهوية الثقافىة الإفريقىة ، أعمال الملتقى الزوايا والمدارس القرآنىة بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل ج1 ، دار الكتاب الغربى للطباعة النشر والتوزيع والترجمة ، الجزائر 2013 .
14. مجاود محمد ، دور الزوايا فى المقاومة وثورة التحرير ، أعمال الملتقى الوطنى الأول والثانى حول دور الزوايا ابان المقاومة والثورة التحريرىة ، م و م ، الجزائر 2007 م .
15. مزيان سعيدى : من مظالم السياسة الدينىة الفرنسىة فى الجزائر 1830 - 1870 ، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافىا ، المدرسة العلىا للأساتذة بوزريعة ع/3 ، خاص بإعجال الملتقى الوطنى الثانى حول مظالم الإستعمار الفرنسى فى الجزائر ، 17 - 18 أبريل 2007 .
16. ولد النبىة كريم ، منازعات وشخصيات فاعلة فى مدينه تلمسان ، 1940 / 1947 ، من خلال الوثائق الأرشيفىة ، الملتقى الدولى لتاريخ حاضرة مدينه تلمسان 1911/ 1954 . تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011
17. \_\_\_\_\_ ،الحياة السياسىة فى بلديات تلمسان ونواحيها 1919-1954م ،الملتقى الدولى تاريخ حاضرة تلمسان ونواحيها ، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م ،تنظيم وزارة الثقافة ،2011م .
18. يحياوى جمال ،دوافع الهجرة الجزائرىة خلال القرن 19م ،الملتقى الوطنى حول الهجرة الجزائرىة إبان مرحلة الاحتلال (1830-1962)،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر 2007.

## خامسا :رسائل وأطروحات

### أ- أطروحة دكتوراه :

1. بختاوي خديجة ،التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران (1870-1939)م ،رسالة دكتوراه في التاريخ ،جامعة وهران ،2011-2012 م .
2. بلغيث محمد الأمين ،الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين ، 479هـ . 539هـ 1085 ، 1144م ، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2002 2003 .
3. بن داود نصر الدين ، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 07 هـ -13 م الى القرن 10 هـ - 16 م ،أطروحة دكتوراه في التاريخ جامعة تلمسان 2009-2010 .
4. بن عدة عبد المجيد ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954 م ،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ،2004-2005م.
5. بن عون بن عتو ،الدين وتجلياته في السلوك الاجتماعي للمجتمع في الجزائري بعد الاستقلال ، أطروحة دكتوراه قسم علم الاجتماع جامعة سيدي بالعباس 2007 . 2008م .
6. بوسعادة خيرة ،نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران ما بين 1919- 1954 م،رسالة دكتوراه في التاريخ ، جامعة وهران ،2012-2013 م ص 126 .
7. تابتي حياة ، أطروحة دكتوراه في التاريخ ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2010 - 2011 .
8. حضري فضيل ، تشكل النخبة الدينية في الجزائر ن دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة بلقايد أبوبكر تلمسان 2012 - 2013 .
9. خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 - 1962 ن أطروحة دكتوراه في التاريخ ، جامعة بوزريعة الجزائر 2005 - 2006 .
10. دبي رابح ، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830 - 1952 ، دراسة نظرية تحليلية ، أطروحة دكتوراه في علوم التربية ، غير مشورة ، الجزائر ، 2010 - 2011 .

11. دراوي محمد ،قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الإصلاحية 1900-1920م ،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ ،جامعة - الجزائر 2 ابوالقاسم سعدالله ،2014-2015م.

12. زقب عثمان ،السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914م(دراسة في أساليب السياسة الإدارية )،رسالة دكتوراه علوم في التاريخ ،جامعة باتنة ،2014-2015م .

13. الشافعي سعيد:جدلية التصورات في تاريخ الصراع الإيديولوجي في الجزائر مابين الحربين العالميين (1920 . 1940 ) أطروحة دكتورا دولة في الفلسفة، جامعة الجزائر ، 2002 - 2003 .

14. صحراوي عبد القادر ، التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية مابين القرنين ( 16م . 18م ) ، أطروحة دكتوراه جامعة سيدي بلعباس ، 2008م . 2009م .

15. فايد بشير:قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان ، دراسة فكرية تاريخية وفكرية ، أطروحة دكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة مشوري ، قسنطينة ، 2010 - 2011 .

16. مكحلي محمد ، ثورات رجال الزوايا و الطريقة في الجزائر خلال العهد العثماني 1707، 1827م ، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة سيدي بالعباس ، 2003 2004 .

ب- رسائل ماجستير :

1. بعارسية صباح , رسالة ماجستير . حركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر

الهجري 16م معهد التاريخ جامعة الجزائر 2006 .

2. بلوط عمر ،الفنادق في مدينة تلمسان الزيانية،رسالة ماجستير في علم الاثار ،جامعة الجزائر،2003-2004.

3. بن حيدة يوسف : الطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب ودورها في نشر الوعي والاخاء والتضامن الاجتماعي ، رسالة ماجستير في التاريخ ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2010-2011 .

4. بن علي وفاء : زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية ، رسالة ماجستير في التاريخ ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة - الجزائر 2008 .
5. بن يوسف تلمساني ، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني ، الأمير عبد القادر ، الإدارة الفرنسية ) 1782-1900م ، رسالة ماجستير في التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1997-1998م .
6. بوبكر كريمة: دور النخبة الجزائرية أثناء الإستعمار وبعده في الجزائر ، رسالة ماجستير علم الاجتماع الثقافي ، جامعة الجزائر 2005 / 2006.
7. بوغانم غزالة: الطريقة العلاوية في الجزائر و مكانتها الدينية و الاجتماعية 1909 - 1934 ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ و الآثار جامعة منتوري قسنطينة 2007 - 2008.
8. خليل كمال: المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر ، التأسيس والتطور (1850 - 1951) ، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة منتوري قسنطينة، (2007 . 2008 )
9. شقرة محمد ، الجزائريون والشركات الأهلية للإحطياط 1893م - 1962م ، رسالة المجستير في التاريخ سيدي بالعباس 2013-2014.
10. مباركي عمر ، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938-1946م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2012-2013م.
11. مخلوفي جمال ، التعليم العربي الحر في حوض الشلف خلال الفترة 1930-1956م ، مذكرة ماجستير في التاريخ ، جامعة وهران ، 2008-2009 .
12. مدني حسين : التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر 1884 - 1914 ، الغرب الجزائري ، نموذجا ، رسالة ماجستير في التاريخ جامعة وهران 2012 - 2013 .
13. الويفي سمير: دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ساتمة ، قسم علم الاجتماع الديموغرافيا ، باتنة ، 2009 - 2013 .

سادسا المعاجم :

باللغة العربية :

1. الحكيم سعاد: المعجم الصوفي ، دندرة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان 1981 .
2. معجم التعريفات الشريف الجرجاني ، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار  
الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، مصر 2004 .
3. نويهض عادل ،معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر ،  
ط2 ، بيروت ، 1980 .

# الملاحق

# ملحق الوثائق المنشورة و المصورة

الاشتراكات  
 عن سنة ٣٥ ف  
 عن نصف سنة ٢٥ ف  
 للثلاثة ٢٥ ف  
**El-Bassair**  
 Journal Religieux  
 9, Place du Gouvernement  
 ALGER  
 GERANT  
 KHEIRADINE Mohamed

# البصائر

• قد يحكم صائر من دكم من اصغر طلة ومن  
 مي عليها و ما لا عليكم يحفظ • (قران كريم)  
 ( لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين )

المراسلات  
 مدم مدير البريد و رئيس تحريرها  
 الطبيب العربي  
 د ( تادي التري )  
 رقم ٩ بطناء المحكومة ( الجزائر )  
 صاحب الامتياز  
 الشيخ محمد خير الدين  
 DIRECTEUR - REDACTEUR EN CHEF  
**Tayeb El-Orbi**  
 Chèques Postaux 214-26

الواثق ليوم ٧ أوت ١٩٣٦

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الجزائر يوم الجمعة ١٩ جمادى الأولى ١٣٥٥

الملعب منتظا الى الجموع وحينما الجمهور العظيم في  
 جهاته الاربع والذي كان يتأخر عدده عشرين  
 الفا او اكثر من ذلك على تقدير بعض العارفين  
 وحينما شرع في دور الخطابة وعرس اعمال الوفد  
 في باريس .

فانطيت الكلفة له من اللجنة التنفيذية السيد  
 ( أوزقان ) ثم الى حضرة الدكتور ابن جلول  
 ثم الى الدكتور البشير ثم الى السيد  
 بركونة أمين مال الوفد ثم الى الاستاذ باديس  
 فالاستاذ البشير الابراهيمي . وطلب الكلام السيد  
 الحاج مصالي فأذن له و تكلم بما في نفسه من كل  
 ما يراقت مبداء و غاية جمعية . واعطيت الكلمة  
 ثانية للدكتور ابن جلول حيث تكلم بيسط على  
 ممة الوفد وشايبه التي سافر لاجلها و نيايه عن  
 المؤتمر الاسلامي في تليغ مطالبه المحدودة الى مجال  
 الدولة في فرنسا .

وتلاه مدير هذه الجريدة وكان خطابه بالغة  
 البرية كخطاب كل من زميله الاستاذ ابن  
 باديس والاستاذ الابراهيمي ، اما بقية الخطب نكلها  
 باللغة الفرنسية .

وقد شرح ما كان في هذه الرحلة المباركة  
 وعرج في اختصار على اعمال وفد المؤتمر في باريس  
 وتليبه امارة الامة التي كان يحطها كبنام ابن  
 وبين انه لا يوافق السيد الحاج مصالي ومن معه من  
 الاخوان على فكرة طلب الاستقلال الذي هو  
 بعيد عن الامة الجزائرية وبعيدة عنه ما دامت لم  
 تستقل في افكارها ومعلوماتها وكل مقومات

## اجتماع عظيم لم يسبق له نظير

يعقده وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري

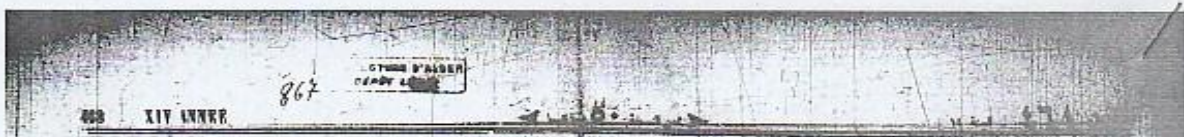
بالملاعب البلدي ( استاد ) صبيحة يوم الاحد ٢ أوت ١٩٣٦

الجزائري وهو رئيس جمعية ( نجم شمال أفريقيا )  
 ومدير جريدة الامة التي تصدر في باريس  
 باللغة الفرنسية ، وقد دخل الى الملعب بحفه طائفة  
 من الشبان اصغار دعيته والمتخربطين في جميته فحي  
 الحاضرين وحيوه وحيته الجموع المتشددة بالصفيق  
 سببا عندما طاف باجاء الملعب واحتلته بعض  
 انصاره على الاستئناف فرحسا به . وحيث ان  
 الاجتماع انعقد باسم الامة الاسلامية الجزائرية كاهلا  
 على اختلاف هياتها واحزابها فلم يكن لاجتماع  
 الوفد ان يتنوعوا في احد من حضوره او الكلام  
 عند الاقتضي مع استفظا كل فريق ببدله وفكرة  
 الخاص .

وقد كانت الساعة المعنية لانتصاح الحفلة هي الساعة  
 ونصف ولكن تأخر الدكتور ابن جلول رئيس  
 المؤتمر والوفد معا لعرض له حال دولته  
 ذلك ، وما اقبل ومن معه على الساعة الثامنة  
 وخمسة واربعين دقيقة حتى قبيلته الجموع التي  
 كانت نمد يصورها الى كل الطرق لرؤيته والتباليه  
 — ان طال انتظاره — بحاضفة شديدة من الحناتف  
 العالي والصفيق الحاد قطاف و بعض الزقاق ارجاء

حسب الوعد الذي وعد به وفد المؤتمر الامة  
 يوم رجوعه فقد اعلن الدعوة العامة بواسطة المراند  
 اليومية وبطاقات اذاعتها على الشعب الجزائري  
 لظهور الاجتماع العظيم الذي عين له مكانا  
 ( الملعب البلدي ) حيث علم ان اكبر قاعة على  
 الجزائر لا تكفي لايواء الذين سيلبون الدعوة وزمانا  
 صبيحة يوم الاحد ٢ أوت سنة ١٩٣٦ و ما كادت  
 شمس ذلك اليوم تشرق حتى اخذت اقواح الامة  
 وجماعاتها ترد على ذلك الحفل وعلى الساعة السابعة  
 كان الشاهد رهيبا وسيل الامة المتدفق والجموع  
 المتقبلة مما يدعوا الى الدهشة ، وكذا اقبل احمد  
 أمراء الوفد الا وقامت نية الملعب ضجة وعلا  
 الهتاف وصدى الصفيق الحاد المسترسل . كانت  
 ذلك عندما اقبل كل من الاستاذ الشيخ عبد الحميد  
 ابن باديس والشيخ البشير الابراهيمي والشيخ الطبيب  
 القعبي ، وعند ما اقبل حضرات اعضاء الوفد من  
 الزواب : الدكتور البشير والدكتور الاخضرى والسيد  
 بركون السيد عبد القويح والسيد عبد الرحمان وشامة  
 وكان من الصدف وصول الباخرة في ذلك الصباح نقل  
 السيد الحاج مصالي وزوجه وولده من فرنسا الى





El-Balagh El-Djazairi
Journal Mensuel de Religion, de Sciences, de Morale et d'Information
le plus apprécié dans les milieux Musulmans
Directeur Gérant: AMAROUÛCHE LAKHDAR
Direction: 7, Rue de Lorraine - Alger
TÉLÉPHONE: 2522

البلاغ
جريدة • يومية • علمية • إخبارية • صحفية
تحررها لجنة من أبناء الجزائر شعراء • محققين • باحثين • صحفيين • فنانين

التصوف في نظر البلاغ
عدد العدد 10
عدد المجلد 1
عدد الأعداد في السنة 12
عدد المجلدات في السنة 12
عدد النسخة في السنة 12
عدد النسخة في السنة 12

Vendredi, 4 Aout 1939
المصدر: جريدة البلاغ، العدد 461، 04 أوت 1939

حب الوطن من الأيمان

إن هذا الحديث العسري يسمي
أن من ساق الموتى في إيمان عظيم
الذي هو مستطد رأسه ومدة تساقه
والذي هو مستطد رأسه ومدة تساقه
والذي هو مستطد رأسه ومدة تساقه
والذي هو مستطد رأسه ومدة تساقه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

موجودة بكثرة في كتاب الله
والتي هي مستطد رأسه ومدة تساقه
والتي هي مستطد رأسه ومدة تساقه
والتي هي مستطد رأسه ومدة تساقه
والتي هي مستطد رأسه ومدة تساقه

التصوف في نظر البلاغ

والتصوف في نظر البلاغ
والتصوف في نظر البلاغ
والتصوف في نظر البلاغ
والتصوف في نظر البلاغ
والتصوف في نظر البلاغ

الملحق رقم 04: وضعية الجمعيات الدينية في تلمسان

SERVICE DES REFORMES

2. 51.

152/5  
SECRET

29 JUN 1951

Le GOUVERNEUR GENERAL  
DE L'ALGERIE  
(Service des Liaisons Nord-Africaines)  
A L G E R

O b j e t : Culte musulman à TLEMSEN.  
Référence : Votre télégramme du 27 Juin 1951.  
P. jointes : Huit dossiers.

Par télégramme visé en référence, vous avez bien voulu me signaler l'intérêt qu'il y aurait à apporter, avant la fête de l'Aïd Seghir, une solution à la question du culte musulman à TLEMSEN.

J'ai l'honneur de vous transmettre, ci-inclus, un rapport du 27 courant N° 1332/S de M. le Sous-Préfet de l'arrondissement précité, qui signale l'accord réalisé entre les deux Cultuelles rivales sur certains candidats aux fonctions d'agents du culte.

Ces propositions, qui concernent à la fois les avancements pour des titulaires déjà en fonctions et des nominations pour des candidats nouveaux, font l'objet d'un état portant la même date et le n° 1.335/S. Elles sont accompagnées d'un dossier constitué pour chacun des intéressés.

Comme le souligne le chef de l'arrondissement, il serait opportun qu'une décision intervienne dès que possible et notamment avant la fin du Ramadan.

J'estime que les propositions dont il s'agit paraissent susceptibles d'être agréées. Je vous serais reconnaissant de vouloir bien me faire connaître si vous estimez qu'une suite favorable peut leur être donnée.

Ci-inclus également, un rapport N° 1.334/S. dans lequel M. le Sous-Préfet de Tlemcen signale la cessation temporaire de fonctions du Muphti pour raisons de santé et son remplacement en accord avec les deux cultuelles, par le deuxième Imam qui jouit de l'estime de la population.

LE PREFET.

EU/28

المصدر: A.N.O. M. G.G.A.2U/8B

الملحق رقم 05: طلب رخصة التنقل من الشيخ مولاي الطيب ( الطريقة الطيبية)

affaire 2  
copie

Departement Saran  
Prefecture Saran  
autorisation d'excursion religieuse

Nous Préfet du Département  
de Saran  
Vu la lettre d'excursion  
en avant du chef d'ordre de  
Monsieur St. Cayol ~~pro~~  
suite par le sieur  
l'ami pour St. Cham ben fa de  
hadj abdallah  
l'acte pour - El arbi ben fa  
Mohammed ben A. A. A.  
Mohammed de et arde

autorisation le dit .....  
après avoir lu le rapport de Monsieur  
Chef du Département pour y  
recueillir les faits les offres  
religieuses de ses promoteurs.  
De mesme j'ai pu constater  
être pués à son regard filon  
acquiescent le peuple qui en person-  
nage religieux de suite à propagation  
parmi les indigènes de idées  
hostiles à l'autorité française qui  
a toujours respecté la religion  
musulmane de  
de dans sa conscience

هل اذن للجول في الالات الدورانية  
حيث ما يصل اليه حكم السبيل للاجل  
فيض الزياره  
في ابريقه والى ابياته وهران  
بعد الاطلاع على براهه التقدم الصادره  
من شيخ طريقه مولاي الطيب التي  
استظهر بها السيد  
وهو مقدم تلمح الطريقه  
اشه فراهته له... المستور ان  
يجول في نخوع سبيل هذه العماله ونبض  
الزياره من طلاب خاطره يرمحها له  
و يلزمه ان يكف لسانه وان لا يدخل  
نفسه في امر من الامور ليس في محروما  
وايضا الواجب عليه ان يحضر عند  
بوصوله للبلاد ان يرى عاملا ليضع  
حقا بدها جوار في هذا الشرح  
وكتب بهران بتاريخ... سامير  
سنة 1875 و يلبه حكا يد السيد  
لو حتمنا نليب السيد البريه لغيبه

المصدر: A.N.O. M. G.G.A.2U/3





الاشتراكات  
عن سنة ٣٥ ف  
عن نصف سنة ٢٥ ف  
لثلاثة أشهر ٢٥ ف  
**El-Bassaïr**  
Journal Religieux  
9, Place du Gouvernement  
ALGER  
KHEIRADDINE Mohamed

# البصائر

قد جلتكم بشار من ربكم فمن اعسر لنعسه ومن  
مضى فليها وما آتاكم عليكم يحفظ • (قرآن كريم)  
( لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين )

المراسلات  
باسم مدير البريد و رئيس تحريرها  
الطيب العنبي  
( نادي الترقى )  
رقم ٩ بيطحاء الحكومة ( الجزائر )  
صاحب الامتياز  
الشيخ محمد خير الدين  
DIRECTEUR-RESPONSABLE EN CHEF  
**Tayeb El-Okbi**  
Editeur Postaux 714-72

الواحد ايام ٣٠ اكتوبر ١٩٣٦

تصغير يوم الجمعة من كل اسبوع

الجزائر يوم الجمعة ١١ شباط ١٩٥٥

## طواف وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري في عمالة وهران

المؤتمر •  
الاستاذ بوشامة - يشرح نظام المردان رحلت على  
تأسيس ما لم يدرس •  
ثم تلا الاستاذ العودي تفرقة على الحاضرين  
وطلب موافقتهم لبرسه لرئيس الوزارة ووزير الداخلية  
فوافقوا عليه بالاجماع •  
ثم خطب انشاء من الفردوسين مسؤدين  
مشبهين كل باسم حزبه الاشتراكي والشيوعي •  
واعان السيد باش تارزي بعدها انتهاء الاجتماع •  
وبعد ان ليثا دعوة اللجنة المحلية لطعام الغداء  
ركبتا السيارة لتلسان •  
واثن استطاعت الدسائس ان تائب دورا في  
وهران فانها لم تجد متفدا لها في تلمسان • فان شبان  
تلسان المتقنين وشيوخها المجريين • واولها  
المدريين كاهم وقتها صفا واحدا متراصا في وجه  
كل من تحدثه نفسه بالعسكر والانسداد • فبذلك  
كان اللقاء وانما الاوضاع نظيرا للاجتماع جليلا هائلا  
لقد عرض انا شباب تلسان خجارج المدينة  
بيضة اميال تلقينا والورد في يديه والبشر على عباد  
فالتى الورد وشغفه بالنجبة والترحيب • وركب  
سيارته وسار امام الورد جهب الطريق فبارماقت  
بنا السيارة حتى علا بها الهناب بجهاة المؤتمر ورجال  
الرفد • وضدحت الموسيقى وسكنت هنيهة ريثا  
استلم الورد اكبلين من الزهر من يد طفلين احدهما  
باسم الامة التلسالية والآخر باسم الجمعية الموسيقية  
الاسلامية وجمع منهما كتاب الترحيب والتهنئة •  
ثم عادت الموسيقى للصدوح وسار الورد في

وجعالة عمياء است صاحبها الت - تبار اليقظة في  
الامة لا تقف جريانه اثنال هذه القوم المزرورية  
وعلى كل حال كان اجتمع • وكان الحاضرون  
فيه اكثر من الف • وكان فيه درس بلغ الامة  
اقومها وجوب اعدا المطيعة لنفسها من مكائد  
الظلمة المذمومين • وكلف فيه فضيحة للقادمين  
وشناعة للمساكين •  
ابتدى الكلام على الساعة العاشرة واصف ودام  
اكثر من ساعتين • وكان الخطباء قبه على هذا  
الترتيب •  
السيد باش تارزي النائب العامي لوهراء  
وعضو الورد تلا خطبا ختمه الشكر والترحيب بالورد  
بالتبابة عن اهالي وهران •  
الشيخ الزاهري عضو اللجنة التنفيذية • خطب  
مرحبا وشاكرا وشاكي سرا ما عوملوا به من  
ظرف الادارة واعوانها ثم اعطيت الكلمة لاضواء  
الورد وهم •  
الاستاذ العودي نائب رئيس اللجنة التنفيذية  
للمؤتمر تكلم على مهمة الورد وقدم اعضاءه •  
الشيخ البشير الابراهيمي تكلم على تاريخ المؤتمر •  
الاستاذ بن حاج الكاتب العام للورد والمؤتمر  
تكلم على اعمال الورد في باريس •  
الشيخ عبد الحميد بن باديس تكلم على روح

دعائ الورد لرافتته في طرافه جهالة وعراض •  
لقببت الدعوة وكانت سعيدا بها • وكذا على ميعاد  
ان تلقى صباح يوم الاحد ١١ اكتوبر بوهران  
فركبت انا وبعض الورد في السيارة من مستغانم بكرة  
وما تزلنا في محطة وهران حتى ركبتا عربة الترام  
وتصدنا • الكليل • محل الاجتماع كما اعلنت عنه  
المرائد • وقيل ان نصل اخيرا بان الاجتماع قد  
حول مكانه الى • قبيطا • فسالنا عن السبب فقبل  
لنا ان الادارة اجرت الى صاحب المحل بان يرجع  
في كراه محله وار بعد ان سلم وصلنا بكراته • فقد  
صاحب المحل رغبة الادارة • واضطرت اللجنة  
ليبحث عن مكان آخر فوجدته في ( قبيطا ) ولكن  
لم نلن عليه في الجزائر لضيق الوقت • وايكثرت  
بالاستعداد مقاديرين يتاويان بالاجتماع ومكانه ووقته •  
تقلنا هذه بداية العمرة بالقرانم • • • وقطعنا سبعة  
اميال على عربة الترام حتى انتهينا لمكان الاجتماع •  
وهنا بلغنا ان اعلان الادارة القرا التفيض على المنادين  
وزجرا بها في السجن ريثا تقوت ساعة الاجتماع  
وتحرم الامة من حضوره • قلنا وهذه اسكبرين  
الحدثا •  
نعم كل ذلك وقع ولولا لحوى اجتمع وهران  
اكثر من عشر آلاف • وان دلت هذه العمالة  
على شيء فانها تدل على سياسة خرقاء وعمالة حقا

تلمسان

الملحق رقم 09: تقرير عن السيد مندلي

Port-Say, le 7 Août 1942.

P P O R T

ABREVIÉ 17 AOÛT 1942

Beat du Maréchal des Logis-Chef CONVERT, Commandant la brigade, sur MENDELI "Tahar ould Abdelmoumène", prisonnier évadé.

(Référence: Note Subversive M20.577. Pol/7 du 4 Septemb. 1941)

MENDELI "Tahar ould Abdelmoumène", soldat de tribu des M'Sirda-Fouaga, Commune mixte de Marnia, prisonnier de guerre dans l'Oise, près de Tours, s'est évadé et est arrivé dans son douar à la fin du mois de Juillet 1942.

L'évadé a déclaré que les soldats allemands qui le gardaient au début de sa captivité qui date du 17/6/1942, étaient des combattants. Ils ont été relevés et remplacés par des jeunes gens de 15 à 18 ans. L'évadé travaillait à un camp d'aviation. Des avions allemands y venaient tous les jours, très nombreux. Ce camp était surveillé presque journellement par des avions anglais qui n'ont jamais lâché de bombes. Par contre, la ville de Saint-Quentin, située à 50 kilomètres environ du camp a été bombardée plusieurs fois par l'aviation anglaise.

L'évadé a déclaré qu'il travaillait par équipes. Plusieurs de ses camarades étaient frappés (lui également), soi-disant qu'il ne fournissait pas le travail demandé. Plusieurs prisonniers (européens et indigènes), ont été fusillés sans raison. Les tentatives d'évasion et les refus de travailler étaient punis de mort. Cette sanction était immédiatement exécutée.

La nourriture laissait à désirer. Les prisonniers ne percevaient que 200 grammes de pain des autorités allemandes. La Croix-Rouge leur donnait un supplément de 500 grammes de pain par jour.

MENDELI a déclaré que vers le début de Juin 1942, les jeunes allemands qui le gardaient avaient été relevés à leur tour et remplacés par des soldats venant du front russe. Ces soldats étaient désespérés et disaient ouvertement qu'ils ne feraient jamais les Russes.

MENDELI s'est évadé le 22 Juin 1942, a traversé la zone occupée, puis la ligne de démarcation sans aucune difficulté. Il prétend cependant, avoir été contrôlé plusieurs fois par les patrouilles allemandes.

Ce prisonnier n'a pas été interrogé par un Officier avant son embarquement à destination de l'Afrique du Nord.

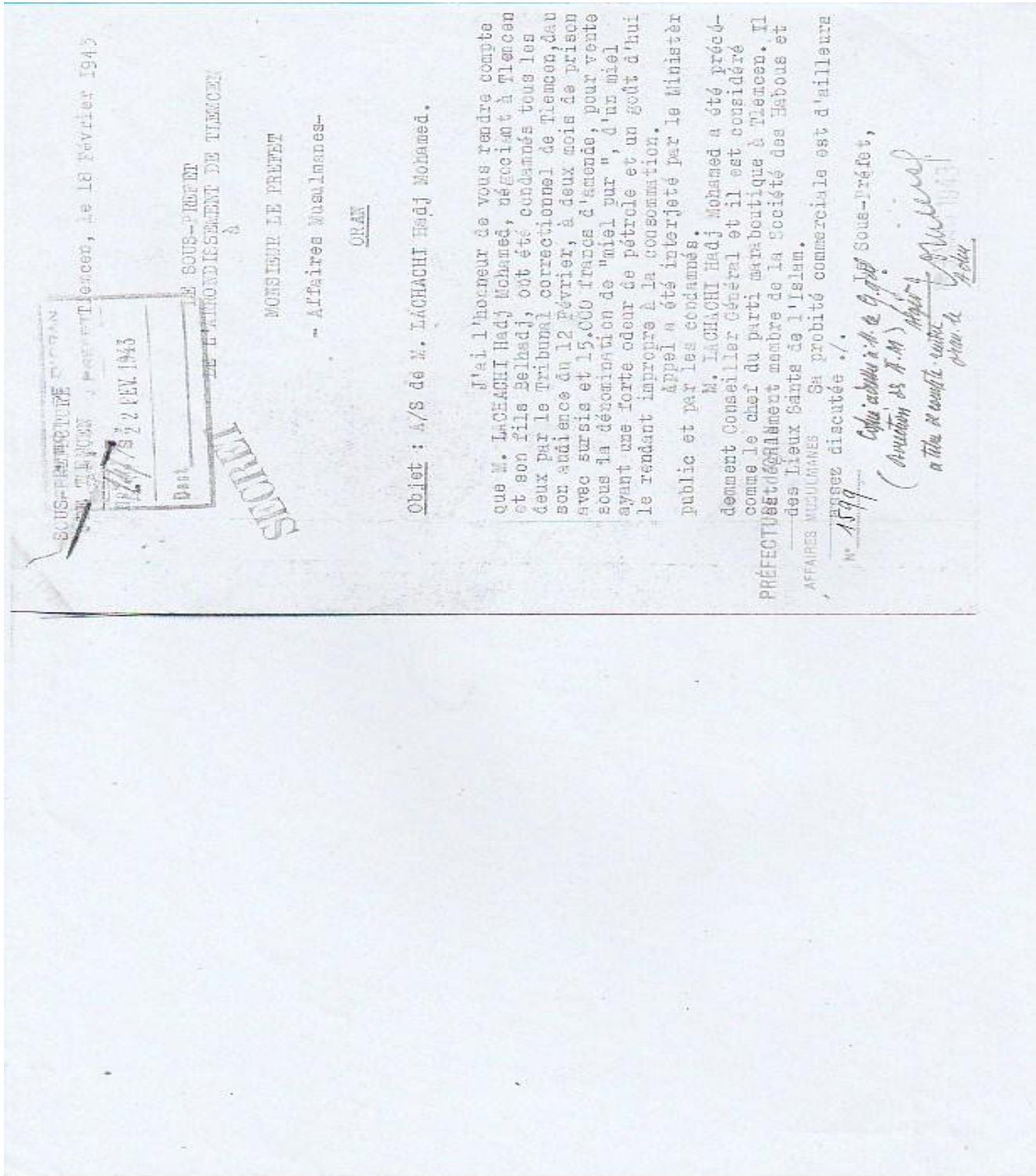
II/3. Transmis à Monsieur le PRÉFET du Département d'Oran à ORAN

ORAN, le 14 août 1942

Le Chef d'Escadron ROUAUD, Commandant la Compagnie

المصدر: A. W.O. BOITE i 6787. AFFAIRES MUSULMANES

الملحق رقم 10: تقرير حول العشعاشي حاج محمد



carton n° 2260 i

المصدر:

Affaires musulmanes (cultes.mosqueés d'oran) (1936-1941).

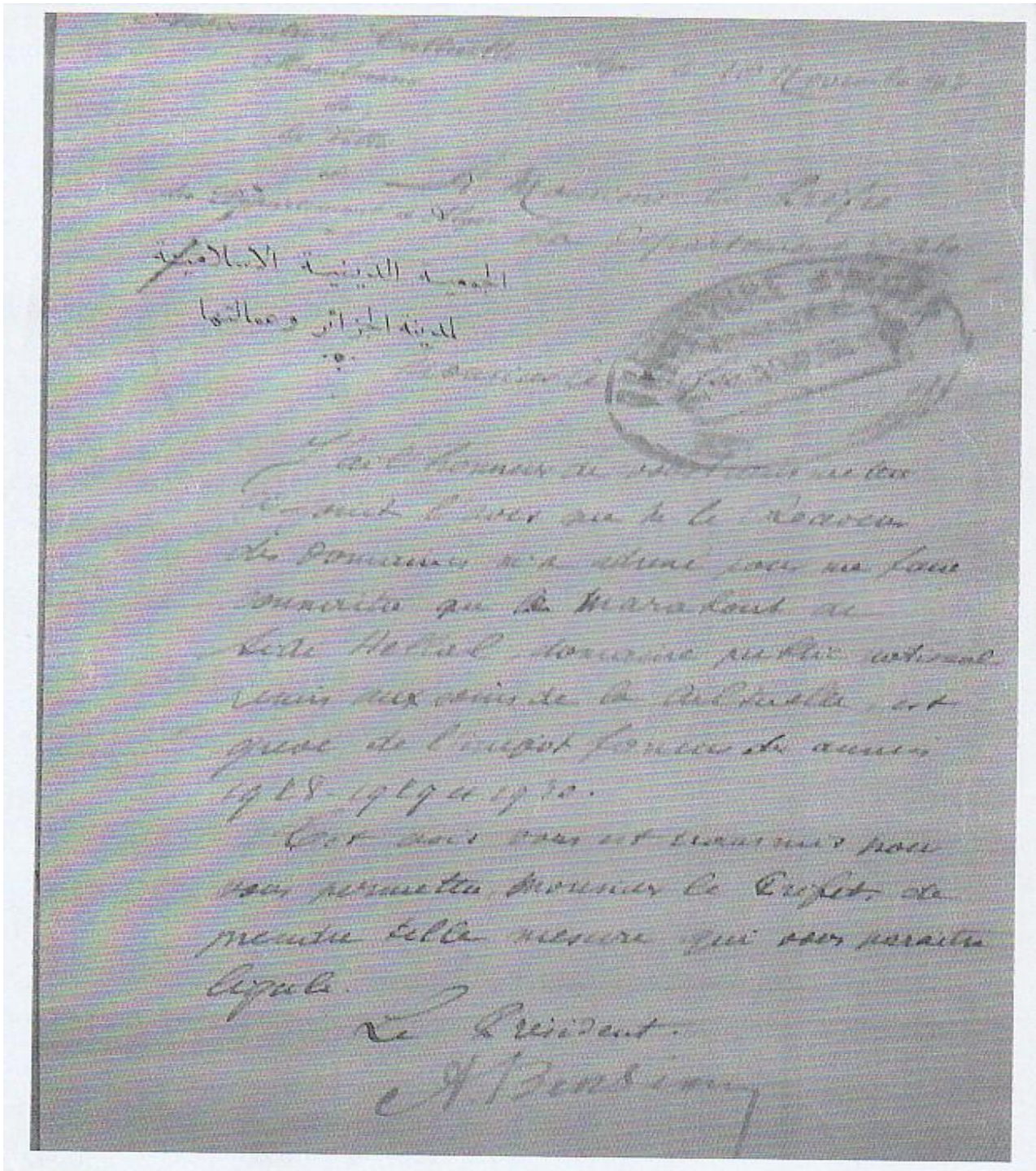


الملحق رقم 12: بيان الطرق الصوفية



المصدر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، ص 337.

الملحق رقم 13: رسالة إلى الحاكم العام بالجزائر من طرف الجمعية الدينية



المصدر: A.N.O.M.2U/ 13



الملحق رقم 15: نداء إلى تأسيس الجمعية الدينية

ASSOCIATION CULTUELLE MUSULMANE  
SIÈGE: 17, rue de la Lyre, 17 ALGER

Missions:

Pour nous conformer à la loi de séparation des Eglises et de l'Etat du 9 Janvier 1905 voulant son application en Algérie par le décret d'administration publique du 27 septembre 1907, de couvrir par la population musulmane de notre ville, nous avons fondé une association culturelle musulmane et avons déposé nos statuts à la préfecture le 29 juillet courant sous le n° L. 514. 17 impregn.

Si vous levez à concevoir et à avoir la fibre (disposition de vos mosquées, il faudrait vous préoccuper de fonder dans votre ville une association culturelle musulmane avant le 28 septembre prochain.

Nous nous tenons à votre disposition pour vous fournir tous renseignements utiles.

Nous pourrions également vous soumettre un projet d'un ou de toutes les cultures musulmanes à l'Algérie.

- MAHMOUD KOUCHEUR.
- OMAR BOUDREBA.
- BRADAM MOUCHEUR.
- MOHAMED BENTAMINE
- MUSTAPHA HADJ MOUSSA
- OMAR BEN SAATA
- MOHAMED TERPANI
- MUSTAPHA BEN MEBALBERT
- MOHAMED BEN CHAHANE
- TAIB BEN HADDAD

إيها السادات

ان الوجوب هو ايقينا للشريعة الفاصلة بين الاديان  
والكومية الهورجية 9 في ديسمبر 1905 الهامور لتحريرنا  
في وطن الجزائر بواجب والشعوب العمومي الهورج  
28 في سبتمبر 1907 و بعد حصول الاتفاق مع الامير  
الاسلامية بمدينتنا قد عقدنا جمعية دينية اسلامية  
وضعا قواعد ثنها بدار العمارة 20 في حوزت الجاري  
1914  
عدد ضمه بالاسم الاول جان ارنه اسماجدكم  
لكم واطلاق نضم بكم فيها بوعليكم ان نكالوا بترككم  
في مدينتكم جمعية دينية اسلامية قبل 28 سبتمبر الاول  
فيها نضمن مستعدين لكم بكل دلالة ناعمة وكذا بوضع  
ان نعرض عليكم ما عرضنا من اتحاد بين جميع  
الجمعيات الدينية باتفاسم الجزائر  
و بيا محمد الجويوب و عمر بوضرط و ابراهيم الجويوب  
و محمد بن الامين و مصطفى حاج موسى و عمر بن سمانية  
و محمد النجادي و مصطفى بن مرابط و محمد بن  
شعنان و الطيب بن حداد \*

المصدر: A.N.O.M 2U/13.

الملحق رقم 16: الوفد الجزائري لزيارة زاوية الشيخ بن عليوة

DÉPARTEMENT D'ORAN  
 VILLE DE  
**MOSTAGANEM**  
 COMMISSARIAT DE POLICE

Mostaganem, le 13 Juillet 1934

du 2<sup>ème</sup> arrondissement  
 Le Commissaire de Police, Chef de Service de la Ville  
 de Mostaganem, à Monsieur le Commissaire Central  
**MOSTAGANEM.**

J'ai l'honneur de vous signaler l'arrivée à Mostaganem (Zaouia du Cheikh Benalioua) des nommés:

- MOHAMED Ben Ahmed
- MOHAMED Hadj Mohamed
- SALAK Mohamed
- MOHAMED Ben Mohamed
- MALED Mezian Lusa
- MOHAMED Mohamed Lasbas
- LEZUAR Ben Moktar, Salah
- MOHAMED Ben Kaddier
- LAHACEN Ben Hadj Alhak
- AMAR Mohamed Ben Armani
- SAAR Larbi Hadj Moktar
- MOHAMED Ben Mohamed Taher
- SOLIMAN Muley Lehdi
- ABDELKADER Mohamed Akodat
- DRIS Bachir Borada
- SAIS Mohamed Ben Hadj
- MOHAMED Ben Mohamed Johara
- MOHAMED Mohamed Moh,
- BENAÏSSA Amar Bartran
- MOHAMED Ben Mimoun
- MOHAMED Mohamedi
- MOHAMED Ben Mohamed Hannal
- MOHAMED Mimoun Si Mohamed
- AMAR Ben Mohamed,ould Lahacén
- MOHAMED Mimoun Mohamed
- HAMED Mohamed Hammi
- MOHAMED Allal Amar
- MOHAMED Ben Mohamed Ali
- ABDALLAH Mohamed Azugary
- AHMED Ben Mohamed Tiel, Lieutenant en retraite de l'armée espagnole.

Marrocains Riff Espagnols.

Ces marocains sus-nommés sont porteurs de passeport réguliers qui ont été visés à Oran le 10 Juillet 1934.

Ces indigènes, adeptes de la Confrérie "ALAOUIA" sont venus à Mostaganem pour rendre visite au Cheikh Benalioua.

Je ne manquerai pas de vous tenir informé de la date à laquelle ces étrangers quitteront la localité et de vous signaler s'il y a lieu, les observations auxquelles ils pourraient donner lieu.

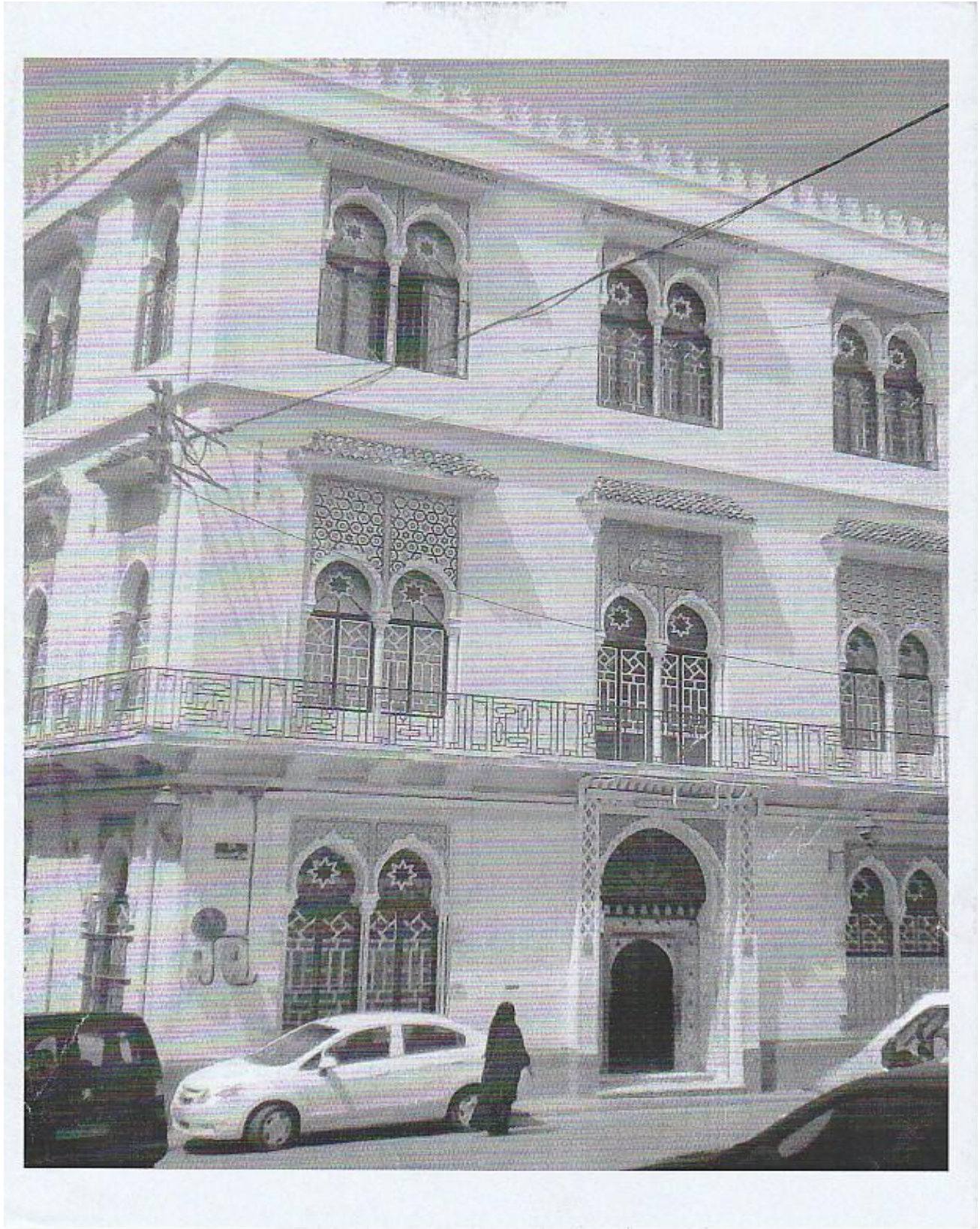
Le Commissaire de police

*10/11/1934*  
*fait l'annonce à l'administration*  
*Profiter au Doyen de la ville*  
*14 juillet 1934*  
*26/3410*

المصدر: A.N.O.M. GGA. 2U/8A

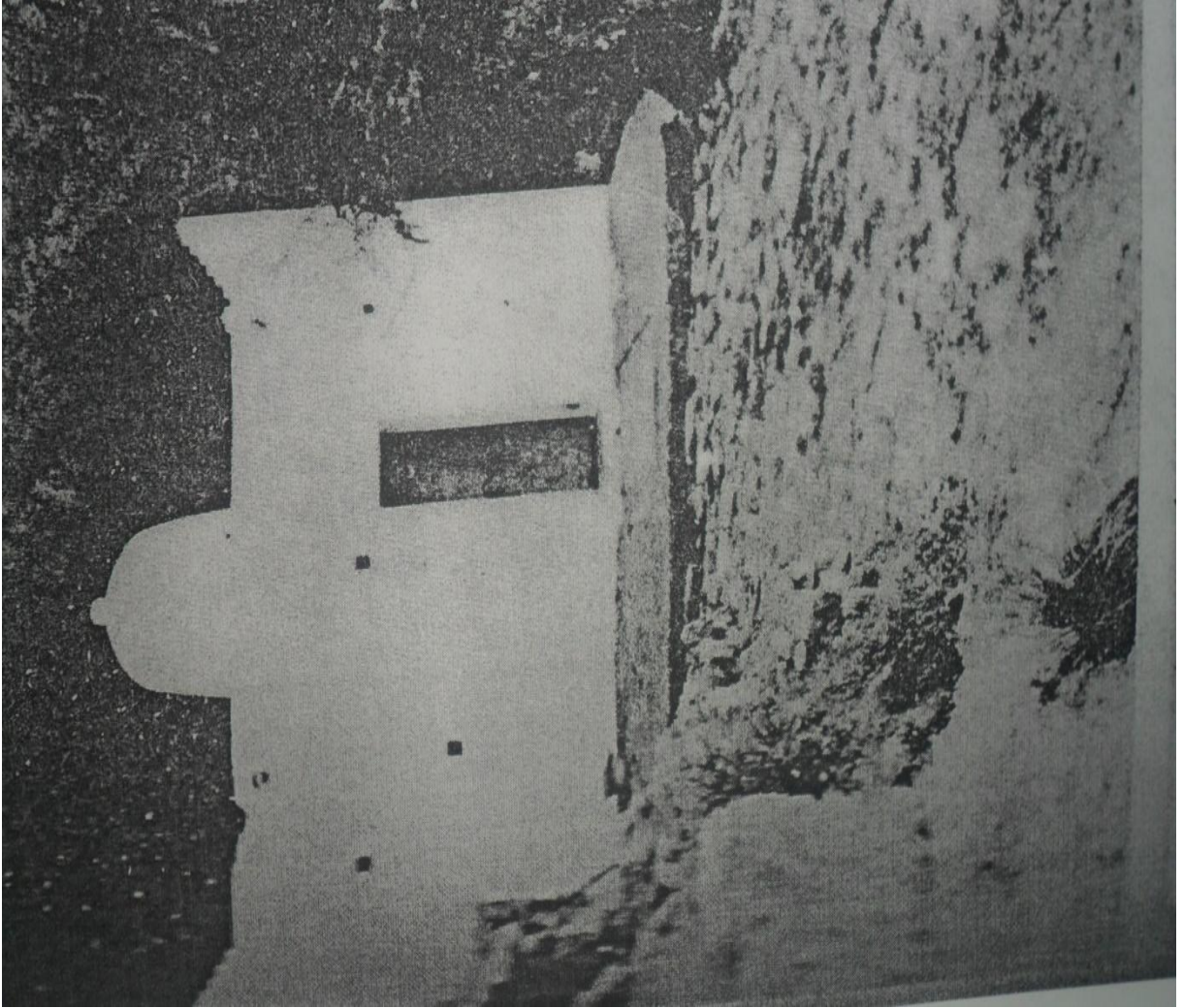
# ملحق الصور

الملحق رقم 01: دار الحديث



المصدر: من تصوير الطالب الباحث

الملحق رقم 02: مكان تقديم الدروس للشيخ أبي مدين شعيب تلمسان



المصدر: سيد أحمد سقال، الولي الصالح سيدي أبي مدين شعيب، مطبعة ابن خلدون، تلمسان،  
1993، ص 73.

# ملحق الخرائط









# فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم 01:	إحصاء لعدد الطرق والزوايا وعدد المقدمين والإخوان لسنة 1884.....	33
الجدول رقم 02:	إحصاء لعدد الطرق والزوايا وعدد المقدمين والإخوان لسنة 1899 .	34
الجدول رقم 03:	عدد البلديات المختلطة في المناطق المدنية للعمليات الثلاثة 1874.....	44
الجدول رقم 04:	مقارنة لمحاكمات قانون الأهالي في العمليات لسنة 1907 .....	46
الجدول رقم 05:	المخالفات المرتكبة بعمالة وهران حسب المادتين 11 و 13 من قانون 1904....	49
الجدول رقم 06:	عدد التلاميذ الموزعين على العمليات الثلاثة ما بين 1899 و 1900.....	77
الجدول رقم 07:	عدد المدارس ما بين 1901 و 1907.....	78
الجدول رقم 08:	مناطق المدارس الدينية سنة 1901.....	88
الجدول رقم 09:	إحصاء لعدد الطرق والزوايا وعدد المقدمين والإخوان لسنة 1902.....	106
الجدول رقم 10:	إحصاء لعدد الطرق والزوايا وعدد المقدمين والإخوان لسنة 1903.....	107
الجدول رقم 10:	إحصاء لعدد الطرق والزوايا وعدد المقدمين والإخوان لسنة 1904.....	108
الجدول رقم 11:	إحصاء لعدد الطرق والزوايا وعدد المقدمين والإخوان لسنة 1906.....	109
الجدول رقم 12:	إحصاء لعدد الطرق والزوايا وعدد المقدمين والإخوان لسنة 1910.....	110
الجدول رقم 13:	إحصاء لعدد الطرق والزوايا وعدد المقدمين والإخوان لسنة 1911.....	111
الجدول رقم 14:	عدد البلديات المختلطة في المناطق المدنية ما بين 1874 و 1956.....	127
الجدول رقم 15:	التنظيم الإداري في مدينة تلمسان ما بين 1847 و 1956.....	128
الجدول رقم 16:	قبائل ودواوير بلدية سبدو المختلطة ما بين 1868 و 1956.....	129
الجدول رقم 17:	بلدية الرمشي المختلطة 1880.....	130
الجدول رقم 18:	بلدية مغنية المختلطة و دواويرها ما بين 1922 و 1956.....	131
الجدول رقم 19:	البلديات المختلطة في دائرة تلمسان ما بين 1866 و 1956.....	132
الجدول رقم 20:	عدد الصحف في تلمسان ما بين 1892 و 1922.....	150





# الفهارس

## فهرس الأعلام

(أ)

- أحمد توفيق المدني: 90-76-06-03-03  
إدریس الأول: 04  
ابن الخطيب: 08  
أبي المهاجر دينار: 10  
ابن الخطيب: 12  
أبو الحسين أحمد بن محمد النوري: 13  
أبو سليمان الداراني: 14  
أبو محمد الدويم: 14  
أبو بكر الشيلي: 14  
أبو الحسن الحصري: 14  
أبو عثمان المغربي: 15  
اسماعيل بن ابراهيم: 15  
أبو علي الأصفهاني: 15  
أبو محمد المرتعشي: 15  
الجرجاني: 17-  
أبي حامد الغزالي: 25  
أبي مدين شعيب: 142-98- 25-33-23-21  
أبي حسن الشاذلي: 22  
أحمد بن موسى الحسني: 28  
أبي بكر (رضي الله عنه): 29  
أبو القاسم سعد الله: 73-74-103-104-114-136-137-160-162-163-166-  
167 - 168-169-173-197-198  
ابراهيم لونيبي: 84  
أبي زكرياء يحي الزواوي: 101

- ابن مرزوق التلمساني:102  
عبد المنعم القاسمي الحسني:103  
أبو سعيد عثمان الزياتي:105  
أبي عبد الله:105  
أبي زيد عبد الرحمان بن يعقوب بن علي:105  
أبو العباس أحمد العاقل:105  
أحمد الونيسي:117  
أحمد الحبيباتي:117  
أحمد بن سعيد بن مرزوق:117  
ابن التهامي:139  
ابن جلول:139-182-187  
أبو الحسن علي:142  
أبو بكر عبد السلام بن شعيب:145-147-159  
أغست بورد(A.burdeau):145  
أميل كومب(E.combes):145  
أفريد رامبو(A.RAMBAUD):145  
ابن تركية محمد:147  
ابن دالي محمد:147  
ابن اسماعيل محمد:147  
ابن عمر بن علي:147  
ابن دروش مصطفى:147  
ابن بادي محمد:147  
أبي هريرة:157  
ابن الوهاب محمد:159  
اقبال محمد:159  
ابن أنشو:165

أوكتاف 170:OCTAVE DEPONT

أحمد المقرئ:193

أبي راس الناصري:193

ابن العنابي:193

ابن حمادوش:193

ايت احمد حسين : 217-233.

احمد الكبير:224.

أحمد بن بلة :233.

ايت عيسى:234.

أمقران محمد السعيد :234.

ايت عيسى محمد الطاهر:234.

(ب)

بكر بن حماد التهرتي:09

البكري:23-

بيجو:39-45-57

البوحميدي الولهاسي:57

بن يوسف التلمساني:95

بلقاسم بن التهامي:119

بسطاوي عبد القادر:122

بيبافن:142

بابل ألفريد:142

البغدادى بن يوسف:144

بيلاى (bilard):144

بوعلئ غوث: 147

بغشي عدو:147

بوعياد محمد:147

بغشي محمد: 217-147  
بومزراق ونزغي: 162  
بوكلي حسن: 217-167  
بوعلي عبد الله: 167  
بوعياد بن علي: 174  
بن عودة أبو عياد: 174  
بن عصمان عبد الكريم: 203  
بيدولت: 208  
بوشامة عبد الرحمن: 215  
باديسي محمد: 215  
بن دمراد عبد القدر: 217.  
بوزيان الحاج: 224.  
بوعناني عبد القادر: 225.  
بشيربلاح: 177.

(ت)

تريمات (trumelat): 53  
تقي الدين النبكي: 166.  
تيزعيرت لحبيب: 225.

(ج)

الجنيد: 13  
جول فيري: 145-137-46  
جورج كليمانسو: 138-75-72  
جونار: 72  
جمال قنان: 75  
جورج مارسسي: 136  
جون كاري: 138

جمال الدين الأفغاني:159

جلال الدين الرومي:159

(ح)

الحاج محمد بن رمضان شاوش:04

الحاج عمر:53

الحسن بن مخلوف (أبركان):105

الحاج موسى:139

الحاج الحبيب مبخوث:142

الحاج محمد بن عبد الله الزقاي:144

حسن البنا:159

حميدو العربي:202-203

الحاج محمد ابن رحال:204

الحاج بن عمور:234.

(خ)

خالد (الأمير):119-139-153

خيثر عبد النور:145

خالد مرزوق:163-166

حمدان خوجة:193

خالد بوهند:223.

(د)

دبو وكوبولاني ( DEPONT ET COPPOLANI ) :98

دوفس فيل (A-DEVOUX (FILS))

دوتي إدموند (DOUTTÉ EDMOND) : 144

دولباش (A – DELPECH)

دوق روفيقو :44،

دي بارمون :43،

ديسيو:144:DECIEUX

ديستانغ:144:DESTAING

ديب أيوب :

دييرو :208

داودي محمد الشريف :

دونوفو إدوارد:101

ديلاديه:178

(ذ)

(ر)

رابح تركي :67-76-115-135-154

ريكات :144:RICAT

ريندامك :144:RINDEMEK

رماديي:208

(ز)

الزبير سيف الإسلام:150

(س)

سهل بن عبد الله التوستري:14

- سي الفضيل:53-54  
سي سليمان:53  
ساروي saroui:62  
سيدي أبي الحسن:105-142  
سيدي ابراهيم المحمودي:142  
سي أحمد بن طالب:143  
سي محمد ولد عبد الله:144  
سي الطاهر بن غراس:144  
سي محمد بن مرابط:144  
سي محمد بن ويس:144  
سي محمد بن الشيخ:144  
سي الحبيب بن العربي:144  
سي محمد بن أحمد:144  
سي الحاج بن بوطالب:144  
سي الميلود بن نميش:144  
سي أحمد بن البشير:144  
سي الطاهر بن الحسان:144  
سيدي ابراهيم المصمودي:160  
سي قدور الحلوي:161  
سعيد قدورة:193  
سي أحمد بن محمد:214  
سي خلوفي دريس بن محمد الوجيري :214  
سيدي امجد:218.  
سقال محمد.:224.  
سيدي علي بوناب :227.

(ش)

- الشيخ أو عبد الله الأبلي: 02  
الشيخ عبد القادر الجيلاني: 17-27  
الشيخ يوسف الحنصالي: 29  
الشيخ أحمد التيجاني: 29-58  
الشيخ بن سليمان الجزولي: 30  
الشيخ أحمد زروق الفاسي: 30  
الشيخ بن ناصر الدرعي: 30  
الشيخ عبد الله شريف: 30  
الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين (العربي الدرقاوي): 31  
الشيخ محمد بن الحبيب الغماري الإدريسي: 31  
شانزي: 36  
شارل جونار: 49-61-142  
الشريف بوبغلة: 53  
الشيخ المقراني: 54  
الشيخ الحداد: 54  
الشيخ بوعمامة: 55  
الشيخ محمد عبدو: 56  
الشيخ مصطفى العشعاشي: 98  
الشيخ بوعبدلي: 98  
الشيخ شنتوف: 98  
الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة: 98-194  
الشيخ ابن تكوك: 99  
الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي: 104  
الشريف دحومان: 105  
الشيخ الحلوي: 105

الشيخ سنوسي: 105  
الشيخ عبد القادر المجاوي: 116-117-118  
الشيخ محمد بن عبد الله: 117-  
الشيخ عبد الكريم البشطارزي: 118  
الشيخ حمود بن الدراجي: 118  
الشيخ سعيد بن زكري: 118  
الشيخ محمود بن دالي (بكحيلول): 118-183-188  
الشيخ أحمد زكي: 120  
الشيخ محمد مرزوق: 121-159-192  
الشيخ مولاي الحسن البغدادي: 121-159  
الشيخ صوالح: 139  
الشيخ أبي بكر عبد السلام: 144  
الشيخ عبد السلام مزيان: 144  
شلبي عبد الكريم: 147  
الشيخ البشير الإبراهيمي: 148-154-161-162-163-164-165-166-167-  
168-169-170-171-172-173-174-175-191-194-195-204-215-  
217-224  
الشيخ عبد الحميد بن باديس: 154-156-158-159-160-161-166-167-168-  
169-170-171-172-173-178-187-191-194-195-204

شعيب عليه السلام: 156

الشيخ الربحي: 161

الشيخ القاسمي عبد القادر: 161

الشيخ السايح: 161

الشيخ النجار محمد: 161

الشيخ غلام الله محمد: 162

- شرقي بن عبد الله:162
- الشيخ الهادي سنوسي:164
- الشيخ الورثلاني:167-168-169
- الشيخ عدة بن تونس:173-224
- الشيخ العشعاشي:173-195-215-224
- شارل أندري جوليان:177
- الشيخ الطيب العقبي:183-187
- شارل روبرت أجرون:188
- الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي:190
- الشيخ محمد السنوسي:192
- الشيخ الزموشي :205-225.
- الشيخ رابح:205
- الشيخ عمر:205
- شرل ديغول :209
- الشيخ بوديلمي:214-224
- الشيخ غوثي ابن المختار:217
- الشيخ عبد الحي الكتاني :219
- الشيخ التبريزي بن عزوز :219
- الشيخ محمد الكبير الكتاني :219.
- الشيخ عمر الحملاوي 219-220
- الشيخ مصطفى القاسمي :219-224
- الشيخ أحمد التيجاني(تماسين):219.
- الشيخ عثمانى عبد الرحمن :219-220
- الشيخ ابن طكوك عبد القادر:219-221
- الشيخ خفيظي الأمين :219-222.
- الشيخ عاصم قادة :219.

الشيخ قاسمي عبد الحفيظ: 219-221  
الشيخ عثمانى عباس: 219-222.  
الشيخ الأعرج عبد الرحمن: 219-221  
الشيخ القاسمي الحاج محمد: 219-220-221  
الشيخ القاسمي عبد القادر: 220.  
الشيخ غلام الله محمد: 220-221  
الشيخ القرعيشي مصطفى: 220.  
الشيخ القاسمي المكي: 220-221  
الشيخ عطية مولاي أحمد: 220.  
الشيخ أحمد بن سالم: 220.  
الشيخ محمد العشعاشي: 220-221-223-

الشيخ الزواني محمد: 220-222.  
الشيخ حفيظي بن عزوز: 220.  
الشيخ حسن الطرابلسي: 220.  
الشيخ السنوسي البشير: 220.  
الشيخ بن عمر التيجاني: 220.  
الشيخ الحاج محمد بن ابراهيم: 220.  
الشيخ مولاي عبدالله: 220.  
الشيخ ابن القسم البوجلبي: 220.  
الشيخ عاصم قادة بن عمروش: 221.  
الشيخ شنتوف المختار: 221.  
الشيخ مرابط عبدالله: 221.  
الشيخ قاسمي عبد القادر: 221  
الشيخ قرعيش مصطفى: 221.  
الشيخ ابن بسام أحمد: 222.

- الشيخ المشري الحطابي: 222.  
الشيخ شنتوف: 222.  
الشيخ مصطفى بن اسماعيل: 222.  
الشيخ محمد مقلع: 222.  
الشيخ أحمد العلاوي: 223.  
الشيخ أحمد العلاوي: 223.  
الشيخ الهبري: 224.  
الشيخ الحبيب مولاي الطيب: 224.  
شلابي منير: 224.  
شوان بول: 232.  
الشيخ محند الحسين: 234.  
الشيخ قدور: 234.

(ص)

- صالح باي: 63  
صالح فركوس: 79

(ط)

- طارق بن زياد: 10-  
طالب عبد السلام: 147-148-164-169-215  
طاهر قارة بن عبد القادر: 195  
طاهر ابن إبراهيم: 204.  
طير علي: 225.

(ع)

- عبد المؤمن بن علي: 04-  
عبد الرحمان بن خلدون: 09-

- العبدري:12-22  
عبد الحميد حاجيات:16  
علي بن يوسف بن تاشفين:25  
عبد الكريم الفكون:25-192-193  
عبد الرحمان الأخضرى:25  
علال المغربى:30  
عبد القادر بن شريف:31  
عبد القادر (الأمير):-33-45-51-52-56-57-59-95-166  
عبد الرحمان بن هاشم(سلطان المغرب):56  
عبد الحلیم بن سماية:63  
عمار بوحوش:74  
عبد العزيز شهبي:100  
عباس بن حمانة:119  
عبد الكريم بوصفصاف:133-135  
علي مراد:135  
عمر بوضربة:138-139  
عبورة مصطفى:147  
عبد الوهاب بن منصور:150-174-204  
عبد الله علي صياد:162  
علال(الدكتور):167  
عبد المؤمن بن علي:174  
عبد الرحمان الثعالبي:192  
عبد الرحمان الوغليسي:192  
عبد الكريم المغيلي:193  
عبد الله بن عزوز:193  
العربي محمد الرميلي:205

عبد الله العشعاشي:215  
العقيد عميروش "222.  
عمار أوزقان:231.

(غ)

الغبريني أبي العباس : 105،

غوين ( GUIN(L ) :

الغوتي الشريف :217"

(ف)

فراون ( F,PHARAON ) :

فيرود ( FERAUD ) :

فيرود س ( FÈRAUD © ) :

فيرود ل ( FÉRAUD (L.CH ) ) :

فالي :59،

فاطمة لا لا نسومر : 53،

فلاح بن علي:147

فخار ( المحامي):167

فرحات عباس:175-210-224-225

فانسون اوريول : 208

(ق)

قاسم موسى:119

قايد محمد علي:119-139

قلوش قادة : 147

قرامو (H ,D, DE GRAMMONT):

القاضي محمد(المحامي):123

قدور بن أحمد:190

(ك)

كمال بوشامة ( KAMEL ) :

كريم ولد النبية:46-131

كور أ ( COUR .A ):

كلوزيل klozul: 80-57

كوبولاني COPPOLANI:170

(ل)

لامور سيار:

لويس رين ( RINN(L) ) : 170-98

لييون بورجوا:L.BOURGEOIS:

لافيجري:87-89

ليون بلوم:175-181-182.

لحول عبدالسلام ولدمحمد:225.

(م)

محمد بلفراد:02

محمد ابن مبارك الملي:06

معروف الكرخي:13-

محمد مكحلي:22

محمد بن عبد القادر:29

محمد بن بوزيان:29

محمد بن عبد الرحمان الجرجري الأزهري:29

محمد بن عيسى المكناسي:30

- مارسيل أمریت:39  
محي الدين ( والد الأمير):51  
محمد الصغير بن عبد الرحمان:52  
محمد بنونة:56  
محمد الصغير التجاني:59  
مولود بن الموهوب:63-117  
محمد بليل: 49-64  
محمد العربي الزبيري:67  
محفوظ قداش:70-197-199  
مسعود بن زلماط:71  
مهديد ابراهيم:77-136-142-145  
مصالي الحاج:98-214-224-233.  
محمد علي دبوز:103  
مصطفى بن محمد زادي:117  
محمد بن رحال:118-119  
مولاي الطيب بن عدة:143  
مسلمي محمد:147  
مالطي محمد:147  
محمد مزيان:160  
محمد مرزوق:164-168-192  
مصطفى العشعاشي:170  
موريس فيوليت:175-176-186-187-188-231.  
محمد الخروبي:192  
مجمد قنانش:202-203  
ممشاوي محمد:203  
مصطفى ابن إبراهيم:204

معمد عربي ابن عربي:205

منصوري سليمان :215

محمد بوراس:216

محمدي أحمد ولد خليل :217

ملوكا الطيب ولد علي :217

مفدي زكرياء :217

محمد بن عبد الرحمن الأزهري:218.

محمد اليازوني عبدالقادر :225.

محمد الطاهر عدواني :233.

محمد الشريف وداوي :234.

محفوظ رهوم :.193.

(ن)

ناصر بن الشيخ:172

(هـ)

الهاشمي بن أحمد:144

الهبيري المجاوي:205.

الهاشمي الشريف :234.

(ي)

يوسف بن تاشفين:03-04

يغمراسن بن زيان:05

يحي بن خلدون:02-06

يحي بوعزيز:21-53-64-74-112-181-227.

يونس الغوثي:147

(و)

وان بروبر :55،

وليام مارسسي :144:W . MARCAIS

# فهرس الطرق الصوفية

(أ)

الأحمدية : 28

(ب)

البيكائية : 31

(ت)

التجانية : 26 - 29 - 32 - 57 - 94 - 170 - 234

(ج)

الجازولية : 30

(ح)

الحنصلية : 29 - 31

الحبيبية : 31 - 32

حمدادة : 99 - 170

(خ)

(د)

الدرقاوية : 26 - 31 - 32 - 33 - 34 - 57 - 98 - 99 - 106 - 107 - 108  
233 - 171 - 170 - 111 - 110 - 109 -  
(ذ)

(ر)  
الرحمانية: 26 - 29 - 32 - 57 - 99 - 170 - 234  
الراشدية : 28

(ز)  
الزروقية : 26 - 30 - 31  
الزيانية : 29 - 32 - 33 - 34 - 106 - 107 - 108 - 109 - 110 - 111  
(س)

السوجالية : 31  
السنوسية : 55 - 99

(ش)  
الشاذلية : 26 - 28 - 30 - 32 - 33 - 34 - 99 - 106 - 107 - 108 - 109 -  
170 - 110  
الشيخية : 29 - 31 - 34 - 57 -

(ص)

(ط)

الطبية : 30 - 31 - 33 - 34 - 34 - 99 - 106 - 107 - 108 - 109 - 110  
170 - 111 -

(ع)

العيساوية: 30 - 31 - 33 - 34 - 99 - 106 - 107 - 108 - 109 - 110 - 111  
170 - 111

العلاوية: 98 - 170 - 171

العزوزية: 99 - 170

(غ)

(ف)

(ق)

القادرية: 21-26-34- 31 - 57 - 94 - 99 - 107 - 108 - 109 - 110 - 111  
234 - 170 - 111

(ك)

الكرززية: 28 - 31 - 107 - 108 - 109 - 110 - 111

الكيثانية: 31

(ل)

(م)

(ن)

الناصرية: 30 - 31

(هـ)

الهبرية: 33 - 34 - 99 - 106 - 111

(ي)

اليوسفية: 31

(و)

# فهرس البحت

* - مقدمة	أ - ح
- مدخل:	1 - 23
أولا /التعريف بتلمسان .	02
1- أصل كلمة تلمسان .	02
2- الموقع وأهميته .	05
3- السكان	09
4- أقوال حول تلمسان	11
ثانيا /- التصوف والطرق الصوفية	13
1-تعريف التصوف	13
2-التصوف ببلاد المغرب الاسلامي	16
3-تعريف الطرق الصوفية	17
4-نشأة الطرق الصوفية	18
5-أنواع الطرق الصوفية	21
6-الطريقة المدينية	22
الفصل الاول : الطرق الصوفية والسياسة الادارية الفرنسية	
أولا: الطرق الصوفية	25
1- الطرق الصوفية في الجزائر	25
2- أسباب انتشار الطرق الصوفية في الجزائر	26
3- أهم الطرق الصوفية في بلاد المغرب	28
4- الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني	31
ثانيا/ أهم الزوايا والطريقة بنواحي تلمسان	33
ثالثا / السياسة الادارية الفرنسية في الجزائر	35
1- السياسة الادارية الاستعمارية	35
2-التنظيم الاداري	37
3-المكاتب العربية	44

- 4- السياسة الفرنسية وأهم مظاهرها ..... 46
- 5- انعكاسات السياسة الادارية الاستعمارية على الجزائريين ..... 48
- رابعا / الطرق الصوفية في مواجهة السياسة الادارية الفرنسية ..... 50
- 1- المقاومة الشعبية ..... 50
- 2- مميزات وخصائص المقاومة الجزائرية ..... 50
- 3- المقاومة الطرقية ..... 51
- خامسا / الطرقية والادارة الفرنسية قبل ح ع الأولى بين المهادنة والاحتواء .. ..... 57
- 1- الطريقة التجانية والإحتلال الفرنسي ..... 58
- الفصل الثاني: قوانين الادارة المدنية الفرنسية وانعكاساتها على الجزائريين 1901-1919 .
- ..... 60
- اولا: قانون الجمعيات . ..... 61
- ثانيا / نماذج من القوانين والمراسيم الفرنسية ..... 64
- 1- المحاكم الرديعية 1902 ..... 64
- 2- قانون 24 ديسمبر 1904 ..... 65
- 3- قانون 27 سبتمبر 1905م ..... 66
- 4- قانون 24 ديسمبر 1907م ..... 67
- 5- مرسوم 21 مارس 1908 ..... 68
- 6- قانون التجنيد الاجباري ..... 69
- 6-1- الأوضاع العامة خلال صدور قرار التجنيد الاجباري ..... 69
- 6-2- قانون التجنيد الإجباري ..... 70
- 7- قانون 14 جويلية 1914 ..... 71
- ثالثاً / إصلاحات 1919م ..... 72

77	رابعاً ١ / الادارة الفرنسية وموقفها من التعليم والقضاء الإسلامي.....
79	1- أهداف الادارة الفرنسية اتجاه السياسة التعليمية المطبقة على الجزائريين.....
81	2- الادارة الفرنسية والقضاء الاسلامي .....
84	خامساً ١/ العملية التبشيرية والتتصيرية ( السياسة الدينية).....
90	سادساً ١/ مواجهة الجزائريون للنشاط التبشيري.....
90	1- الزوايا.....
91	2- الكتاتيب.....
92	3- المساجد.....
93	سابعاً ١/ أثر القوانين الفرنسية على المجتمع الجزائري.....
93	1 اجتماعياً واقتصادياً.....
93	2 ثقافياً.....
94	3- احتواء شيوخ الطرق الصوفية.....
	الفصل الثالث: الحياة الثقافية والسياسة والادارة الفرنسية في منطقة تلمسان ونواحيها
97	1901م-1931م.....
98	اولا: الطرق الصوفية في تلمسان .....
99	ثانيا / الزوايا .....
99	1-تعريف الزوايا .....
101	2- نشأة الزوايا وتطورها .....
103	3- أنواع الزوايا .....
105	4-تاريخ الزوايا في تلمسان.....
106	ثالثاً/ أهم الزوايا والطرقية بنواحي تلمسان 1902م.....
112	رابعاً ١/ الدور الديني والثقافي للزوايا والطرق الصوفية.....
114	خامساً ١/ المدارس القرآنية .....
114	1- تعريفها .....

115	2- دور المدارس القرآنية.....
116	سادسا / من أعلام تلمسان في بداية القرن العشرين.....
120	سابعاً ١/ الجمعيات والنوادي الثقافية بتلمسان .....
120	1-الجمعيات الدينية.....
122	2-النوادي .....
123	3- الجمعيات.....
125	4-أهمية الجمعيات والنوادي الثقافية .....
126	ثامناً ١ /التطورات السياسية في تلمسان ونواحيها.....
126	1- التنظيم الاداري المحلي .....
128	2- البلديات المختلطة العسكرية والمدنية في تلمسان ونواحيها .....
133	تاسعاً ١/الانخبة التلمسانية ودورها .....
133	1- تعريف النخبة .....
138	2- دورها .....
140	3- النخبة التلمسانية .....
140	3-1- المدرسة الإسلامية العليا لمدينة تلمسان.....
140	3-1-1- التأسيس.....
143	3-1-2 - دورها في تكوين النخبة .....
144	3-2- حركة الشبان التلمسانيين الجزائريين .....
144	3-2-1- ظهورها.....

146.....	3-2-2- دورها
148.....	3-2-3- جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين
150.....	4- الصحافة في تلمسان
152.....	الفصل الرابع: الحركة الاصلاحية ورجال الطريقة بتلمسان ما بين 1931-1945م.....
153.....	أولا / جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
153.....	1- تأسيسها
155.....	2- أهدافها
156.....	ثانيا / الحركة الاصلاحية بتلمسان
156.....	1- تعريف الحركة الاصلاحية
158.....	2- دور الحركة الإصلاحية
159.....	3- الحركة الاصلاحية والتصوف
159.....	3-1- بدايتها
164.....	3-2- أهم انجازاتها
164.....	3-2-1- تأسيس دار الحديث
168.....	3-2-2- دار الحديث و الإدارة الفرنسية
169.....	4- أهم الطرق الصوفية المحلية بتلمسان
170.....	5- المواجهة بين الطريقين ورجال الاصلاح بمدينة تلمسان ونتائجه
170.....	5-1- قبل تأسيس دار الحديث
171.....	5-2- بعد تأسيس دار الحديث

- 173.....3-5- مكانة وآثار دار الحديث.
- 175..... ثالثاً/ مشروع بلوم فيوليت
- 175.....1- أصله
- 176.....2- المواقف المختلفة منه
- 178.....رابعاً 1/ المؤتمر الإسلامي 1936-1937م.
- 178.....1- المؤتمر الإسلامي 1936م.
- 178.....2- مبادرات لعقد المؤتمر الإسلامي.
- 180.....3- أهداف المؤتمر
- 180.....4- مطالب المؤتمر الإسلامي.
- 182.....5- وفد المؤتمر الإسلامي في باريس
- 182.....6- ردود فعل الحكومة الإستعمارية.
- 184.....7- المؤتمر الإسلامي الثاني 1937م.
- 185.....8- أهداف المؤتمر الإسلامي الثاني
- 185.....9- نتائج المؤتمر الإسلامي الثاني
- 189.....خامساً 1/ رجال الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية -المواجهة والصراع -
- 189.....1- الإصلاح الديني بين رجال التصوف وعلماء جمعية العلماء المسلمين
- 189.....2- مفهوم الإصلاح عند رجال الطريقة.
- 190.....3- مفهوم الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين
- 192.....4- الصراع بين جمعية العلماء المسلمين ورجال الصوفية بتلمسان

الفصل الخامس :الحراك السياسي والديني العلمي بتلمسان ودور الطرق الصوفية فيه	
ما بين 1945-1954 م . . . . .	196
أولاً/ حوادث 08 ماي 1945 م . . . . .	197
1-تطورات حوادث 08 ماي 1945م. . . . .	199
2-ردود الفعل حول حوادث 08 ماي 1945م. . . . .	200
3- حوادث 08 ماي 1945 بتلمسان وتطوراتها . . . . .	201
ثانيا /الحياة الدينية والعلمية في تلمسان بعد 1945م. . . . .	204
1-مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة . . . . .	204
2- مدرسة التربية بالرمشي . . . . .	205
3- مدرسة التربية والتعليم ببوخلو. . . . .	205
4- مدرسة التربية والتعليم ببصرة. . . . .	205
ثالثا / دستور 1947 م والمواقف المختلفة منه . . . . .	205
1-تعريفه . . . . .	205
2-مضامينه . . . . .	206
3-أسباب ظهور دستور 1947م. . . . .	209
4-المواقف المختلفة من دستور 1947 . . . . .	210
رابعا /مكانة ودور رجال الطرق الصوفية بعد 1947م. . . . .	213
1-الزوايا ورجال الطريقة والانتخابات. . . . .	213
2- النوادي والجمعيات. . . . .	215

216.....	3-نشاط الحركة الكشفية بتلمسان
218.....	خامسا /جمعيات الزوايا والطرقية.....
218.....	1-جامعة الزوايا للشمال الافريقي 15 مارس 1948م.....
218.....	1-1- تأسيسها .....
218.....	1-2- أسباب تأسيسها .....
219.....	1-3- أعضاء هيئة الجامعة .....
222.....	1-4- نتائج وقرارات.....
222.....	2- الجمعية الصوفية.....
223.....	3- الجمعية العلمية.....
223.....	4- جمعية التتوير.....
223.....	5- الجمعية الإسلامية السنوية لمدينة تلمسان.....
223.....	سادسا / وضع النخب الدينية والسياسية بتلمسان.....
226.....	سابعاً /التحضير لقيام الثورة 1954م بتلمسان .....
226.....	1- الأوضاع العامة في الجزائر قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م.....
230.....	2- التيارات السياسية غداة ثورة نوفمبر 1954م .....
231.....	3- الأسباب المباشرة لاندلاع الثورة .....
232.....	4- رجال الطرقية والثورة .....
236.....	خاتمة .....
242.....	البيوغرافيا.....

267.....	الملاحق
293.....	فهرس الجداول
295.....	الفهارس
296.....	فهرس الأعلام
317 .....	فهرس البحث